

محمد زهير العابدين

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القيوين  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات العليا  
فرع اللغة



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٢٨٩

هو عبد العزيز

عبد العزيز  
عبد العزيز

# رسالة في الدراسات اللغوية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو

١٠٠٦٢٨٤

إعداد

الطبيب / الدكتور / الأستاذ / السيد محمد بن عبد الله



إشراف

الأستاذ الدكتور / فؤاد محمد السيد / طبيب

١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م



# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

أحمدك اللهم وأصلي وأسلم على نبيك ، ورسولك سيد العرب والعجم ،  
وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد :

فقد كان للندرة في الدراسات النحوية أثر كبير في نفسي منذ أن انتسبت  
للداسة الجامعية ، مما رغبت أن تكون موضوع رسالتي لنيل درجة الماجستير .  
ودفعني لذلك أمران :

أحدهما : حب البحث ، والتنقيب في هذا اللسان العربي وما أودع  
الله فيه من مكنون البلاغة ، وأنواع البيان لعلنا نظهر منه سراً جديداً ، أو نستخرج  
منه نيراً مضيئاً . وموضوع الندرة في الدراسات النحوية ، موضوع جديد والنفس  
بطلبها مبالغة إلى كل جديد .

الأمر الثاني : أن الندرة في الدراسات النحوية يشوبها الغموض  
بين الباحثين ، والدارسين ، ويبدو لي أنها لم تحدد هويتها في الدرس النحوي  
حتى الآن .

ذلك أن بعض النحاة يعد موضوع النوادر من جنس الشواذ وشتان ما بينهما .  
واعتقد أن البحث في هذا الموضوع ما يشحن الفكر ، ويروض العقل ، وبالتالي  
يوصل إلى نتائج طموسة تخدم كتاب الله عز وجل التي وصفت بعض قراءاته  
بالندور ، وتسهم في تطور الدرس النحوي ، واللغوي الحديث .

ونرى أن من أهم أسباب الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة موضوع النوادر  
فعند ما يرى البصريون أن النوادر لا تتخذ أصلاً ، ولا يعقد عليها باب ، يرى الكوفيون  
أن ما سمع من العرب وصح أنه لغة يجوز أن يتخذ أصلاً ، وتبنى عليه القواعد ، وقد  
أدى هذا الخلاف بين المدرستين إلى انحراف الدرس النحوي عن جادة البحث  
العلمي .  
وربما تقدم هذه الدراسة جديداً في موضوع النوادر يقرب هوة الخلاف  
بين المدرستين .

هذا وقد قسمت رسالتي هذه الى أربعة فصول تليها هاتمة ويسبقها

تمهيد ، ومقدمة .

أ - تحدثت في المقدمة عن : أسباب اختيار الموضوع ، وخطة البحث ، ومنهج السير فيه .

ب - واهتمام العلماء بظاهرة الندور مع بداية عصر التأليف ، وذكرت من ألفاني النوادر من العلماء بالتفصيل وتعرضت لكتب النوادر وما وصلنا منها وعن أهمية هذه الكتب بالنسبة للدرس النحوي ، وذكرت إحصاء القياس النحوي ، ونبأه ، وأثبت أن الاستقرار كان ناقصا في عصر جمع اللغة ، وتقنينها .

ج - الفصل الأول : مفهوم الندرة ، ويتضمن أربعة مباحث :

١ - في البحث الأول : معنى الندرة ضد أصحاب كتب النوادر ، وتحدثت فيه عن معنى الندرة من خلال مادة كتب النوادر ، وتوصلت الى أن ما أطلق عليه اسم النوادر هو : ظواهر لغوية تمثل الاختلاف اللهجي بين القبائل العربية .

٢ - البحث الثاني : الندرة في المعاجم اللغوية : توصلت من هذا البحث الى تحديد دقيق لمصطلح الندرة عند اللغويين وأثبت أن مفهومها عندهم يختلف عن مفهومها عند النحاة .

٣ - البحث الثالث : معنى الندرة عند النحاة ،

وتوصلت من دراستي للأمثلة التي يضرّبونها دليلا على الندرة أن النادر

لم يكن مفهوما وقد اختلط بالشاذ ، والضعيف كما تحدثت عن بداية ظهور هذا المصطلح في الدراسات النحوية .

٤ - وفي البحث الرابع : الفرق بين الندرة ، والشذوذ استطعت أن أفرق بين الشذوذ والندور تفريقا لا يمكن بعده الخلط بين هذه المصطلحات .

د - الفصل الثاني : الندرة في القواعد النحوية : وقسمته الى ثلاثة  
مباحث :

١ - البحث الأول : الندرة بين السماع والقياس ، وتحدثت عن السماع كما  
تحدثت عن القياس ، وكان الندرة في هذين المصطلحين .

٢ - وفي البحث الثاني : مقياس الفصاحة في وضع القواعد النحوية : وتحدثت  
فيه عن الشيوخ ، والاطراد ، وعلى أي شيء تدور الفصاحة عند النحويين .  
٣ - وفي البحث الثالث : هل يمكن الاعتماد على النادر في استخلاص القواعد  
النحوية ؟ وتحدثت فيه عن امكان اعتبار النادر أصلاً في القواعد النحوية  
وضربت الأمثلة على ذلك . كما أثبتت بنماذج من النوادر اعتبارت أصلاً في  
مدرستي البصرة والكوفة .

هـ - الفصل الثالث : الندرة في نصوص الاحتجاج : وقسمته الى ثلاثة مباحث :  
١ - البحث الأول : الندرة في القراءات القرآنية وأثبتت فيه أن من القراءات  
ما أطلق عليه اسم النوادر من حيث القياس النحوي ومخالفتها للقواعد ، وأثبتت  
برود العلماء على ذلك وتوجيهاتهم لهذه القراءات ، ودلت على موضع  
الآيات .

٢ - البحث الثاني : لندرة في الشعر العربي الى نهاية عصور الاحتجاج :  
لذلك واستقرت / مجموعة من دواوين الشعر العربي هي ديوان المفضليات : اختيار  
المفضل الضبي ، والاصمعيات اختيار الأصمعي ، ومجموع أشعار العرب ، وديوان  
زوجة وملحقاته ، وديوان الحماسة اختيار أبي تمام الطائي ، وجمهرة أشعار  
العرب اختيار أبي زيد القرشي ، والستة الجاهليين اختيار الأعمى الشنترى  
و ديوان جميل ، ومختارات ابن الشجري باعتبار هذه المجموعة من أوثق ما  
وصلنا من الشعر العربي . وأثبتت من خلال هذه المجموعة أن نصوص الاحتجاج

تمہیں





وقد وجدنا من الكلام الموسوم بالندور ما يشيع على ألسنة الشعراء موافقا للقياس تارة ، ومخالفا/تارة أخرى كما وجدنا في أقوال العرب ، وأمثالهم الكثير من هذا الضرب ، والحق أن النوادر جزء من ثروة اللغة لا موضوع للخلاف في كونه من أسلم كلام العرب ، وأبعده من آثار اللحن ، أو العجمة فإنه قد ورد في القرآن ، وورد في الحديث ، وفي كلام العرب شعرهم ، ونثرهم وثبت أنه ألفاظ لا تقل فصاحة عن غيرها من الألفاظ الأخرى .

وعلى ذلك فإن اهتمام النحويين بالنوادر أخذ يتزايد منذ بدأت مرحلة جمع اللغة وإظهارها لهذا الاهتمام أردنا أن ننظم جدولا بأسماء من ألفوا فيها وشهرة كل واحد منهم ، ومذهبه النحوي مع توضيح تاريخ وفاة كل واحد من هؤلاء العلماء بالتقريب وذلك تنجيما للفائدة ، وإعطاء القارئ الكريم صورة واضحة عن اعتناء العلماء بهذه الظاهرة التي واكبت حركة التأليف فيها - مرحلة جمع اللغة في الساعات الأولى من ميلاد علم النحو العربي فكان ذلك جانبا عظيما من عطية

تقنين اللغة ، وقد كان أستاذ العلماء أبو عمرو بن العلاء ( ت ١٥٤ ) أول من صنف في ظاهرة الندور هذه - من الرصم الأول ، وتوالى التصنيف فيها إلى أن حطت عصا التسيار عند رضي الدين الحسن الصاغاتي ( ت ٦٥٠ ) واليك البيان في الجدول المنظم :

سنة الوفاة	مذهبه النحوي	اسم الكتاب	اسم المؤلف وشهرته	مسلل
١٥٤	بصرى	النوادر	أبو عمرو بن العلاء (١)	١
١٥٤	كوفي	=	عبدالله بن سعيد الأموي (٢)	٢
١٧٥	بصرى	=	الخليل بن أحمد الفراهيدي (٣)	٣
١٧٥	كوفي	=	القاسم بن معن (٤)	٤
١٨٢	بصرى	=	يونس بن حبيب (٥)	٥
١٨٩	كوفي	=	علي بن حمزة الكسائي (٦)	٦
١٩٠	بصرى	=	أبو اليقظان سحيم بن حفص (٧)	٧
١٩٣	=	=	أبرشيلي العقيلي واسمه الخليلج (٨)	٨
١٩٤	كوفي	=	أبو الحسن علي بن المبارك الأحمر (٩)	٩

- (١) الفهرست لابن النديم ١٣٠ .
- (٢) مراتب النحويين ١٤٤ والفهرست ١٣٠ والانباء ٢-١٢٠ وفقه اللغة ٢٠ مقدمة المحقق وتاريخ العلماء - النحويين وتحديد وفاته في هامش ٢١١ من المرجع الأخير .
- (٣) تاريخ الادب العربي كارل بروكلمان ٢ - ١٣٤ .
- (٤) كشف الظنون ٢-١٩٨٠ .
- (٥) تاريخ الادب العربي كارل بروكلمان ٢-١٣٤ وكشف الظنون ٢-١٩٨٠ .
- (٦) الفهرست لابن النديم ٩٧ .
- (٧) نفس المصدر ١٣٠ .
- (٨) نفس المصدر ٦٨ .
- (٩) نفس المصدر ٧١ .

سنة الوفاة	مذهبه النحوى	اسم الكتاب	اسم المؤلف وشهرته	مسلسل
١٩٥	بصرى	النوادر	(١) أبو فريد مؤيد رجب السدوسي	١٠
-	كوفى	=	(٢) الإمام محمد بن حسن الشيباني	١١
٢٠٢	بصرى	=	أبو محمد بن المبارك اليزيدى (٣)	١٢
٢٠٦	=	=	(٤) أبو علي محمد بن المستنير قطرب	١٣
٢٠٦	كوفى	=	(٥) أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار	١٤
٢٠٦	=	=	(٦) أبو الحسن علي بن حازم اللحاني	١٥
٢٠٧	=	=	(٧) أبو زكريا الفراء	١٦
٢٠٧	=	=	(٨) الهيثم بن عدي الطائي	١٧
٢١٠	بصرى	=	(٩) أبو عبيدة معمر بن المثنى	١٨
-	=	=	(١٠) أبو مالك عمر بن كركرة	١٩
٢١١	=	=	(١١) الأخت الأوسط سعيد بن مسعدة	٢٠

- (١) تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ٢-١٣٨٠ . (٢) كشف الظنون ٢-١٩٨٠ .
- (٣) الفهرست ٧٤ وكشف الظنون ٢-١٩٨٠ والانباء ٣-٢٤٠ .
- (٤) الفهرست ٧٨ ومراتب النحويين ١٠٩ وكشف الظنون ٢-١٩٨٠ ونزهة الالبا ٧٧ .
- (٥) الفهرست ١٠١ والمزهر ١-٢٣٤ وكشف الظنون ٢-١٩٨٠ والانباء ٢٦٢-١ .
- (٦) مراتب النحويين ١٤٢ ونزهة الالبا ١٣٧ والانباء ٢-٢٥٥ وتاريخ العلماء ٢٠٧ .
- (٧) الفهرست ٩٨ وكشف الظنون ٢-١٩٨٠ والانباء ١-١٤٤ .
- (٨) معجم الأنبا ١٩-٣١٠ والفهرست ١٤٦ .
- (٩) الفهرست ٧٩ والانباء ١-١٤٣ .
- (١٠) الفهرست ٦٦ وكشف الظنون ٢ : ١٩٨٠ لم أقف على تاريخ وفاته فيما قرأت من الكتب .
- (١١) الانباء ١-١٤٤ .

سنة الوفاة	مذهبه النحوى	اسم الكتاب	اسم المؤلف وشهرته	مسلسل
٢١٣	بصرى	النوادر	الأصمعي عبد الملك بن قريب (١)	٢١
٢١٥	=	=	أبو زيد الأنصاري سعيد بن أويس (٢)	٢٢
٢١٥	=	=	علي بن محمد المدائني (٣)	٢٣
٢١٥	كوفى	=	أبو زياد الكلابي عبد الله (٤)	٢٤
-		نوادره وأماله	أبو العبر الهاشمي محمد بن أحمد ابن عبدالله (٥)	٢٥
٢٢٠	بصرى	النوادر	أبو المنهال عيينة تلميذ الخليل (٦)	٢٦
٢٢٤	كوفى	=	أبو عبيد القاسم بن سلام (٧)	٢٧
٢٣١	=	=	أبو مسحل الأعرابي عبد الوهاب ابن حريش (٨)	٢٨
٢٣١	=	=	ابن الأعرابي محمد بن زياد (٩)	٢٩

- (١) الفهرست ٨٢ وكشف الظنون ٢ - ١٩٨٠ والانباء ٢-٢٠٣-٢٠٣
- (٢) نفس المصدر ٨١ والمزهر ١-٢٣٤ وكشف الظنون ٢-١٩٨٠ والانباء ٢-٣٥
- ونزهة الألباء ١٠٣ .
- (٣) الفهرست ١٥٢ .
- (٤) نفس المصدر ٦٧ - والانباء ٤ - ٧٩ - ١٢٧ .
- (٥) الفهرست ٢١٨ لم أقف فيما قرأت من الذين ترجموا له على مذهبه النحوى ولا تاريخ وفاته .
- (٦) معجم الأدباء ١٦ - ١٦٦ .
- (٧) مراتب النحويين ١٤٨ والمزهر ١-٢٣٤ .
- (٨) الفهرست ٦٩ وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين ٢٠٦ .
- (٩) تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ٢ - ٢٠٤ والانباء ٣-١٣١ .

سنة الوفاة	مذهب النحوي	اسم الكتاب	اسم المؤلف له وشهرته	مسلسل
٢٢٢	بصري	النوادر	علي بن المقيرة الاثرم (١)	٣١
			أبو محمد اسحاق بن ابراهيم	٣٢
٢٢٦	بصري أغلب الظن	النوادر المتخيرة	الموصلية (٢)	
			أبو عبد الرحمن عبدالله بن محمد	٣٣
٢٢٦	بصري	النوادر	ابن هانئ النيسابوري (٣)	
٢٢٨	=	=	عبدالله بن محمد التوزي ويقال التوجي (٤)	٣٤
			(٥)	
٢٤٦	كوفي	=	يعقوب بن السكيت	٣٥
			أبو العباس محمد بن أحمد بن	٣٦
٢٥٠	-	النوادر والأمثالي	عبدالله (٦)	
٢٥٤	بصري	النوادر	أبو حاتم السجستاني محمد بن سهل (٧)	٣٧
٢٥٦	بصري أغلب الظن	=	الزبير بن بكار القرشي (٨)	٣٨
٢٦٧	خلط المذهبيين	باب في النوادر	ابن قتيبة (٩)	٣٩

(١) الفهرست ٨٣ والانباء ٢ - ٢٢١ والاطلام ٥ - ٢٢٣ .

(٢) انباء الرواة ١ - ٢٥٤ والفهرست ٢٠٢ .

(٣) الانباء ٢ - ١٢٧ .

(٤) الفهرست ٨٦ والانباء ٢ - ١٢٦ .

(٥) الفهرست ١٠٧ - ١٣٠ والانباء ١ - ١٤٣ .

(٦) الفهرست ٢١٨ لم أقف على مذهبه النحوي .

(٧) معجم الأدباء ٤ - ١٣٤ .

(٨) الفهرست ١٦١ .

(٩) ضمن أدب الكتاب .



سنة الوفاة	مذهبه النحوى	اسم الكتاب	اسم المؤلف لفا وشهرته	مجلد
۲۷۵	کوفى	نوادره وأشعاره	(۱) أبو العنيس محمد بن اسحاق الصيرى	۴۰
۲۸۲	خلط المذهبين	النوادير	أبو حنيفة الدينورى (۲)	۴۱
۲۹۰	-	=	(۳) الحسن بن عليل العنزى	۴۲
۲۹۱	کوفى	=	(۴) أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب	۴۳
۳۱۰	بصرى	=	(۵) أبو عبدالله اليزيدى	۴۴
۳۱۰	=	=	(۶) أبو اسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج	۴۵
-	-	=	(۷) أبو المضر حى	۴۶
۳۲۱	بصرى	=	(۸) ابن دريد	۴۷
۳۲۲	-	=	(۹) أبو زيد البلخى أحمد بن سهل	۴۸
۳۴۵	کوفى	=	أبو عمرو الزاهد محمد بن عبد الواحد صاحب ثعلب (۱۰)	۴۹
۳۵۶	بصرى	الأمالي والنوادير	(۱۱) أبو علي القالى	۵۰

- (۱) الفهرست ۲۱۷ وانظر الاعلام ۶ : ۰۲۸
- (۲) الفهرست ۱۱۶ والانباء ۱۵ - ۰۷۷
- (۳) الانباء ۱-۳۵۳ والاطلام ۲ : ۲۰۰ لم أقف فيما قرأته على مذهبه النحوى .
- (۴) الفهرست ۱۱۰ .
- (۵) لانباء الرواة ۳-۱۹۹ قال أبو الفضل إبراهيم فى جزأين لطيفين كبير الغارة وهو عندى .
- (۶) الفهرست ۱۳۰ والانباء ۱ - ۲۰۰ وكشف الظنون ۲ - ۱۹۸۰ .
- (۷) الفهرست ۷۱ والانباء ۴ - ۱۲۳ لم يذكر أحد من الذين ترجموا له تاريخ وفاته ولا مذهبه النحوى .
- (۸) الفهرست ۱۳۰ .
- (۹) الفهرست ۱۹۹ وبغية الوعاة ۱ - ۳۱۱ ومعجم الادباء ۳ : ۶۷ لم أقف على مذهبه النحوى .
- (۱۰) الفهرست ۱۱۴ والانباء ۳ - ۱۷۷ وكشف الظنون ۲ - ۱۹۸۰ .
- (۱۱) الانباء ۳ - ۰۳۶۲ .

سنة الوفاة	مذهبه النحوى	اسم الكتاب	اسم المؤلف وشهرته	مسلسل
٣٥٧	بصرى	الاخبار والنوادر	أبو الفرج الاصفهاني (١)	٥١
			أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن	٥٢
٣٦٠	-	النوادر والشوارد	ابن خلد (٢)	
٣٧٠	خلط المذهبيين	ليس	ابن خالويه (٣)	٥٣
٣٧٥	بصرى	النوادر	علي بن حمزة البصرى (٤)	٥٤
٣٨٢	=	النوادر	أبو هلال العسكري (٥)	٥٥
٣٩١	=	= المتعة	أبو الفتح عثمان بن جني (٦)	٥٦
			صاعد بن الحسن عيسى الربيعي	٥٧
٤١٧	=	النوادر	الموصلي (٧)	
			الأشعري أبو جعفر محمد بن أحمد	٥٨
-	-	النوادر	ابن يحيى (٨)	
-	بصرى	=	دهج بن محرز (٩)	٥٩
-	-	=	عبدالرحمن بن بزرج (١٠)	٦٠

- (١) الفهرست ١٦٧ .
- (٢) نفس المصدر ٢٢١ ومفجم الأديب ٩ - ٥ والاطلام ٢ - ١٩٤ لم يذكر أحد منهم مذهبه النحوى .
- (٣) الفهرست ١٢٤ والانباء ١ - ٣٦٠ .
- (٤) تاريخ الادب العربي كارل بروكلمان ٢ - ١٩٤ .
- (٥) نفس المصدر ٢ - ٢٥٤ .
- (٦) أحال في الخصائص عليه ١ - ٣٨٢ وتاريخ الادب العربي: بروكلمان ٢ - ٢٤٩ .
- (٧) الانباء ٢ - ٨٦ .
- (٨) الفهرست : ٣١١ لم أقف فيما قرأت من كتب التراجم على مذهبه النحوى ولا سنة وفاته .
- (٩) الانباء ٢ - ٧ والفهرست ٦٨ - ١٣٠ لم يذكر أحد من الذين ترجموا له تاريخ وفاته .
- (١٠) الانباء ٣ : ١٦١ لم أشر فيما قرأت من التراجم على مذهبه النحوى ولا سنة وفاته .

سنة الوفاة	مذهب النحوى	اسم الكتاب	اسم المؤلف لفا وشهرته	مسلسل
-	-	النوادر	النورين أبي محمد (١)	٦١
٢٨٥ بالتقريب	بصرى	=	أبو علي حسن بن عبدالله الاصبهاني (٢)	٦٢
-	-	=	أحمد بن عبدالله البرقي (٣)	٦٣
-	كوفي	=	إبراهيم بن سليمان بن حبان النسيمي (٤)	٦٤
-	-	=	دلامز البهلولى (٥)	٦٥
-	-	=	أبو الوازع محمد بن عبدالخالق (٦)	٦٦
-	-	النوادر والأخبار	الحسن بن طرخان (٧)	٦٧
٦٥٠	بصرى	الشوارد	رضي الدين الحسن بن محمد الصاغانى (٨)	٦٨

- (١) الفهرست : ١٣٠ لم أشر على ترجمة لا ما ذكره ابن النديم ٠١٣٠ .
- (٢) كشف الظنون ٢ - ١٩٨٠ وبغية الوفاة ١ : ٥٠٩ ومعجم الأدباء ٨ : ١٤١ . لم يذكر أحد منهم تاريخ وفاته وكان في طبقة أبي حنيفة الدينورى .
- (٣) معجم الأدباء ٤ - ١٣٤ لم أقف على مذهب النحوى ولا سنة وفاته .
- (٤) نفس المصدر ١ - ١٦٢ لم أشر على تاريخ وفاته .
- (٥) الفهرست ٧١ والانباء لم أقف له على مذهب النحوى ولا تاريخ وفاته .
- (٦) الانباء ١ - ١٤٤ لم أشر على مذهب النحوى ولا تاريخ وفاته .
- (٧) الفهرست ٢٢٢ لم أشر على مذهب النحوى ولا تاريخ وفاته .
- (٨) مطبوع في مجلد وذكره السيوطي في المزهري ١ - ٢٣٤ .



ويعد سردنا لهذا الكم الهائل من العلماء الذين عنوا بظاهرة الندور  
وخصوصها بالتأليف ما بين كتاب مستقل، وأبواب، وفصل معقود ين لهذه الظاهرة  
نقول : لم يصلنا من هذه الكتب إلا النزر القليل .

قال د . محمد حسين آل ياسين : « لم يصل إلينا من هذه المجموعة

الكبيرة سوى أربعة كتب هي :

النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، والنوادر لأبي مسحل الاعرابي

وقطعة من النوادر لابن الاعرابي ، والمجالس لشعيب <sup>(١)</sup> ونحن نستدرك

عليه كتاب النوادر لأبي عبدالله البيهقي قال محمد أبو الفضل إبراهيم :

« في جزأين لطيفين كبير الفائدة وهو عندي <sup>(٢)</sup> وقد وصلنا كذلك كتاب

الشوارد في اللغة مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، وكتاب الشوارد لا

يختلف موضوعه ، ومادته عن النوادر لأبي زيد ، والنوادر لأبي مسحل الاعرابي

وقد دعاه السيوطي : النوادر فقال : « وألف الصاغاني كتابا لطيفا فسي

شوارد اللغة ، ومن عبارات العلماء المستعملة في ذلك النادرة وهي بمعنى

الشوارد <sup>(٣)</sup> وغير خاف أنه بهذه العبارة يجعله ضمن كتب النوادر أما كتب

الأمالى والتي يعد موضوعها موضوع النوادر أيضا ، ولا تختلف عنها إلا فسي

سمى عنوان الكتاب ، فقد وصلنا منها كذلك كتاب الأمالى والنوادر لأبي

علي القالي ويعد هذا الكتاب رابع مصدر من مصادر الأدب كما قرأه ابن

خلدون : عن مشائخه ، وقد عرف هذا الكتاب عند المفاربية بالنوادر قال :

(١) الدراسات اللغوية عند العرب ١٢١ .

(٢) انبأه الرواة ٣ - ١٩٩ . ينظر الهامش

(٣) المزهر ١ - ٢٣٤ .

الشيخ محمد الأمين الشنقيطي مؤلف الدرر اللوامع : « وكتاب الأُمالي يعرف عند أهل الصحراء بالنوادر »<sup>(١)</sup> ويعني بأهل الصحراء هنا صحراء شنقيط .

وقد دعي كذلك بالنوادر في معجم الأديباء<sup>(٢)</sup> وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان<sup>(٣)</sup> .

كما وصلنا أيضا كتاب من أهم الكتب المؤلفة في هذا الضمار ذلك هو كتاب : ليس في كلام العرب لابن خالويه فإن كان لا يحمل اسم النوادر إلا أن عبارة مؤلفه : ليس في كلام العرب كذا إلا حرفا جا نادرا ، أو حرفين جا نادرين توحى بجعله ضمن كتب النوادر ، قال ابن الأنباري - في ترجمته لابن خالويه - : « له كتب منها كتاب ليس وهو كتاب نفيس في اللغة »<sup>(٤)</sup> .

ومن كتب الأُمالي التي وصلتنا كتاب الأُمالي لليزيدي وهو على صفره كتاب نفيس وذو أهمية في الدراسات اللغوية ، والنحوية إلا أنه يختلف عن كتاب الأُمالي لأبي علي القالي في أسلوبه ، ومنهجيته ، وهو مليء بمادة النوادر .

وقد وصلنا أيضا كتاب الزاهر في كلمات الناس لابن الأنباري - ( ت ٣٢٧ ) وهو لا يسعد عن كتب الأُمالي مادة ، وأسلوبا ، وإن كان أقرب إلى الكتب التي عنيت بالفصح ، وعالجت موضوع لحن العامة ، والخاصة ككتاب لإصلاح المنطق لابن السكيت ( ت ٢٤٦ ) ، وما تلحن فيه العامة ، للكسائي ( ت ١٨٩ ) ، ولحن العامة لليزيدي ( ت ٣٧٩ ) ، وكتاب

(١) الوسيط في تراجم أديباء شنقيط ص ٢٨٨ .

(٢) معجم الأديباء ١١ - ٢٨٣ .

(٣) تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ٢ - ٢٧٨ .

(٤) نزهة الألباء : ٢٣٠ .

الفصحى لثعلب ( ت ٢٩١ ) وشروحه ، وردّة الغواص في أوهام  
الغواص للحريزي ( ت ٥٩٥ ) وغيرها من الكتب الموء لفة في هذا  
الشأن ، وهذه الكتب مطبوعة وفي متناول الباحث والحمد لله .

وقد استفدنا منها فائدة كبيرة جدا في بحثنا هذا كما تعرفنا  
من خلالها على كثير من خصائص هذا التراث العظيم .

ويغلب على هذه الكتب كثرة إيراد الغريب ، وتفسيره ، وتكاد تكون  
هذه ظاهرة عامة توصلت اليها أثناء قراءتي لهذه الكتب .

ويرى محقق كتاب النوادر لأبي زيد : " أن المادة اللغوية الواردة  
في كتب النوادر وخاصة التي ألقت في القرن الثاني الهجري وأوائل الثالث تمثل  
لغة البادية في الجاهلية ، وصدر الاسلام في ألفاظها ، وعباراتها ، وأمثالها  
وأساليبها تمثيلا جيدا " (١) ولذلك استفاد النحويون من مادة هذه  
الكتب استفادة كبيرة جدا في وضع القواعد ، وتأسيس علم النحو ووجدوا فيها  
ضالتهم المنشودة فتحاكموا إليها في كثير من القضايا النحوية لأن مادة هذه  
الكتب نقلت في وقت ما تزال اللغة العربية في أبهى حللها ، ولم تشبها شائبة  
اللعن ، وقد كانت كتب النوادر بمثابة دائرة موسعة تضم كثيرا من الظواهر  
اللغوية بصفة عامة وقد رحل مؤلفو كتب النوادر لتسجيل هذه الظواهر  
من العرب مشافهة ولا نوافق د . محمد عبد القادر على قوله : " إن مؤلفي  
كتب النوادر لم يحددوا لنا مصادر أخذهم فلم يذكروا في الغالب اسم  
القبيلة التي أخذوا منها وذلك بقوله : " والظاهرة العامة التي توصلنا إليها  
من خلال مراجعتنا لما وصل إلينا من كتب النوادر أو ما وصل إلينا عنها هي :  
أن مؤلفيها في كثير من الأحيان لم يحددوا لنا مصادر أخذهم فلم

(١) مقدمة محقق كتاب النوادر لأبي زيد ٤٤ .

يذكروا في الغالب اسم القبيلة التي أخذوا منها هذه اللفظة النادرة ، أو هذا الاستعمال الغريب كما لم يحددوا أسماء القبائل التي نزلوا فيها ، والألفاظ التي أخذوا عنها <sup>(١)</sup> نقول : إن هذا الكلام فيه نظر وليس على إطلاقه فقد نجد من مؤلفي كتب النوادر ما يحدد لنا مصدر أخذه وذلك بقوله :  
أنشدني أعرابي من بني فلان كذا ، أو أنشدتني أعرابية من بني فلان كذا وقد يذكرون اسم القبيلة التي نزلوا فيها كما يذكرون الجهة التي سافروا إليها لأخذ اللغة ألا ترى إلى قول أبي زيد : " وأنشدتني أعرابية من بني كلاب :

فَتَعَلَّمَنَّ وَإِنْ هَوَيْتَكَ عَنِّي قَطَّاعُ أَرَامِ الْحَبَالِ صَرُومُ

قال أبو زيد : فقلت لها ما هذا ؟ فقالت : هذه عنتنا وبعضهم يقول : عنمنة بني فلان <sup>(٢)</sup> وهذه هي العنمنة التي ذكروا أن لغة قريش خلت منها <sup>(٣)</sup> . وذلك أنها قد ارتفعت في الفصاحة عن العنمنة والكشكشة وغير ذلك وقال أبو زيد في ظاهرة الأضداد : " أنشدني الفضل الضبي لضمرة ابن ضمرة النهشلي وهو جاهلي :

بَكَرَتْ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بِسَلِّ عَلَيْكَ مَلَاتِي وَعِثَائِي <sup>(٤)</sup>

ففي هذا تحديد للمصدر الذي أخذ عنه أبو زيد وفي نص للمحقق اعتراف بأن مؤلفي كتب النوادر قد حددوا مصادر أخذهم للغة وذلك حيث يقول :  
« لذلك لا تكون مبالغين إذا قلنا إن كتب النوادر تعد مصدرا من مصادر دراسة لهجات القبائل العربية لعنايتها بها فمنها نتعرف على خصائص

(١) مقدمة محقق كتاب النوادر لأبي زيد ٤٥ - ٤٦ .

(٢) النوادر لأبي زيد ٢٠٣ .

(٣) المزهر ١-٢١٠ ، والخصائص ٢-١١ .

(٤) النوادر لأبي زيد ١٤٣ .

هذه اللهجات ، والظاهرة الجديرة بالتسجيل أن اللهجات العربية قد تأتي منسوبة إلى قبائلها في هذه الكتب ، وقد تأتي غير منسوبة ، قال أبو زيد : « وسمعت أعرابيا من أهل العالية يقول : هَوَلَكَّةَ وَعَلَيْكَهَ يريد : هو لك وعليك ، وجعل الله البركة في داركة هذا في الوقف ويلقيها في الأدرج » (١) . ففي هذا النص اعتراف صريح من المحقق بأن مؤلفي كتب النوادر قد حددوا لنا مصادر أخذهم للغة وذلك بذكر القبيلة المنقول عنها تارة أو الجهة التي سافروا إليها لنقل اللغة تارة أخرى ، ألا ترى إلى قول أبي الفضل العباسي ابن الفرج الرياضي « إنما أخذنا نحن اللغة من حرشة الضباب ، وأكلة اليرابيع » (٢) . فهو بهذه العبارة قد حدد مصدر أخذهم للغة من البدو والموغلين في البداوة في أواسط الجزيرة العربية لأن تلك سمة البداوة النائية عن الحضارة . وخشونة العيش البعيدة عن الترف .

وقد نقل ابن درستويه في شرح الفصيح عن أبي حاتم عن أبي زيد أنه قال : « طفت في عليا قيس ، وتميم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب ، صغيرهم ، وكبيرهم لا أعرف ما كان منه بالضم أولى وما كان منه بالكسر أولى فلم أعرف لذلك قياسا وإنما يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك » (٣) . نقل ابن درستويه هذا الكلام ليدل به على أن باب فعل بفتح العين إذا لم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين ، أو الحلق يجوز في مستقبله الضم والكسر وقد ردَّ بهذا على مؤلف كتاب الفصيح

(١) مقدمة محقق كتاب النوادر لأبي زيد : ٦١ .

(٢) نزهة الالها : ١٥٣ .

(٣) تصحيح الفصيح لابن درستويه ١ - ١١٠ .

في اختياره الكسر في ينفر ويشتم وقال : ' إن اختياره هذا بأن الكسر  
أفصح من الضم إنما هو نقض لمذهب العرب ، والنحويين في هذا الباب  
وأبو زيد تراه قد صرح بقوله : " طفت في عليا قيس ، وتعيم " ، وفي ذلك  
تحديد لمصدر أخذه . فكلام المحقق إذا فيه تجوز وقد جاء عن أبي زيد  
قوله : " لست أقول قالت العرب إلا إذا سمعته من هوء لا بكرين هوازن ،  
وطني كلاب ، ومني هلال ، أو من عالية السافلة ، أو من سافلة العاليسة  
ولا لم أقل قالت العرب " (١) . وهذا تحديد من أبي زيد لمصدر أخذه  
للغة فقل أن تجد نصا في كتابه النوادر إلا ومصدره محدد ولقد أصاب الدكتور  
محمد عبد القادر في قوله : " ويخيل إلى الانسان أن كتب النوادر صارت على  
مر الزمن كتب لغة يبني أساسها على ليراد النوادر من اللغة ولكن ذلك  
لم يكن يمنع أصحابها من ليراد الفصح من اللغة إلى جانب نوادرها ، فقد  
كانوا يوردون النادر ، والشان من اللغة إلى جانب الفصح المشهور منها  
للدلالة على النادر ، ومعرفة معناه ، وموضع استعماله . وقد ألفت كتب في  
الفصح من اللغة في الوقت الذي ألفت فيه كتب النوادر ، والغريب .

مثل : كتاب الفصح لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وكتاب لإصلاح  
المنطق لأبي يوسف يعقوب بن السكيت ولكننا عند الموازنة بين هذه الكتب  
لا نجد فرقا كبيرا بين هذين النوعين على الرغم من اختلاف الغاية التي رمى  
إليها الرواة ، والعلماء في تدوينهم مثل هذه الكتب ، ومن الغريب أن نجد  
أن كتب النوادر تفيض بالفصح من ألفاظ اللغة وأن كتب الفصح مطوية  
على كثير من نوادر اللغة وغرائبها أيضا (٢) . هذا النص يبين لك أن  
النوادر لم تلق تفسيراً حتى الآن وأنها ليست ما يطلق عليه الشان بمعنى  
خلاف الفصح ولا فكيف تكون كتب الفصح مطوية على النوادر ، وكتسب  
النوادر مطوية على الفصح من اللغة ، فليست النوادر إذا الا ظواهر لغوية  
تشتمل على الغريب ، والفصح الشائع الاستعمال .

(١) المزهر : ١ - ١٥١ .

(٢) مقدمة محقق كتاب النوادر لأبي زيد : ٦٣ - ٦٤ .

# الفصل الأول

## في مفهوم الندرة

ويتضمن الباحث التالية :

- ١ - معنى الندرة عند أصحاب كتب النوادر .
- ٢ - الندرة في المعاجم اللغوية .
- ٣ - معنى الندرة عند النحاة .
- ٤ - الفرق بين الندرة والتذوق .

### معنى الندرة عند أصحاب كتب النسواد

ونبدأ الآن بدراسة المواد اللغوية ، والتراكيب النحوية الواردة في كتب النوادير والأماي لنتبين منها معنى الندرة عند أصحاب كتب النوادير التي اختلفت الافهام فيها وذهب العلماء في تفسيرها مذاهب شتى فمن جاعل الندور اسما مرادفا للشذوذ ومن ناعت إياه بمصطلح الضعف الذي لا يثبت به حكم لغوي مرتبين هذه القضايا ترتيبا نحويا على ما جاء في المؤلفات النحوية علما بأن كتب النوادير والأماي لا ترتب المسائل الواردة فيها وإنما تسردها سردا دون تهويب وترتيب .

#### ١ - إعراب المثني بالالف لغة في بني الحارث بن كعب :

وقد تعرض أبو زيد في كتابه النوادير لهذه الظاهرة وقد أنكر بعض النحويين هذه اللغة وقالوا عن الشواهد التي ساقها أبو زيد عليها إنها موضوعة من صنع المفضل الضبي .

قال أبو زيد : " أنشدني المفضل لرجل من بني ضبة هلك منذ أكثر من مائة سنة :

إِنْ لَسَلَيْ عِنْدَنَا دِيَوَانَا

الى أن قال :

أَعْرِفُ مِنْهَا الْأَنْفَ وَالْعَيْنَانَا      وَمَنْخَرَانَ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

قال : ظبيان اسم رجل أراد منخري ظبيان فحذف كما قال تعالى ﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ﴾ (١) يريد أهل القرية ، وديوان مكسور ولذلك قيل : دواويسن مثل قيراط ، ودينار والأصل دوان وقالوا الحي القيام يريدون القيام .

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف .



قال أبو حاتم : وأخطأ في قوله العينا لما هو العينين وهو مفسد  
ولا يجوز فتح النون خاصة ولو قال : العينا كان على لغة بني الحارث بن  
كعب<sup>(١)</sup>.

قلت : وأبو زيد الثقة أستاذ أبي حاتم وقد روى هذه اللغة عن  
المفضل الضبي<sup>(٢)</sup> . والمفضل ثقة وعدل ورواية الثقة مقبولة وقد أنكر أبو حاتم  
فتح النون من المثنى لأنها خلاف مذهبه النحوي البصري ، والنحويون ذهب  
بعضهم إلى أن فتح النون من المثنى لغة وظاهر الالفية على أنها قليلة  
قال ابن مالك :

وَنُونٌ مَجْمُوعٌ وَمَا بِهِ التَّحَقُّقُ      فَانْتَحَ وَقَلَّ مَن يَكْسِرُهُ نَطَقَ  
وَنُونٌ مَا تُثْنِي وَالْمَلْحَقُ بِهِ      يَعْكِسُ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَانْتَبِهْ

فنون الجمع كسرهما قليل وعكس ذلك الفتح في نون التثنية وما الحق به فهو  
قليل . وفي هذه اللغة أيضا قال أبو زيد : \* قال المفضل : وأنشدني  
أبو الغول لبعض أهل اليمن :

أَيُّ قُلُوبٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا      طَارُوا عَلَيْهِنَ فَشَلَّ عَلاَهَا  
وَأَشَدُّ يَمْتَنِي حَقَبٍ حَقَوَاهَا      نَاجِيَةً وَتَاجِيًا أَيَاهَا

القلوب مؤنث وطلاها أراد عليها ولغة بني الحارث بن كعب قلب اليا الساكنة  
لذا انفتح ما قبلها ألفا يقولون أخذت الدرهمان واشتريت الثوبان والسلام  
ولا كم فهذه الأبيات على لغتهم وأما أباها فيمكن أن يكون أراد أبوها  
فجاء به على لغة من قال : هذا أباك في وزن هذا قفاك وكذا كان القياس  
ولكن يقال : أب وأبان كقولك يد ويدان ودم ودمان فأراد الاثنين .

(١) النوادر لأبي زيد : ١٦٨ .

(٢) انظر ترجمته في مراتب النحويين ١١٦ والفهرست ١٠٢ والانباء ٢٩٨ .

قال أبو حاتم : سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة فقال انقط عليه هذا وضعه المفضل<sup>(١)</sup> . قلت : هذه الأبيات والبيت قبلها منسوبة الى رواية بن العجاج وهي في ملحقات ديوانه وهي على التوالي :

أَيِّ قَلُوبٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا      سَالُوا عَلَيْهِنَ فَشَلُّ لَهَا  
وَإَشْدُدْ يَمَنِّي حَقِّبَ حَقْوَاهَا      نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا  
وَاهَا لِللَّيْلِ ثُمَّ وَاهَا وَاهَا      هِيَ الْمَنَا لَوْ أَنَا نِلْنَاهَا  
يَا لَيْتَ عَيْنَيْهَا لَنَا وَفَاهَا      بِثَمَنِ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا  
إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا      قَدْ بَلَّغْنَا فِي الْمَجْدِ ظِلْمَاهَا

ويذهب الأصمعي فيها مذهب أبي عبيدة ففي رواية أخرى من كتاب النوادر قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عنها فقال انقط عليه هذا وضعه المفضل ولا أرى إنكار هذه الأبيات إلا من العدا<sup>١</sup> المستحکم بين المدرستين البصرية والكوفية لأن هذه اللغة ثابتة عن بني الحارث بن كعب وعزيت في مصدر آخر لا زد شنوءة وليكن فانها لغة وورود هذه الأبيات عليها ليس فيه ما يدعو الى الإنكار ، وقد أنكر النحويون من البصريين كذلك البيت المتقدم وقالوا إنه مصنوع ولا يعرف قائله وهو ثابت في مفاريد ديوان رواية ابن العجاج وذكر ابن درستويه أن بني الهجيم وبني العنبر يوافقون بنسي الحارث بن كعب في لزوم ألف المثنى<sup>(٢)</sup> .

أعرف منها الجيد والميتانا ..... البيت  
ويعد هذا :

قَدْ كُنْتُ دَائِبْتُ بِهَا حَسَانَا      صَخَّافَةَ الْإِ فْلَاسِ وَاللِّيَانَا

- (١) النوادر لأبي زيد ٢٥٩ .  
(٢) الدرر اللوامع ٩ : ١٤١ .  
(٣) الكافية الشافية ١ - ١٩٠ .

وتردد النحويين في هذه الأبيات والذهاب بها مذهب الاحتمال والتأويل يوه كد لك أن ظاهرة النوادر قد فانت النحاة الأوائل عند بناء القواعد النحوية ولولا ذلك لما ذهبوا في هذه اللغة مذهب الاحتمال والتردد وسيرد مثل هذا الرفض لبعض المسائل اللغوية الواردة ضمن كتب النوادر . هذا ومن هذه المسائل استعمال نون الوقاية مع لعل وبعض أخوات ان .

لعلّ واللغات الواردة فيها:، وان وبعض أخوات إن مع نون الوقاية

قال أبو علي القالي : " وفي لعلّ لغات : بعض العرب يقول لعلّ وبعضهم لعلّني وبعضهم طلّني وبعضهم طلّني وبعضهم لعلّني وبعضهم لغنّني وأنشدنا للفرزدق :

هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ بِنَا لَعْنَا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ

قال : وقال عيسى بن عمر : سمعت أبا النجم يقول :

أَعْدُ لَعَلْنَا فِي الرَّهَانِ نُرْسَلَهُ .

يريد لعلنا . وبعض العرب يقول : لا نلّني وبعضهم لوأني " (١) .

وقال أبو علي في موضع آخر من الكتاب : " قال : العرب تقول : لعلّك وعلّك ولعلّتك ولغنّك سمعه عيسى بن عمر من العرب ورواه الاصمعي عنه . قال أبو علي : قرأت على أبي بكر بن دريد في شعر أبي النجم قال عيسى بن عمر سمعت أبا النجم ينشد :

أَعْدُ لَعَلْنَا فِي الرَّهَانِ نُرْسَلُهُ " (٢) .

قلت : وهذه اللغات الواردة في لعلّ لم يكن فيها ما يستحق أن يوصف بالغرابة والندرة وقد وصف النحاة -مجيء لعلّ مصحوبة بنون الوقاية- ذلك بالندور والقلّة ، قال ابن السراج : وليتني أكثر من ليتني ، ولعلّني أكثر من لعلّني ولانّني وانّني سوا " (٣) .

- (١) الامالي والنوادر ٢- ١٣٤ .  
(٢) الامالي والنوادر ١- ١٠٨ .  
(٣) الاصول لابن السراج ١- ٢٥٩ .

وصرح في الألفية بندرة هذا الاستعمال بقوله :

وَلَيْتَنِي فَسَأَوْلَيْتَنِي نَدْرًا وَمَعَ لَعَلٍّ أَعَكْنَ وَكُنَّ مَخَيَّرًا

في الباقيات :

على أن أبا علي لم يصرح بهذه القلة ولم يشر إلى الندور وإنما روى ذلك عن العرب كما سمعه عيسى بن عمر عنهم أيضا . ويعلل ثعلب حذف النون من ليت، ومجيئها مع لعل - وهو ما قيل فيه بالندور - يعلل ذلك بقوله : « ليتي وليتني ولعلني ولعلني وائني وائني وكائني وكائني » قال في إسقاط النون الكوفيون يقولون لم يضاف فلا يحتاج إلى نون . وسيبويه يقول : اجتمعت حروف متشابهة فحذفوها . قال أبو العباس في كلها : يجوز بالنون وحذفها وأنشد :

كُنَيْتَ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتَنِي أَصَادِنَهُ وَأَفَقِدُ جِلَّ مَالِي (١)

قلت : وأنشد أبو علي في الأملاني قال : " أنشدنا أبو بكر بن الأنباري ، وأبو بكر بن دريد كل واحد منهما على صاحبه من قصيدة توبة بن الحمير :

وَأَشْرَفَ بِالْقَوْرِ الْيَفَاعَ لَعَلَّنِي أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ يَرَانِي بِصِيرِهَا (٢)

وقال ثعلب في مجالسه : وقطني وقطى من كذا وكذا قال أبو العباس :

وزعم الفراء أنه سمع أعرابيا يقول : قطن زيدا وعند الفراء أنه إذا قال :

قطني فهو لإضافة وموضع النون والياء خفض وأنشد عليه :

يَتَّقِيهَا يَقْطُكَ إِذْ بَاشَرَ الْمَوْتَ تَ جَدِيدًا وَالْمَوْتَ شَرُّ جَدِيدٍ

قال : ويقال : بقذك أى يتقى الضربة بقوله قطك وأنشد :

أَمَلًا الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي سَلًا رَوِيْدًا قَدْ مَلَأَتْ بَطْنِي

(١) المجالس لثعلب مجلد ١ - ١٢٩ والنوادير لأبي زيد ٢٧٨ .

(٢) الأملاني للقالى ١ - ١٢١ .

قال أبو العباس : إذا ضموا هذه الحروف جعلوها مثل قبل وبعد ،  
وإذا فتحوها فمثل ليت ولعل وإذا خفضوها فمثل الأذوات (١) .

قلت : تفسير هذا أن هذه الحروف التي ذكرها وهي قد نسي  
وقطني إذا ضمت قطعت عن الإضافة وبنيت على الضم كما بنيت قبل وبعد  
ولا تلحقها حينئذ نون الوقاية وهي ظرف زمان لما مضى ، وإذا فتحت فهي  
حروف مشبهة بالفعل وتلحقها نون الوقاية وحذفها منها قليل كما هو ظاهر  
الالفية :

وَ فِي لَدُنِّي لَدُنِّي قَلَّ وَ نَسِيَ قَدَنِي وَ قَطَنِي الْحَذْفُ أَيْضًا قَدَنِي

وإذا كسرت فمثل الأذوات صارت حروفا لا مشبهة بالفعل ولا هي اسم فعل  
ولا تلحقها نون الوقاية هذا معنى كلامه : إذا ضمت جعلت مثل قبل وبعد  
وإذا فتحوها فمثل ليت ولعل وإذا كسرت فمثل الأذوات . فعلى الضم  
تكون ظرف زمان لما مضى إذا سبقت بنفي نحو ما فعلته قط وإذا فتحوها  
فمثل ليت ، ولعل في النصب بها وهي حينئذ اسم فعل بمعنى حسب وتأتي  
اسم فعل مضارع بمعنى يكفيني وقوله بقدرك فمعناه أن قد هنا اسم  
فعل مرادف لحسب على ما يظهر وقد تلغى هذه الحروف فلا تعمل ومن ذلك  
ما أورده القالي في موضع آخر من كتابه الإمالي وسمع ذلك من العرب ، قال  
القالي في الشاهد :

فَلَيْتَ ابْنَ جَوَابٍ مِنَ النَّاسِ حَظَّنَا وَأَنْ لَنَا فِي النَّارِ بَعْدَ خُلُودٍ

قال : " وقولها ( وأن لنا في النار بعد خلود ) : قال الفراء رفع على الاستئناف  
وحكى الكسائي والفراء جميعا : إِنْ فِيكَ زَيْدٌ رَاغِبٌ وَقَالَا بَطَلْتُمْ إِنْ لَمَّا تَبَاعَدْتُمْ (٢)

(١) المجالس لشعلب : مجلد ١ - ١٨٩ .

(٢) المرجع نفسه مجلد ١ - ٨١ .

وتزاد الباء في خبر ليت قال أبو زيد : " قال الحطيئة :

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانِ فَاتِ مَنِي      فَلَيْتَ يَأْنَهُ فِي جَوْفِ عِوَمِ

قال : وقوله بأنه الباء زائدة والوجه فليت (١).

ومعلوم أن هذه الحروف مشبهة بالفعل ولما كانت كذلك لا يجوز

أن يليها الفعل وقد جاء من ذلك قول عدى بن زيد :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ السِّهْمَ عَنِّي سَاعَةً      فَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَّلْتَ نَاعِمِي بِهَالِ

قال أبو زيد : " وقوله فليت دفعت السهم أراد فليطك دفعت أي فليت الأمر

لأن ليت حرف شبه بالفعل ولا يجوز أن يليه الفعل فأضمر والاضمار كثير في

الكلام . قال أبو الحسن قوله " فليت دفعت الاحسن في العربية أن يكون

أضمر الباء كأنه قال : فليته دفعت يريد فليت الأمر هذا كما تقول :

يَا أُمَّ اللَّهِ زَاهِبَةٌ      وَإِنَّ زَيْدًا مَنْطِقًا      يَرِيدُ أَنْ الْأَمْرَ ، أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ

محمد بن يزيد قال : أنشدني عمارة لنفسه يصفنا خلا : (٢)

كَأَنَّهِنَّ الْفَتَيَاتُ اللَّعْسُوسِ      كَأَنَّ فِي أَظْلَالِهِنَّ الشَّمْسُوسُ

يريد كأنه في أظلالهن الشمس فاذا أضمر الكاف فالكاف للمخاطب ، والمخاطب

لا يحتاج إلى تبين وإنما تبين الباء بالأمر إذا كانت مبهمة يفسرها ما

بعدها ولاحظها هو الجيد (٣) . هذا ما سجله أصحاب النوادر والأماشي

عن هذه الحروف المشبهة بالفعل ولم يتضح لي من هذا استعمال غريب

أونادر .

(١) النوادر لأبي زيد (٢١١-٢١٢) .

(٢) وأما أبو العباس محمد بن يزيد فهو المعروف بالمبرد غني عن التعريف

ت (٢٨٥) ترجمته في انباه الرواة ٣- ٢٤١ وفضة الالباء ١٦٤ .

(٣) النوادر لأبي زيد ١٩٦-١٩٧ .

دخول أل على الفعل المضارع :

أنشد أبو زيد لرجل من بني ثعلبة بن يربوع وهو طارق بن دسيق :  
« يَقُولُ الْخَنَا وَأَبْفَضُ الْعَجْمِ نَاطِقًا      إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْجَسَدُ عُ »  
قال أبو الحسن (١) هكذا رواه أبو زيد ، وقال أبو الحسن : لا يجوز لدخال  
الألف واللام على الأفعال فان أريد بها الذي كان أفسد في العربية  
وكان لا يلتفت إلى شيء من هذه الروايات التي تشذ عن الإجماع والمقاييس (٢)  
وهذا الذي رواه أبو زيد عنده النحويون فيما بعد من النوادر والغريب  
وقد أنكره أبو الحسن أشد الإنكار وقال : لا يلتفت إلى شيء من هذه الروايات  
التي تشذ عن الإجماع والمقاييس ونقول إن أبا زيد ثقة وكلام أبي الحسن  
غير مقبول ودعوى الإجماع في هذه الأشياء مرفوض ذلك أن هذه ظواهر  
لغوية سمعت من أهلها فلا يضيرها وافقت الإجماع أو خالفته . وقال ابن  
جنى : إن الخروج على إجماع النحويين ليس فيه بأس لأن كل واحد  
منهم إنما يردك إلى الطبع والتأمل لا إلى شرع ولا إرادة ، قال ابن خالويه :  
« ليس في كلام العرب فعل دخل عليه الألف واللام عند سيبويه  
والفراء إلا قولهم اليجدع واليتقصع واليتتبع واليسع اسم نبي واليحمسد  
اسم قبيلة وكانهم أرادوا الذي يحمسد والذي يتقصع وإذا سموا رجلا بيفعل  
نحو يزيد ويشكر وتغلب لم يقولوا اليزيد » (٣)

وظاهر الالفية أن هذا الاستعمال نادر ، قال ابن مالك :

وَصِفَةُ صَرِيحَةٍ صِلَةٌ أَلٌ      وَكَوْنُهَا بِمَعْرَبِ الْأَفْعَالِ قَلٌ

(١) هو أبو الحسن سعيد بن سعد الأخفش الأوسط : / نزهة الألباء ترجمته في

١٠٧ ، و الانباه ج ٢ ص ٢٦ .

(٢) النوادر لأبي زيد ٢٧٨ .

(٣) ليس في كلام العرب ٧٠ .

### التعدي واللزوم

مجيء أفعل من برق ورعد :

قال أبو حاتم : " قلت للأصمعي أتجيز انك لتتبرق وتترعد فقال : لا إنما هو تبرق وتترعد فقلت له قد قال الكميث :

أبرق وأرعد يا يزيد فما وعيدك لي بضاء سر

فقال : ذاك جرمقاني من أهل الموصل ولا آخذ بلغت فسألت عنها أبا زيد الانصاري فأجازها فنحن كذلك إذ وقف علينا أعرابي محرم فأخذنا نسأله فقال له الأعرابي أني الجخيف تعنى أي في التهديد فقال : نعم ، قال الأعرابي : إنك لتتبرق لي وتترعد فعدت إلى الأصمعي فأخبرته فأنشدني :

( فَقُلْ لِأَبِي قَابُوسَ مَا شِئْتَ فَارْعِدِ )

ثم قال : هذا كلام العرب<sup>(١)</sup> . وقال ابن درستويه معلقا على هذا فيما أورده شعلب في الفصيح قال : " وأما قوله في رعد وبرق في سباب فعلت أنه يقال فيه أيضا أرعد وأبرق فان لكل واحد من هذين معنى يخصه ولا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من النحويين واللغويين وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون تلك العلة فيه والفروق فظنوا أنها

(١) المزهر : ٢ - ٣٧٤ ، والامالي للقالبي ١ - ٩٦ ، والكامل

للمبرد ٣ - ٣٠٨ .



بمعنى واحد وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم فان كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطأوا عليهم في تأولهم ما لا يجوز في الحكمة<sup>(١)</sup> . قلت : قد أجاز أبو زيد هذا باختلاف المعنى فأرعد في التهديد ورعد في الخير وهذا الذي أنكره ابن درستويه من اتحاد المعنى في فعل وأفعل وردت منه كلمات منه سرى وأسرى بمعنى واحد فلم تفسد تعدية الهمزة فيه معنى وقد قرى في السبع كذلك ، قال تعالى : ﴿سَيَحَانِ الذِي أَسْرَى بِعَيْدِهِ لَيْلًا﴾<sup>(٢)</sup> ومن سرى قرى كذلك قوله تعالى : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَّ﴾<sup>(٣)</sup> فالمعنى واحد والبناء مختلف .

\*

#### أفعل بمعنى البلوغ أو الدخول :

قال أبو مسهل الأعرابي في نوادره : " ويقال أعرق القوم وأشأموا وأحجزوا وأيمضوا ، وأعمضوا وغاروا وأغاروا إذا أتوا اليمن ونجدا وغورا وعمان والحجاز والشام والعراق وأتهموا أتوا تهاه<sup>(٤)</sup> .

قال أبو علي القالي : " وثار الرجل يَغور غوراً إذا أتى الغور

وزاد اللحياني وأغار أيضاً وأنشد بيت الأعمش :

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعْمَرَى فِي الْهَيْلَانِ وَأَنْجَدَا

فهذا على ما قال اللحياني وكان الكسائي يقول : هو من الاغارة وهي :

السرعة وكان الأصمعي يقول : أغار ليس هو من الغور إنما هو بمعنى عدا

(١) تصحيح الفصح ١ - ١٦٥ .

(٢) الآية ١ من سورة الاسراء .

(٣) الآية ٤ من سورة الفجر .

(٤) النوادر لابن مسجل ١ - ٣٤٤ - ٣٤٥ .

قال أبو علي : والتفسير الأول الوجه لأنه قال : وأنجدا فانما أراد أتى الغور وأتى نجدا والعمور تهامة وغار الماء يغور غورا ، قال الله عز وجل : \* **إِنَّ أَصْحَابَ مَأْوٍ كَمْ غَوْرًا** \* (١) أي غائرا وزاد أبو نصر غُورًا وغارت عينه تَغُورُ غُورًا وغارت الشمس تَغُورُ غُورًا أيضا والغور الاسم ويقال عسى الغوير أَيْوُ ساء وهو تصغير غار وقال اللحياني يقال غُرْتُ في الغار والغور أغُورُ غُورًا وُغُورًا قال أبو علي : غُورًا نادر شاذ (٢) ، قال الجوهري : ولا يقال : أغار وقد اختلف في معنى قوله :

\* **أَغَارَ لَعْمِي فِي الْيَلَاءِ وَأَنْجَدًا** \*

فقال الأصمعي : أغار بمعنى أسرع وأنجد أي ارتفع ولم يرد أتى الغور ولا نجدا وزعم الفراء أنها لغة واحتج بهذا البيت قال ابن الأثير يقال : غَارَ لَذَا أتى الغور وأغار أيضا وهي لغة قليلة (٣) فالأصمعي يتفق مع الكسائي في أن أغار من الاغارة وهي العدو والفراء ينص على أن أغار بمعنى أتى الغور لغة .

أنبذت النبيذ متعد بالهمزة لم يعرفه الفراء .

ويقال : نبت النبيذ بغير ألف أنبذه نبذا وقال الفراء : "حكى

أبو جعفر الرواسي وكان ثقة مأمونا عن العرب أنبذت النبيذ بألف وقال الفراء : لم أسمعها أنا من العرب إلا ألف ويقال : هو منى نبذة ونبذة لذا كان قريبا منى (٤)

(١) الآية ٣٠ من سورة الملك .

(٢) الامالي للقالبي ١ - ٥٩ - ٦٠ .

(٣) اللسان مادة ( غور ) .

(٤) الزاهر في كلمات الناس ١ - ٢٨٣ .

مجى \* مفعول من أفعل :

« أبو زيد أحبه الله فهو محبوب وقال : ومثله محزون ومجنون ومزكوم ومكروز ومقرور وذلك أنهم يقولون قد فعل بغير ألف في هذا كله ثم يبنى مفعول على فعل ولا فلا وجه له فإذا قالوا أفعله الله فهو كله بالالف وحكى اللحياني عن بني سليم ما أحببت ذلك أي ما أحببت كما قالوا ظننت ذلك أي ظننت ومثله ما حكاه سيبويه من قولهم ظلت في ظلمت<sup>(١)</sup>»

قلت : وما حكاه سيبويه من اتحاد المعنى في حبيته وأحبيته هو ما

أنكره ابن درستويه في شرح الفصح من باب فعل وأنعل وقال : محال أن يكونا بمعنى كما لم يكونا على بنا \* واحد وقال لأن السماع في ذلك عن العرب صحيح والتأول عليهم خطأ . وكسر المضارع من حبه نادر لكونه متعدداً لأنه لا يجي \* من باب فعل بكسر العين في المستقبل من المضاعف فعل يتعدى لا أن يشركه يفعل بضم العين نحوتم الحديث يئمه وشد الشيء يشده وأخواتهما وحبه يحبه جاء ت ودها شاة<sup>(٢)</sup> .

قال ابن جنى : " وعلة ما جاء من أفعلته فهو مفعول نحو أجنه الله فهو مجنون أنهم لما جاءوا به على فعل نحو جن فهو مجنون وزك فهو مزكوم وسل فهو مسلول وكذلك بقيته<sup>(٣)</sup> .

مجى \* اسم الفاعل من أفعل على فاعل نادر :

قال ابن قتيبة : " وقال غير واحد كل أفعل فلا اسم منه مفعول بكسر العين نحو أقبل فهو مقبل وأدير فهو مدير وجاء حرف نادر لا يعرف غيره قالوا أسهب فهو مسهب بفتح الهاء ولا يقال نسهب بكسر الهاء وجاء الاسم منه أيضا على فاعل في خروف قالوا : أيفع الغلام فهو يافع وأورس الشجر فهو وارس إذا أورق و أبقل الموضع فهو باقل<sup>(٤)</sup> . قلت : وزاد غيره أغض الرجل فهو غاض وأمحل البلد فهو ما حل<sup>(٥)</sup> .

- (١) اللسان مادة حبيب .  
(٢) شواهد الكشاف ٤ - ٤٦٣ .  
(٣) الخصائص ٢ - ٢١٧ .  
(٤) أدب الكتاب ٦١١ .  
(٥) ليس : لابن خالويه ٥٤ .

### حروف الجر

منذ ومنذ لا ابتداء الغاية في الزمان ومن لا ابتداء الغاية في سائر  
الاشياء قال أبو الحسن : «منذ ومنذ لا ابتداء الغاية في الزمان ومن لا ابتداء  
الغاية في سائر الاشياء والزمان وان انفرد بمنذ ومنذ فلا أصل فيه أن تدخل  
عليه من فأتى به هذا الراجز على الأصل قال أبو زيد : وقال آخر :  
مَا زَالَ ذَا هَبَزِزَهَا مَذَّ أَمْسٍ صَافِحَةٌ خَدُّوْهَا لِلشَّمْسِ  
قال : ومن لفظة هذا الراجز أن يبني أمس على الكسر فلذلك قال : منذ  
أمس (١) .

قلت : قد أنكر البصريون أن تكون من لا ابتداء الغاية في الزمان  
وتأولوا قوله تعالى \* مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقَّ \* (٢) مع أن أبا الحسن جعلها  
لا ابتداء الغاية في الزمان وفي سائر الاشياء .

وقال الصاغاني : « أهل العالية يقولون لقيته منذ اليوم ، وأهل  
نجد يقولون منذ اليوم » (٣) قال السيوطي في توضيح ذلك « قال يونس في  
نوادره أهل الحجاز ما رأيت منذ يومين ومنذ يومان ، وتميم منذ يومين  
ومنذ يومان فيتفق أهل الحجاز وتميم على الاعراب ويختلفون في مذ ومنذ  
فيجعلها أهل الحجاز بالنون وتميم بلا نون » (٤) .

(١) النوادر لأبي زيد : ١٦٢ .

(٢) الآية ١٠٨ من سورة التوبة .

(٣) الشوارد في اللفظة ١٨١ .

(٤) المعزهر ٢ - ٢٧٦ .

### أفعل التفضيل

الجمع بين الألف واللام ومن في التفضيل نادر .  
اعلم أنه يلزم استعمال أفعل التفضيل مع أحد الثلاثة وهي الألف  
واللام أو الأضافة أو من ولا يجتمع اثنان منها إلا نادرا .

قال أبو زيد : **و** وقال الأعشى :

وَلَسْتَ يَا أَكْثَرَ مِنْهُمْ حَصَىً      وَائِمًا الْعِزَّةَ لِلْكَاشِرِ (١)

وتأول الأصمعي هذا البيت وقال : " أراد لست من بني فلان بالأكثر  
يريد أنت منهم ولست بالأكثر حصى من هو " لا " القوم ولكن أبا زيد  
خالف الأصمعي في ذلك وقال : " أراد بأكثر منهم حصى " (٢)

وغرض الأصمعي أن لا يكون تفضيل لأنه جمع بين الألف واللام .

ومن ، وذلك شاذ عن الأصول البصرية ونادر . (٣)

(١) النوادر لأبي زيد ١٩٦ .

(٢) نفس المصدر ١٩٢ .

(٣) انظر شرح الكافية في النحو للرضي ٢ : ٢١٤ .

المنادى

حذف آخر الاسم في غير النداء شاذ :

قال أبو يزيد : " وقال بعض بني نهشل جاهلي :

أَلَا يَا أُمَّ فَارِعَ لَا تَلُوَيْسِي      عَلَى شَيْءٍ رَفَقْتُ بِهِ سَمَاعِي (١)  
وَكُونِي بِالْمَكَارِمِ ذَكْرِي سِي      وَدَلِّي دَلَّ مَا جِدَّةٍ صَنَاعِ

قال : يريد أم فارعة فحذف الهمزة استخفافاً وذلك شاذ لما تحذف  
من المنادى واللام هي المناداة لا فارعة " (٢) ، قلت : وقد عد أبو الحسن  
ذلك ضرورة من أوجب الضرورات وأنشد أبو العباس محمد بن يزيد  
عن عمارة :

\* وَمَا عَهْدٌ كَعَهْدِكَ يَا أَمَامَا \*

أنشده على غير ضرورة ثم قال : « وهذا شيء يصنعه النحويون ليعرفوك كيف  
مجراه متى وقع في شعر » (٣) قلت : وهذا ليس من صنع النحويين وإنما هي  
ظواهر لغوية لم تستقرأ على الوجه المطلوب ولما خالفت القياس أطلق  
عليها ضرورة أو ندرية أو شذوذ .

(١) لم ينسب في الدرر ١ : ٨٣ .

(٢) النوادر لابن زيد ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٣) نفس المصدر ٢٠٦ - ٢٠٧ .

### كذب في الاغراء

قال أبو زيد : "وقال خدش بن زهير العامري وهو جاهلي :  
كَذَّبْتَ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلِّوْا  
بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٍ مَوْطِبًا  
قال : معنى كذبت عليكم أي عليكم بي وتجيء كذب زائدة في الحديث  
والشعر قال عمر - رضي الله عنه : كذب عليكم الحج فرفع الحج بكذب  
والمعنى عليكم الحج أي حجوا . وقال : نظر أعرابي إلى فلان يعلمف  
بعميرا فقال : كذب عليكم البزير ، والنوى ، وفي الحديث ثلاثة أسفار  
كذبن عليكم" (١)

قلت : ومجيئها زائدة مشكل لا تتضح حقيقته إلا على وجه الاحتمال  
والأولى أن يكون استعمال نادر كما جزم به ابن السكيت في إصلاح المنطق  
بقوله : « وتقول للرجل إذا أمرته بالشيء وأغريته به : كذب عليك كذا أي  
عليك به وهي كلمة نادرة جاءت على غير القياس .  
وأنشد الأصبعي :

كَذَّبْتَ عَلَيْكَ لَا تَزَالُ تَفُوقُنِي  
كَمَا فَاقَ آثَارَ الْوَقِيفَةِ فَائِيقُ

أي عليك بي فاتبعني وقال معقر بن حمار البارقي حليف بني نمير :  
وَذُبَّانَةٌ وَصَّتْ بِنِيهَا  
بِأَنَّ كَذَبَ الْقَرَّاطِفِ وَالْقَرُوفِ  
أي عليكم بالقراطيف فاضموها وهي : القطف وبالقروف وهي جمع قرَفٍ ؛  
أوهية من جلود الابل يتخذ فيها الخلع وقال : وأنشد ابن الأعرابي لخدش  
ابن زهير :

كَذَّبْتَ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلِّوْا  
..... البيست \*  
(٢)

قلت : وقوله الخلع : هو لحم يطبخ بالتوابل وقيل يؤخذ من العظام ويطبخ .

(١) النوادر لابن زيد ١٧٨ .

(٢) إصلاح المنطق ١ - ٢٩٢ .

وَيُبَرَّرُ ثم يجعل في الْقَرْفِ وهو وعاء من جلد ويتزودون به في الأسفار  
وقال أبو مسحل الاعرابي "ثلاثة أسفار كذبين عليكم ، الحديث وأنشد  
لعنترة بن شداد :

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنِ بَارِدٍ      إِنَّ كُنْتِ سَأَلْتِي غَوْقًا فَاذْهَبِي

قال : والاصمعي ينشده لِحُرْزَيْنِ لُوذَانَ السُدُوسِيَّ ومعناه عليك الماء  
والتعرودي اللبني فاني أتخره لفرسي ، قال أبو عبيدة : ما خلا أعرابي  
من غي وكان نصيحا فلأنه نصب وذلك أنه دخل منزلي فرأى شويهة  
مضروبة فقال : ما بال هذه على ما أرى فقلت : إنا لنعلفها ، قال :  
كذب عليك البزَر ، وَالْقَوَى فأتيت به يونس بن حبيب فكتبتها عنه  
وكتب بعد ذلك منه علما كثيرا وقال : هذا القياس (١) حيث نصب  
البزَر على الاغراء ووجه الرفع في قوله : كذب عليكم الحج وكذب العتيق  
أن كذب فعل والاسم المرفوع بعدها فاعل بها ولكنها تضمنت معنى الاغراء  
لأن ابن خالويه في شرح الدرديريقي قوله : (كذب العتيق وماء شن بارد)  
هذا لاغراء أي عليك العتيق والماء البارد ولكنه كذا جاء عنهم بالرفع لأنه  
فاعل كذب ، والعرب تقول : كذب عليك العسل أي الزم العدو وسرعة السير ،  
والمشي وقال التبريزي في موضع آخر من تهذيبه تقول للرجل لإذا أمرته  
بالشيء وأغريته به كذب كذا وكذا أي عليك به وهي كلمة نادرة جاءت على  
غير قياس ، قال : ويقال كذب عليكم الحج والحج بالنصب والرفع لغتان  
النصب على الاغراء والرفع على معنى وجب عليكم وأمكنكم وأنشد الأصبغ  
للاسود بن يعفر :

كذبت عليك لا تزال تفوقني

..... البيت

أي عليك بي فاتبعني (٢) .

(١) نوارد أبي مسحل الاعرابي ١-١١١ .

(٢) المزهر ١-٣٨٣ .



وقد عد السيوطي هذا من مشكل اللغة وجعله دليلا على أننا ما جاءنا مما قالت العرب الا أقله وقال : " ألا ترى أننا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير مما قالته العرب فلا يكاد واحد منهم يخبر عن حقيقة ما خولف فيه بل يسلك طريق الاحتمال والامكان ألا ترى أننا نسألهم عن حقيقة قول العرب في الاغراء كذب كذا ونحن نعلم أن قول كذب يسعد ظاهره عن باب الاغراء : (١)

\*

كسر العين من نَعَم في الجواب بمعنى أجل :

قال ابن الأثير : " وفي نَعَم لغتان ، نَعَم بفتح العين ، ونَعِم بكسر العين قرأ الكسائي وغيره \* قَالُوا نَعِم \* (٢) وروى قتادة عن رجل من خثعم قال : دفعت الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو بمنى فقلت له : أنت تزعم أنك نبي ؟ فقال : نَعِم وكسر العين ، وقال رجل لأبي وائل شقيق ابن سلمة : أشهدت صفين ؟ فقال : نَعِم وبثست الصّفون ، وقال رجل لأبي وائل : أسمعت عبدالله بن مسعود يقول : من شهد أنه موء من فليشهد أنه في الجنة ؟ قال : نَعِم ، وقال الشاعر في اللغتين :

(٣) دَعَانِي عَبْدُ اللَّهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ  
فَيَا لَكَ مِنْ دَاعٍ دَعَانَا نَعَم نَعِم \*

(١) المزهر ١ - ٦٦ - ٦٧ .

(٢) الآية ٤٤ من سورة الاعراف .

(٣) الزاهر : ٢ - ٥٦ وكتاب الامالي والنوادر للقالبي ٢ - ١٧٨ .

قلت : وكسر العين فيه لغة مطردة وليست بالقليلة وقد احتج مكى لقراءة الكسائي في الكشف بقوله : " وقرأ الكسائي بكسر العين حيث وقع ومراده أن يفرق بين نَعِمَ الذى جواب وبين نَعَمَ الذى هو اسم للابل ، والبقر ، والغنم " (١) .

\*

### أعراب الفعل

النصب يكما من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين وقضية الخلاف بين هاتين المدرستين من أعظم قضايا النحو التي تعصب لها بعض العلماء وسلكوا في الخلاف فيها طريق الجدل في علم الفلسفة فحادوا بذلك عن واقع اللغة وانصرفوا في بعض الأحيان إلى التمثل والتعسف .

ففي مجالس ثعلب قال : " زعم أصحابنا أن كما تنصب فإذا حيل بينهما رفعت ، وغيرهم يقول : كما ترفع قال هشام تقول : أفعل كما يفعلون قال : يزعم البصريون أنها لا تعمل كما تعمل ( كي ) قال : وأصحابنا يقولون كما مثل كي ، قال الكسائي مثل ذلك أتيتك كي فينا ترغب وأنشد :  
قُلْتُ لِشَيْبَانَ ادَّنْ مِنْ لِقَائِيهِ      كَمَا يَفِدُّ الْقَوْمُ مِنْ شَوَائِيهِ

وأنشدني معنى كي :

وَطَرَفَكَ إِمَّا جِئْنَا فَاحْفَظْنَاهُ      كَمَا يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَصْرِفُ (٢)

(١) الكشف لمكى ١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ .

(٢) لعمر بن أبي ربيعة انظر الدرر اللوامع ٢ : ٥ والانصاف ٢ : ٥٨٦ .

وقال :

يَقْلِبُ عَيْنَيْهِ كَمَا لَا خَافَةَ تَشَاوَسَ قَلِيلًا إِنِّي مَن تَأْمَلُ (١)

قال : كما تكون تشبيها وتكون جزاء كما قُمْتَ قُمْتَ ، وقال كما تكون تشبيها  
تكون جزاء كما قُمْتَ قَعَدْتَ والتشبيه قُمْتَ كما قُمْتَ وتكون بمعنى كيما  
وكيلا (٢) وهذا الذي ذكره ثعلب عن الكسائي من النصب بكما لا يجيزه  
روء ساء النحو من البصريين ، قال سيبويه : \* سألت الخليل عن قول  
العرب انتظرنني كما آتيك ، وارقبني كما أضحك فزعم أن ما والكاف جعلتا  
بمنزلة حرف واحد وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما والمعنى لعل آتيك  
فمن ثم لم ينصبوا به الفعل كما لم ينصبوا برىما . وروى الشاهد : لا بي النجم  
قُلْتُ لِشَيْبَانَ أَدْنُ مِنْ لِقَائِهِ كَمَا تَغْدِي النَّاسَ مِنْ شِوَاهِ (٣)

وبالغ ابن الأثير في رد احتجاج الكوفيين في المسألة ٨١ وذهب  
في طريقته في الجواب عن كلمات الكوفيين وفند ما احتجوا به (٤)

- 
- (١) الشاهد في الانصاف بلا نسبة وفي معجم شواهد النحونسيه  
لاؤس بن حجر في ديوانه ص ٩٨ ومجموعة المعاني ٧٦ .  
انظر الانصاف ٢ : ٥٨٩ ومعجم شواهد النحو ٥٢٠ .  
(٢) المجالس لثعلب مجلد ١ - ١٥٤ .  
(٣) الكتاب ٣ - ١١٦ .  
(٤) الانصاف ٢ - ٥٩٠ .

شبات حرف العلة مع الجازم :

جاء في الأمازي للقالى :

وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ قَبَشِمِيَّةٌ      كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًّا

قال الأخفش : " رواية أهل الكوفة كأن لم ترا وهذا عندنا خطأ والصواب ترى بحذف النون علامة للجزم " (١) قلت : ومثل هذا جاء في النوادر لأبي زيد

قال : " وقال قيس بن زهير العيسى :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَتَمَسُّ      يَمَّا لَأَقْتَ لِيَوْنُ بِنِي زِيَادِ

قال أبو الحسن قيس بن زهير عيسى : وقوله : أَلَمْ يَأْتِيكَ قدر قبل الجزم

أن تكون اليا مضمومة حتى كأنه قال : هو يأتيك كما تقول : هو يضربك

ثم تحذف الضمة للجزم فتقول : أَلَمْ يَأْتِيكَ كما تقول : أَلَمْ يَكْرَمْ وَإِنْ

كانت الضمة في اليا مستثناة وإنما يجوز هذا في الضرورة " (٢) . قلت : قد

جعل سيبويه هذا من باب الضرورة الشعرية وقد فسره بعض النحويين على أنه

أجرى المعتل مجرى الصحيح .

(١) ذيل الأمازي والنوادر ١٣٤ .

(٢) النوادر لأبي زيد : ٥٢٣ - ٥٢٤ .

ما جاء من النواذر على مفعيل وفعلول

قال ابن السكيت " وليس في ذوات الأربعة مفعل بكسر العين إلا حرفان مأثري العين ومأوي الأبل ، قال الفراء : سمعتها بالكسر والكلام كله مَفْعَلٌ (١) . وقال أيضا : " وليس في الكلام مَفْعِيل بكسر الميم والعين إلا حرفان قالوا مَنخِرٌ وَمِنْتِنٌ وكل ما كان على مثال فَعْلُول مشدد العين فهو مفتوح الأول نحو حَرَّوبٌ وَسَقُّودٌ وَكَلُّوبٌ إلا ثلاثة أحرف جاءت نواذر مضمومة الأول وهي سَبُّوحٌ وَقُدُّوسٌ وَذُرُّوحٌ لواحد الذراريح (٢) .

قلت : ذرُوح حكاة اللحياني أيضا في نواذره قال : " ذرُوح ، وَذُرُوحٌ ، وَذُرَّوْحٌ ، وَذُرَّحَرَجٌ (٣) : أما ما ذكره ابن السكيت من ندور سَبُّوحٌ وَقُدُّوسٌ وَذُرُّوحٌ بضم أولهما فان سيبويه لم يذكر ندرة هذا البناء وكلامه فيه يوهم أن ذلك مقيس ، قال سيبويه : " ويكون على فَعْلُول فيهما فالاسم سَقُّودٌ ، وَكَلُّوبٌ والصفة سَبُّوحٌ وَقُدُّوسٌ ويكون على ( فَعْلُول ) قالوا سَبُّوحٌ وَقُدُّوسٌ وهما صفة (٤) .

وأما مَفْعِيلُ فقال سيبويه : ( ليس في الكلام مَفْعِيلٌ بغير الهاء ولكن مَفْعِيلٌ قالوا مَنخِرٌ وهو اسم فأما مَنْتِنٌ ومِنْفِيرَةٌ فانهما من أَعَارٌ وَأَنْتِنٌ ولكن كَسَرُوا كما قالوا أَجْوَكٌ وَلَا مَكٌ (٥) وقال أبو سحر في نواذره : ويقال : قد أنتن اللحم وَأَنْتِنٌ فمن قال نَتْنٌ قال مَنْتِنٌ ومن قال :

(١) اصلاح المنطق ١ - ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) اصلاح المنطق ١ - ٢١٨ .

(٣) نزهة الالهة ١٣٧ .

(٤) الكتاب ٤ - ٢٧٥ .

(٥) الكتاب ٤ : ٢٧٣ وانظر المزهر ٢ - ٥٥٠ .

أنتن قال : مُنْتِنٌ وهي أجودهما وقالوا مَنِيخِرٌ ولم نجد في الكلام على  
مَفْعِلٍ إِلَّا مَنِيخِرٌ وَمُنْتِنٌ وهما نادران . (١)

أما ابن خالويه فقد جعل كسر الميم من مُنْتِنٍ للاتباع قال : " وزن  
مُنْتِنٌ مَفْعِلٌ لأنه من أنتن فهو مُنْتِنٌ مثل أكرم فهو مُكْرِمٌ وإنما اتبعوا الكسر  
الكسر كما قالوا الأُسود بن يُعْفَرُ وإنما هو يَعْفُرُ فأتبعوا الضم مثل مُنْتِنٍ  
وَمَنِيخِرٍ والمَغِيرَةَ يريدون المَغِيرَةَ وقال أبو عبيدة : أنتن فهو مُنْتِنٌ ونْتَنٌ فهو  
مُنْتِنٌ . (٢)

قلت : قد اتفق أبو عبيدة مع أبي سحر الأعرابي في مُنْتِنٍ على أنه  
من نَتَنٍ ومن قال : أنتن قال مُنْتِنٌ فهذا لم يكن للاتباع كما يرى ابن خالويه  
وعليه فإن يَفْعِلٌ موجود في الكلام كما نص سيبويه عليه ولم يذكر أنه قليل .  
قال أبو سحر الأعرابي وحكى الكسائي في باب مَفْعَلٍ حرفين نادريين  
يقال فيهما بالفتح والكسر مَطْهَرَةٌ وَمِطْهَرَةٌ وَمَرْقَاةٌ وَمِرْقَاةٌ (٣) .

وقال الأُموي : سمعت بني أسد يَذْكُرُونَ الموصى موسى الحجاج  
ويجرونه فيقولون هذا موسى كما ترى وهو مَفْعَلٌ من أوسيت ويجرون اسم  
الرجل إذا كان اسمه موسى فيقولون هذا موسى قد جاء فيلحقونه بأوسيت  
فيجرونه ومن جعله أعجمياً لم يجره وجعله بمعنى ( فَعَلَى ) وقال الكسائي  
سمعتهم يوءنثون موسى الحجاج ولا يجرونها فيقولون هذه موسى كما ترى (٤)  
وأشدد اليزيدي في أماليه قال : ( وأنشدنا أبو جعفر قال : أنشدني  
أبو توبة في قول العرب حبيت الرجل فأنا أحبه فهو حبيبٌ ومحبوبٌ من  
هذا أخذ وأحبيته وهو مَحَبٌّ :

(١) النوادر لابن سحر ١ - ٨٣ .

(٢) ليس في كلام العرب ٩٣ .

(٣) النوادر لابن سحر ١ - ٨٧ .

(٤) نفس المصدر ١ : ٨٥ .

فَوَاللَّهِ لَوْلَا تَعْرَهُ مَا حَبَّبْتَهُ      وَلَوْ كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمَشْرِقٍ  
أَحِبُّ أَبَا الْغَضَبَانِ مِنْ حُبِّ تَعْرِهِ      وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّفْقَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ (١)

قال ابن منظور موضعا هذا البيت في مادة حبيب قال : " وأحبه فهو مُحِبٌّ وهو محبوب على غير قياس هذا هو الأكثر وقد قيل مُحَبَّبٌ على القياس قال الأزهرى وقد جاء الْمُحَبَّبُ شاذًّا في الشعر قال عنترة :

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَطْنِي غَيْرَهُ      مِنْي بِعَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ

وحكى الأزهرى عن الفراء قال : وحببته لغة قال غيره وكره بعضهم حببته وأنكر أن يكون هذا البيت لفصيح وهو قول فيلان بن شجاع النهشلي المتقدم أحب أبا مروان من أجل تعره الخ .

وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب قال الجوهري وهذا شاذ لأنه لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر لا ويشركه يفعل بالضم إذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف وحكى سيبويه حببته وأحببته بمعنى .

\*

ما جاء على فِعْلَةٍ بكسر الفاء نادر :

قال أبو مسحل في نوادره « وقال الأعمى سمعت التَّوَلَّةَ وهي مَعَاذَةٌ تعلق على الصبي من العين وغيرها وقال الكسائي سمعتها التَّوَلَّةَ وهما لغتان » (٢) وقال الصاغاني « التَّوَلَّةُ التَّوَانِي كذا وجدته محققا في نسخة قرئت على ابن دريد وعليها خطه وعلى السيرافي وعليها خطه » (٣)

(١) الإمامي للبيزدي : ٦٥ وليس ١٢١ .

والبيت لعيلان بن شجاع النهشلي .

(٢) النوادر لأبي مسحل ١-١٢٨ .

(٣) المزهر ٢-٢٤٣ .

قلت : وجمع السيوطي ما جاء من الاسماء على هذا البناء قال :  
" ذكر الالفاظ التي جاءت على فَعَلَة بكسر الفاء وفتح العين قال في الصحاح :  
وهو بناء نادر لأن الأُغْلِب في هذا البناء الجمع إلا أنه قد جاء الواحد  
وهو قليل نحو : العِنْبَة ، والتَوَلَة ، والطَّيْبَة ، والخَيْرَة ، ولا أعرف غيره .  
قلت : زاد خاله الفارابي في ديوان الادب الطيرة ، والحداة والنولَة  
ضرب من الشجر قال السيوطي وأظن هذه الأخيرة تصحيفا فان ابن قتيبة  
قال في أدب الكاتب : والتولة ضرب من السحر (١) .

\*

ومن الجموع :

قال أبو زيد : " وقال عدة بن الطيب أحد بني سعد بن زيد سناة  
ابن تميم :

كَأَنَّهُ بَعْدَ مَا جَدَّ النَّجَاءُ بِهِ      سَيْفٌ جَلَامَتُهُ الْأَصْنَاعُ مَصْقُولٌ  
وواحد الاصناع صنَع وهو الحادق الكف بالصنعة ورجل صنَع ورجال صنَع  
الايدى وامرأة صنَاع رقيقة الكفين القوائم الا ربع مَرَدَفَات قال أبو الحسن  
جمع صنَع اصْنَاع كقولك جَبَلٌ وَأَجْبَالٌ وجمل وأجمال فاذا قلت امرأة  
صنَاع فالجمع صنَع كقولك فِرَاشٌ وَفُرُشٌ وَمِهَادٌ وَمُهَدٌ ومن جمع المذكر على  
صنَع فانما بنى الواحد على صنوع كما قال طرفة :  
ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ      غَفَرُذَنبِهِمْ غَيْرَ فُخْرٍ  
ففغرو وفخر جمع غفور وفخور (٢) .

(١) المزهر : ٢-٢٤٣ .

(٢) النوادر لابن زيد ١٥٧-١٥٨ .



قلت : قد نص ابن مالك على أقيسة هذا الجمع أعني جمع غفور  
ومُخَوَّر للمذكور بقوله :

وَفُعِلَ لِاسْمِ رَبَائِي بِمَسَدٍ      قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ أَغْلَالًا فَقَدَ  
ومن هذه الجموع :

قال أبو مسحل الأعرابي : ويقال : أَتَيْتُ وَأُتِيَّ وَصَيَّبْتُ وَصَوَّبْتُ  
وَعَسَبْتُ وَعَذَّبْتُ وَعَذَّبْتُ وهونادره قال : محقق كتاب النوادر : فقوله وهو  
نادر فوجهه أن فعلا يُكسَرُ في بناء أقل العدد على أفعلة بمنزلة فَعَالٍ  
وَفُعَالٍ مثل جريب وأجربة وكثيب وأكشية وجربان وكثبان وقد يكسر على  
فُعَلٍ أيضا مثل قولهم رَغِيفٌ ورَغِيفٌ وَرَغِيفٌ وَعَسَبٌ وَعَسَبٌ وعلى هذا فَاتِيٌّ وَصَوَّبٌ  
وَعَسَبٌ كلها جموع من النوادر (١)

\*

ومن نوادر الجموع :

فُعَالٌ جمعا لفاعلة قليل :

قال الزَّجَّاجُ في أماليه : " أخبرنا أبو الحسن الأَخْفَشُ قال : أخبرنا  
أبو العباس ثعلب بن ابن الأعرابي قال دخلت على سعيد بن مسلم ورضه  
الأصمعي ينشده قصيدة للعجاج حتى انتهى إلى قوله :  
فَإِنْ تَبَدَّلَتْ يَأْدَى آدَى      لَمْ يَكُ يَنَادُ فَاَسْمَعُ أَنْأَادَا  
فقد رأيت أصل القَعَادَا

فقلت له : ما معنى القَعَادَا ، فقال : النساء ، فقلت له : هذا خطأ

(١) مقدمة محقق كتاب النوادر لابن زيد . ٥٥ .

لأنما يقال في جمع النساء القواعد كما قال عز وجل ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ  
الَّتِي لَا يَرَجُونَ نِكَاحًا﴾ (١) ويقع في جمع الرجال القَعَاد كما يقال : راكب  
وركبات وضارب وضربات فانقطع قال : وكان سبيله أن يحتج عليّ فيقول :  
قد يجمل بعض الجموع على بعض فيحمل جمع المؤنث على المذكر وجمع المذكر  
على المؤنث ضد الحاجة إلى ذلك كما قالوا في المذكر هالك في الهواك  
وفارس في الفوارس فجمع كما يجمع المؤنث وكما قال القطامي :  
أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشَّيْبَانِ مَائِلَةٌ      وَقَدْ أَرَاهُنَّ عِيَّ غَيْرَ صَدَادٍ (٢)  
قلت : وهذا البيت يورده النحويون شاهدا على مجيء فعل بضم الفاء  
وتشديد العين جمعا لفاعلة وهو نادر عندهم .  
ومن هذا جمع يد الجارحة على أيادٍ .  
قال أبو علي في الأملس وأنشد أبو زيد :  
طَوَالَ الْأَيْدِي وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا      سَمَاحِيحٌ قَبِ طَارَ عَنْهَا نَسَالُهَا  
قال الحوادي الأريزي الذي تحدوا الأيدي وتتلوها (٣) قال في التنبيه  
: هذا الشاعر يصف خيلا شبيها في طولها وارتفاعها بابل سماحيح أي  
طوال طار عنها نسالها لسمنها وهذا البيت حجة في جمع اليد العضو على  
أيادٍ (٤) .

- 
- (١) الآية ٦٠ من سورة النور .  
(٢) أمالي الزجاج ٣٩ .  
(٣) الإمالي للقاتلي ١ - ١٥١ .  
(٤) التنبيه ٥٤ .

النسب

قال أبو مسهل الاعرابي : ويقال رجل نحوي وسليقي فالسليقي علو وجهين أحدهما أن يكون الفصح من الاعراب الذي يتكلم بسليقته وسليقته هو الطباع ، قال الشاعر في ذلك :

مَا لَنْ تُوَافِقَهَا نَحْوِيَّةٌ حَدَثٌ      لَكِنْ سَلِيْقِيَّةٌ كَالْفَجْرِ غَرَاةٌ

والوجه الآخر أن يكون قرويا لحانا يتكلم بسليقته وهي سليقة الخطأ ومن ثم قالوا فلان يقرأ بالسليقة إذالم يعرب قراءته وإنما عني بهذا أهل القرى ممن لا فصاحة فيهم<sup>(١)</sup> . قلت : السليقة الطبيعة والسجية والنسب إلى السليقة سليقي وهو نادر لأنه فصيحة وقياس بابه من النسب فعَلِيٌّ .

ومن النسب قال اليزيدي في أماليه في تصحيح النسب إلى أُمِّيَّة قال :  
” وسمعت أبا جعفر يقول للرجل من بني أُمِّيَّة أُمِّيٌّ فاذا كان من الأنصار ،  
أو من بني غطفان من بني أمة رجل من بني جحاش بن ثعلبة بن ذبيان  
أو أمة من الأنصار قلت أُمِّيٌّ ”<sup>(٢)</sup> .

(١) نوادر أبي مسهل ١-٣٠٧ .

(٢) أمالي اليزيدي ٥٧ .

نوادير من الابدال

إبدال التاء من السين قبيح قال : أبو زيد : " وقال علياً بن أرقم :

يَا قَبِيحَ اللَّهِ بَنِي السَّيِّئَاتِ      عَمْرَوَيْنَ يَرْبُوعِ شَرَارِ النَّسَاتِ  
غير أعفَاء ولا أكيات

قال : أراد الناس ، وأكيات أراد أكياس قال أبو الحسن : هذا من قبيح البدل وإنما أبدل التاء من السين لأن في السين صغيراً فاستثقله فأبدل منها التاء وهو من قبيح الضرورة وحدثني شيخ لنا من البصريين عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي قال : أنشدت الخليل بن أحمد قول السموأل :

يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزِّ      قِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ  
وَلِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّهُ      وَلَوْ حَاكَ أَنْفَهُ الْمُسْتَيْسُ

فقال لي : ما الخبيث ؟ فقلت : أراد الخبيث وهذه لغة لليهود يبدلون من التاء تا قال : فلم لم يقل الكثير؟ فلم يكن عندي فيه شيء (١) .  
وابدال الهمزة من الهاء إبدال كثير ومطرده في العربية .

قال أبو علي : " ما تعاقب فيه الهمزة الهاء قال الأصمعي : يقال للصبأ أَيْرٌ وَأَيْرٌ وَهَيْرٌ وَهَيْرٌ على مثال فَيْحِلٌ ويقال للقشور التي في أصول الشعر إَيْرِيَّةٌ وَهَيْرِيَّةٌ ويقال : أَيَا فلان وَهَيَا فلان وأنشد :

فَانصَرَفَتْ وَهِيَ حَصَانٌ مَغْضَبَةٌ      وَرَفَعَتْ مِنْ صَوْتِهَا هَيَا أَبَاهُ

كل فتاة بأبيها معجبة

(١) النوادر لابي زيد ٣٤٥ فابعده .

ويقال : أرت الماء وهرقته ويقال لياك أن تفعل وهياك ويقال :

اتسأل السنام ، واتمهل إذا انتصب ويقال للرجل إذا كان حسن القامة لأنه لتمهل وتمهل ويقال أرحت دابتي وهرحتها ويقال : أنرت لك وهنرت له <sup>(١)</sup> وهذا الابدال قليل عند سيبويه قال : " وأما الهاء فتكون بدلا من الهمزة في هرقت وهمرت وهرحت الفرس تريد أرحت وأبدلت من الهاء في هذه وذلك في كلامهم قليل ويقال لياك وهياك <sup>(٢)</sup> "

وقد أورد أبو علي كثيرا من الحروف ما يعاقب بعضه بعضا في الابدال

قال أبو علي « ويقال لقيته أصيلا نا وأصيلا لا أي عشا قال الفراء جمعوا أصيلا أصلا كما يقال بعير وعيران ثم صغروا الجمع وأبدلوا النون لا ما كذلك أبدلوا النون من اللام في قولهم هذا ورب البيت لإسرائيل واسماعيل واسماعيلين وشراويل وشراويلين وجبريل وجبريلين <sup>(٣)</sup> .

وسيبويه يرى أن هذا من قليل البدل فقال في ذلك " وقد أبدلوا

اللام من النون وذلك قليل جدا قالوا أصيلا وإنما هو أصيلا <sup>(٤)</sup> .

وقال أبو علي : " والتاء تكون بدلا من الواو إذا كانت فاء نحو اتعد واتهم

وقد أبدلت من الدال والسين في ست وهذا قليل وأبدلت من اليا إذا

كانت لا ما في أسنتوا وهو قليل والهاء تبدل من التاء التي يوءنث بها الاسم

في الوقف نحو طلحة وما أشبهها وتبدل من الهمزة في هرقت وقد أبدلت

من اليا في هذه وذلك في كلامهم قليل كما أن تبين الحركة بالالف قليل

لما جاء في أنا وحيهلا <sup>(٥)</sup> ولم تختلف عبارة ابن علي في تبين الحركة بالالف

(١) الامالي والنوادر للقالبي ٢-٦٨ والنوادر لابن زيد ٢٠٣ .

(٢) الكتاب ٢٣٨ .

(٣) الامالي للقالبي ٢-٤٤ .

(٤) الكتاب ٤-٢٤٠ .

(٥) الامالي ٢-١٨٧ .

عن عبارة سيبويه قال : " كما أن تبیین الحركة بالالف قليل إنما جاء في أنا  
وحيهلا " (١) ويرى سيبويه أن إبدال التاء من الواو في اتعد واتهم واتلج  
وترات وتجاه ونحو ذلك مطرد ولكنه يرى أن إبدال التاء من الدال والسين  
في ست قليل ومثله في القلة إبدال التاء من الياء إذا كانت لا ما في أسنتوا  
وذلك قليل (١) وقال أبو علي في هذا الإبدال " اللخويون يذهبون إلى  
أن جميع ما أمليناه إبدال وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو وإنما حروف  
الإبدال عندهم اثنا عشر حرفاً تسعة من حروف الزوائد وثلاثة من غيرها  
فأما حروف الزوائد فيجمعها قولنا اليوم تنسأه " (٢)

---

(١) الكتاب ٢٣٨/٤

(٢) الأما لي للقال ي ٢ - ١٨٦

نوادير مختلفة من كتب النوادر والامالي

أفعل أفعلون نادر :

قال أبو مسهل ويقال : القوم أطبون وهي كلمة تقولها العرب في أمثالها ومعناها فيما ذكر الكسائي القوم دلوني على هذا ويقال من ذلك أَطْبَيْتَهُ فَأَنَا أَطْبِيهِ أَي دَلَّيْتَهُ وَقَالَ : هُوَ حَرْفٌ نَادِرٌ لَا يَقَالُ : أَفْعَلُ أَفْعَلُونَ إِلَّا فِيهِ \* (١)

وأورد الزجاجي في أماليه قال : " وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه يقال : أقتلت شيئا بشي \* إذا أبدلته وهو نادر شان وقال ابن الأعرابي : سمعت أعرابيا يقول لآخر : ادخل بفلامك هذا السوق فاقتل به غيره أي استبدل به \* (٢) قلت : وهذا من غريب الاستعمال الذي لم يفهمه إلا الخاصة .

ومن هذا الاستعمال الغريب ما أورده ثعلب في مجالسه قال : " أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال أبدع بي فاحملي قال أبو العباس : الإبداع أن تموت راحته قال : أبدع الرجل إذا مات راحته \* (٣) من غريب الاستعمال في المطاوعة :

قال ابن الأنباري : " قال لبيد :

أَوْهَنْتَهُ فَاتَاهُ رِزْقَهُ فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ

أراد فشوى اللحم وأذاب الشحم يقال اشتوى الرجل يشتوى اشتوا\* إذا شوى

(١) النوادر لابن مسهل ١ - ٢٦٨ .

(٢) امالي الزجاج : ٢٧ .

(٣) المجالس لثعلب مجلد ١ - ١٤٨ .

اللحم ويقال : انشوى اللحم ينشوى انشواً ولا يقال اشتوى اللحم وإنما  
المشتوى الرجل على ما فسرناه وحكى سيبويه : " شويت اللحم فاشتوى  
اللحم قال أبو بكر وهذه عندي لغة شاذة لا يؤخذ بها" (١) . قلت :  
توضيحه قال في المصباح ولا يقال في المطاوع اشتوى على افتعل فان الافتعال  
فعل الفاعل . وقد حكى سيبويه هذه اللفظة ولم يشر إلى قلتها قال : " وشويته  
فانشوى وبعضهم فاشتوى" (٢) . قال ابن جنبي : " وقالوا اشتوى وليس في كثرة  
انشوى" (٣) .

قال أبو سحر : " وقال لنا الكسائي سمعت أعرابيا يقول : حكوت فأنا  
أحكو والكلام الجيد أحكى" (٤) ، وفي اللسان : حكوت لفة في حكيت رواها  
أبو عبيدة . ومع ذلك فأبو سحر يقول الكلام الجيد أحكى لأن رواية الواو فيه  
ليست بتلك عنده ويستشف منه أن الكسائي لم يحكه إلا على وجه الندرة .  
وقال أيضا :

" ويقال أعرابي قح وأعرابية قح وقحة يوحد ويثنى ويجمع والوجه التوحيد  
والمعنى في هذا الخالص" (٥) فهو بذلك يورد ما سمعه على وجه النادر  
ويصرح أن الاطراد والشيوع خلافه . وقد ذهب محقق كتاب النوادر لأبي زيد  
غير هذا المذهب الذي رأيناه من أبي سحر فهو يرى أن " أبا زيد ينص على  
الفصح المستعمل ويمنع استعمال الغريب النادر وأبا سحر يجمع كل ما سمعه  
من كلمات ذات معنى واحد منها الفصح المستعمل ومنها الغريب النادر" (٦)

- 
- (١) الزاهر لابن الأنباري ٢ - ٨٠ .
  - (٢) الكتاب ٤ - ٦٥ .
  - (٣) المنصف ١ - ٧٢ - ٧٣ .
  - (٤) النوادر لأبي سحر ١ - ٢٥٤ .
  - (٥) المصدر نفسه : ١ : ٢٨٦ .
  - (٦) النوادر لأبي زيد مقدمة المحقق ٦٣ .



وهذا الذي قرره خلاف الواقع فالهصريون يرون أن أبا زيد يجعل الشاذ  
والفصيح واحدا جاء في المزهري \* فائدة قال : ابن خالويه في شرح الفصيح  
قال أبو حاتم : كان الأصمعي يقول : أفصح اللغات ويلغى ما سواه وأبو  
زيد يجعل الشاذ والفصيح واحدا فيجيز كل شيء قيل. مثال ذلك أن الأصمعي  
يقول : حَزَنَنِي الأمر يحزنني ولا يقول : أحزنني قال أبو حاتم وهما جائزان  
لأن القراء قرأوا \* لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ \* (١) و ( لَا يَحْزَنُهُمْ ) (٢) جميعا  
بفتح الياء وضمها (٣) فقد ثبت بذلك أن أبا زيد لا يفتن على الفصيح المستعمل  
ويمنع استعمال الغريب النادر وسيأتي في قسم المدارس النحوية من هذا البحث  
أن أبا زيد أجاز التصحيح في باب الأفعال والاستفعال فعد ذلك قياسا  
ومعروف أنه يتوسّع في اللغة ويقص على الشاذ والنادر وظنّه لم يكن أبو مسحل  
وحده يجمع كل شيء ويورده من الكلمات الشاذة والفصيحة .

\*

(١) الآية ١٠٣ من سورة الانبياء .

(٢) قرأه أبو جعفر وابن محيصة بضم الياء وكسر الزاي وهولغة تعميم .  
ينظر الجامع لا أحكام القرآن ١١ : ٣٤٦

(٣) المزهري ١ - ٣٣٢ - ٢٣٣ .

### ظاهرة الأضداد

قال أبو زيد : " أنشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهشلي وهو جاهلي :

بَكَرَتْ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى      بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَهَاتِي  
أَصْرَهَا وَبَنِي عَمِي سَاغِبٌ      وَكَفَاكَ مِنْ إِيَّةِ عَلِيٍّ وَعَابِ

فبعد أن شرح أبو زيد مفردات البيتين قال : والندى السخاء ، والاعطاء فلامته في ذلك وأمرته بالاساك .

بسلس عليك حرام عليك وكذلك قول زهير :

يَلَادُ بِهَا نَادِمَتَهُمْ وَالْفَتَاهُ      فَإِنْ يَقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسَلُ

قال أبو حاتم : هي بسلس وهما بسلس وهن بسلس الواحد والاثنان ، والثلاثة الذكر ، والآنثى فيه سواء كما يقال : رجل عدل وامرأة عدل ورجلان عدل وامرأتان عدل وقوم عدل . والبسلس الحلال وهذا الحرف من الأضداد قال عبد الله بن همام :

زِيَارَتَنَا نَعْمَانٌ لَا تَحْرَمُنَا      تَقِ اللّٰهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو  
أَيْثَبَتْ مَا زِدْتُمْ وَتَلَقَى مَوَدَّتِي      دَمِي إِنْ أُسِيفَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلُ (١)

ومن هذا قال البيهقي في قول الشاعر :

مُسْتَحْسِنٌ بِهَا الرِّيحُ فَمَا يَجْتَا      بِهَا بِالظَّلَامِ غَيْرَ هَجُودِ (٢)

قال : الهجود ها هنا اليقظان وهو من الأضداد والهجود النائم واليقظان وقال أبو علي : " والنيل الصفارها هنا والنيل الكبار وهو من الأضداد " (٣)

(١) النوادر لابن زيد ١٤٦ - ١٤٧ .

(٢) أمالي البيهقي ١٢ والبيت أنشده سيبويه لابي زيد انظر اللسان

( ) .

(٣) الأمالي للقالبي ١ - ٦٧ .

### الخلاصة

تلك بعض المسائل اللغوية الواردة ضمن كتب النوادر والأمالسي أوردناها على سبيل التمثيل وذلك لنستخلص منها المعنى الدقيق لمصطلح النوادر عند من ألفوا في هذه الظاهرة والغرض الذي رمى إليه مؤلفو هذه الكتب وقد درسنا هذه المسائل وأتينا بأقوال النحاة فيها وتبين لنا بعد إمعان النظر في هذه المسائل أن النوادر عند من ألفوا فيها لا تعدو أن تكون ظواهر لغوية مختلفة تمثل اختلاف اللهجات العربية والبيئية البدوية في الجزيرة العربية في أغلب عومها وهذه الظواهر ترتدى رداء النزوالقلة ولذلك لم تكن معروفة عند الجميع لعزتها فوسمت حينئذ بعيسم النذرة وقد اشتملت هذه الظواهر على المؤلف الشائع إلى جانب النزر القليل الذي لم يستطع حل رموزه إلا المبرزون الأذواق فمن هذه الظواهر ما جعل أصلا في القياس النحوي وبني عليه حكم نحوي ومنها ما ليس كذلك فيسلك به طريق الاحتمال والامكان ولم تكن النوادر عند أصحاب كتب النوادر بمعنى الشذوذ أو الضعف وانما هي قضايا لغوية ونحوية أطلقنا عليها اسم "الظواهر اللغوية" وقد استشكل النحاة بعض هذه الظواهر، والسبب في ذلك يعود إلى أن مرحلة استخراج القياس وتفريعات العلل النحوية من استقراء كلام العرب جاءت متقدمة على مرحلة جمع النوادر .

فالتأليف في النوادر كان لاحقا لتلك المرحلة ذلك أن أبا عمرو بن العلاء هو أول من ألف في هذه الظاهرة بينما استخراج القياس والنظر في العلل النحوية كان على يد عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي وفي ذلك يقول محمد بن سلام الجمحي بعد كلامه على الطبقة الأولى من النحويين والتي تليها ويفهم من كلامه أن النحو كان مطلقا وفتحت أبوابه على يد عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي و قال ابن سلام في ذلك : " ثم كان من بعدهم

عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي فكان أول من بعج النحو ومد القياس  
والعلل وكان معه أبو عمرو بن العلاء وبقي بعده طويلا وكان ابن أبي إسحاق  
أشد تجريدا للقياس وكان أبو عمرو بن العلاء أوسع علما بكلام العرب ولغاتهما<sup>(١)</sup>  
وقد وضحنا أن أبا عمرو بن العلاء أول من ألف في النوادر كما هو مبين في  
الجدول المنظم . فَعَلِمَ بهذا النص أن ظهور النوادر كان تاليا لمرحلة الأخذ  
بالقياس وامتداد أبوابه فمادة كتب النوادر إذن تمثل الواقع اللهجي العربي  
وتتمشى مع الحسن اللغوي ولا تعني بحال من الاحوال الشذوذ أو الساقط  
من الكلام الذي لا يعتد به وهو ما قرره بعضهم فذلك شيء ناء عن الحقيقة  
ألا ترى إلى قول القفطي في الانباه " ونقلت من كتاب اليميني في طبقات  
النحاة واللغويين أن كتاب الجيم هو كتاب الحروف الذي صنفه أبو عمرو وجمع  
فيه الحوشي ولم يقصد المستعمل قال : وجميع ما فيه خارج عن كتابه النوادر  
وفيها علم كثير<sup>(٢)</sup> ومحل الاستدلال منه كتاب الجيم وهو كتاب الحروف  
الذي صنفه أبو عمرو وجمع فيه الحوشي ولم يقصد المستعمل وهو خارج عن  
كتابه النوادر . الخ . . أما كتابه النوادر فإنه قصد المستعمل فيه والشائع  
ولم يقصد الحوشي فذلك دليل على أن النوادر لا تعني الحوشي والغريب  
والا لما قال القفطي أن الجيم خارج عن كتاب النوادر وأنه جمع في الجيم  
الحوشي ولم يقصد المستعمل . وقد رأينا من دراستنا لمادة النوادر أنها قد  
ضمت من المسائل ما اعتبره النحويون أصولا يقيسون عليها ويبنون عليها  
قواعدهم هذا إلى جانب المتروك عند النحاة والذي لم يكن صالحا لبناء  
القواعد النحوية لأنهم يرون أن في الأخذ بهذا الاخير هدم لباب من  
أبواب الاصول فالاحكام اللغوية لا تثبت بالقياس وإن واقع اللغة لا يعرف  
القياس أو الشذوذ حكما يقضي بالصحة والخطأ لأنه هو الحكم الاووالاخير

(١) طبقات فحول الشعراء : ١١٠ .

(٢) الانباه : ١-٢٦٦ .

ولأنَّ قوله هو القول الفصل فلا بد من اتباع ما جاء من العرب وثبت عنهم  
بالنقل والسمع وقد فهم ذلك أبو عمرو بن العلاء وأدرك حقيقته فكان أشد  
تسلية لكلام العرب وأكثر تحرياً من سابقه هيسى بن عمر الثقفي وعبدالله  
ابن أبي إسحاق الحضرمي اللذين كانا أشد تعلقاً بالقياس النحوي وأكثر رداً  
لكلام العرب .

### الندرة في المعاجم اللغوية

وقفنا مع المعاجم اللغوية لتحقيق معنى النادر، والمصطلحات المرادفة له قد مر في بحث معنى الندرة عند أصحاب كتب النواذر أن النواذر عند من ألفوا فيها تعنى مجموعة من الظواهر اللغوية، والتراكيب النحوية تشمل البيئة العربية البدوية، ومظاهر اختلاف اللهجات في ذلك الوقت وقد قلنا إن هذه الظواهر منها الوارد على القياس المستعمل الفاشي، ومنها ما ليس كذلك.

أما في المعاجم اللغوية فليس الحال كذلك، فإن مصطلح الندور مصطلح تتزاحم عليه عدة معان وأسماء مرادفة له، فقد يكون الندور بمعنى الشذوذ المراد به القلة.

ففي اللسان (١) مادة (ندر)

قال: "ندر الشيء يندر ندورا سقط، وقيل سقط من خوف شيء أو من بين شيء، أو سقط من جوف شيء، أو من أشياء فظهر، ونواذر الكلام تندروهي ما شذ وخرج من الجمهور وذلك لظهوره. وأندره غيره أي أسقطه"، قلت: فالندور كما ترى هو ما سقط من بين أشياء، فظهر. ويكون الندور بمعنى الخروج وبمعنى التجربة قال في تاج العروس (٢) مادة (ندر): "وندر جرب، يقولون لوندرت فلانا لوجدته كما تحب أي لوجرت" والندور بمعنى الشذوذ أيضا وجاء عنهم: الندور بمعنى الظهور والوضوح، قال في تاج العروس ومن المجاز أسمعني النواذر.

(١) اللسان مادة (ندر).

(٢) التاج مادة (ندر).

و نوادر الكلام : تندروهي : ما شذ وخرج من الجمهور لظهوره\*  
وفي الأساس هذا كلام نادر أي غريب خارج عن المعتاد . ومن المجاز  
فلان نادرة الزمان أي وحيد العصر كما يقال : نسيح وحده .

ومما يوه كبد الدور بمعنى الخسار  
والظهور أحيانا ، قال الزمخشري في الأساس : " سمعت من يقول لزوجه :  
اندرى " قلت : يستشف من هذه التعريفات ومعانيها أنها كلها تدور في  
قالب الفصاحة والبيان ألا تراهم جعلوا الشذوذ بمعنى الدور مسبب  
عنه شدة الظهور والوضوح . ويوه يد هذا الذي ذهبنا إليه ما جاء في المصباح  
المنير للفيومي قال : وندر الشيء ندورا من باب قعد سقط أو خرج من  
غيره ، ومنه نادر الجبل وهو ما يخرج منه ويجرز . وندر الكلام ندارة بالفتح  
نصح وجاد<sup>(١)</sup> . وفي المعجم الوسيط وندر الشيء ندورا سقط ، يقال : هز  
الغصن فندرت منه الثمار وخرج من غيره ويرز . وفلان في علم وفضل تقدم  
وقل وجود نظيره . والكلام ندارة نصح وجاد . والندرة قلة الوجود والنادر  
القليل الوجود ، ومنه يقال : لقيته ندرى وفي ندرى والندرى وفي الندرى  
أي نادرا وفي الصحاح لقيته في الندرة وفي الندرة أي فيما بين الأيام

(١) وانظر أساس البلاغة والمصباح المنير ، مادة ( ندر ) .

وكذلك لقيته في الندرى بالتحريك وان شئت لقيته في ندرى بلا ألف ولا م. (١)

قال في المصباح : ويتعدى بالهمزة والاسم الندرة بالفتح والضم لغة

قلت : قد أنكر الضم من المعاصرين الاستاذ المحقق محمد علي النجار وقد

رد عليه الدكتور محمد ضاري حمادي بقوله :

« وهذا محمد علي النجار الذي عرف بدفاعه عن الأوجه واللغات تراه يرفض

الندرة بالضم ذاهبا إلى أن الصحة مقصورة على الندرة بالفتح ناسبا إلى الخطأ

كلا من الفيومي في المصباح المنير والتاج السبكي في جمع الجوامع والجلال

المحلى في شرح جمع الجوامع والشيرازي في معيار اللغة» (٢) وذكر الدكتور الضم

كذلك من الأساس للزمخشري ومن الزبيدي في مستدرک التاج . قلت : وفي

المعجم الوسيط والاسم الندرة والضم لغة .

---

(١) انظر معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس وتهذيب اللغة للازهري

وأساس البلاغة للزمخشري والمصباح المنير للفيومي والقاموس المحيط

للغفيري وزيابادي والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ( مادة ندر ) .

(٢) حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ٢٢٥ فما بعدها .



### معنى النادر عند النحاة

لقد تعرفنا - فيما مضى من دراستنا في المعجم العربي - على مصطلح الندرة عند اللغويين أصحاب المعاجم وجلبنا عليها نصوص هو "العلماء" وتوصلنا من خلال هذه النصوص إلى أن النادر في المعجم العربي مصطلح تزاومت عليه عدة معان أهمها في نظرنا ذلك الذي يعني الظهور وجودة الكلام ، وفصاحته وقد رأينا أن من انغرد في علم وبرز في فضل فقد ظهر وهذا ما عناه اللغويون بقولهم ندر الكلام ندارة فَصَحَّ وَجَادَ وقولهم ندر الرجل في علم وفضل ظهر وبرز .

وأما عند أصحاب كتب النوادر التي درسنا مادتها أيضا وقارننا مفرداتها وتراكيبها بما أطلق عليه النحويون مصطلح الندور في الدراسات النحوية وذلك لمعرفة حقيقة النادر وما عناه عند مؤلفي هذه الكتب وقد تبين لنا أن النادر ما هو إلا تعبير لغوي أُطِّقَ على كثير من الظواهر اللغوية التي تمثل بدورها مظاهر اختلاف اللهجات العربية في عصر يعتبر التأليف في النوادر فيه من أخطر عمليات جمع اللغة وتقنينها ولذلك اعتنى النحاة بهذه الظاهرة أشد الاعتناء وذلك عندما اصطدمت هذه الظاهرة بالقيسة النحوية فخرجت بذلك عن الأصول النحوية وأطلق عليها اسم النوادر وذلك معناه أنها قليلة الاستعمال ، إذ قابلوا بها الشيوخ ، والاطراد . نعم قد تكون قليلة الاستعمال ولكن قلتها في نظرنا لا تعدو أن تكون أمرا نسبيا بالمقارنة مع الاطراد ، والشيوخ . ألا ترى أن بعض العرب ينصب بلم ويجزم بلمن وبه قرأ من <sup>(١)</sup> قـــــــرأ:

(١) لم أقف على من قرأه .

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (١) فيما نقله اللحياني في نوادره عن العرب وقال :  
إن ذلك لغة (٢) فهذا يعتبر قليلا بالنسبة للذين لم يشع هذا الاستعمال  
بينهم . ومثله ما حكاه أبو زيد عن القشيريين من نصب غدوة بـلـدـن مع فتح  
الـدال (٣)

فالنصب بـلـدـن خاص بغدوة عند قوم من العرب على ما ترى أما  
الشيوع والإطراد عند سائر العرب فملازمة للاضافة تجر ما بعدها في محل  
خفض بالاضافة، ومثله الأعراب بالألف في لغة بني الحارث بن كعب للمثنى  
وقلب الياء ألفا إذا سكنت وانفتح ما قبلها في نحو علاها والسلام عليكم وما  
أشبهه ، فان غيرهم من العرب لا يعرب هذا الأعراب . ومثل هذا الجمع  
بين الفاعل الظاهر وضمير التثنية أو الجمع في الفعل وهو ما أطلق عليه  
النحويون لغة أكلوني البراغيث وسماه ابن مالك لغة يتعاقبون فيكم ملائكة  
بالليل . الخ وقيل لغة طي\* ، وقيل أزد شنوءة (٤) ونحو ( ما )

المشبهة بليس عند الحجازيين فاننا نرى غيرهم من العرب وخاصة بني تميم  
لا يعطلونها وعلى الرغم من أنها لم ترد في القرآن إلا على لغة الحجازيين  
قال النحاة لغة التميميين في ( ما ) أقيس (٥) وكذلك حمل القول على  
الظن في العمل عند بني سليم فانهم ينصبون به الجزويين وغيرهم من العرب  
لا ينصب به وقد عد بعض النحويين هذه الظواهر نادرة وسنعرض أقوالهم

(١) الآية ١ من سورة الانشراح .

(٢) نزهة الالبا \* ١٣٧ .

(٣) النوادر لأبي زيد ٤٧٢ .

(٤) الدرر اللوامع ١-١٤١ .

(٥) الخصائص ١-١٢٤-١٢٥ والنكت لحسان ٧٣ وكشف المشكل ١-٣٤٤ .

فيها في قسم مسائل الندرة في المدارس النحوية ، هذا مما يؤيد كد أن وصف  
الندور بالقلة إنما هو أمر نسبي وفي إطلاقه تجوز " إنما وصف بقليل الاستعمال  
في هذا الحسب قد يكون كثير الاستعمال في حي آخر وما كان معيبا النطق  
به ها هنا لا يكون كذلك ها هناك وذلك من خصائص اللغة ومزايا لهجاتها  
في طرائق النطق وكيفية أحكامه ولولم يكن إلا مركز ذلك لما ظلت تلك الألفاظ  
تتردد في لسان قبائلها دائرة بين أهلها بل لماتت مع الأيام " (١) . وقد  
يتساءل المرء هنا كيف لنا أن نحدد الندور ؟ وما هو لذا في عرف النحاة ؟  
والجواب على هذا السؤال ليس بالأمر الهين ، ذلك أن النحاة لم يتفقوا  
في تحديد معنى الندرة فيما بينهم وأمثلة الندور نفسها توضح ذلك فمن  
النحويين من حدد الندور وحصره في الشذوذ ومخالفة القياس ، ومنهم من  
قال : النادر القليل وإن لم يخالف القياس ، ومنهم من قال : النادر  
القليل مع موافقة القياس ، فتحصل من ذلك ثلاثة أقوال في الندور .

الأول : الشذوذ والتفرد .

الثاني : القلة سواء وافقت القياس أو خالفته .

الثالث : القلة مع موافقة القياس .

فمن الأول ما ذكره ابن الحاجب في الأمالي النحوية بقوله : " يطلق  
الشان على أوجه أحدها أنه قليل الاستعمال ، أو خارج عن القياس أو غير  
فصيح فقول من قال : " شَرًّا هَرَّ ذَاتَابِ شان إن أريد به الأول فسلم  
وإن أراد الثالث فممنوع ، والثاني كالأول " (٢) .

(١) حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ١٩٥٠ .

(٢) الأمالي النحوية لابن الحاجب ٤ - ٧٦ .

يفهم من هذا أن الشاذ القليل الاستعمال نادر لأن القلة لفظ مرادف للندرة وقد صرح ابن الحاجب بفصاحة الندور في المثل الذي ضربه وهو الإبتداء بالنكرة من غير مسوغ وهذا يتفق مع ما قرره في المصباح بقوله : ندر الكلام ندارة فَصَحَّ ، وَجَادَ وما أرى ذلك إلا من الحق والانصاف . ومن الثاني ما أورده أبو البقاء الكفوى في الكليات وهو : " والنادر ما قل وجوده وإن لم يكن بخلاف القياس كخرتال " (١)

قلت : أما الرماني فقد ذهب إلى غير هذا حيث عرف النادر بقوله : " النادر الخارج عن النظائر إلى قلة في بابه " (٢) . وهذا التعريف في نظرنا أقرب ما يكون إلى الشذوذ الذي سيأتي أنه الخارج عن النظائر إلى قلة في بابه ، ونمثل لهذا بمجيء مفعول عسى اسما صريحا في قولهم : عسى الغوير أبو ساء (٣) ، فهذا قد خرج عن نظائر بابه لأن أخبار هذه الأفعال لا تكون إلا فعلا مضارعا مقترنا بأن مع بعضها تارة ومجردا من أن مع بعضها تارة وإن كان القياس مجيئه اسما صريحا لأنه في الأصل مفعول به .

أما التعريف الثالث وهو : النادر القليل مع موافقة القياس فيوضحه الشريف علي بن محمد الجرجاني بقوله : " والنادر هو الذي يكون وجوده قليلا لكن يكون على القياس " (٤) ونمثل لهذا بمجيء الماضي من يسذر

(١) الكليات لأبي البقاء ، القسم الثالث ٦٣ - ٦٤ .

(٢) رسالتان في اللغة : ٧١ - ٧٣ .

(٣) المثل رقم ٢٤٣٥ في مجمع الأمثال للميداني :

(٤) التعريفات : ١٢٤ - ١٣٩ .

ويدع وذلك لقلّة ما جاء منه مع موافقة القياس ألا ترى أنك لا تجد مستقبلا  
إلا وله ماض هذا هو القياس لكن النحاة زعموا أن ماضيها أميت وذلك  
للاستغناء عنهما بترك ولنا معهم موقف يأتي في محله من مسائل النادرة  
في المدارس النحوية . فيتلخص من هذا أن مصطلح الندور يمكن في القلة  
ويوضح ذلك أبو البقاء بقوله : " والنادر أقل من القليل " (١) .

وهكذا نجد من كتب التعريفات ، والحدود أن النادر يدور عندهم في  
محور القلة فقط ويؤيد هذا ما نقله السيوطي عن ابن هشام في تعريف النادر  
قال : " فائدتان : الأولى قال ابن هشام : اعلم أنهم يستعملون غالبها  
وكثيرا ونادرا وقليلًا ومطرورا ، فالمطرور لا يتخلف والغالب أكثر الأشياء ولكنه  
يتخلف ، والكثير دونه والقليل دون الكثير والنادر أقل من القليل فالمعشرون  
بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبها والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب  
والثلاثة قليل والواحد نادر فعلم بهذا مراتب ما يقال فيه ذلك " (٢) .

وفي وصف النادر بالقلة قال الرضي : في معرض كلامه على أبيه  
الأسماء : لا صغفوا قال على فعلول بالفتح نادر وهو الذي قل وجوده  
وان كان على القياس (٣) وهذه القاعدة التي أوردها السيوطي عن ابن  
هشام تتفق تماما مع ما قرره أبو البقاء في الكليات بقوله : « والمطرور لا يتخلف  
والغالب أكثر الأشياء ولكنه يتخلف ، والكثير دونه ، والقليل دون الكثير والنادر  
أقل من القليل » (٤) . فهذه القاعدة جديدة بالاهتمام وحرية بالتطبيق ، ولكننا

(١) الكليات ، القسم الثالث ٦٣ - ٦٤ .

(٢) المزهر ١ - ٢٣٤ .

(٣) شرح الشافية للرضي ١ - ٤ .

(٤) الكليات القسم الثالث ٦٣ - ٦٤ .

عندما نتناول أمثلة الندور الذي جاءت التعريفات عنه في أدق وصف وأجلى طريق نجد أنهم لم يطبقوا هذه القاعدة حق التطبيق ذلك أن هذه الأمثلة التي يطلقون عليها النوادر أغلبها في رأينا ظواهر لغوية قد تكون مطردة عند قوم من العرب لا تتخلف وتندر عند قوم آخرين . فالنادر على هذا ينبغي أن يكون ما قل وجوده مطلقا لا ما يشيع عند قوم ويقل عند آخرين ، قال ابن جنى ، باب في اختلاف اللغات وكلها حجة قال : " اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك ولا تحظره عليهم ألا ترى أن لغة التميميين في ترك اعمال ( ما ) يقبلها القياس ولغة الحجازيين في اعمال ( ما ) كذلك لأن لكل واحد من القومين ضربا من القياس يؤخذ به ويخلد لى مثله وليس لك أن ترد لأحدى اللغتين بصاحبتهما لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها لكن غاية مالك في ذلك أن تتخير إحداهما فتقويها على أختها وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها وأشد أنسا بها " (١) ومن هذا تشبيه (ليس) ب (ما) عند التميميين إذا دخل إلا على خبرها نحو : ليس الطيب إلا المسك قال أبو عمرو بن العلاء : " ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ولا تميمي إلا وهو يرنع " (٢) وقد عدل الفرزدق وهو تميمي عن لغة قومه فأعمل ( ما ) في قوله :

(٣)  
فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ  
إِنَّهُمْ قَرِيضٌ وَإِنْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ

مع تقديم الخبر على الاسم وقد عد بعض النحويين ذلك من أغلاط العرب فقد بان بذلك أن من أمثلة الندور ما يكون مطردا عند قوم ومنها ما يكون

(١) الخصائص ٢-١٠٠ .

(٢) الأشموني ١-٤٥٤ .

(٣) الدرر اللوامع ١ : ٩٥ .

غير كذلك عند آخرين ، وما جلبناه من الأمثلة هو ما أطلق عليه الاستعمال النادر .

ونخلص من هذا إلى أن الذي تُرَجِّحُه من هذه التعريفات الواردة في الندرة هو النادر القليل فقط سواء ورد بلفظه أو بأي لفظ مرادف له كالقلة والنز وما شاكلهما وقد يوافق النادر القياس ويعتبر أصلاً كقول العرب في النسب إلى شنوءة شئني فعولت فعولة معاملة فعيلة في التسبب ولم يرد غيره . وقد يخالف القياس كتقديم التمييز على عامله المتصرف والذي يمنعه البصريون بحجة أنه فاعل في المعنى والأصل عندهم أن لا يتقدم الفاعل على فعله لئلا يلتبس بالمبتدأ وهكذا .

\*

#### متى ظهر مصطلح الندرة في الدراسات النحوية ؟

والكلام على هذا لا يقل أهمية عن الكلام على تحقيق معنى النادر ونقول فيه : إن أول من استعمله في الدراسات النحوية هو الإمام النحاة سيبويه وجاء ذلك في الكتاب عند كلامه عن الافعال فقال في باب المجرى الثلاثي والمصادر المصاغة له « فالأفعال من هذا على ثلاثة أبنية : على فَعَلَ يَفْعُلُ ، وَفَعَلَ يَفْعِلُ ، وَفَعِلَ يَفْعَلُ ، قال سيبويه : ويكون المصدر فعلاً والاسم فاعلاً فهذا هو القياس » (١) وقد جاءت مصادر خارجة عن هذا القياس فنذكرها سيبويه وأخذ يعددها ثم قال بعد ذلك : « وقالوا حسبته حسبانا ورضيته رضوانا قال : وقد جاء على فعلان نحو الشكران والغفران

(١) الكتاب ٤ - ٨ .

وقالوا الشكور كما قالوا الجحود فانما هذا الاقل نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها ولكن الاكثر يقاس عليه<sup>(١)</sup> ومن هنا أخذ مصطلح الندور يشيع في الدراسات النحوية بين النحاة حتى شمل مصطلحات الشذوذ، والضعف، والضرورة إلى غير ذلك فتجد من النحويين من إذا أعياه توجيه تركيب نحوي أطلق في القول هذا شان، أو ضرورة، أو نادر، أو ضعيف والفرق بين هذه المصطلحات معروف وواضح ولا يلتبس بعضها ببعض وعلى الرغم من ذلك فاننا نجد خلطا بين هذه المصطلحات عند بعض النحويين وذلك من واقع الاشارة التي يرددونها ويستطيع القارىء لهذه الاشارة أن يدرك هذا الخلط بكل سهولة ودون تكلف .

\*

تعريف الشان والفرق بينه وبين الندور :

أما الشان عند النحاة فهو مخالفة القياس ، قال أبو البقاء الكفوى في الكليات : " والمراد بالشان في استعمالهم ما يكون بخلاف القياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته ك - القود "<sup>(٢)</sup> وهذا ما يراه الرضي في الشان حيث يقول في تعريفه : " والشان هو الذى على خلاف القياس وان كان كثيرا "<sup>(٣)</sup> .

وينحو الجرجاني في كتابه التعريفات هذا المعنى إذ يقول :  
" والشان ما يكون مخالفا للقياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته "<sup>(٤)</sup> .

(١) الكتاب ٤ - ٨٠ .

(٢) الكليات ، القسم الثالث ٦٣ - ٦٤ .

(٣) شرح الشافية للرضي ٤ - ٤٠ .

(٤) التعريفات ١٢٤ .



وهذه التعريفات لا ترضى عنها . فأما إطلاق الشان على مخالفة القياس فمسلّم وأما قولهم من غير نظر إلى قلته أو كثرته ففيه نظر لأن كيف يطرد الباب أو الاستعمال بعبارة أدق ويوصف بالشذون لمخالفته القياس فان كثرة الاستعمال مخرجة للكلام من الشذون إلى القياس .

وهذا الذي نعنيه بالشان هو ما نص عليه أبو الهقاء في موضع آخر من الكليات بقوله : الشان هو الذي يكون وجوده قليلا لكن لا يجيء على القياس<sup>(١)</sup> فعلم بهذا أن الشان مخالفة القياس مع قلة وجوده وأن الذين قالوا مخالفة القياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته لم يكن تعريفهم للشان دقيقا لأن الباب لا يمكن أن يشذ منه إلا أقله ولذا سمي شانا لأنه خرج من الجمهور وركن إلى الانفراد والتفرق فاستحق أن يطلق عليه شانا لخروجه من بابه ومن بين نظائره وقد قابل به ابن جنى الاطراد فلا يمكن حينئذ أن يكون كثيرا لأن القلة نقيض الاطراد والتتابع ، قال ابن جنى في الخصائص ، باب القول على الاطراد والشذون :

" أصل طرد في كلامهم التتابع والاستمرار ، وأما مواضع الشذون في كلامهم فهو التفرق والتفرد ، قال ابن جنى : هذا أصل هذين الأصلين في اللغة ثم قيل ذلك في الكلام والأصوات على سمته وطريقه في غيرهما فجعل أهل علم العرب ما استمر من الكلام في الأعراب وغيره من مواضع الصناعة مطردا وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شانا حملا لهذين الموضعين على أحكام غيرهما . ثم اعلم من بعد هذا أن الكلام في الاطراد والشذون على أربعة أضرب : مطرد في القياس والاستعمال جميعا وهذا هو الغاية المطلوبة والثابتة المثوبة وذلك نحو قام زيد وضربت عمرا ومررت بسعيد .

(١) الكليات ، القسم الثالث ٦٣ - ٦٤ .

ومطرر في القياس شان في الاستعمال وذلك نحو العاضي من يذرو يدع  
وكذلك قولهم مكان سبقل هذا هو القياس والاكثر في السماع بأقل والا<sup>١</sup>ول  
سموع أيضا .

والثالث المطرر في الاستعمال الشان في القياس نحو قولهم أخوص  
الرسث واستصويت الأمر .

الرابع الشان في القياس والاستعمال جميعا وهو كتتميم مفعول فيما  
عينه واونحو ثوب مصوون ومسك مدووف وحكس البغداديون فرس مقوود  
ورجل معوود من مرضه وكل ذلك شان في القياس والاستعمال فلا يسوغ  
القياس عليه ولا رد غيره إليه ولا يستحسن استعماله إلا على وجه الحكاية<sup>(١)</sup>  
وهذا التقسيم للشان قسمه ابن السراج في الاصول<sup>(٢)</sup> وتبعه فيه  
أبو علي الفارسي<sup>(٣)</sup> ، وسار السيوطي في طريقهم كذلك<sup>(٤)</sup> .

فقد اتضح من هذه التعاريف الفرق بين النادر والشان وسلك كل منهما  
طريقه ، فالشان كما علمت مخالفة القياس مع القلة ومنه المقبول والمردود ،  
وأما النادر فموافقة القياس مع القلة ، قال الجرجاني : " والشان على نوعين  
شان مقبول وشان مردود . أما الشان المقبول فهو الذي يجي\* على خلاف  
القياس ويقبل عند الفصحاء ، والبلغاء\* .

والفرق بين الشان والنادر والضعيف هو أن الشان يكون في كلام  
العرب كثيرا لكن بخلاف القياس والنادر هو الذي يكون وجوده قليلا

(١) الخصائص لابن جني ١ - ٩٧ فمابعدها .

(٢) الاصول ١ - ٥٧ .

(٣) المسائل العسكرية ١٠٣ .

(٤) الاشباه والنظائر ١ - ٢٥٤ .

لكن يكون على القياس والضعيف هو الذي لم يصل حكمه إلى الثبوت<sup>(١)</sup> وهذا التعريف الذي ذكره الشريف الجرجاني يطابق ما ذكره أبو البقاء في الكليات وهو قوله : " الشاذ هو الذي يكون وجوده قليلا لكن لا يجيء على القياس ، والضعيف هو الذي لا يصل حكمه إلى الثبوت والشاذ المقبول هو الذي يجيء على خلاف القياس ويقبل عند الفصحاء ، والبغا<sup>(٢)</sup> والشاذ المرود هو الذي يجيء على خلاف القياس ولا يقبل عند الفصحاء والبغا<sup>(٣)</sup> .  
وقد نظم الحسنين زين الشنقيطي هذه الفروق بين هذه المصطلحات فقال :

تَدْرَمَعُ مَا بِالضَّعِيفِ وَسِمَا	تَفْسِيرًا شَدًّا وَمَا فَشَا وَمَا
جَاءَ قَلِيلًا وَكَثِيرًا مَّا وَرَدَ	فَذُو الشُّذُونِ مَا عَنِ الْقِيَاسِ قَدْ
يُقَعْنَ وَمَا فَشَا بِعَكْسِهِ نَبِي	وَالنَّادِرَ الْقَلِيلَ قَبِيحَ أَوْلَمِ
ثُبُوتُهُ فِيهِ نِزَاعُ الْعُلَمَاءِ <sup>(٣)</sup>	آخِرُهَا الضَّعِيفُ وَهُوَ كَلِمَا

وقد أفرط بعض النحويين القدامى وبعض الكتاب المعاصرين في إطلاق الشاذ المعروف على كثير من كلام العرب « فوصفوا لغات عربية فصيحة بالقلّة أو الشذون فثبت بعد التحقيق ، والتقصي براءتها من هذه الأوصاف ولكن ذلك يعني على كل حال لإقرارهم بأنها عربية قالتها العرب وأثبتتها المدونات اللغوية الكبرى<sup>(٤)</sup> . بل تعدى ذلك إلى القراءات وقد أوردنا كثيرا من ذلك في

(١) التعريفات ١٢٤ .

(٢) الكليات ، القسم الثالث ٦٣ - ٦٤ .

(٣) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ٣٧٩ .

(٤) حركة التصحيح اللغوي ١٨٨ .

مبحث النذرة في القراءات القرآنية من هذا البحث وهذا الاستاذ كامل الغزى يورد في القسم الثالث من تقسيمات الشاذ وهو المرفوض الذي لا يقبل عند الفصحاء والبلغاء يورد في هذا القسم استعمالا عربيا فصيحاً ويقول : حكم هذا الضرب من الشواذ الرفض فلا يستعمل في حر الكلام ولا في ضرورة الشعر لأنه غير مقبول عند الفصحاء والبلغاء فكانه بذلك يخطي الأعراب الناطقين بهذا الاستعمال « وليس لأحد أن يخطي الأعراب أهل اللغة سواء بما يجري على القواعد والمقاييس تكلموا بما لا يجري عليها لأنهم إنما يتكلمون على السليقة ، أو الفطرة على ما أقر لهم به النحاة فان أصابوا في نطقهم قياساً فذلك خير وان لم يصيبوا فذلك ولئن جاز أن نمنع قوما بعد عصور اللغة من الجرى على لغات العرب المختلفة والزامهم اختيار القياس لئلا يثارا للاشهر لقد كان الفلو والشطط أن نمنع العرب أنفسهم أن ينطقوا بما جبلوا عليه فما كانوا يعلمون أن قوما سيأتون من بعدهم يعلمونهم لسانهم » (١)

وما جعله الاستاذ من الشاذ المرفوض تشديد النون من لدنه في قول أبي الطيب :

فَأَرْحَامُ شِعْرِ يَتَّصِلْنَ لَدَنَّهُ وَأَرْحَامُ مَالٍ مَا تَنِي تَتَقَطَّعُ

قال : فهو ما شد قياساً واستعمالاً وقد قيل لأبي الطيب في ذلك فأجاب بما خلاصته إن للشاعر من الكلام ما ليس لغيره لا للاضطرار إليه لكن للاتساع فيه وأورد في ذلك أبياتا منها :

إِذَا غَابَ غَدًا وَعَنْكَ بَلَعِيمٌ لَمْ يَكُنْ جَلِيدًا وَلَمْ تَعْطُفْ عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

(١) حركة التصحيح اللغوي : ٢١١ .

ومنها قول لبيد :

\* دَرَسَ الْمَنَا \*  
\* دَرَسَ الْمَنَا \*  
\* دَرَسَ الْمَنَا \*

وأتى من هذا النحو بكثير من كلام شعراء العرب الذي يخالف القياس والاستعمال ، ومن جملة ما استشهد به على قوله : إن للشاعر من الكلام ما ليس لغيره قول بعض العرب .

\* مِّنْ لَّدُنْ شَوْلًا فَإِلَىٰ أَتْلَائِهَا \*

قلت : وقد كان العتبي مصيبا في جوابه : إن للشاعر من الكلام ما ليس لغيره فأما احتجاجه بقول الشاعر :

إِذَا غَابَ غَدَاً وَعَنْكَ بَلَعِمَ لَمْ يَكُنْ . . . . . البيت

فقد جاء هذا في حرر الكلام واختياره وقد قال النحويون إنه شاذ ، قال سيبويه : « ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث بلعنبر وبلحارث بحذف النون وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة (١) .  
وشبه سيبويه هذا الحذف بمست في مست وقال مثله قول بعضهم قَلَمَاءُ بنو فلان فحذف اللام يريد على الما بنو فلان وهي عربية . وحذف النون من بني في أسماء القبائل التي تلتقي فيها لام التعريف ظاهرة مع النون من بنسي يطرد للتخفيف وقد قاس عليه سيبويه قولهم علما بنو فلان قال : وهي عربية فذلك دليل على فصاحة هذا الاستعمال وإن لم يكن مقيسا . وقد هذا الاستاذ كامل الفزري تشديد النون من لدن غلطا محضا وقد احتج ابن الشجري لعللة تشديد النون من لدن ولم ير ذلك غلطا وقال العكبري في التبيان على ديوان العتبي : « وقد ذكرنا لهذا التشديد كل وجه سديد كما ذكرنا العلة في إدغام النون في الجيم في قراءة ابن عامر وأبي بكر ابن عياش في كتابنا الموسوم

(١) الكتاب ٤ - ٤٨٤ - ٤٨٥ والنقرب ٢ - ١٧ .

بالروضة المزهرة في شرح كتاب التذكرة (١).

وقال ابن الشجري : لا واحتج لأبي الطيب غير أبي الفتح فيما ذكر  
القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فقال : ان العلة في  
جواز هذه الزيادة أن الهاء لما كانت خفية وكانت النون ساكنة ومن حق  
النون الساكنة أن تبين عند حروف الحلق حسن تشديدها لتظهر ظهورا  
شافيا فهذه علة قريبة قد يحتمل للشاعر تغيير الكلام لأجلها ويؤيد ذلك  
أن النون أقرب الحروف الى حرفي العلة الياء والواو وأكثرها شبيها بهما ومناسبة  
لهما وحروف العلة أوسع الحروف تصرفا (٢).

وقال العكبري : " إن ابن جنبي أنكر على العتبي استعماله لـ  
بغير من وهو قليل ولا يستعمل إلا معها كما جاء في القرآن قال : وقد  
غاب عن أبي الفتح قول الشاعر فيما أنشده يعقوب (٣) :

فَإِنَّ الْكِبْرَ أَعْيَانِي قَدِيمًا      وَلَمْ أَفْتَرْ لَدُنَّ أُنِّي غُلَامٌ

وقول كثير :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنَّ أَنْ عَرَفْتَهَا      لَكَالْهَائِمِ الْمُقْصِ بِكَلِّ مَكَانِ (٤)  
وقال القطامي (٥) :

صَرِيحٌ غَوَانٍ رَاقِهِنَّ وَرُقْنَهُ      لَدُنَّ شَبَّ حَتَّى شَابَ سَوْدَ الدَّوَابِّ

وقول الأعمش :

وَإِنِّي لَدُنَّ أَنْ غَابَ رَهْطِي كَأَنَّمَا      تَرَانِي فَيْكُمْ طَالِبُ الْعُرْفِ أَرْبَابَا (٦)

(١) شرح التبيان على ديوان العتبي ٢ : ٢٤٠ فمابعدهما ،

(٢) الامالي الشجرية ١ = ٢٢١ .

(٣) هو يعقوب بن السكيت وقد ترجمنا له في التمهيد ضمن من ألفوا في النوادر .

(٤) انظر الدرر اللوامع ١ : ١١٧ .

(٥) المرجع نفسه ١ : ١٨٤ .

(٦) شرح التبيان على ديوان العتبي ١ - ٣٨٧ فمابعدهما .

وقد لخص ابن الشجري كلام ابن جنبي مضافا إلى كلام أبي علي الفارسي  
في ذلك وقال معقبا عليهما وقد جاء لدن بغير من فيما أنشده يعقوب  
من قوله : البيتين المتقدمين (١) .

قلت : وقد جاء لدن بغير من في قول : مالك بن نويرة :  
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ وَلَا تَنْتَهِي عَنْ يَلِيهَا مِنْهُمْ يَدٌ  
وقول عوف بن الأحمص :

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ وَأَنْجَلَتْ غَمَامَةً يَوْمَ شَرِّهِ مُتَظَاهِرٌ

وقول ضيائي بن الحارث :

رَضَى مِنْ دُخُولِهَا لِعَاةً فَرَأَقَهُ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَوَّحَ مُوَصَّلًا

وقول علقمة بن عبدة :

لَدُنْ سَالَ أَحْلَاجَ الْقَطْبَيْنِ غُدْيَةً عَلَى جَهْلَةِ الْوَادِي مَعَ الصُّبْحِ تَوْسَقُ

وقول شبرمة بن الطفيل :

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَرُوحَ وَصَحْبَتِي عَصَاةً عَلَى النَّاهِسِينَ شَمَّ الْمَنَاخِرِ

وهذه جملة من الأبيات كافية في استعمال لدن بغير من صالحة لا خراجها  
من حيز الشذوذ والقلّة إلى الاطراد والشيوع ومن ثم لا يجوز لإطلاق الشان  
على هذا النوع من الاستعمال .

وعد الاستاذ من الشذوذ المرفوض كذلك صياغة أفعل للتعجب من  
لفظي البياض والسواد وقال لا يجوز استعمال ما أفعله في التعجب من البياض  
والسواد كما لا يجوز استعماله في غيرها من الألوان واستدل بقول الشاعر :

(١) الامالي الشجرية ١-٢٢١ فمابعدهما .

\* فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاحٌ \*

وقول الآخر:

\* أَبْيَضٌ مِنْ أختِ بَنِي إِيسَاصِ \*

وقال : فهو شان قياسا واستعمالا (١).

قلت : التعجب من لفظي البياض والسواد شان في رأى البصريين

أما الكوفيون فاحتجوا لجوازه والقياس عليه بهذه الابيات وبغيرها من الشعر العربي فجعله ما شذ قياسا واستعمالا ليس صحيحا وقد كان يجد مندوحة عن هذا الاطلاق بقوله في رأى البصريين . أما قوله "زيادة (لا) في خير لکن" وقال لا يجوز دخول (لا) في خبر لکن وشذ دخولها عليه في قوله : (٢)

\* وَلَكِنِّي مِنْ حَيْبِهَا لَعَمِيذٌ \*

نقول : لا نعلم زيادة (لا) في خبر لکن ولم يذكر ذلك النحويون وانما المعروف زيادة اللام في خبر لکن وهناك فرق بين اللام و (لا) ألا ترى أن هذه اللام قد جاءت زائدة على (لا) النافية وعد النحويون ذلك من الشذوذ الذي لا يقاس عليه في قول الشاعر :

(٣)  
وَأَعْلَمُ أَنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا  
لَلْأَمْشَابِهَا رِيًّا وَلَا سَأْوًا (٤)

وأما قوله في الفصل بين المتضايقين وعده في هذا الباب فليس ذلك من التحقيق في شيء فقد ورد في صحة ذلك كثير من الشواهد العربية التي خرجت عن حد الشذوذ إلى الاطراد والشيوع وقرأ به ابن عامر من القراء السبعة قوله تعالى \* وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُتِلَ أَوْلَادُهُمْ شُرَكَائِهِمْ \* (٤)

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٧٠٩ شباط ١٩٣١ مجلد ١١

(٢) لم أعثر على قائله . وهو في الدرر اللوامع ١ : ١١٦ .

(٣) لا يبي حزام العكلي . ينظر الدرر اللوامع ١ : ١١٦ .

(٤) الآية ١٣٧ من سورة الأنعام .



وقال ابن مالك فيه :

وَعَمَدَتِي قِرَاءَةٌ ابْنِ عَامِرٍ فَكَمْ لَهَا مِنْ عَاضِدٍ وَنَاصِرٍ

وأما قوله : " لا يجوز دخول أل الموصولة على الفعل المضارع وشذ دخولها عليه قياسا واستعمالا بقوله :

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابَ بَنِي مَعَدٍ

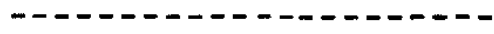
فهذا غلط لأن أل هنا وصلت بالجملة الابتدائية ووصلت بالظرف كما ترى في قوله :

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهَوَّ حَرِيرَ عَيْشَةٍ ذَاتِ سَعَةِ

أما الفعل المضارع فشواهدة : اليجدع : ، واليتقصع ، و اليتبع (١) ذكر ذلك أبو زيد في كتابه النوادر وقال ابن مالك في ذلك :

وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةٌ أَلْ وَكَوْنُهَا بِمَعْرَبِ الْأَفْعَالِ قَلَّ

فجعله نادرا ولم يجعله شاذا والفرق بين الشاذ والنادر معروف وقد مر برك تفصيل ذلك وهكذا وجدنا أن من الكتاب المعاصرين من قد أسرف في إطلاق الشذوذ على كلام العرب تقليدا واتباعا دون تحقيق وتقص (٢) .



(١) يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا الى رينا صوت الحمار اليجدع الى آخر الابيات . انظر النوادر لابي زيد ٢٧٦ وعد ابن مالك هذا الاستعمال نادرا لا ضرورة .  
(٢) انظر مقال الاستاذ كامل الغزي عن الشذوذ ، مجلة مجمع اللغة العربي بدمشق مجلد ١١ - صفحة ٧٠٥ الى ٧١٥ - ١٩٣١ في شباط كانون الثاني .

# الفصل الثاني

## الندرة في القواعد النحوية

ويتضمن المبحث التالي :

- ١ - الندرة بين السماع والقياس .
- ٢ - مقياس الفصاحة في وضع القواعد النحوية .
- ٣ - هل يمكن الاعتماد على النادر في استخلاص القواعد النحوية ؟

### الندرة بين السماع والقياس

قد علمنا من دراستنا لنصوص الاحتجاج أن هناك ما أطلق عليه اسم الندور لقلّة ما ورد منه ، وهناك ما أطلق عليه اسم الشذوذ لخروجه عن القياس النحوي .

والقياس النحوي كما عرفناه : هو قانون استخراج من استقراء كلام العرب وقد وضعنا أن هذا القانون وضع على جمهرة كلام العرب ثم قيس عليه بعد ذلك ما لم يسمع من العرب .

أما السماع فهو في العرف النحوي ما سمع من العرب مخالفا للقياس ، ومفارقا لما عليه بقية بابه ولا يقاس على السماع .

أما الغرض من استخراج القياس فهو أن يلحق من ليس من العرب بالعرب في نطقها وطريقة كلامها قال أبو علي لألا ترى أن الغرض من استخراج هذا القياس إنما هو أن يتكلم غير العربي الفصيح بلزومه لياه واستعماله له كما يتكلم العربي الفصيح فاذا أدى إلى خلاف كلام العرب كان فاسدا (١) .

وعلى هذا فإن السماع مقدم على القياس ولا يمكن إيجاد القياس إلا بعد أن يتقدمه السماع والنحويون كلهم على هذا ولم يأت عن أحد منهم نقيضه وليس من التحقيق أن يرد السماع بحجة أنه تعارض مع القياس وهذه الظواهر اللغوية التي مرت بنا وأطلق عليها اسم النوادر وكلها سمعت عن العرب فهل وضعت موضع الاحترام من حيث السماع؟ أم ردت بسبب تعارضها مع القياس ؟

(١) المسائل المشككة ٣٠٥ .

وقد أتينا على بعض الظواهر النادرة من كلام العرب وهي مرفوضة ولم يقبلها النحويون لخروجها على الأصل المقيس عليه قال سيبويه «ولأنك لا ينبغي لك أن تكسر الباب وهو مفرد وأنت تجد له نظائر» (١).

وهذا معناه رفض ما لم يكن مطردا على القياس وتوضيح هذا نجده عند ابن السراج قال: "اعلم أنه ربما شذ الشيء" عن بابه فينبغي أن تعلم أن القياس إذا طرد في جميع الباب لم يعن بالحرف الذي يشذ عنه فلا يطرد في نظائره وهذا يستعمل في كثير من العلوم ولو اعترض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثر الصناعات والعلوم، فمتى وجدت حرفا مخالفا لاشك في خلافه لهذه الأصول فاعلم أنه شاذ فإن كان سمع من ترضى عربيته فلا بد من أن يكون قد حاول به مذهبنا ونحا نحوا من الوجوه أو استهواه أمر غلظه" (٢). وهذا ليس بانصاف فكيف نستخرج القياس من كلام قوم ثم ندعي عليهم الغلط بمجرد أن تصطدم الظاهرة بالقياس؟ أليس الأولى أن يعدل القياس ويعاد النظر فيه لتتسع القاعدة فتشمل جميع الظواهر الواردة عن العرب؟ وما المانع من ذلك؟ فما سمع عن العرب لا ينبغي أن يحمل على الغلط وحكم هذا الشيء المسموع أن يقدم على القياس قال أبو علي: "فحكم السماع في الشيء أن يتقدم القياس فإذا لم يتقدمه فلا موضع للقياس لأنه حينئذ غير موصل إلى المراد ولا مؤد إلى الفرض المطلوب" (٣).

(١) الكتاب ٢ : ٣٧٦ .

(٢) الاصول ١ : ٥٦ .

(٣) المسائل المشككة ٣٠٥ .

وقد بالغ بعض النحويين في تقديس القياس وضرب - بما جاء مخالفا له - عرض الحائط فسيريك في مبحث القراءات في عطف الاسم الظاهر على الضمير بدون إعادة الجار رفض هذا الاستعمال ورفض القراءة الواردة عليه (١) وأنها لو قرأ بها الإمام في الصلاة لأدى ذلك إلى الانصراف عن تلك الصلاة ومثل ذلك الفصل بين المتضايين على كثرة ما جاء في ذلك من الشواهد والقراءة الصحيحة عليه ونحن إذا حكمنا على العرب بالغلط فيما جاء عنهم ، وردنا ما قل استعماله فيما بينهم فكيف لنا أن نطمئن أو نثق بلسنتهم ؟

والنحويون في اختيارهم القبائل الستة لا أخذ اللغة عنها لم يلتزموا هذا الاختيار فقد أخذت لغات من غير هؤلاء الستة وردت لغات من القبائل المختارة والمعروف أن بني أسد إحدى هذه القبائل وهم في غاية الفصاحة وقد أخذت اللغة عنهم ، ومع هذا يحذر بعض النحويين من الأخذ عن بني أسد فيما شذ عن قياس النحو العربي ، قال في التصريح : " وأما ما نقل عن بني أسد أنهم يقولون سكرانة ويصرفون سكران فقال الزبيدي : ذكر يعقوب أن ذلك ضعيف رديء وقال أبو حاتم لبني أسد مناكير لا يؤخذ بها " (٢) وهذا غير لائق من أبي حاتم ، قال ابن جنى : " وكيف تصرف الحال فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ وإن كان غير ما جاء به خيرا منه " (٣) فابن جنى في هذا النص يفضل ما كان أشيع استعمالا وأكثر دورانا على السنة العامة والخاصة على أن المستعمل للغة لو استعمل التي هي أقل شيوعا لم يكن مخطئا للكلام العرب بمعنى أنه لو استعمل التي تخالف القياس لم يكن مخطئا ولم

(١) البرهان ١ : ٣١٨ .

(٢) التصريح على التوضيح ٢ : ٢١٣ .

(٣) الخصائص ٢ : ١٢ .

يعد أبو الفتح ذلك من مناكير اللغة وقد قال سيبويه : " وليس شي \* يضطرون إليه الا وهم يحاولون به وجها " (١) .

وقال الأُخفش سعيد بن مسعدة : " ليس شي \* يضطرون إليه إلا وهم يرجعون فيه إلى لغة بعضهم " (٢) .

وهذا كما ترى يمنع تخطئتهم فكيف يحملون على الغلط بمجرد

أن خالفوا القياس ؟ وما سمع عنهم مقدم على القياس ، قال ابن جني :  
" وأعلم أنك إذا أدرك القياس إلى شي \* ما ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشي \* آخر على قياس غيره فدع ما كنت عليه إلى ما هم عليه فان سمعت من آخر مثل ما أجزته فأنت فيه مخير تستعمل أيهما شئت فان صح عندك أن العرب لم تنطق بقياسك أنت كنت على ما أجمعوا عليه البتة " (٣) .

ولقد أصاب أبو زيد في تجويزه القياس على ما ورد مصححا من باب الافعال والاستفعال وعكس النحويون ذلك نادرا ، أو شاذا لأن القياس يقتضي إعلال هذا الباب في نحو : أغيلت المرأة واستحوذ وأجود وأطول واستروح الريح أي شم الريح وأطيب وأخيلت السماء وأغيمت قال الرضي : « وأبو زيد جوز تصحيح باب الافعال والاستفعال مطلقا قياسا إذا لم يكن لهما فعل ثلاثي » (٤) .

وحاصل ما فيه أن ما وسم بالندور في الدراسات النحوية يدور بين السماع والقياس وذلك معناه أن من هذه الظواهر النادرة ما هو مقصور على السماع فقط ولا حظ للقياس فيه ، ومنها ما هو مقيس بل اعتمد أصلا في القواعد

(١) الخصائص ١ : ٥٣ .

(٢) المزهر ٢ : ٩٣ .

(٣) الخصائص ١ : ١٢٥ .

(٤) شرح الشافية للرضي ٣ : ١١١



مقياس الفصاحة في وضع القواعد النحوية

قلنا فيما مضى من دراستنا لِمَنَّ النحويين لما استقرأوا كلام العرب وجدوه صنفين ، صنف كثر وشاع ، واطرد في بابه فقاوه بمعنى أنهم جعلوه أصلاً وقاسوا عليه ما جاء ما ثل له ، وهذا هو الذي سماه النحويون بالاطراد وهو الذي مثل له ابن جنى في باب الاطراد والشذوذ بقام زيد وضربت عمراً ومررت بسعيد (١) وقال إن هذا هو الغاية المطلوبة والمثابة المتوبة وهذا معناه رفع الفاعل ونصب المفعول وجرا المخفوض مع بقاء كل واحد في رتبته وأن لا يتقدم عليها فلا يتقدم الفاعل على فعله ولا يأتي المفعول مرفوعاً ولا يفصل بين الجار والاسم المجرور هذا هو المطرد ولكن جاءت ظواهر خلاف هذا فتقدم الفاعل على فعله في مثل \* إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (٢) ومثيلاتها ومثل قوله :

صَدَدَتْ فَأَطُولَتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ (٣)

قال سيبويه : " وإنما الكلام وقل ما يدوم وصال " (٤) . وعبر عن هذا بقبح الكلام قال : " ويحتلمون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه لأنه مستقيم ليعرف فيه نقض " (٥) . وعد سيبويه هذا من الضرورة فهذا ترى غير مطرد وقد جاء مثله في المفعول به فجاء مرفوعاً في قولهم خرق الثوب المسمار

(١) الخصائص ١ : ٩٧ .

(٢) الآية ١ من سورة الانشقاق .

(٣) قائله عمر بن أبي ربيعة .

(٤) الكتاب ١ : ٣١ .

(٥) نفس المصدر ١ : ٣١ .



وكسر الزجاج الحجر وما أشبه ذلك .

وأما الفصل بين حرف الجر والاسم المجرور فقد ورد كثيرا ولكنه غير مطرد فعبروا عن ذلك بأنه نادر وهذا لا يقاس عليه في وضع القواعد النحوية لانه استعمال قليل ، قال سيبويه : " ولكن الأكثر يقاس عليه " (١) وهذا هو الفصح عندهم . وقال القزويني يعرف الفصاحة : " ثم علامة كون الكلمة فصحة أن يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم لها كثيرا أو أكثر من استعمالهم ما بمعناها . فالمراد بالفصح ما كثر استعماله في السنة العرب .

وقال الجاربردي في شرح الشافية : فان قلت ما يقصد بالفصح وأي شيء يعلم أنه غير فصيح وغيره فصيح ؟ قلت : أن يكون اللفظ على السنة الفصحا الموثوق بعربيتهم أدْوَر واستعمالهم لها أكثر " (٢) .  
ومعنى هذا أن الفصاحة عند النحويين تكمن في الشيوخ والاطراد ولذلك بني القياس على ما شاع وكثر استعماله فاتخذوا كثرة الاستعمال معيارا للفصاحة ولكن ابن درستويه يرى غير هذا فانه لا يرى كثرة الاستعمال مقياسا للفصاحة قال : " وليست الفصاحة في كثرة الاستعمال ولا قلته وانما الفصح ما أفصح عن معناه ، قال : وقد تلهج العرب الفصحا بالكلمة الشاذة عن القياس البعيدة من الصواب حتى لا يتكلموا بغيرها ويدعوا المنقاد المطرد المختار ثم لا عجب لذلك أن يقال : هذا أفصح من المتروك ومن ذلك قولهم ايش صنعت يريدون أي شيء صنعت وقولهم : لا يشانيك يعنون لا أب لشانيك . ومثل تركهم استعمال العاضي واسم الفاعل من يذر

(١) الكتاب ٤ : ٨ .

(٢) المزهر ١ : ١٨٧ .

ويدع واقتصارهم على ترك وتارك وليس هذا لأن ترك أفصح من ودع ووذّر  
وانما الفصح ما أفصح عن المعنى واستقام لفظه على القياس لا ما كثر  
استعماله (١).

ولا يخفى أن ودع ووذّر ووادع ووادر من النوادر في عرف النحويين  
ومن ذلك مجي خبر عسى اسما صريحا ولكن لا خلافا في فصاحته وقد يكون  
اللفظ قليل الاستعمال وهو في غاية الفصاحة ومن هذا كلمات القرآن التي  
جاءت مخالفة للقواعد النحوية وقل وجود نظير لها وسيرد الكثير منها في  
قسم القراءات .

وقال ثعلب في الفصاحة في أول كتابه " هذا كتاب اختيار الفصح  
لغة مما يجرى في كلام الناس وكتبهم فمنه ما فيه/واحدة والناس على خلافها فأخبرنا  
بصواب ذلك ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا أفصحهن ومنه  
ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن لإحداهما أكثر من الأخرى فأخبرنا  
بهما (٢) . وهذا الذي ذكره ثعلب مبني على أن في اللغة العربية مستويات  
تفاوت في الفصاحة لأنه نسب هذا الاختلاف إلى لغات ولم يجعله ظواهر  
فردية ولغات العرب لا شك في فصاحتها وإن كانت تتفاوت في ذلك .

ومن قوة الشيوع عندهم أن يؤخذ به ويترك القياس من ذلك ما جاء  
عن ابن جنبي قوله : " وإن شذ الشيء في الاستعمال وقوي في القياس كان  
استعمال ما كثر استعماله أولى وإن لم ينته قياسه إلى ما انتهى إليه  
استعماله من ذلك اللغة التمييزية في ( ما ) هي أقوى قياسا وإن كانت

(١) تصحيح الفصح ١ : ١١٠-١١١ .

(٢) المزهر ١ : ١٨٥ .

الحجازية أسير استعمالاً . . إلا أنك إذا استعملت أنت شيئاً من ذلك فالوجه أن تحمله على ما كثر استعماله وهو اللغة الحجازية ألا ترى أن القرآن بها نزل <sup>(١)</sup> . يتضح من هذا النص أن مقياس الفصاحة عند النحاة ينحصر في كثرة الاستعمال وعلى ذلك اتكلوا في وضع القواعد النحوية وقد مر معنا قول سيبويه : " ولكن الأكثر يقاس عليه " <sup>(٢)</sup> على الرغم من أن هناك بعض الظواهر النادرة قد بنيت عليها القواعد واحتج بها النحويون لتدعيم أنكارهم النحوية .

وهذه الظواهر النادرة لو قورنت بالمطرود الفاشي لكانت أقل من القليل ، ونجد من هو " النحاة من يفتخر باهدار ما قل وجوده من الظواهر اللغوية وذلك بالتنويه بأن مذهبه النحوي لا يقعد على النادر ، أو الشاذ ويلمز غيره لا عتداده بالنادر في تأصيل القواعد النحوية احتراماً لما جاء عن العرب وأخذاً بواقع اللغة وقد سار البصريون في تسفيه من اعتد بالنادر واتخذ أصلاً في القياس وعدوا ذلك من فعل ضعفه النحو واتباع القصاص <sup>(٣)</sup> وقالوا من ركن إلى هذا كثرت زلاته وأغلاطه <sup>(٤)</sup> ويعنون بذلك الكوفيين تارة بالتمريح وتارة بالتمليح وقد أخذ كل من الفريقين البصريون والكوفيون - بعض النوادر بعين الاعتبار لتأييد فكره ، وتعزيز مذهبهم واستأنسوا بها لدعم حججهم النحوية .

وقد قلنا إن هذا النادر لا يعدو أن يكون لغات للعرب كما جاء عن

(١) الخصائص ١ : ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) الكتاب ٤ : ٨ .

(٣) الاصول ١ : ١٠٥ .

(٤) نفس المصدر ١ : ١٠٥ .

أبي عمرو بن العلاء قال ابن نوفل<sup>(١)</sup> : " سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء أخبرني عما وضعت مما سميت عربية أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال : لا . فقلت : كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة ؟ فقال : أحمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات"<sup>(٢)</sup> فأبو عمرو قد جعل ما طرد وكثر قياسا وجعل ما قل لغات وقد قلنا إن ابن جني قال : اللغات كلها حجة . وقال أبو حيان : ما صح أنه لغة جاز القياس عليه"<sup>(٣)</sup> وهذا مذهب المحققين من أئمة النحو وهو المذهب الذي نذهب اليه ونؤيده .

- 
- (١) ابن نوفل هو عبد الملك بن نوفل بن ساحق أبو نوفل المدني روى عن أبيه وأبي هاصم المزني وهو معدود في الثقات في تهذيب التهذيب ٦٥ : ٤٢٨ وانظر الطبقات للزبيدي هامش ٣٩ .
- (٢) المزهر ١ : ١٨٤ - ١٨٥ والطبقات للزبيدي ٣٩ .
- (٣) القياس في اللغة ٩٨ .

هل يمكن الاعتماد على النادر في استخلاص القواعد النحوية ؟

بعد دراستنا لنصوص الاحتجاج وآراء النحويين في النادر الواردة فيها ومناقشتنا لتلك الافكار المتضاربة فيها يجدر بنا أن نتساءل سوء الا تفرضه طبيعة هذه المادة ثم نحاول الاجابة عليه .

وذلك أنه يجوز لقائل أن يقول : هل يمكن الاعتماد على النادر في استخلاص القواعد النحوية فيما درست من الافكار ، والآراء المتعلقة بهذا الموضوع ؟

والاجابة على هذا السوء ال نعلمها في أربع نقاط فصل القول عليها فيما بعد :

- ١ - إن النادر تعبير لغوي سليم .
- ٢ - إن كلا من المدرستين استفاد من النادر في بناء القواعد وإحكام القياس .
- ٣ - النادر ظواهر لغوية تشيع وتطرد في بيئتها .
- ٤ - إن النادر تمثل الاختلاف اللهجي بين القبائل العربية المختلفة .

١ - قلنا ان النادر تعبير لغوي سليم ونعنى بذلك أنها مستقيمة البناء من حيث اللغة والتركيب النحوية ولم يكن فيها ما يفاكد الفصاحة وقد مر بنا أنها تكاد تكون من أفصح الفصح قال د . عزة حسن " وبعد فهل كانت هذه اللفاظ التي نراها في كتب النادر والتي أوردها الرواة ، والعلماء على أنها نادر هل كانت جميعها من النادر وخلاف الفصح حقا ؟ ولا يسعنا إلا أن نجيب بالنفي على هذا السوء ال ونحن نستمد هذا الجواب من كتب النادر نفسها لأن كثيرا من اللفاظ التي وردت فيها لا يمكن لنا أن نعددها من نادر اللغة ، وغريبتها في حال من الأحوال

بل هي تكاد تكون من " أفصح الفصح " (١).

إن أمثلة الندور في نصوص الاحتجاج في غاية الوضوح والظهور فلم نجد فيها لفظا مطلقا ولا معنى مشكلا وذلك حد الفصاحة كما مر عن ابن درستويه الفصح ما أفصح عن المعنى فقد درسنا من نصوص الاحتجاج القراءات القرآنية وسنرى ما أطلق عليه اسم الندور فيها ولم نجد خلافا بين علماء اللغة والنحو في أن ما جاء في القرآن الكريم يعد من أفصح الفصح وقد : " أجمع الناس جميعا أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح ما في غير القرآن لا خلاف في ذلك " (٢).

والنوادير قد سلمت مفرداتها من تناثر الحروف وليس في تراكيبها تعقيد معنوي ولا لفظي يوجب عدم فصاحتها لذلك نوه كد أنها تعبير لغوي سليم سجل عن العرب في وقت ما تزال اللغة فيه نقية وبعميدة عن الموهبات اللغوية المجاورة ، قال الاستاذ محمد الخضر حسين " لا يكون الكلام عربيا فصيحاً إلا إذا سلمت مفرداته وصحت دلالتها واستقام تأليفها " (٣).

وهذا ينطبق تماما على ما أطلق عليه اسم النوادر ولسانها وصحتها لا يبعد عندنا أن تكون من بقايا لغة طال عهدها وأشحي رسمها وبقيت تلك الظواهر تتردد بين المجتمع العربي وهذا مجرد افتراض منا ولكن الدكتور رمضان عبد التواب جزم به دون تردد وسماه الركام اللغوي المنذر (٤).

(١) مقدمة محقق كتاب النوادر لأبي مسهل (١-٢٢٠).

(٢) المزهر ١: ٢١٣.

(٣) القياس في اللغة ٢٢٠.

(٤) بحوث ومقالات في اللغة ٢٦٨.

وقد مثلت لذلك ببعض الظواهر اللغوية فيما مضى بما أغنى عن  
إعادته هنا وعلى كل من الافتراضين فإننا نؤيد سلامة النوادر من اللحن  
والخطأ وليس فيها إلا عدم الشيوخ والاطراد ولكنها وليدة البيئة العربية  
قيس ميلاد القياس واستخراج القواعد النحوية وبذلك تكون النوادر هي الأصل  
واستخراج القياس طارئ فهو الفرع وتقدمها عليه أولى ولم يكن بد من متابعة  
العرب فيما جاء عندهم .

٢- لا يخفى أن كلا من المدرستين قد استفاد من النوادر في بنائها  
القواعد النحوية ولحكام القياس ونعني بالمدرستين هنا مدرستي البصرة  
والكوفة اللتين بلغ الصراع بينهما أشده في أيام الكسائي لإمام مدرسة الكوفة  
وشيخ القراء .

وسيبيو به إمام النحو بالبصرة والمعروف أن الخلاف بين هاتين المدرستين  
لم يكن في السماع عن العرب وإنما كان الخلاف في القياس المستنبط من  
السماع فيرى البصريون أن القياس إنما يكون على المطرد الفاشي «فما  
اطرد من كلام العرب استنبطوا حكمه وحملوا غير المنقول منه وجعلوه قياساً  
لنظائره فإذا سمع شيء ياباه قياسهم هذا اتسعوا له واخذوا به إذا  
اشتبه واتسع فإذا ندر أغفلوه وأوجبوا فيه القياس حملاً له على أمثاله وتأصيلاً  
لما استنبطوا به من حدود وقوانين» (١) وفي هذا إهدار لكثير من الظواهر  
اللغوية . بينما يرى الكوفيون أن القياس يكون على ما سمع من العرب وصح  
أنه لغة سواء قل أو كثر لأن القياس إنما استنبط من كلامهم وليس في ذلك  
اضطراب للأصول ولا اختلاط كما يزعم البصريون قال ابن السراج : "إن

(١) مسالك القول : ٤٧ .

أخذنا بالقليل النادر اختلطت الفروع بالأصول والتبست الصناعة \* (١)  
وعلى هذا شاع بين الدارسين والباحثين أن الكوفيين يقعدون على  
النادر والشاذ وأنهم لو سمعوا بيتا شاذاً بنوا عليه أصلاً وأنهم قد اعتمدوا  
على السماع ولم يحكموا القياس كما فعل البصريون وهذا الرأي مبني على خطأ  
وطن وسببه بما شاع وانتشر في كتب البصريين الأوائل كالمبرد وابن السراج  
وغيرهم وما اتهم به ابن الأنباري أخيراً الكوفيين في كتابه الانصاف من  
التقعيد على النادر والشاذ وهذا الاعتقاد يناهني الواقع . فلتستمع إلى  
الكسائي زعيم المدرسة الكوفية يقول في القياس :

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يَتَّبَعُ      وَبِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَنْتَفَعُ  
فَإِذَا مَا أَبْصَرَ النَّحْوُ الْفَتَى      مَرَّ فِي الْمُنْطِقِ مَرًّا فَاتَّسَعَ

إلى آخر أبياته في النحو والأعراب \* (٢)

فهذا الكسائي يفند زعم القائلين بأن الكوفيين لم يعولوا على  
القياس \* وليس صحيحاً أن الكوفيين عولوا على كل مسوع كما يفهم من  
كتاب الانصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري وأزهداً أن الكوفيين كذلك  
في شيء \* من المسائل التي اشتد الجدل فيها بينهم وبين البصريين فذلك  
أن المناظرة فيها كانت منافسة/مغالبة بين عالمين متعصبين لا معارضة  
بين مذهبين وطريقتين ولو صح أن الكوفيين يعملون بكل شاذ ويقيسون  
عليه لما استقام لهم أصل أو حكم قياسي ولا فكيف يصدق عليهم أنهم غفلوا  
عن الأكثر والأغلب فيما قننوه وقعدوه \* (٣)

(١) الأصول ١ : ١٨٦ .

(٢) انباه السرواة ٢ : ٢٦٧ .

(٣) مسالك القول : ٥٧ .



ونقل الدكتور عبد الحميد في تاريخ النحو وأصوله " أن الكوفيين يتركهم الباب مفتوحا أمام القواعد التي تستنبط حتى من المثل الواحد أو الشاهد الواحد قد هيئوا الفرصة للدخيل والموضوع والمصنوع " (١) .

وهذا ما يدعو إلى العجب والغرابة أن يذهب باحث ودارس هذا المذهب فيورد النصوص تقليدا أو اتباعا دون تأمل وتفحص وهذا المذهب الذي ذهبه د . عبد الحميد لم يره صلاح الدين الزعلاوي صوابا فقد كان يرى هذا المسلك غريبا قال : " وغريب على هذا قول الاستاذ أحمد أمين . أما الكوفيون فلم يروا هذا المسلك ورأوا أن يحترموا كل ما جاء عن العرب ويجيزوا للناس أن يستعملوا استعمالهم ولو كان الاستعمال لا ينطبق على القواعد العامة بل يجعلون الشذوذ أساسا لوضع قاعدة عامة " (٢) . وقد سبق السيوطي أحمد أمين إلى هذا القول ناقلا ذلك عن ابن درستويه قال : " وقال ابن درستويه كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلا يقيس عليه فأفسد بذلك النحو " (٣) .

قلت : ولا يخفى ما فيه من التحامل والعصبية المذهبية فقد اتهم الأصمعي الكسائي بأخذ اللغة عن من لا يحتج بلغته قال : " أخذ الكسائي اللغة عن أعراب من الحطمة ينزلون بقطر بل فلما ناظر سيبويه استشهد بلغتهم " (٤) . واني لا أعجب من هذا الذي يردده خصوم الكسائي مع قولهم وشهادتهم للكسائي بأنه خرج إلى البصرة وجلس في حلقة الخليل بن أحمد وسأله من أين أخذت علمك هذا ؟ فقال : من بوادي الحجاز وتهامة فخرج ورجع وقد أنفذ خمس عشرة قنينة حبر

(١) تاريخ النحو وأصوله ٢٦٠ .

(٢) مسالك القول : ٥٧ .

(٣) بغية الوعاة ٢ : ١٦٤ .

(٤) نفس المصدر ٢ : ١٦٣ .

سوى ما حفظ \* (١) فقد كان الاستاذ احمد أمين ممن بالغوا ممن  
المحدثين في اتهام الكوفيين بافسادهم النحو وقد ذهب مذهبه بعض  
الباحثين فقد نقل د. شوقي ضيف عن الاقتراح للسيوطي قوله : " لو سمع  
الكوفيون بيتا واحدا فيه جوازشي \* مخالف للاصول جعلوه أضلا ويوبوا عليه (٢)  
وهذه الانتقادات كلها موجهة من البصريين والبصريون وقعوا فيما انتقدوا  
على خصوصهم .

قال صلاح المدين زعموا لاوى :

«واذا كان الكوفيون —————ون قد اعتمدوا على القليل  
النادر أحيانا كما جاء في شرح المفصل والاقتراح وجمع الهوامع وغيرها  
فقد فعل البصريون هذا أيضا قال اليازجي ووافق الحجازيين على أعمال  
( لا ) طائفة من البصريين وأنكره بنو تميم وأكثر نحاة البلدين قال أبو حيان :  
أعمال ( لا ) قليل جدا بل لم يرد منه صريحا إلا البيت :

(٣)  
تَعَزَّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزْرًا مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَقْبِيَا

والبيت والبيتان لا تجنئ عليهما القواعد وهكذا بنى جماعة من البصريين  
حكمهم على بيت واحد قال : ولم أر من نبه على قائله .

و ( لا ) من الحروف غير المختصة بقياسهم أن لا تعمل ما لم يحتج  
لأعمالها بنقل يتجاوز حد الندرة أو القلة قال : وقد ذكر الاستاذ محمد  
خير الحلواني في كتابه الخلاف مثلا آخر قال الأستاذ : وأحيانا نجد  
البصريين يبحثون عن شاهد فلا يجدون غير مثل عربي واحد يقدمونه

(١) نزهة الالباء : ٥٩ .

(٢) المدارس النحوية ١٦١ - ١٦٢ .

(٣) لم أعر على قائله .

فيكتفون به وفي ذلك اعتماد على القليل النادر وقد عيب هذا على الكوفيين ، جاء في الانصاف : وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا يجوز تقديم الحال على العامل فيها إذا كان العامل فعلا نحو راكبا جاء زيد للنقل والقياس ، وأما النقل فقولهم في المثل (شتى تشوب الحلبة) فشتى حال مقدمة على الفعل في الاسم الظاهر فدل على جوازه أقول : لا يؤخذ هذا على البصريين ذلك أن تقديم الحال على عامله الفعل لم يبين على نقل وحسب وإنما بني على نقل وقياس فانظر إلى قول صاحب الانصاف إنما قلنا يجوز تقديم الحال للنقل والقياس وقد ذكر النقل وهو المثل شتى تشوب الحلبة أما القياس لديهم فقد ذكره صاحب الهمع إذ قال : في تقديم الحال على عاملها مذاهب : الثاني الجواز مطلقا إلا ما يأتي استثناءه وهو الأصح وعليه الجمهور قياسا على المفعول به والظرف . قال الرضي : يعني أن الحال وإن كان شابها للظرف من حيث المعنى إلا أن الظرف يقدم على عامله المعنوي وما دام تقديم الحال على عامله إذا كان فعلا إنما جاء على قياس فيكفيه في النقل القليـسل النادر ونظير هذا أنهم نسبوا إلى فعولة فقالوا فعلي وقد رده إلى قياس فعولة على فعيلة فقالوا في ركوبة وحلوبة ركبي وحلبي كما قالوا في حنيفة حنفي .

قال ابن جنى في الخصائص : وذلك أنهم أجروا فعولة مجرى فعيلة لمشابهتها إياها فإذا اطمان هذا فقد اكتفوا بقول العرب شنوءة وشنئي . قال ابن جنى : وتفسيره أن الذي جاء في فعولة هو هذا الحرف والقياس قابله ولم يأت شي ينقضه فإذا قاس الانسان على جميع ما جاء وكان أيضا صحيحا في القياس مقبولا فلا غرو ولا ملامة . (١)

قلت : قد عرف ابن الأثيرى النقل بقوله : " النقل هو الكلام

العربي الفصح والمنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد  
الكثرة " (١)

(٢)

وقال في المزهر : " اعلم أن النقل ينقسم إلى قسمين تواتر وآحاد "

قلت : فخرج من القسم الأول هذا المثل الذي احتجوا به لتقديم الحال  
وعبروا عنه بالنقل الصحيح لأن التواتر يفيد العلم الضروري . وأما الآحاد  
فقد اشترط فيه كذلك عدل الناقل فان كان فاسقا لم يقبل نقله (٣)

والمثل كما هو معلوم ، مثل عربي قديم ولا يعلم من نقله عن العرب

أخرى أن يكون عدلا وزيادة على هذا نضيف إلى أن البصريين قد اعتبروا  
فعلاً بكسر الفاء والعين من أبنية الأسماء الاصول ولم يسمع فيه سيبويه  
غير إيل وفي ذلك أخذ بالنادر . هذا وقد أجاز البصريون تقديم خبر  
ليس عليها ومنعه الكوفيون ولم يجد البصريون دليلاً عليه إلا تقدم معمول  
خبر ليس عليها في قوله تعالى **يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ** (٤)  
فقالوا ألا يوم يأتيهم متعلق بمصروف ولا يتقدم المعمول إلا حيث يتقدم  
العامل (٥)

وهذه حجة أو هي من بيت العنكبوت وليس فيها إلا الاعتماد على

النادر والأخذ به على أن ابن الأثيرى في هذا مال إلى نصرته المذهب  
الكوفي والبصريون يذهبون إلى أن رب تعمل محذوفة وهي عندهم حرف

(١) مسالك القول ٥٢

(٢) المزهر ١ : ١١٣

(٣) نفس المصدر ١ : ١٣٨

(٤) الآية ٨ من سورة هود

(٥) الانصاف ١ : ١٦٠

وليست اسما ولا خلافا بين البصريين في أن حرف الجر عامل ضعيف ولا يعمل محذوفا لعدم تحمله وما جاء من ذلك فهو نادر (١).

وقد اعتبر ابن الأنباري في الانصاف في مسائل الخلاف حذف الجار وإبقاء عمله اعتبر ذلك أصلا واستدل به في جوابه عن كلمات الكوفيين (٢).

ونزيد أخرى ، فقد جاء في الانصاف أن البصريين يجيزون صرف أفعال التفضيل في ضرورة الشعر وقد منع الكوفيون ذلك ولم يجد البصريون دليلا يقدمونه من النقل على ما أجازوه ولكنهم اقتصرنا على القياس من جواز صرف فواعل وقاسوا عليه أفعال التفضيل .

ونذهب ابن الأنباري في جوابه عن كلمات الكوفيين إلى نصرة مذهبه البصري محتجا بصرف عواقد في بيت الشاعر الاتي وقال النحاس فيه إن الشاعر أجرى عواقد مُجْرَى عاقد فنصب به وهي جمع فاعلة كقولك حسن ضارب زيدا وهو ضارب عمرا (٣) قال الشاعر :

يَمَنَّ حَمَلَنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ حَبِكَ الْبَيْطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مَهَبَّلٍ

وفيما أوردناه من تعديد البصريين على النادر دليل على أن المدرسة البصرية قد استفادت من النوادر في تعديد القواعد النحوية أما الكوفيون فلا شك من استفادتهم من هذه النوادر لأن منافسيهم من البصريين يرون كما أسلفنا أنهم لو وجدوا بيتا شاذا أو كلمة نادرة

(١) المقرب ١ : ١٩٧ .

(٢) الانصاف في مسائل الخلاف ١ : ٣٧٦ .

(٣) شرح أبيات سيبويه للنحاس ٨٦ .

بنوا عليها أصلاً فلا داعي لعرض الأصول المبنية على النوادر عندهم وقد تردد بين الباحثين والمعاصرين - نتيجة لما اتهم به البصريون الكوفيين من الاعتماد على النادر تردد بينهم - أن الكوفيين ليس لهم نوادر لا أنهم يعتبرونها أصولاً والنوادر لا يعتد بها في بناء القواعد وسوف نفند هذا الاعتقاد من خلال عرضنا لمسائل الندرة عند الكوفيين في قسم ميث الندرة في المدارس النحوية .

٣ - قلنا إن النوادر ظواهر لغوية تشيع وتطرد في بيئتها وعلى ذلك فليس من التحقيق إنكارها كما أنها لا سبيل إلى ردها واعتبارها من المهمل الذي لم يرد عن العرب قال ابن جني : ( في العربي يأتي بشيء مخالف لما عليه الجمهور قال : الأولى في ذلك أن يحسن الظن به ولا يحمل على فساده فان قيل فمن أين ذلك له وليس مسوغاً أن يرتجل لغة لنفسه قيل : قد يمكن أن يكون ذلك وقع لليه من لغة قديمة قد طال عهدها وعفا رسمها وتأيدت معالمها ) (١) .

وقد رأينا في كتب النوادر أن هذه الظواهر معزوة إلى قبائلها في الغالب وما لم يعز منها إلى قوم فقليل ومع ذلك لن يعد وأن يكون ممن العربية الفصحى وليس دخيلاً على اللغة وإن كان من الاستعمال القليل وما يشيع في قوم ويقل استعماله عند آخرين حمل ( ما ) على ليس في الاعمال عند الحجازيين فان الاعمال يشيع بين الخاصة والعامة ويقل هذا الاستعمال عند التميميين وبالعكس حمل ( ما ) على ليس في الاهمال مطرد لا يتخلف عند التميميين بين الخاصة والعامة ولذلك قال أبو عمرو بن العلاء ليس في

(١) الخصائص ١ : ٣٨٥ والمزهر ١ : ٢٤٥ - ٢٤٩ .

الأرض حجازي إلا وهو ينصب وليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع في قول العرب (ليس الطيب إلا المسك) وقد عد بعض النحويين استعمال التميميين نادرا . قال ابن السراج : " ليس الطيب إلا المسك فرفع وهذا قليل (١) قال سيبويه : في حمل ليس على ( ما ) في الإهمال عند التميميين " وذلك قليل لا يكاد يعرف فهذا يجوز أن يكون منه ليس خلق الله أشعر منه وليس قالها زيد قال حميد الأرقط :

(٢)  
فَأَصْحُوا وَالنَّوَى عَالِي مَعَرِّسِهِمْ  
وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى يَلْقَى الْمَسَاكِينَ

وقال هشام أخو ذى الرمة :

(٣)  
هِيَ الْإِشْفَاءُ لِذَاتِي إِنْ ظَفِرْتُ بِهَا  
وَلَيْسَ يَنْفَعُ شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولٌ

هذا كله سمع من العرب والوجه والحد أن تحمله على أن في ليس إضرارا وهذا مبتدأ كقوله : انْتِهَامَةُ اللَّهِ ذَاهِبَةٌ (٤) . والحاق الفعل علامة التثنية أو الجمع مع وجود الفاعل الظاهر كما عبر عنه النحويون بلفظة أكلوني البراغيت . وقيل لغة بلحارث بن كعب وحكاها بعض النحويين عن أزد شنوءة وعزاها بعض البصريين إلى طيء فهذا الاستعمال قليل على المستوى اللغوي العام ولكنه مطرد في بيئته ومثل هذا أن هذيلا لما أضافت الاسم المقصور إلى يا المتكلم لا يقولون فيه هَدَايَ كما يقول العامة وانما يقبلون الألف يا ويدغمونه في يا الإضافة ويقولون هَوَى وَوَقْفَى وَبِشْرَى ، وقال : في هذه اللغة شاعرهم :

(١) الاصول ١ : ٩٠ .

(٢) وانظر الدرر اللوامع ١ : ٩٥ .

(٣) الكتاب ١ - ١٤٧ .

(٤) نفس المصدر ١ : ١٤٧ .

سَبَقُوا هَوَىٰ وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ فَفَقَدْتُهُمْ وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَّصْرَعٌ

وقال ابن جنبي في المحتسب " هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم يقلب الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم ياء " (١) فعلم بهذا أن هذه الظواهر تشيع وتطرد في بيئتها وان قل استعمالها في بيئة أخرى قال الصبان : " قوله : من قلب الألف ياء في الاضافة إلى ياء المتكلم في لغة هذيل نظرفيه الشاطبي بأنه كيف يصح إطلاق الشاذ على لفظة شهيرة " (٢) .

قلت : وجوز أبوحيان القياس عليها في شرحه على التسهيل .

٤- فقد علم بذلك أن هذه الظواهر قد تكون مطردة في حي من أحياء العرب وقد تكون قليلة الاستعمال في حي آخر ويترتب على ذلك أن تكون هذه الظواهر تمثل الاختلاف اللهجي بين القبائل العربية المختلفة وهذا صحيح لا خلاف فيه لأن اللهجة المرادة عندنا هي اللغة العربية الفصحى وليست العامية في وقتنا الحاضر فما لا شك فيه أن العربية النموذجية التي نزل بها القرآن الكريم يأتي بعدها في الدرجة الثانية لغات متفرقة بين القبائل العربية تجسد تلك الفروق اللغوية البسيطة بين المجتمع العربي وذلك هو ما نسميه أحيانا (الواقع اللغوي) والذي لا يثبت بالقياس وإنما يتطور مع تطور المجتمع ينمو بنمائه ويموت هذا التطور اللغوي بانحطاط المجتمع ونهايه فقد يكون هنا مثلا في هذا الحي من العرب استعمال لتركيب نادر فاذا تقادم عليه العهد نسي هناك وظهر ذلك التركيب اللغوي في حي آخر واطرد هناك وبذلك السبب يختلف النحويون في تفسير هذه الظواهر النادرة وردها إلى الأصول العامة .

(١) المحتسب ١ : ٧٦ .

(٢) حاشية الصبان ٤ : ١٦٥ .



ولقائل أن يقول لنا : أنتم حكتم مبدئياً بطرح الدور في كفة  
الرفض من جانب النحويين فكيف تقرررون إلا أن بعض هذه الظواهر اعتبرت  
في القياس النحوي ؟

والجواب عنه أنه ليس في ذلك تناقض فإذا ما اعتبرنا أن ما جاء  
عن العرب يحق له أن تستنبط منه القواعد ويقاس عليه لأنها إنما  
استنبطت من كلامهم يكون ما رفض من هذه الظواهر أو ما يسميه النحويون  
الاصول المفروضة يمثل جزءاً كبيراً من مادة هذه اللغة المستقرأة والمستنبطة  
منها القواعد . على أنني أرى أنه يمكن الاعتماد على بعض الظواهر النادرة  
في استخلاص القواعد النحوية كما رأيت من قبل لما مثلنا به ولا سيما كلمات  
القرآن التي ردت لسندرتها في الاستعمال النحوي ، فالاعتماد عليها  
في استخلاص القواعد النحوية أمر لا شك في إصابته لتتسع بذلك القواعد  
فتشمل ما جاء من لغة العرب ولن يكون في ذلك نقض للأصول كما يقرره  
بعضهم وهذا مجرد اجتهاد ورأي فان يكن صائهاً فذلك الغرض والسبيل الذي  
رسمنا إليه وان نكن قد أخطأنا فلنا ما لِّلْمَجْتَهِدِ ، ولا نوافق القائلين  
إن النحو قد كمل وفي تعديله خروج على ما أجمع عليه النحويون فنقول  
إن الخروج على الاجماع النحوي ليس فيه من بأس وقد أجاز ابن جنبي  
وخرج هو على الاجماع في الجري بالمجاورة فأنكره واعتبره مجروراً بمحدوف  
قال ابن جنبي : " وذلك أن هذا موضع إنما يتحاكم فيه إلى النفس والحس  
ولا يرجع فيه إلى لجامع ولا إلى سابق سنة ولا قديم ملة ألا ترى أن لجامع  
النحويين في هذا ونحوه لا يكون حجة لأن كل واحد منهم إنما يريدك  
ويرجع بك فيه إلى التأمل والطبع لا إلى التبعية والشرع " (١)

والدعوة إلى تجديد النحو في نظرنا دعوة سديدة وينبغي أخذها بعين الاعتبار كما ينبغي إعادة النظر في دراسة المذهب الكوفي المتناثر جزئياته في كتب النحو واللغة وبذلك يعدل الفكر النحوي ويجرز في شوب جديد ولسنا نريد للنحو أن تتفكك أجزاءه وتضطرب أصوله ، لا نريد نصب الفاعل ولا رفع المفعول ولا تقديمها في غير محله ولا حذفها ولا إضمارا مخلين بالمعنى ولم تدع الحاجة إليه إنما نريد استمرار ما جاء عن العرب وذلك بتقييده بقانون يصونه ويحفظه ليتحقق قول النحويين : ( وذلك ليلحق من ليس من العرب بالعرب في نطقها وطريقة كلامها ) . وما دامت هذه النواذر ظواهر لغوية منتعية إلى قبائل عربية فلا مانع من القياس عليها قال ابن عقيل في تقديم العامل على كم الخبرية : " لغة حكاهما الأخص نحو فككت كم عان وملكت كم غلمان وهي لغة قليلة . ثم قيل لا يقاس على ما سمع للقلة وقيل يقاس وهو الصحيح لأنه لغة " (١) .

فالصحيح عنده أن ما كان لغة جاز القياس عليه وذلك الراجح عنده ما دامت لغة ولا عبرة بقلتها ويؤيد هذا المفهوم الأشعوني بقوله : في بحث الأبدال من تاء الأفعال في شرح الألفية قال : " الثاني مقتضى اقتصار الناظم على إبدال الأفعال طاء بعد الأحرف الأربعة ودالا بعد الثلاثة قال : وظاهر كلام المصنف في بعض كتبه أنه لغة لبعض العرب فان صح أنه لغة جاز القياس عليه " (٢) .

(١) المساعد ٢ : ١١٤ .

(٢) حاشية الصبان على الأشعوني ٤ : ٢٥٠ .

# الفصل الثالث

## الندرة في نصوص الاحتجاج

ويتضمن الباحث التالية :

- ١ - الندرة في القراءات القرآنية .
- ٢ - الندرة في الشعر العربي إلى نهاية عصور الاحتجاج .
- ٣ - الندرة في أمثال العرب وأقوالهم .

### الندرة في القراءات القرآنية :

قلنا إن الاسلام لما عم جزيرة العرب ، ودخل فيه كثير من الذين ينتمون إلى أجناس غير عربية وكان لسان الدولة الاسلامية وقتئذ هو العربية الفصحى ، وهي التي نزل بها القرآن الكريم فاحتاج الناس في ذلك الوقت إلى تلاوته ، والتعبد به والعمل بأحكامه ، وتشريعاته ، ولهذا الغرض تم وضع علم النحو ، لفهم معانيه والاشتغال بأوامره ، والانتهاج عن نواهيها ، ولم يكن الذين أنشأوا علم النحو غريبين عن القرآن الكريم فقد كانوا من حفظته ، وقراءه سواء في ذلك أبو الأسود الدؤلي الذي جاءت أكثر الروايات عن قيامه بهذه المهمة ، أو الامام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الذي استبعد بعض المعاصرين أن يكون له دور في إنشائه علم النحو لا نشغاله بأمور الخلافة ، وسياسة المسلمين .  
وأما الذين قاموا بمهمة ضبط علم النحو بعد الجيل الأول فلا شك أنهم كانوا من قراء القرآن الكريم .

### فالقراءان الكريم هو المصدر

الأول للتشريع الاسلامي كما أنه المصدر الأول لنصوص الاحتجاج التي بنيت القواعد النحوية على استقراءها ، وقد أخذ عن طريق الرواية ، والتلقي لا عن القراءة في الصحف فكما تلقاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من جبريل عن رب العالمين كذلك تلقاه الصحابة ، والقراء من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وقد ثبت متواترا ، ونزل باللغة العربية الفصحى ، وهي لغة الشعر الجاهلي - والمستوى الأدبي الراقي -

وهذا المستوى مزيج من اللغات العربية ، وتمثل لغة قريش في النصيب الأكبر ، وبناء على تفاوت اللغات العربية في الفصاحة ، تعذر على بعضهم النطق بكل الظواهر الموجودة في لغة بعضهم الآخر ووجدنا من العرب من لا يطاوعه لسانه أن ينطق ببعض الحروف المستعملة عند بعضهم الآخر .

ولذلك سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ربه أن يخفف عنهم ،  
فرخص لهم في تلاوته ، وقراءته على سبعة أحرف . ألا ترى إلى الأعرابي الذي  
جلس إلى أبي حاتم يقرأ عليه في الحرم فلم يطاوعه لسانه أن ينطق طويبى  
فيما ذكره ابن جنبي في الخصائص بسنده عن أبي حاتم السجستاني " قال  
أبو حاتم في كتابه الكبير في القراءات : قرأ عليّ أعرابي بالحرم طيبي لهم ،  
وَحَسَنَ مَثَابٍ \* (١) فقلت (طويبى) ، فقال طيبي ، فأعدت ، فقلت طويبى ،  
فقال طيبي ، فلما طال علي قلت طوطو قال : طى طى \* (٢) فكان هذا  
الأعرابي أحسن أن الواو في طويبى مبدلة من الياء لأنه فعلى من الطيب  
قلت ياؤه واوا للضمة قبلها مع سكونها فعدل عن هذا الابدال إلى الأصل  
فجاء به على الأصل ، ولم يطاوعه لسانه أن يقرأ بمقتضى الاعلال . .

وليست قصة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مع هشام بن حكيم  
ببعيدة ضال إذ أنكر عليه عمر - رضي الله عنه - قراءته ، وقاده مليبا إلى النبي  
- صلى الله عليه وسلم - واستمع الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - لقراءة  
كليهما ، وصب قراءتهما ثم قال : هكذا أنزلت .

إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا بما شئتم . (٣)  
وقد أطنب العلماء في التكلم على هذا الحديث ، وشرحه ، ولذلك  
اكتفينا بروايته على هذا الوجه .

وما ثبت بالتواتر ، وصحت قراءته يحرم رده ضد علماء المسلمين  
قال في التحرير والتنوير : " من أجل ذلك اتفق علماء القراءات ، والفقهاء  
على أن كل قراءة وافقت وجهها في العربية ، ووافقت خط المصحف أي مصحف  
عثمان وصح سند راويها فهي قراءة صحيحة لا يجوز ردها قال ابن العربي  
ومعنى ذلك عندي أن تواترها تبع لتواتر المصحف الذي وافقت وما دون ذلك  
فهو شأن يعني أن تواتر المصحف ناشئ عن تواتر الألفاظ التي كتبت فيه " (٤)

(١) الآية ٢٩ - الرعد . (٢) الخصائص : ١-٢٦٠ .  
(٣) الابانة لمكي ٥٢ والمزهر : ١-٢٥٧ . (٤) التحرير والتنوير ١-٥٣ .

ومع هذا وجدنا من النحويين من يفكر تواتر القراءات السبع تعصبا لمذهبه  
النحوي قال الرضي في عطف الاسم الظاهر على المضمربدون لاعادة الخافض  
في قراءة حمزة في آية النساء قال : " والظاهر أن حمزة جوز ذلك بناء على  
مذهب الكوفيين لأنه كوفي ، ولا نسلم تواتر القراءات السبع " (١) ، كما وجدنا  
من هذه القراءات ما أطلق عليه نادر ، أو شان يعني أنها مخالفة للقواعد  
النحوية ومن هذه القراءات ما يكون موافقا للقياس النحوي ولا يمنعه ذلك من أن  
يقال فيه بالشذوذ ، أو الندور ألا ترى إلى ( الْقَصَوَى ) (٢) قرئت فسي  
السبعة هكذا وشذت عند النحويين لأنها جاءت على الأصل وخرجت على  
قواعد الاطلاق ومثلها ( اسْتَحَوَذَ ) (٣) ونتيجة لهذا الاختلاف الذي أشرنا  
إليه بين علماء القراءات تخفيفا ، ورحمة بالأمة - خفي على بعض النحويين  
توجيه هذه القراءات فعدوها شاذة ، ونادرة ، وقد كان ينبغي أن توصفها  
القواعد النحوية بالقصور ، والاستقراء الناقص لأن القرآن حجة على القواعد ،  
وليست القواعد حجة على القرآن كما أسلفنا .

(١) شرح كتاب الكافية للرضي : ١-٣٢٠ .

(٢) الآية ٤٢ - الأَنْفَال . (٣) الآية ١٩ - المجادلة .

لذلك نقول : لأنهم قد أغفلوا بعض القراءات عند إحكام القواعد النحوية ، واستخراج القياس من نصوص الاحتجاج ، وسوف نورد كثيرا من القراءات الموسومة بالندور من طرف النحاة كما نتكلم على توجيهات أئمة القراءات لهذه القراءات ، والعلماء النحاة وأغلب هذه القراءات سبعية ، ويجوز لقائل أن يقول : إننا وسم بالندور مقصور على القراءات التي هي الرواية ، والأداء ، وأن القرآن والقراءات حقيقتان متفايرتان <sup>(١)</sup> وإذا كان ذلك كذلك لم يكن هناك رد للقرآن ولا وصف شيء منه بالندور ؟

نقول : قد قال ذلك الزركشي وجزم بأن القرآن ، والقراءات حقيقتان متفايرتان ، ولكن الجمهور ليس على هذا بل إنهم يرون أن القرآن ، والقراءات حقيقتان متحدتان ثابتتان عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالتلقي ، والرواية الصحيحة ومن ذلك القراءات السبعة ، وقد أجمع المسلمون على تحريم رد أي شيء منها كما مر <sup>(٢)</sup> .

أما القراءات الشاذة فجمهور العلماء على أنها حجة على القواعد النحوية وأنها لا يجوز ردها ومن فعل فبئس ما فعل غير أنها لا يقرأ بها لمخالفتها خط المصحف ، أو أحد الشروط الأركان التي نظمها الجزري بقوله :  
وَكَلَّمًا وَافَقَ وَجْهَ النَّحْوِ وَوَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْتَوِي  
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ  
ولهذا رأينا كثيرا من العلماء قد صنف في القراءات يحتج لها ويوجهها سواها كانت سبعية ، أم شاذة .

ومن هؤلاء العلماء أبو علي الفارسي <sup>(٣)</sup> وكتابه الحجة للقراء السبعة واحتج فيه للقراءات احتجاجا نحويا ، ولغويا ، ونحا نحوه مكي بن أبي طالب القيسي <sup>(٤)</sup> الذي صنف كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع واحتج فيه لكل قراءة انفرد بها قارئ أو خالفت أصول النحويين كما حذا حذوهم

(١) البرهان ١ : ٣١٨ . (٢) نفس المصدر ١ : ٣١٨ .

(٣) غني عن التصريف ( ت ٣٧٧ هـ ) .

(٤) هو مكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي امام القراءات ( ت ٤٣٧ هـ ) .

ابن خالويه (١) في كتابه الحجة في القراءات السبع . وأخذت القراءات الشاذة كذلك حظها من هذا الاحتجاج فقد احتج لها ابن جنى (٢) في كتابه المحتسب الذي احتسبه ضد الله تعالى خدمة لكتابه الكريم وقد صنف ابن خالويه كذلك كتابه مختصر البديع في شواذ القراءات والعكبري (٣) الشواذ في القراءات وهكذا إنما أردنا التمثيل فقط لا الحصر والتقصي أما الكتب التي ألفت في القراءات السبع ورواياتها والتعريف برواياتها ، وسندهم فكثيرة جدا وقد كان السابق لى هذا الميدان ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى (٤) الذي ألف كتابه السبعة وذلك يكون أول من سبع السبعة ، وجرى لكل واحد منهم راويين ، واختارهم لأنهم جلسوا للاقراء ، وعرفوا بالفضل ، واشتهروا بين الناس واقتفى أثر ابن مجاهد كثير من العلماء واستنوا بسنته فألفوا في هو لا السبعة وذلك مصداق لقوله تعالى \* إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ \* (٥) فكيف يكون كلام الله تعالى الذي أعجز البلغاء ، وسحر الخطباء ، وأخرس الفصحاء يوصف شي منه بالشذوذ في العرف النحوي ؟ الذي قال : النحاة إن منه -يعني الشذوذ- فصيحاً مقبولاً ، ومنه ما ليس بفصيح مردود ؟ وهل كل ما خرج عن القياس النحوي من الكلام يعتبر شاذاً ، أو غير فصيح ؟ كلا فإطلاق الشاذ إنما يراد به أنه خالف ذلك القانون الذي وضعه النحاة استنباطاً من جمهرة كلام العرب .

(١) ورد اسمه ضمن من ألفوا في النوادر من هذا البحث ( ت ٥٣٧٠ ) .

(٢) غني عن التعريف ( ت ٥٣٩١ ) .

(٣) هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري غني عن التعريف ( ت ٥٦١٦ ) .

(٤) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد شيخ الصنعة وأول من سبع

السبعة ( ت ٥٣٢٤ ) .

(٥) الآية ٩ من الحجر .



نماذج من القراءات الموسومة بالنون

حذف نون الوقاية من لدن قليل :

من ذلك قراءة نافع ، وأبو بكر قوله تعالى ﴿ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا ﴾ (١)  
بالتخفيف (٢) وقد نص ابن مالك في الألفية على ندرة هذه القراءة بقوله :  
وَفِي لَدُنِّي لَدُنِّي قَلَّ وَفِي قَدْنِي وَقَطْنِي الْحَذْفُ أَيضًا قَدْ يَفِي  
عمل لات في الحين مع ذكر مرفوعها قليل :

وقد قرئ في الشوان ﴿ وَلاَتِ حِينٍ مَنَاصٍ ﴾ (٣) قال سيبويه

لأنها محمولة على ليس في لغة الحجازيين وذلك مع الحين خاصة تضرر مرفوعها  
وتنصب الحين لأنه مفعول به وزعموا أن بعضهم قرأ ( وَلاَتِ حِينٍ مَنَاصٍ )  
وهي قليلة (٤) قال ابن السراج : لاقرأها عيسى ابن عمر يرفع الحين وهي  
قليلة (٥) قال ابن مالك في الألفية :

وَمَا لِلاَتِ فِي سَوَى حِينٍ عَمَلٌ وَحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلٌّ

قال الأشموني في شرح هذا البيت عند قول : ابن مالك (والعكس قل) : قال :

«جدا والخبر محذوف والتقدير ولا ت حين مناص لهم أي كائننا لهم» (٦)

ظهور الكسرة على ياء الاضافة في المنقوص قليل جدا :

تمنع القواعد النحوية ظهور الكسرة على ياء الاضافة في المنقوص وقد

خرجت القراءة السبعية على هذا الأصل فجاءت بما هو ممنوع عند النحويين

من ذلك قراءة حمزة ، والاعمش قوله تعالى ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِينَ ﴾ (٧) قال :

الاعمش لا يبلغنا أن الاعمش قال : ( مُصْرِحِينَ ) فكسرو هذه لحن لم نسمع

بها من أحد من العرب ، ولا أهل النحو (٨) قلت : قال مكي في توجيه هذه

- (١) الاية ٧٦ - الكهف .  
(٢) الاية ٣ - حم .  
(٣) الاية ١ - ٩٦ .  
(٤) الكشاف : ٢ - ٦٩ .  
(٥) الاية ١ - ٤٨٩ .  
(٦) شرح الاسموني على الألفية ١ - ٤٨٩ .  
(٧) الاية ٢٢ - ابراهيم .  
(٨) معاني القرآن ٢ - ٥٩٩ .

القراءة قوله : تعالى (بِمَصْرُحِي) قرأه حمزة وحده بكسر اليا كأنه قدر  
الزيادة على اليا ين كما زيدت اليا في اليا في به وذلك هو الأصل ولكنه  
أصل مرفوض غير مستعمل لثقل اليا ين ، والكسرة قبلهما ، والكسرة بينهما  
فلما قدر اليا مزيدة على اليا التي للاضافة حذفها استخفافا لا اجتماع  
يا ين ، وكسرتين لإحداهما على يا الاضافة فلما حذف اليا المزيدة بقيت  
الكسرة تدل عليها كما تحذف اليا في عليه ، وبه وتبقى الكسرة تدل عليها ، وكما  
تحذف اليا في يا غلامي لأن الكسرة تدل عليها فهذه القراءة جارية على ما  
كان يجب في الأصل لكنه أمرا لا يستعمل إلا في شعر ، وقد عد هذه القراءة  
بعض الناس لحنا ، وليست بلحن إنما هي مستعملة ، وقد قال قطرب إنها  
لغة في بني يربوع يزيدون على يا الاضافة يا وأنشد هو ، وغيره شاهدا  
على ذلك :

(١) مَاضٍ إِذَا مَا هَمَّ بِالْمُضِيِّ قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا تَائِسِي

وذهب ابن هشام في أوضح المسالك إلى أن هذا الكسر على يا الاضافة  
نادر قال : «وهو مفرد في لغة بني يربوع في اليا المضاف إليها جمع  
المذكر السالم وعليه قراءة حمزة (بِمَصْرُحِي)» (٢) قلت ونسبتها إلى  
اللحن خطأ عظيم ذلك أنه لغة في بني يربوع ونقل عنهم اطراد هذا  
الاستعمال والحكم بندارتها أولى لأن النادر فصيح ، ويقاس عليه وذهب إلى  
القول بالندور في التصريح قال : «وندر كسرهما بعدها أي بعد اليا في  
قراءة الأعمش ، والحسن البصري \* قَالَ هِيَ عَصَاي \* بكسر اليا» (٣)  
وهو مطرد في لغة بني يربوع على ما تقدم في أوضح المسالك ، وعليه قراءة  
حمزة ، والأعمش ويحيى بن وثاب \* وَمَا أَنْتُمْ بِمَصْرُحِي \* قال : وهذه اللغة  
حكاهم الفراء ، وقطرب وأجازها ، وأجازها أبو عمرو بن العلاء قاله الشاطبي ،  
وبذلك سقط ما قاله المعري في رسالته أجمع أهل العربية على كراهة قراءة  
حمزة \* وَمَا أَنْتُمْ بِمَصْرُحِي \* بالكسر» (٤) ويستشف منه أن هذه اللغة

(٢) أوضح المسالك : ٢٣٨/٢ .  
(٤) التصريح على التوضيح : ٢ : ٦٠ .

(١) الكشف : ٢-٢٦ .  
(٣) الآية ١٨ - طه .

مقيسة وذلك بقوله : أجازها قطرب وأجازها أبو عمرو بن العلاء فمعناه أنه أجاز القياس عليها ولا لم يكن لقوله : وأجازها وجه ونظير هذه القراءة من الشعر العربي لابن قيس الرقيات :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَوَائِي هَلْ      يَبِيْتَنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَلَّبُ

قال : في الدرر اللوامع استشده على ظهور الكسرة في يا المنقوص ضرورة وقال الزمخشري بذلك أيضا . وقال ابن السيراني وما أحب هذه الرواية لقلة من يرويها (١) .

### الفصل بين المضاف والمضاف إليه ضعيف عند نحاة البصرة :

وهو مقيس عند الكوفيين استنادا إلى قراءة عبدالله بن عامر ، وقد أنكر هذه القراءة الفراء من الكوفيين وقال ليست بشي (٢) وقال الفراء : وليس قول من قال \* مَخْلِفَ وَعَدَهُ رَسِيلَهُ \* (٣) و \* زَيْنَ لِكْثِيرٍ مِنَ الْمَشْرِكِينَ قَتَلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ \* (٤) - بشي ثم قال : ينشدون قوله : فَزَجَّجَتْهَا مَتَكِنًا زَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ (٥) قال الفراء : باطل والصواب : زَجَّ الْقُلُوصِ أَبُو مَزَادَةَ (٦) أما ابن عطية فقال : وهذه قراءة ضعيفة في استعمال العرب .

وروءاء العربية لا يجيزون الفصل بالظروف في مثل هذا إلا في الشعر كقوله (٧) :

كَأَخَطَ الْكِتَابَ يَكْفَى يَوْمًا      يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يَزِيلُ

فكيف بالمفعول في أنصح الكلام ولكن وجهها على ضعفها أنها وردت شاذة في بيت أنشده أبو الحسن الأخفش وهو :

- (١) الدرر اللوامع : ١-٣٠ . (٢) معاني القرآن : ١-٣٥٨ و ٢-٨١ . (٣) الآية ٤٧ - إبراهيم . (٤) الآية ١٣٧ - الانعام . (٥) البيت ، وقال صاحب المفصل يقع في بعض نسخ الكتاب وسيبويه برء من عهدته ، شرح المفصل ٣ : ١٩ . (٦) معاني القرآن : ١-٣٥٨ . (٧) وهو أبوحية النمرى انظر الخصائص ٢ : ٤٠٥ والدرر ٢ : ٦٦ .

فَزَجَّجْتُهَا يَمْزَجَجِيَّةً      زَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَكَزَادَةَ

وفي بيت الطرماح :

(١)      يَطْفَنَ بِحُوزِي الْمَرَائِحِ لَمْ يَرَعْ      يَوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقِسِيِّ الْكِنَائِسِينَ

وقد سلك ابن مالك في هذه القراءة مسلك الكوفيين وقال في الكافية مشيراً إلى  
أقيسة الفصل بين المضاف والمضاف إليه :

وَعَمَدَتِي قِرَاءَةٌ ابْنِ عَامِرٍ      نَكَمَ لَهَا مِنْ عَاضِدٍ وَنَاصِرٍ

واحتج البصريون عن عدم قبولهم هذا الفصل بقولهم: لأن المضاف والمضاف  
إليه كالشيء الواحد، وأقول فالجوار والمجسرور  
أشد التحاماً واتصالاً من المضاف، والمضاف إليه وقد فصل بينهما في الشعر  
فإذا جاز هذا فمن باب الأولى جوازه في المضاف والمضاف إليه ومن ذلك  
قول الشاعر :

سَرَاةٌ بِنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَسِي      عَلَى كَأَنَّ الْمُسَوِّمَةَ الْعِرَابِ

(٢)

فقد فصل بين حرف الجر والمجرور بكان الزائدة، ومثله قول الآخر :

وَيَوْمًا تَوَانِينَا يَوْجُو مَقَمِّمٍ      كَأَنَّ طَبِيئَةَ تَعَطُّو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

ففصل بين حرف الجر الكاف، والمجرور بأن الزائدة . وقالوا إنه نادر، ومثله :

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّه      كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

وينبغي أن لا ترد هذه القراءة من طرف البصريين لأن ابن عامر الذي قرأها  
عربي قح طاشفي عصور الاحتجاج وذلك معناه أن لفته يحتج بها لسو  
فرضنا أنه أخطأ في الرواية .

وقد رد ابن عاشور على النحويين في ردهم لهذه القراءة

أحببنا أن ننقل <sup>رَدُّهُ</sup> للقاري الكريم ، ولانصافاً للحق قال : « وقرأه ابن عامر :

\* زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلٌ أَوْلَاهُمْ شُرَكَائِهِمْ \* بيناه فعل زين للنائب،

(١) المحرر الوجيز لابن عطية ٦-١٥٨ والشاهد للطرماح ، انظر الخصائص ٢ : ٤٦ .

(٢) في النصف بلا نسبة، النصف ٣ : ١٢٨ والدرر ١ : ١٢٠ .

ورفع قتل على أنه نائب الفاعل ونصب أولادهم على أنه مفعول قتل ، وجر شركائهم على إضافة قتل إليه من إضافة المصدر إلى فاعله ، وكذلك رسمت كلمة شركائهم في المصحف العثماني الذي ببلاد الشام ، وذلك دليل على أن الذين رسموا تلك الكلمة راعوا قراءة شركائهم بالكسر ، وهم من أهل الفصاحة ، والتثبت في سند قراءة القرآن إذ كتب كلمة شركائهم بصورة الياء بعد الألف وذلك يدل على أن الهمزة مكسورة . . . وهذه القراءة ليس فيها ما يناكده فصاحة الكلام لأن الاعراب يبين معاني الكلمات ، ومواقعها واعرابها مختلف من رفع ، ونصب ، وجر بحيث لا ليس فيه ، وكلماتها ظاهر إعرابها عليها فلا يعد ترتيب كلماتها على هذا الوصف من التعقيد المخل بالفصاحة مثل التعقيد الذي في قول الفرزدق :

وَمَا مِثْلَهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُلْكُ أَبُو أُمِّهِ حَيُّ أَبُوهُ يَقَارِبُهُ

وليس في الآية مما يخالف متعارف الاستعمال إلا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ، والخطب فيه سهل لأن المفعول ليس أجنبيا عن المضاف ، والمضاف إليه وجاء الزمخشري في ذلك بالتهويل ، والضجيج ، والعيول كيف يفصل بين المضاف ، والمضاف إليه بالمفعول ، وزاد طنطور الانكار نغمة ، فقال والذي حمله على ذلك أنه رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء وهذا جري على عادة الزمخشري في توجيه القراءات المتواترة إذا خالفت ما نُورِنَ عليه علم النحو لتوهمه أن القراءات اختيارات ، وأقيسة من القراء وإنما هي روايات صحيحة متواترة ، وفي الاعراب دلالة على المقصود لا تناكد الفصاحة ، وَمَدَّوْنَاتِ النُّحُوِّ مَا قَصِدَ بِهَا لِأَضْيَاطِ قَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ الْغَالِبَةِ لِيَجْرَى عَلَيْهَا النَّاشِئُونَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَلَيْسَتْ حَاصِرَةً لِاسْتِعْمَالِ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ وَالْقِرَاءَةُ حُجَّةٌ عَلَى النُّحَاةِ دُونَ الْعَكْسِ ، وَقَوَاعِدِ النُّحُولِ تَمْنَعُ لِأَقْيَاسِ الْمَوْلَدِينَ عَلَى مَا وَرَدَ نَادِرًا فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ ، وَالْفِدْرَةُ لَا تَنَافَى الْفَصَاحَةِ ، وَهَلْ يَظُنُّ بِمِثْلِ ابْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مُتَابِعَةً لِصُورَةِ حُرُوفِ التَّهْجِيِّ فِي الْكِتَابَةِ ،

ومثل هذا لا يروج على المبتدئين في علم العربية ، وهلا كان رسم المصحف على ذلك الشكل هاديا للزمخشري أن يتفطن إلى سبب ذلك الرسم ؟  
أما ابن عطية فقال : هي قراءة ضعيفة في استعمال العرب يريد أن ذلك الفصل نادر .

وهذا لا يثبت ضعف القراءة لأن الدور لا ينافي الفصاحة ، وبتعد ابن عطية هذه القراءة بعدم مناسبتها للتعليل بقوله : \* لِيُرَدَّ وَهْمٌ \* (١) وتعيد ابن عطية لها توهم إذ لا منافاة بين أن يزينوا لهم قتل أولادهم ، وبين التعليل فان التعليل يستعمل في العاقبة مجازا مثل قوله تعالى \* فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا \* (٢) ومن العجيب قول الطبري والقراءة التي لا أستجيز غيرها بفتح الزاي ، ونصب القتل ، وخفض أولادهم ، ورفع شركائهم وذلك على عادته في نصب نفسه حكما في الترجيح بين القراءات (٣) انتهى ما قاله ابن عاشور في الرد على النحاة تضعيفهم قراءة ابن عامر في الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، وأود أن أشير إلى قول الشيخ ابن عاشور تفسيره الضعف الذي نسبه ابن عطية إلى هذه القراءة بقوله : هي قراءة ضعيفة في استعمال العرب . قال ابن عاشور : يريد أن ذلك الفصل نادر . قلت : هناك فرق بين الضعف ، والدور ، فالندور ما قل وجوده أما الضعف فهو الذي لم يثبت به حكم وذلك لاختلاف العلماء فيه وهذا هو الذي عناه ابن عطية بقوله : ضعيفة أما الدور فكما قال الشيخ لا يناكد الفصاحة وقد يكون مقبلا أيضا .

\*

### أبنية المصادر :

نماذج من القراءات المتضمنة أبنية من المصادر النادرة أو الشاذة والمصادر السماعية كثيرة جدا ، والسماع قد فسرناه في الكلام على الندرة بين

(١) الآية ١٣٧ - الانعام . (٢) الآية ٨ - القصص .

(٣) التحرير والتنوير : ٨ - ١٠٢ فما بعدها .

السمع والقياس بأنه خلاف القياس في العرف النحوي ومن المصادر النادرة ما قرئ به في السبع وهو قوله تعالى ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنَ قَوْمٍ ﴾<sup>(١)</sup> قال مكي في احتجاجه لهذه القراءة : " قرأه أبو بكر ، وابن عامر باسكان النون في الموضعين في هذه السورة وقراها الباقر بفتح النون وهما مصدران لشنئ " حكى سيبويه لويته ليانا فليان مصدر على فعلان والاشهر أن يكون صفة . . اسما إذا أسكنت نونه ، والاكثر في فتح النون في كلام العرب أن يكون مصدرا نحو : النزوان ، والفليان فقد حكى أبو زيد رجل شنان ، وامرأة شنان مغبضان ، وغضبي وحكاه أيضا بالهاء ، والصرف فيهما فهذا يدل على اسم صفة وكذلك لا تحتمل القراءة بفتح النون أن يكون اسما كالورسان ، وكونه مصدرا أحسن ولم يجزأبو حاتم بإسكان النون ، ورآه غلطا لأن المصادر لا تأتي على فعلان بالاسكان إلا ما ذكر عن سيبويه في حكايته فعلان بالاسكان وهو قليل<sup>(٢)</sup> قلت : قد عد سيبويه فعلان - بفتح الفاء وسكون العين - في المصادر ، وذلك بقوله : « وقالوا لويته ليانا على فعلان »<sup>(٣)</sup> واستشهد النحويون لذلك بقول ربيعة :

قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا  
من لواه دينه إذا مظه ، وزاد ابن خالويه : زدته زيدانا<sup>(٤)</sup> فلا وجه حينئذ لانكاره وان كان أبو حاتم يرى أن هذه القراءة غلط فأقل ما يقال في ذلك إنَّ النحويين قد دأبوا على تغليب القراءة ورد القراءة التي تخالف قواعدهم النحوية التي وضعوها بأيديهم ، وما جعل الله اللغة منحصرة فيما علموا وقد رأينا أن سيبويه عد هذا البناء في أبنية المصادر فنقول حينئذ إنه نادر ، وليس من التحقيق أن نعتبره غلطا ، واعتبار سيبويه ليانا مسن أبنية المصادر إنما أراد التمثيل فقط لا الحصر ، ولعله لم يطلع على هذه القراءة وقد اطلع عليها غيره ووجدت أنا من كلام العرب شاهدا عليها سيرد

في قسم الشعر من هذا البحث .

(١) الآية ٢ - المائدة ، والآية ٨ - المائدة كذلك .

(٢) الكشف : ١-٤٠٤ . (٣) الكتاب : ٤ - ٩ .

(٤) ليس لابن خالويه : ١٣٧ .

التَهْلُكَةُ مصدر بمعنى الهلاك قليل جدا :

وقد قرئ في القراءات السبع قوله تعالى ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (١) بزنة التَّفْعَلَةِ قال أبوحيان في البحر في توجيه هذه القراءة : «التَهْلُكَةُ مصدر هلك على زنة تَفْعَلَةٌ وهو قليل ذكر سيبويه منه التَضْرَةُ ، وَالتَّضْرَةُ قال : والأولى جعل تَهْلُكَةُ مصدرا إذ قد جاء ذلك نحو التَضْرَةُ ، وَالتَّضْرَةُ ، وَزَعَمَ شُعَلْبُ أَنَّهُ مَصْدَرٌ لَا نَظِيرَ لَهُ غَيْرَ صَاحِحٍ إِذْ نَقَلَ سَيْبَوِيهِ لَهُ نَظِيرًا» (٢) وقال السمين الحلبي «والتَهْلُكَةُ مصدر بمعنى الهلاك يقال : هلك يهلك هلكا وهلاكًا ، وهلكًا على وزن فعلا. وَمَهْلِكًا ، وَمَهْلَكَةٌ مثلث العيين وَتَهْلُكَةٌ قال : وَزَعَمَ شُعَلْبُ أَنَّ تَهْلُكَةَ لَا نَظِيرَ لَهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِمَا حَكَى سَيْبَوِيهِ ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ التَهْلُكَةِ ، وَالْهَلَاكِ وَقَالَ قَوْمٌ : التَهْلُكَةُ مَا أَمَكَّنَ التَحْرِيزَ مِنْهُ ، وَالْهَلَاكِ مَا لَا يُمْكِنُ» (٣) وقال ابن عاشور : «التَهْلُكَةُ نَظِيرُ التَضْرَةِ وَالتَّضْرَةِ مِنْ أَضْرٍ ، وَأَسْرٌ بِمَعْنَى الضَّرِّ ، وَالسَّرُورُ» (٤) إِلَّا أَنَّ النُّحَوِيِّينَ قَدْ قَالُوا بِبَدْرَتِهِ فِي الْمَصَادِرِ قَالَ الْيَزِيدِيُّ : التَهْلُكَةُ مِنْ نَوَادِرِ الْمَصَادِرِ لَيْسَتْ مِمَّا يَجْرَى عَلَى الْقِيَاسِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَكَذَلِكَ التَهْلُوكُ» (٥)

لم يجيء من المصادر على تفعال إلا تبيان ، وتلقا وقد قرئ بهما في السبع قال تعالى ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (٦) ولم يختلفوا القراء في تبيان بكسر التاء قال ابن عاشور : «وتبيانًا مفعول لا جله والتبيان مصدر دال على المبالغة في المصدرية ثم أريد به اسم الفاعل فحصلت مبالغة وهو بكسر التاء ولا يوجد مصدر بوزن تفعال بكسر التاء إلا تبيان بمعنى البيان كما هنا ، وتلقا بمعنى اللقا لا بمعنى المكان وما سوى ذلك من المصادر الواردة على هذه الزنة فهي بفتح التاء» (٧) ومن التلقا جاء قوله تعالى ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٨)

- (١) الآية ١٩٥ - البقرة .  
 (٢) البحر المحيط : ٢-٧٠ والنهر ٧١ .  
 (٣) الدر المصون : ٢-٣٣١-٣١٢ وانظر المحرر الوجيز : ٢-١٠٦ .  
 (٤) التحرير والتنوير ٢-٢١٤ .  
 (٥) انظر اللسان مادة (هالك) .  
 (٦) الآية ٨٩ - النحل .  
 (٧) التحرير والتنوير ١٤-٢٥٣ .  
 (٨) الآية ٤٧ - الأعراف .



قال ابن عاشور : « والتلقا مكان وجود الشيء وهو منقول من المصدر الذي  
يعنى التلقا »<sup>(١)</sup> هكذا وردت القراءة بهذه الزنة مصدرا قليلا كما قالوا ولكن  
الاسماء التي وردت على هذه الزنة قبضة عشرين اسما ولم نذكرها لانها ليس  
فيها شاهد على ما قصدنا لانما نعني المصادر لا الاسماء.

قد بينا من قبل فكرة عصور الاحتجاج وأن اللغة لم تؤخذ عن اليمن

لمجاورتها الحيشة ، والهند وقال ابن جنى : « لسان تشك في بعد لسان  
حمير عن ابني نزار »<sup>(٢)</sup> وقال أبو عمرو بن العلاء : « ما لسان حمير لساننا ولكن  
القرآن تحدى كل هذه القيود وجاء على لغة اليمن ولم يشك أحد في فصاحته  
واعجازه فقد جاء مصدر (فَعَّال) بكسر الفاء وتشديد العين في قراءة سبعية  
قيل لانها لغة اليمن . قال تعالى \* وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا \*<sup>(٣)</sup> قال  
الفراء : « خففها علي بن أبي طالب - رحمه الله - وثقلها عاصم ، والأعمش ، وأهل  
المدينة ، والحسن البصرى ، وهي لغة يمانية فصيحة يقولون كذبت به كذابا ،  
وخرقت القميص خرقا وكل فعلت فمصدره فعَّال في لغتهم مشدد قال : قال  
لي أعرابي منهم على المروة آلحلق أحسب إليك أم التقصار يستفتيني ،  
وأنشدني بمضني كلاب :

(٤) لَقَدْ طَالَ مَا شَبَطْتَنِي عَنْ صَحَابَتِي وَعَنْ حَوْجٍ قِضَاؤُهَا مِنْ شِفَائِيَا

قلت : حكاية الفراء عن الاعرابي : التقصار أحب إليك فوزن المصدر هنا  
التفعال وليس فعلا أما نظائر كذاب فهي قِصَار مصدر قَصَرَ ، وَقِضَاء مصدر  
قَضَى ، وخرق مصدر خَرَّق المضاعف والفسار مصدر فَسَّر . وقال الزمخشري في  
الكشاف : وفيفعال فَعَّل كنه فاش في كلام فصحاء من العرب لا يقولون غيره .<sup>(٥)</sup>  
وبذلك يبطل كون هذا البناء في المصادر نادرا كما زعموا كما يبطل اقتصارهم  
في القياس على ما جاء من اللغة عن القبائل الستة المشهورة ، التي أوضحنا من  
قبل الكلام عنها .

(١) التحرير والتنوير ٨ : ١٤٤ . (٢) الخصائص : ٣٨٦ ، (٣) الآية ٢٨ - النبأ .  
(٤) معاني القرآن للفراء ٣ - ٢٢٩ . (٥) التحرير والتنوير ٣٠ : ٤٠ .

ما جاء من المصادر على فعول بفتح الفاء قليل :

وقد قرى\* في السبع بهذا القليل في نظر النحويين قال تعالى :  
﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (١) قال ابن عطية في توجيه هذه الآية :  
﴿ وقرأ الجمهور وقودها بفتح الواو ، وقرأ الحسن بن أبي الحسن ، ومجاهد  
وطلحة بن مصرف ، وأبو حيوة وقودها بضم الواو في كل القرآن ، وبفتح الواو  
هو الحطب وبضمها هو المصدر وقد حكيا جميعا في الحطب ، وقد حكيا  
في المصدر قال ابن جنبي : وقد جاء عنهم الوقود بالفتح في المصدر ،  
ومثله ولعت به ولوعاً بفتح الواو وكله شان والباب الضم (٢) قلت : يريد  
أنه قليل بالفتح لم يجى\* منه إلا سبعة أحرف وقياس المصدر فيه الضم أما بالفتح  
فلا سم ومعنى هذا أن هذه المصادر حفظت سماعا ولم تكن مقيسة فسي  
بابها : قال أبو علي وأما قولهم : «الظهور فلفظه على ضربين : اسم وصفة  
، فإذا كان اسما كان على ضربين : أحدهما أنه مصدر وذلك قولهم فيما  
حكاه سيبويه تطهرت طهورا حسنا ، وتوضأت وضوءاً فهذا مصدر على فعول  
بفتح الفاء ومثله وقدت النار وقودا في أحرف آخر . وأما الاسم الذي ليس  
بمصدر فما جاء من قوله : ( طَهَّرُوا إِنَّا أَحَدَكُمْ ) كذا فالظهور اسم لما يظهر  
كالظهور ، والوجور ، السعوط ، واللذود ( من لدد ) وأما كونه صفة فهو  
قوله تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ (٣) فهذا كالرسول والعجوز  
ونحو ذلك من الصفات التي جاءت على فعول ولا دلالة فيه على التكرير كما  
لم يكن متعديا نحو ضروب الأتري أن فعله غير متعد تعدى ضربت ، ومن  
الصفة ، ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ فوصف بالظهور لما كان خلافا لما  
ذكر في قوله ﴿ وَيَسْقَى مِنَ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾ (٤) ومن ذلك قوله : ( هو الطهور  
ماؤه ) ، فالظهور هنا صفة ، ألا ترى أنه قد ارتفع به الماء كما ارتفع الاسم  
بالصفات المتقدمة (٥) . قلت : الكلام على المصدر بهذه الزنة وليس على

(١) الآية ٢٤ - البقرة .  
(٢) المحرر الوجيز : ١ - ١٤٥ .  
(٣) الآية ٤٨ - الفرقان .  
(٤) الآية ١٦ - إبراهيم .  
(٥) الحجة لأبي علي : ٢ - ٢٢٣ .

الاسم والصفة ، وقد أحصى السمين ما جاء من المصادر على فَعُول بقوله :  
 ﴿ وَالْمَشْهُورُ فَتَحٌ وَآوَالُ الْوَقُودِ وَهُوَ اسْمٌ مَا يُوقَدُ بِهِ وَقِيلَ هُوَ مَصْدَرٌ كَالْوَلُوعِ ،  
 وَالْقَبُولِ ، وَالْوَضُوءِ ، وَالطَّهَّورِ وَلَمْ يَجِئْ مَصْدَرٌ عَلَى فَعُولٍ غَيْرِ هَذِهِ إِلَّا لِفَظِ  
 فِيمَا حَكَاهُ سَيْبَوِيهِ وَزَادَ الْكَسَائِيُّ الْوَزُوعَ فَقَرَأَ شَاذًا فِي سُورَةِ ( ق ) :  
 ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ فتصير سبعة <sup>(١)</sup> . قلت : وقد جاء منها (نصوحاً)  
 في قوله تعالى ﴿ تَوْبَةً نُّصُوحًا ﴾ <sup>(٢)</sup> ولم يشيروا إليه قال مكي في احتجاجة  
 لهذه القراءة « قرأه أبو بكر بضم النون ، وفتح الباقون وحجة من ضم أنه  
 جعله مصدراً أتى على فَعُول وهو قليل كما أتى مصدره أيضاً على فعالة قالوا :  
 نصح نصيحة فهذا نادر كذلك فعول فيه نادر ، وأنكره الاخفش وقد  
 قالوا ذهب ذهبها ومضى مضياً ، والتوبة على هذا موصوفة بالمصدر كما  
 قالوا رجل عدل ، ورضى <sup>(٣)</sup> وأما لُغُوبٌ بالفتح فقرأه أبو عبيد الرحمن ،  
 ويحيى بن يعمر ، وسعيد بن جبير ، ويزيد النهوي <sup>(٤)</sup> ولا أرى بعد هذا  
 أن يوصف هذا البناء بالندور في المصادر لكثرة ما جاء منه وللقراءة الصحيحة  
 التي جاءت عليه .

من المعروف أن المصدر الميمي يصاغ من الثلاثي ويكون على تَفَعَّل بفتح  
 العين وقد خرج عن هذا القياس القراءة السبعية من قوله تعالى ﴿ وَيَهَيِّئْ  
 لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴾ <sup>(٥)</sup> ، قال مكي : « قرأ نافع ، وابن عامر بفتح الميم وكسر  
 الفاء وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الفاء وهما لغتان حكى أبو عبيد المرفق  
 ما ارتفعت به قال : وبعضهم يقول : المرفق . وقيل : إن المرفق بكسر  
 الميم المصدر كالمرفق وكان القياس فتح الميم في المصدر لأنه فَعَّل يَفْعُل  
 ولكنه جرى نادراً كالمرجع والمحيف وقال الاخفش : مرفقا بالكسر هو شبي  
 يرتفقون به ومرفقا بالفتح اسم كالمسجد <sup>(٦)</sup> . قلت : قياسه مصدراً فتح

(١) الدر الصوري ، ٢ : ٢٠٦  
 (٢) الكشف : ٢ / ٣٢٦  
 (٣) الاية ١٦ - الكهف .  
 (٤) السوارد في اللغة : ١٦٨ .  
 (٥) الاية ٨ - التحريم .  
 (٦) الكشف : ٢ - ٥٦ .

الميم والعين نحو : منظر ومضرب وهذه القراءة السبعية شذت عن هذا القياس  
وقال مكّي : إن فتح الميم وكسر الفاء وهي التي شذت عن القياس المشار إليه  
لغة كما أن كسر الميم وفتح الفاء لغة فيه أيضا قال : وهما لغتان فإذا كان  
ذلك كذلك فانهما مقيستان أيضا لأنهم قالوا ما صح أنه لغة جاز القياس  
عليه . وقال ابن جنّي باب في اختلاف اللغات وكلها حجة وقال : ليس  
لك أن ترد لإحدى اللغتين بالأخرى<sup>(١)</sup> وعلى هذا فإن فتح الميم من مرفق وكسر  
الفاء ليس أقيس منه كسر الميم وفتح الفاء فيه ، ونظير قراءة نافع فتح الميم  
وكسر الفاء قولهم : المرجع ، والمشرق والمغرب ، كلها خرجت عن القاعدة  
لبناء المصدر الميمي من الثلاثي إذ القياس فيه مَفْعَلٌ بفتح الميم والعين .  
ونظير هذه القراءة في مرفق قراءة ( مهلك ) من قوله تعالى :  
\* وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا \*<sup>(٢)</sup> قال الفراء : «ومن أراد المصدر فتح العين  
مثل المضرب ، والمضرب فإذا كان يفعل مفتوح العين آثرت العرب فتحها  
في مفعّل اسما كان أو مصدرا وربما كسروا العين في مفعّل إذا أرادوا به  
الاسم منهم من قال \* مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ \*<sup>(٣)</sup> وهو القياس وإن كان قليلا  
فإذا كان يَفْعَلُ مضموم العين مثل يدخل ، ويخرج آثرت العرب في الاسم  
منه ، والمصدر فتح العين إلا أحرفا من الاسماء ألزموها كسر العين في مفعّل  
من ذلك المسجد ، والمطّلع ، والمغرب ، والمشرق ، والمسيقط ، والمرفيق ،  
والمحجر ، والمسكين . والمرفق من رفق يرفق والمسيك من نسك ينسك ،  
والمنيب فجعلوا الكسر علامة للاسم ، والفتح علامة للمصدر وربما فتحه العربي في  
الاسم وقد قرئ ( مَسْكِنٌ وَمَسْكَنٌ )<sup>(٤)</sup> وقد سمعنا المسجد وهم يريدون  
الاسم ، والمطّلع والمطّيع والنصب في كله جائز وإن لم تسمعه فلا تنكره  
إن أتى ، وما كان من نوات اليا ، والواو من دعوت ، وقضيت ، فالمفعّل فيه  
مفتوح اسما كان أو مصدرا إلا العاقي من العين فإن العرب كسرت هذا الحرف ،

(١) الخصائص ٢ : ١٠ .

(٢) الآية ٥٩ - الكهف .

(٣) الآية ١٥ - من سبأ .

(٤) الآية ٦٠ - من الكهف .

وبعض العرب يسمى مأوى الأبل مأوى الأبل فهذان نادران . وما كان أوله  
واوا مثل وزنت وورثت ووجلت فالمفعل فيه اسما كان أو مصدرا مكسورا مثل قوله :  
\* أَلَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا \* (١) وكذلك يوحد ويوجدل المفعل منهما  
مكسور في الوجهين . وزعم الكسائي أنه سمع مَوْجَلَّ ومَوْحَلَّ قال الفراء :  
وسمعت أنا مَوْضَعٌ (٢) . وقال مكي : «لأن الكسر في المفعل من الآية مهلك  
نادر خارج عن الأصول» (٣) وقد احتج مكي أيضا للقراءة من قوله تعالى  
\* لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ \* (٤) قال : «قرأ الكسائي بالتوحيد وكسر  
الكاف وكذلك حفص ، وحمزة غير أنهما فتحا الكاف وقرأ الباقر بالجمع .  
وحجة من وحد أنه بمعنى السكنى فهو مصدر يدل على القليل ، والكثير من  
جنسه فاستغني به عن الجمع مع خفة الواحد ، وحجة من كسر أنه جعله مما  
خرج على الأصل سماعا جاء بالكسر في المصدر والفعل على فعل يفعل  
وقد جاء ذلك في أحرف محفوظة منها المسجد والمطلع وقد جعل سيبويه  
المسجد اسما للبيت ولم يجعله مصدرا حين رآه خرج عن الأصل ، والأخفش  
يقول المسكن بالكسر لغة مستعملة وهي في المسجد كثيرة قال : والفتح  
في المسجد لغة أهل الحجاز وهي قليلة الاستعمال هذه» (٥) قلت : الفتح  
في المسجد وإن كانت قليلة فهي أقيس وأفصح أما فصاحتها فلأنها لغة  
الحجاز . والقرآن إنما نزل بلغتهم وقد قال عثمان - رضي الله عنه - للذين  
يكتبون المصحف إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلغة قريش فانما نزل بلسانهم  
والأخفش قد نص على أن الفتح لغة قريش أما كون الفتح أقيس فيه فإن المفعل  
المبني من الثلاثي قياس عينه الفتح نحو : منظر ، ومضرب ونظائرهما .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢-٤٨ ( فما بعد .

(٢) نفس المصدر : ٢ : ١٥٠ .

(٣) الكشف : ٢ - ٦٥ - ٦٦ .

(٤) الآية ١٥ - سبأ .

(٥) الكشف : ٢ - ٢٠٤ .

مفعلة بالضم قليلة جدا :

وقد أنكر بعض النحويين هذا البناء وقال : إن الهاء فيه زائدة أيضا فيكون حينئذ مفعل بالضم وقد نص سيبويه على أنه ليس في الكلام مَفْعَلٌ وهذا البناء الذي أنكره قرئ به في السبع قوله تعالى : \*طَوَّنَ كَانَ ذُو عَسْرَةٍ فَنظِرَةٌ لِّلِ مَيْسَرَةِ\* (١)

قال ابن عطية : « مفعلة بضم العين قليل » وفي احتجاج مكسي لهذه القراءة قال : « قرأ نافع بضم السين وفتح الباقون وهما لغتان إلا أن الفتح أكثر وأشهر ، وفي قولهم ليس في الكلام مفعل بالضم قال إلا حرفسان معون ومكرم قال : وبالضم قرأ غير نافع مجاهد ، وابن محيصن ، وشيبة ، وعطاء ، وحميد ، والحسن ، وهي لغة هذيل » (٢) ، وقد رد هذه القراءة النحاس ورد عليه السمين بقوله : « قرأ نافع وحده مَيْسَرَةٍ بضم السين والباقون بفتحها ، والفتح هو المشهور إن مَفْعَلٌ وَمَفْعَلَةٌ بالفتح كثير ومَفْعَلٌ بالضم معدوم إلا عند الكسائي وأما مَفْعَلَةٌ بالضم فقالوا : قليل جدا وهي لغة الحجاز ، وقد جاءت منها ألفاظ نحو الْمَسْرَقَةِ وَالْمَقْبَرَةِ ، وَالْمَشْرَبَةِ ، وَالْمَشْرَبَةِ وَالْمَقْدَرَةِ ، وَالْمَأْدَبَةِ ، وَالْمَخْزَرَةِ ، وَالْمَزْرَعَةِ ، وَمَقُولَةٌ ، وَمَكْرَمَةٌ ، وَمَأَلِكَةٌ (٣) » وقد رد النحاس الضم تجروءا منه وقال لم تأت مفعلة إلا في حروف معدودة ليس هذه منها وأيضا فإن الهاء زائدة ولم يأت في كلامهم مَفْعَلٌ البتة .

وقال سيبويه : ليس في الكلام مَفْعَلٌ قال أبو علي : يعني في الآحاد وقد حكى سيبويه مهلك مثلث اللام وقال الكسائي مفعل نسي الآحاد وأورد منه مكنيا في قول الشاعر :

\* لَيَوْمٍ رَوْعٍ أَوْ نِعَالٍ مَكْرَمٍ \*

(٢) المحرر الوجيز : ٢-٣٥٥ .

(١) الآية ٢٨٠ - البقرة .

(٣) الكشف : ١-٣١٩ .

(٤) وانظر التحرير والتنوير في سرد هذه النظائر : ٣-٩٦ .

وقول جميل :

بَيْتَيْنِ الزَّمِي لَإِنَّ لَإِنْ لَزِمْتِيهِ عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِيَيْنِ أَيُّ مَعُونٍ  
وَمَا لَكَ فِي قَوْلِ عَدِي :

أَبْلَغَ النُّعْمَانِ عَنِ مَالِكًا أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتِظَارِي  
وقال : وهذا لا يرد على سيبويه لوجهين أحدهما أن هذا جمع لمكرمة ،  
ومعونة ومألكة ولديه ذهب البصريون ، والكوفيون خلا الكسائي ونقل عن  
الفراء أيضا .

والثاني : أن سيبويه لا يعتد بالقليل فيقول لم يرد كذا وإن كان قد  
ورد منه الحرف ، والحرفان لعدم اعتداده بالنادر القليل .

وإذا تقرر هذا فقد خطأ النحويون مجاهدا ، وعطاء في قراءتهما إلى  
ميسره بإضافة ميسر مضموم السين إلى ضمير الغريم لأنهم بنوه على أنه ليس  
في الآحاد مفعّل ولا ينيغي أن يكون هذا خطأ لأنه على تقدير تسليم أن  
مفعلاً ليس في الآحاد فميسر هنا ليس واحدا وإنما هو جمع ميسرة كما  
قلتم أنتم إن مكرما جمع مكرمة ونحوه (١) والذي أذهب إلى ترجيحه  
أن مفعلاً ليس معدوما كما قرروا ذلك لوجهين : أحدهما أنها لغة في هذيل  
كما حكى ذلك مكي بل في الحجاز كما ذكر السمين .

الثاني : أن سيبويه حكى مهلكا مثلث اللام وذلك صريح في  
وجود مفعّل في الكلام ونص الكسائي عليه وإن كان نادرا وقد رأينا النظائر  
التي نقلها السمين عن الحجازيين واستنادا إلى ما نقلناه نقول : إن مفعلة  
بضم العين ليست قليلة لوجود النظائر التي مرت بنا ولكونها لغة فسي  
الحجاز ، وهذيل ، ومفعلاً بضم العين وبدون الهاء موجود في الكلام لكنه  
قليل . قال الكسائي : لا يأتي في المذكر مفعّل بضم العين إلا حرفان  
جاءا نادرين لا يقاس عليهما . المعون ، والمكرم . انظر اللسان .

(١) الدر المصون ٢ : ٦٤٦ فما بعدها وانظر معاني القرآن للفراء  
٢-١٥١ فما بعدها .

## العطف

عطف الظاهر على المضمَر دون إعادة الخافض قبيح عند البصريين

قرر البصريون في أصولهم النحوية أن عطف الظاهر على المضمَر بدون إعادة الخافض قبيح ولم تخضع القراءات القرآنية لهذا الأصل الذي قرره البصريون فقرأ حمزة الزيات من السبعة به قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ (١) بجر الأرحام عطفًا على الهاء الضمير في به وسنكتفي بالاحالة على كلام النحويين في هذه الآية في المصادر النحوية المعتبرة كما اكتفينا هنا بنقل آراء المفسرين ، والقراء في هذه القراءة ، قال ابن عطية : ﴿ قرأها حمزة ، وجماعة من العلماء بالخفض عطفًا على الضمير ، والمعنى عندهم أنها يتساءل بها كما يقول الرجل : سألت بالله وبالرحم هكذا فسرها الحسن وإبراهيم النخعي ، ومجاهد قال : وهذه القراءة لا تجوز عند رؤساء نحويي البصرة وأما سيبويه فهي عنده قبيحة لا تجوز إلا في الشعر كما قال :

(٢) فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونََا وَتَشْتِنَا فَانْهَبَ فَمَا يَكُ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ

وقد احتج الكوفيون لهذا العطف بالقراءة وبهذا الشاهد ، وغيره كثير من الشواهد العربية التي حاول ابن الأنباري أن يفندها في جوابه عن كلمات الكوفيين وورد أيضا في آيات أخرى قرئت بعطف الظاهر على المضمَر دون إعادة الخافض ولا أرى الحق إلا مع الكوفيين في تجويزهم هذا الاستعمال وقال مكِّي : « قرأه حمزة بالخفض على العطف على الهاء في به وهو قبيح عند البصريين قليل في الاستعمال بعيد في القياس لأن المضمَر به عوض من التنوين ، ولأن المضمَر المخفوض لا ينفصل عن الحرف ، ولا يقع بعد حرف العطف ، ولأن المعطوف والمعطوف عليه شريكان وقال الفراء : هو كقولهم بالله ، وبالرحم وفيه قبح لأن العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض . وقد

(١) الآية ١ - النساء .

(٢) المحرر الوجيز : ٤ - ٨ والبيت في الانصاف وهو من أبيات سيبويه التي لا يعلم قائلها . الانصاف ٢ : ٤٦٤ .



قال الشاعر في جوازه :

نعلق في مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفِنَا وَمَا بَيْنَهُمَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ شَفَائِفُ

وانما يجوز هذا في الشعر لضيقه <sup>(١)</sup> وقد رد ابن عاشور على هذه الأقوال

التي ردوا بها هذه القراءة كما رد على المبرد قوله : لو قرأ الامام بهاته

القراءة لأخذت نعلي وخرجت قال في التحرير والتنوير « وعلى قراءة حمزة

يكون تعظيما لشأن الارحام أي التي يسأل بعضكم بعضها وذلك قول

العرب نشدتك الله والرحم . كما جاء في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم

حين قرأ على عتبة بن ربيعة سورة فصلت حتى بلغ \* فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ

صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ \* <sup>(٢)</sup> فأخذت عتبة رهبة وقال : نشدتك

الله والرحم . قال ابن عاشور :

وهو ظاهر محتمل هذه الرواية وان أباه جمهور النحاة استعظما لعطف

الاسم على الضمير المجرور بدون إعادة الجار حتى قال المبرد لو قرأ الامام

بهاته القراءة لأخذت نعلي وخرجت من الصلاة وهذا من ضيق العطن وغرور

بأن العربية منحصرة فيما يعلمه . ولقد أصاب ابن مالك في تجويزه العطف

على المجرور بدون إعادة الجار <sup>(٣)</sup> وقد أفرط النحويون في الكلام في هذه

القراءة وأتوا بكثير من التحللات لرد القراءات الواردة على هذا الاستعمال كما

تأولوا الشواهد العربية التي جاءت بهذا الاستعمال ومن أراد الوقوف على

هذه الآراء والتخریجات فعليه بكتب النحو . <sup>(٤)</sup>

(١) الكشف ٣٧٥-١ وانظر معاني القرآن للفراء ٢٤٥-١ والبيت لمسكين

الدارمي انظر الانصاف ٢ : ٤٦٥ .

(٢) الآية ١٣ - فصلت .

(٣) التحرير والتنوير ٤ - ٢١٨ .

(٤) ينظر الانصاف في مسائل الخلاف مسألة ٦٥ والمسائل الخلافية

للعكبري ١٣٩ وكتاب المقتصد شرح الايضاح ٢ - ٩٥٩ وشرح

المفصل لابن يعين ٣ - ٧٧ - ٧٨ وشرح القية ابن معطي ٢ - ٢٩٧

وشرح ألفية ابن مالك عند قوله :

وعود خافض لذي عطف على ضمير خفض لا زما قد جملا

وليس عندي لازم ان قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتا

## اعراب الفعل

نصب الفعل بعد الفاء الواقعة في جواب الترجي قليل :

وجاءت عليه قراءة سبعية هي قوله تعالى ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ  
أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ ﴾ (١) بالنصب في قراءة حفص عن عاصم بالنصب  
في جواب الترجي قال الفراء : « ومن جعله جوابا للعلي نصبه وقد قرأ به  
بعض القراء قال : وأنشدني بعض العرب :

عل صروف الدهر أو دولاتهما يدلننا اللمة من لعاتهما  
فتستريح النفس من زفرتها

فنصب على الجواب بلعل (٢) قال الدكتور فؤاد الحطاب : « وهو متمسك

الكوفيين لنصب المضارع الواقع بعد فاء السببية المسبوقة بهذا المعنى تشبيها

لنصب بعد الترجي بالنصب بعد التضي » (٣) قال ابن عاشور : « والبصريون

ينكرونه وأولوا ما احتج به الكوفيون » (٤) وما ذهب إليه الكوفيون هو الراجح

لأن شاء الله . وقد جاءت قراءة أخرى تؤيد ما ذهبوا إليه قال : في الفعل

المضارع « وقرأ عاصم في المشهور ، والاعرج ، وأبو حيوة ، وابن أبي عمير ، والزعفراني

بنصب يذكر وتنفعه من قوله تعالى ﴿ لَعَلَّ يَزْكَى أَوْ يَذْكَرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾ (٥)

وهو أيضا نصب في جواب الترجي لأن قوله : أو يذکر في حكم قوله لعل

يزکی » (٦) وقد جاء الفعل مجزوما في جواب الترجي مع سقوط الفاء الواقعة

في جواب الترجي في قول الشاعر :

لعل التفات منك نحوى مبشّر  
يميل بك من بعد المساواة لليسر

(١) الآية ٣٧ - من سورة غافر .

(٢) معاني القرآن للفراء ٣-٩ والشاهد في اللسان بلانسية ( لم ) وتدلنا  
بدل يدللنا .

(٣) الفعل المضارع : ١٦٥-١٦٦ .

(٤) التحرير والتنوير : ٢٤-١٤٦ .

(٥) الآية ٤ - من سورة محس .

(٦) الفعل المضارع : ١٦٦ .

(٧) الشاهد في الدرر اللوامع بلا نسبة ج ٢ : ١٠ وقال : ان هذا الجزم غريب .

فاذا جاز هذا في الجزم فلا مانع من قياس النصب عليه لأن النصب

في الفعل نظير الجزم فيه وقد تحمل بعضهم في ردّ هذه القراءة فقال :  
لا يقاس الترجي على التمني لأن الترجي لما يطمع فيه وأما التمني فلما لا يطمع  
فيه وهذا كما ترى تحمل فالقراءة حجة والاستعمال العربي الفصح يوجبها .  
حذف أن الناصبة وابقاء عملها نادر جدا :

وقد قرئ في الشوان بذلك قال في الفعل المضارع « وفي شوان

ابن خالويه \* قَالَ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ \* (١) بالنصب بعضهم أراد أن

أعبد ونسبها إلى شموني إلى اللحن » (٢) قلت : هي بعيدة عن اللحن

ولا شك أن هذا الاستعمال عربي فصيح ولذلك حصل الخلاف بين النحويين

في قياسه هذا الاستعمال فيراه بعضهم مقيسا بينما يرى البعض أنه غير مقيس

يحفظ ولا يقاس عليه قال في المساعد : « ونصبها محذوفة نادر وفي القياس

عليه خلاف » (٣) ، وقال ابن مالك في الكافية : « وأما بقاء النصب بعد حذف

أن في غير ذلك فضعيف قليل ولا يقبل منه إلا ما نقله عدل ولا يقاس عليه

ومما نقل فقبل قول بعض العرب خذ اللَّعْنَ قَبْلَ يَأْخُذَكَ وشاهد الكتاب :

بَعْدَ مَا كَدَّتْ أَفْعَلَهُ . (٤)

ومثل شاهد الكتاب :

جَزَعَتْ حِذَارَ التَّيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا وَحَقَّ لِعِثْلِي يَا بَشِيئَةَ يَجْزَعُ (٥)

قال ابن منظور : أراد أن يجزع على أن هذا قليل شأن على أن حذف

أن قد كثر في الكلام حتى صار كلاً حذفاً ألا ترى أن جماعة استخفوا

نصب أعبد من قوله عز اسمه \* قُلْ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ \* فلولوا أنهم

أنسوا بحذف أن من الكلام وأرادتها لما استخفوا انتصاب أعبد . (٦)

(١) الآية ٦٤ - من سورة الزمر . (٢) الفعل المضارع ١٥١ .

(٣) المساعد : ١٠٩ - ٣ . (٤) شرح الكافية لابن مالك ٣ - ١٥٥٩ .

(٥) لجميل في ديوانه . (٦) انظر اللسان مادة ( دنأ ) .

أما سيبويه فحكم بقلة هذا الاستعمال ولم يذهب إلى اللحن فيه كما يراه  
الاشموني قال سيبويه : " وقد جاء رفعه على شي \* هو قليل في الكلام على  
مَرَّةٍ يحضرها فإذا لم يذكروا أن جعلوا المعنى بمنزلة في عسنا نفعل وهو  
في الكلام قليل لا يكادون يتكلمون به " (١)

وذهب أبو حيان في تخريج قراءة \* لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ \* (٢) قال :

وقرأ أبي ، وابن مسعود لا يعبدوا على النهي قال : وهذا النوع من اضمار  
أن في مثل هذا مختلف فيه فمن النحويين من منعه وعلى ذلك متأخرو  
أصحابنا ، وذهب جماعة من النحويين إلى أنه يجوز حذفها في مثل هاتنا  
الموضع ولكنهم اختلفوا في رفع الفعل بعد ذلك ونصبه (٣) وعلى هذا  
بيت طرفه .

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَفَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلُدِي

فأحضر منصوب بدليل عطف وأن أشهد عليه بالنصب مع اظهار أن ولكن  
بعضهم يعد هذا من ندرة الاستعمال لأن الحرف عندهم عامل ضعيف  
ولما كان كذلك لا يجوز حذفه وابقا\* عمه وكل هذا الذي أوردناه إنما نريد  
أن نبين / أن بعض القراءات سمت بالندور في الدراسات النحوية .  
جزم لام الأ\* مرفعل المخاطب قليل جدا :

ومن ذلك ما قرئ\* به في الشوان قوله تعالى \* فَبِذَلِكَ فَتَفَرَّحُوا \* (٤)

قال الأ خفش : " وهي لغة العرب رديئة لأن هذه اللام إنما تدخل في  
الموضع الذي لا يقدر فيه على افعل يقولون : ليقل زيد لا تك لا تقدر  
على افعل ولا تدخل اللام إذا كلمت الرجل فقلت : قل ولم تجتج إلى اللام\* (٥)

(١) الكتاب ٣ - ٩٩ .

(٢) الآية ٨٣ - من سورة البقرة .

(٣) البحر المحيط ١ : ٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٤) الآية ٥٨ - من سورة يونس .

(٥) معاني القرآن للأخفش : ٢ - ٥٧٠ .

قال الفراء : « وكان الكسائي يعيب قولهم ( فَلْتَفْرَحُوا ) لِأَنَّهُ وَجَدَهُ قَلِيلًا فجعله عيبًا وهو الأصل ولقد سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم - أنه قال في بعض المشاهد : لتأخذوا مصافكم ، يريد خذوا مصافكم (١) ،

قلت : وهذا من الكسائي عجيب ألم يكن يتبع الشاذ والنادر ويعتبرهما أصلاً ؟ فلم لا يعتبر هذه القراءة أصلاً ؟ أم إن أخذه بالشاذ والنادر لا يعدو أن يكون أسطورة راجت بين الدارسين والباحثين ؟ سوف نرى في آخر هذا البحث أنها أسطورة تحطمت من خلال آراء النحاة الكوفيين .

وقال مكى : ما ن ابن عامر وغيره قرأوا ( فَلْتَفْرَحُوا ) بالتاء (٢) ومثل هذه القراءة وردت قراءة أخرى نظيرة لها هي قوله تعالى ﴿ وَتَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا ﴾ (٣) بالتاء قال ابن جنى : ورويت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بالتاء والياء قال أبو الفتح : « هذه القراءة كالأخرى المأثورة عنه عليه السلام ( فَيَسْذِكُ فَلْتَفْرَحُوا ) وقد ذكرنا أنه الأصل إلا أنه أصل مرفوض استغناءً عنه بقولهم اعفوا واصفحوا وافرحوا (٤) .

قلت : مما يدعو إلى العجب أن تروى القراءة رواية صحيحة وتنسب قراءتها إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم يقال بعد هذا إنها رديئة ، أو إنها جاءت على أصل مرفوض ، أو نجد من النحويين من يعيبها لقلة ما جاء منها ألم تكن القراءات حجة على القواعد دون العكس ؟ أم لم يكن سيد البشر أفصح من نطق بالضاد ؟

لأن النحويين في هذا ليسوا على حق وإن هذه القراءة ليست رديئة لأنها لغة العرب كما قرروا ، ولأن الحسن اللغوى يرفض الحكم عليها بالرداءة وقد تكلمت العرب بهذا الأسلوب قبل وجود القواعد النحوية نعم ونطق بها سيد العرب والعجم الذى قال : أنا أفصح العرب بيد أنى من قریش وقریش أفصح العرب وهذا ما يؤيد عدم أخذ القراءات في الاعتبار مع بداية نشأة النحو ونسب الباحثين إلى أن الكسائي زعيم المدرسة الكوفية رفض هذه القراءة لقلة ما جاء عليها من الاستعمال العربى وذلك عكس ما يراه معظم الباحثين من أنه لو وجد بيتا نادرا وكلمة بنى عليها أصلا .

(١) معاني القرآن للفراء : ١-٤٦٩ - (٢) الكشف : ١-٥٢٠ .  
(٣) الآية ٢٢ - من سورة النور .  
(٤) المحتسب لابن جنى ٢-١٠٦ .

المدود

إضافة مائة إلى جمع نادر :

منع البصريون إضافة مائة إلى جمع وقالوا لا تجوز إضافتها إلا إلى مفرد وقد قرأ حمزة والكسائي من السبعة قوله تعالى ﴿ وَلْيَتُوبُوا فِي كَثْفِمْ ثَلَاثَمِائَةٍ سِنِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> بإضافة مائة إلى سنين وهو جمع وذلك قليل ، وقال مكي فسي احتجاجة لهذه القراءة « قرأ حمزة ، والكسائي بإضافة مائة إلى سنين ولم يضاف الباقي ونونوا مائة ، وحجة من أضاف أنه أجرى الإضافة إلى الجمع كالإضافة إلى الواحد في قولك ثلاثمائة درهم ، وثلاثمائة سنة وحسن ذلك لان الواحد في هذا الباب إذا أضيف إليه بمعنى الجمع فحمل الكلام على المعنى وهو الأصل لكنه يبعد لقلة استعماله فهو أصل قد رفض استعماله وقد منعه المبرد ولم يجزه <sup>(٢)</sup> قلت هذه عادة - رحمه الله - مع القراءات التي تخالف رأيه كما مر بنا مع آية النساء حتى قال : لو قرأ الامام بهاتيه القراءة في الصلاة لا خذت نعلي وانصرفت وظاهر الالفية أن هذا الاستعمال نادر فقال :

وَمِائَةٌ وَالْأَلْفُ لِلْفَرْدِ أَضِيفُ وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْرًا قَسَدَ رِدْفًا

قصر المدود نادر :

وقرر النحويون أن باب الشعر ولكن القراءة جاءت عليه فقد قرأ البزى به في قوله تعالى ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾ <sup>(٣)</sup> قال مكي : يحتج لهذه القراءة « قوله ( أَيْنَ شُرَكَائِي ) قرأ البزى بيا مفتوحة من غير همز ولا مد وقرأ الباقي بالهمز والمد والياء مفتوحة وحجة من لم يمد ، ولا همز أنها لغة في قصر المدود قال أبو محمد وهي قراءة بعيدة لأن قصر المدود أكثر ما يأتي فسي الشعر وفي نادر من الكلام. <sup>(٤)</sup>

(١) الآية ٢٥ - من سورة الكهف .  
(٢) الكشاف ٢ - ٥٨ .  
(٣) الآية ٢٧ - من سورة النحل .  
(٤) الكشاف ٢ - ٣٦ .

جموع التكسير

نماذج من القراءات المتضمنة لعدد من نواذر جموع التكسير ، من ذلك فَعَّلَ جمعا لفاعل الناقص قال تعالى \* وَقَالُوا لَا إِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى \* (١) ، قال ابن عطية : «وَقُرَى جمع غاز وزنه فعل بضم الفاء وشد العين المفتوحة كشاهد وشهد ، وقائل وقول ، وأنشد لروبة :

فَلَا نَقَدَّ تَهْنَهْنِي تَهْنَهْنِي وَقَوْلٍ عِلْمٍ لَيْسَ بِالْمَسْبِقِ  
وَقَوْلٍ إِلَّا تَدِهِ فَلَا تَدِهِ

قال : وقولهم ( إِلَّا تَدِهِ فَلَا تَدِهِ ) قال سيبويه وغيره لا يدخل غُرَى الجبر ولا الرفع ، وعامة القراء بتشديد الزاي وقرا الحسن بن أبي الحسن والزهرى بتخفيف الزاي (٢) وقد نص ابن مالك على ندرة هذا الجمع بقوله نسي شرح الكافية \* وندر في غاز وغُرَى ، وعاف وعَفَى ، قال : وحكى ابن سيدة ساق ، وسَقَى وهو نظير غزى في جمع غاز (٣) .

وذهب ابن عاشور إلى القول بخصوص ظاهرة الدور فيه فقال : «وغرَى جمع غاز وفَعَّلَ قليل في جمع فاعل الناقص وهو مع ذلك فصيح ، ونظيره عَفَى في قول امرئ القيس :

\* لَهَا قَلْبٌ عَفَى الْحِيَاضِ أَجُونٌ \* (٤)

وقوله وفعل قليل في جمع فاعل الناقص لإشارة إلى ندرة هذا الاستعمال لأن القلة ، والندرة لفظان مترادفان .

ومن هذه الجموع أيضا قنوان جمع قنو .

وقد جاءت القراءات عليه من قوله تعالى \* وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ \* (٥)

- (١) الآية ١٥٦ - آل عمران .  
(٢) المحرر الوجيز : ٣ - ٢٧٦ .  
(٣) شرح الكافية : ٤ - ١٨٤٦ .  
(٤) التحرير والتنوير : ٤ - ١٤٢ .  
(٥) الآية ٩٩ - من سورة الأنعام .

قال ابن عطية «قنوان جمع قنو، وقرأ الاعرج قنوان يفتح القاف، وقال أبو الفتح: ينبغي أن يكون اسما للجمع غير مكسر لان فعلان ليس من أمثلة الجمع، قال المهدي: وروى عن الاعرج ضم القاف وكذلك أنه جمع قنوس بضم القاف قال الفراء: وهي لغة قيس، وأهل الحجاز والكسرا شهر نسي العرب، وقنو يثنى قنوان منصرفه النون» (١) وجاء الصاغاني بقول آخر (٢) فيه وهو أن هذا الجمع مثلث الفاء وقال: «الْقَنْوَانُ لُغَةٌ فِي الْقِنَوَانِ وَالْقَنْوَانِ» قلت: وما حكاه / عطية عن أبي الفتح من أن فعلان ليس من أمثلة الجمع هو عكس ما صرح به ابن مالك في الكافية بقوله:

فَعْلَانٌ لِاسْمٍ كَفَعَالٍ وَفَعَلٌ وَفَعِلٌ الْوَاوِي عَيْنًا وَفَعَلٌ

ثم قال: ويجمع على فعلان، وفعل كقنو وقنوان (٣)، واعتبر ابن عاشور هذا الجمع نادرا وقال: «وقنوان بكسر القاف جمع قنو بكسر القاف أيضا على المشهور فيه عند العرب غير لغة قيس وأهل الحجاز فانهم يضمون القاف فقنوان بالكسر جمع تكسير، وهذه الصيغة نادرة غير جمع فعل بضم ففتح، وفعل بضم فسكون، وفعل بفتح فسكون لانا كان واوي العين، وفعل» (٤) وهذا هو ما نص به ابن مالك في الكافية في البيت السابق.

ومثل هذه الصيغة في الوزن، والبنية صنوان ووردت في قوله تعالى:

﴿ وَزَرُّعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٍ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾ (٥) قال ابن عاشور «وصنوان جمع

صنو بكسر الصاد في الاصح فيهما وهي لغة الحجاز، وبضمهما فيهما أيضا وهي لغة تميم، وقيس.

(١) المحرر الوجيز : ٦ - ١١٨ .

(٢) الشوارد في اللغة : ١٥٠ .

(٣) الكافية لابن مالك وشرحها : ١٨٥٩ .

(٤) التحرير والتنوير : ٧ - ٤٠٠ .

(٥) الاية ٤ من سورة الرعد .



والصنو : النخلة المجتمعة مع نخلة أخرى نابتتين في أصل واحد ،  
أو نخلات الواحد صنو، والمثنى صنوان بدون تنوين ، والجمع صنوان بالتنوين  
جمع تكسير، وهذه الزنة نادرة في الصيغ ، أو الجموع في العربية لم يحفظ  
منها إلا خمسة جموع صَنَوْصِنَوَان ، وَقِنَوُوقِنَوَان ، ووزيد بمعنى مثل وزيدان  
وَشَقْدٍ وَشَقْدَانِ بذال معجمة اسم الحرباء ، وَحِشٍّ بمعنى بستان وَحِشَانٍ (١)  
قلت : قد اجتمعت لغة قيس والحجاز في ضم القاف من قنوان وذهب  
الحجازيون إلى كسر الصاد من صنوان وذهبت قيس وتميم إلى ضم الصاد  
كما ضمت القاف من قنوان واختلف هذا الجمع أيضا مع قنوان في أن قنوان  
يشئ مصروفاً فذلك علامة تثنيته ، أما صنوان فالتنوين فيه دليل على الجمع  
وتثنيته غير ممنون .

جمع رَهْنٍ على رُهْنٍ قليلة عند البصريين .

وقد جاء هذا الجمع في قراءة أبي عمرو بن العلاء لقوله تعالى \* وَإِنْ  
كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ \* (٢) ، قال الأُخفش : « وقال أبو عمرو :  
فَرُهْنٌ وهي قبيحة لأن فَعَلًا لا يجمع على فَعَلٍ إلا قليلا شاذًا وزعم أنهم  
يقولون سَقْفٌ وَسُقْفٌ ، وقرأوا هذه الآية \* سَقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ \* (٣) وقالوا :  
قَلْبٌ وَقَلْبٌ من قلب النخلة ، وَلَحْدٌ وَلُحْدٌ للحد القبر ، وهذا شاذ لا يكاد  
يعرف . قال أبو عمرو : قالت العرب : رَهْنٌ ليفصلوا بينه وبين رهان الخيل  
، قال الأُخفش : كل جماعة على فَعَلٍ يقال فيها : فَعَلٌ (٤) . قلت : يريد  
الأُخفش من هذا أن رهنا جمع جمع ويفهم ذلك من قوله : كل جماعة  
على فعل يقال فيها : فَعَلٌ . والذي أراه أنه جمع استغنوا فيه بيناء

(١) التحرير والتنوير : ١٣ - ٨٧ .

(٢) الآية ٢٨٣ - من سورة البقرة .

(٣) الآية ٣٣ - من سورة الزخرف .

(٤) معاني القرآن للأُخفش : ١ - ٣٩١ .

الكثرة عن جمع القلة وهذا الاستعمال عده النحويون من الندور كاستغنائهم  
ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة كِرَجَلٍ وَأَرْجَلٍ ، وعنق وأعناق .  
واستغنوا ببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة ومنه رَجُلٌ ورجال ، وقلب  
وقلوب ، وَصَرَدٌ وَصَرْدَانٌ ، والاستغناء في كلامهم كثير فقد استغنوا بنتوج  
للناقة إذا استبان حملها عن منتج وهو القياس ولا يقال : منتج للاستغناء  
عنه بِنْتُوجٍ (١) .

ولا أرى من التحقيق أن يقول إلا خفش : وقال أبو عمرو : ( فَرَهْنٌ )  
وهي قبيحة لأن القراءة حجة على القواعد كما قلنا ولا نزال نكرر القول به  
وليست القواعد حجة على القراءات وأبو عمرو قرأها كما رواها لان القراءة  
سنة متبعة .

وقد احتج أبو عمرو لقراءته كما ترى ، فقال : إن العرب  
قالت : رَهْنٌ ليفصلوا بينه وبين رهان الخيل فجاءت القراءة عليه فلا  
سبيل حينئذ إلى ردها أو القول بقبحها ولعله يعني بالقبح هنا قلة هذا  
الجمع بدليل قوله : لَأَنَّ فَعْلًا لَا يَجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ إِلَّا قَلِيلًا شاذًا ، ولا أريد  
أن أحمل قوله على الطعن في كتاب الله تعالى فإن ذلك شيئًا لا نرضاه  
من ضعيف إيمان فكيف بالأخفش . وقد احتج مكي لهذه القراءة بقوله :  
( فَرَهَانٌ ) قرأه أبو عمرو وابن كثير بضم الراء ، والهاء من غير ألف وقرأ  
الباقون بكسر الراء وبألف بعد الهاء وحجة من قرأ بغير ألف أنه جمع رهنا  
على رَهْنٍ كسقف وسقف ، ونحرو ونحرو كان قياسه أرهانا في أقل العدد  
ولكن استغنوا بالكثير عن القليل كما استغنوا بالقليل عن الكثير في قولهم  
رسن وأرسان ، وأصل رهن المصدر في قولهم رهينة فهو في موضع قولهم  
رهينة ثوبا فلما وقع موقع الاسم جمع كما تجمع الاسماء ولما استغنوا فيه في  
الجمع بيناء الكثير عن القليل اتسعوا فيه فأتوا بجمعه على بناء يسن

للتكثير فقالوا رَهْنٌ وَرُهْنٌ كَسَقْفِ وَسُقْفٍ ، وقالوا رَهْنٌ وَرِهَانٌ كَكَنْبٍ وَكِعَابٍ  
وبغل وبغال ، ونعل ونعال ، وهو قي جمع فَعْلٍ كثير في الكلام ، وجمع  
فَعْلٍ على فُعْلٍ قليل في الكلام إنما أتى منه أشياء نوادر في الكلام فحمل  
على الأكثر وهو فِعَالٌ» (١) . قلت : وقد جاء السمين بعدد من النظائر  
لهذا الجمع مما يخرجها عن حد الندور إلى الشيوع ، والاطراد والقصاحنة  
لا إلى القبح والرداءة . قال المسمين : « وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ( فَرُهْنٌ )  
يضم الراء والهاء ، والباقون ( فَرِهَانٌ ) بكسر الراء وألف بعد الهاء .  
روى عن ابن كثير وأبي عمرو تسكين الهاء في رواية فأما قراءة ابن  
كثير فَجَمَعَ رَهْنٍ . وَفَعَلَ يجمع على فُعْلٍ نحو سَقْفٍ وَسُقْفٍ قال : ووقع  
في أبي الهيثم بعد قوله : وَسُقْفٍ وَسُقْفٍ ، وَأَسَدٌ وَأَسَدٌ وهو وهم (٢) ،  
ولكنهم قالوا إِنَّ فَعْلًا جمع فُعْلٍ قليل : وقد أورد منه الأَخْفَشُ ألفاظاً منها  
رَهْنٌ وَرُهْنٌ ، وَلَحْدٌ الْقَبْرِ وَلُحْدٌ ، وَقَلْبُ النَّخْلَةِ وَقَلْبٌ ، وَرَجُلٌ نَطٌّ وَقَوْمٌ شَطٌّ  
وفرس وَرْدٌ وخيل وَرْدٌ ، وسهم حَشْرٌ وسهام حُشْرٌ ، وأنشد أبو عمرو حجة  
لقراءة قول قعنب :

بَانَتْ سَعَادٌ وَأَمْسَى دُونَهَا عَدَانٌ وَغَلَقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَبْلِكَ الرَّهْنُ

وقال أبو عمرو : وإنما قرأت ( فَرُهْنٌ ) للفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع  
رهن في غيرها ، واختار الزجاج قراءة هذه قال : وهذه القراءة وافقت  
المصحف وما وافق المصحف ، وضح معناه وقرأت به القراءة فهو المختار .  
قلت : إن الرسم الكريم فرهن دون ألف بعد الراء مع أن الزجاج يقول :  
إن فُعْلًا جمع فَعْلٍ قليل :

وقال يونس : الرَّهْنُ وَالرِّهَانُ عَرَبِيَانِ وَالرَّهْنُ فِي الرَّهْنِ أَكْثَرُ

وَالرِّهَانُ فِي الْخَيْلِ أَكْثَرُ وَأَنْشَدُوا أَيْضًا عَلَى رَهْنٍ وَرُهْنٍ قَوْلُهُ :  
(٣)

أَلَيْتَ لَا نَعْطِيهِ مِنْ أَيْتَانِنَا رُهْنًا فَيَفْسِدَ هُمْ كَرِهْنٍ أَنْسَدَا

(١) الكشاف : ١-٣٢٢ .

(٢) أملاء ما من به الرحمن ١ - ١٢١ .

(٣) البيت للأعشى وهو في ديوانه ٢٢٩ واللسان ( رهن ) .

قال السمين : وقيل إن رَهْنًا جمع رِهَانٍ ورِهَانٍ جمع رُهْنٍ فهو جمع الجمع  
الجمع كما قالوا في ثمار جمع ثمر وثمر جمع ثمار ، واليه ذهب الفراء وشيخه  
ولكن جمع الجمع غير مطرد عند سيبويه ، وجماهير أتباعه <sup>(١)</sup> .  
وأقول : يكفي من الاطراد ما جاء من النظائر على هذا الجمع وليس  
الاطراد إلا التابع وقد مربك من النظائر ما يكفي لجعله في حيز التابع  
وانما استعمال العرب هو الحاكم وهو المعيار الذي يحكم به علماء  
الاطراد وغيره .

جمع فَعَلٍ عَلَى فِعَالَةٍ قَلِيلٍ نَادِرٍ :

وقد جاءت قراءة سيعية على هذا الجمع قال تعالى ﴿ وَوَدَّهَا  
النَّاسُ وَالْحِجَارَةَ ﴾ <sup>(٢)</sup> قال سيبويه في هذا الجمع « وقد يلحقون الفعال  
الهاء كما ألحقوا الفعال التي في الفعل وذلك قولهم في جمل جمالة ،  
وحجر حجارة وذكر ذكارة وذلك قليل <sup>(٣)</sup> » وذهب ابن عاشور بخصوص القول  
بالندور في هذا الجمع فقال : « والحجارة جمع حجر على غير قياس وهو وزن  
نادر في كلامهم جمعوا حجرا عن احجار وألحقوا به هاء التأنيث ، قال  
سيبويه : كما ألحقوها بالبعولة والفحولة <sup>(٤)</sup> » ولهذا الجمع نظير من  
القراءة فقد قرأ عبدالله بن مسعود وأصحابه ( جمالة ) <sup>(٥)</sup> ، وقال الفراء  
في هذه القراءة : « وإن الجمالات أكثر من الجمالة في كلام العرب وهو تجوز  
كما يقال : حجر وحجارة وذكر وذكارة <sup>(٦)</sup> » وفي ذلك برهان على أن  
النحاة لم يراعوا القراءات عند تقرير القواعد النحوية .

(١) الدرالمصون ٢-٦٢٨ فما بعدها .

(٢) الآية ٢٤ من سورة البقرة .

(٣) الكتاب : ٣-٥٧١ .

(٤) التحرير والتنوير ١-٣٤٤ .

(٥) الآية ٣٣ من سورة المرسلات .

(٦) معاني القرآن للفراء ٣-٢٢٥ .

جمع واد على أودية نادر :

ومن ذلك ما قرى به في السبع قوله تعالى \* فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ  
أُودِيَّتِهِمْ \* (١) قال ابن عاشور : « وأودية جمع واد جمعاً نادراً مثل  
ناد وأندية ويطلق الوادي على محلة القوم ، ونزلهم إطلاقاً أغلبياً لان غالب  
منزلهم في السهول ومقار المياه » (٢) وأقول : لان حمل أودية على أندية  
في الجمع تجعل هذا الجمع يطرد ذلك أن جمع ناد على أندية قد ورد  
بكثرة في الشعر العربي ومن شواهدة قول زهير :

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حَسَانٌ وَجُوهٌهَا  
وَأُنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ

وقال سلامة بن جندل :

يَوْمَانِ يَوْمٍ مَقَامَاتٍ وَأُنْدِيَّةٍ  
وَيَوْمٍ سَيْرٍ إِلَى آلِ عَدَاءٍ تَأْوِيْبِ

فلا يصح أن يحكم عليه بالندور ، وهو في الاستعمال الفصح كثير ولكن ينبغي  
أن يقال : لان تلك لغة .

وقال الجوهرى بالشذوذ فيه لانه جمع ما كان مدوداً مثل كساء  
وأكسية ، قال ابن سيده : وذهب قوم إلى أنه تكسير نادر . قلت : وذهب  
قوم إلى أن جمع ندى أنداء وجمعوا أنداء على نداء ونداء على أندية  
كرداء وأردية فيصبح حينئذ جمعاً مقيساً ولا داعي للحكم عليه بالشذوذ .  
وأما الوادي فقالوا إن كان من غير الارض مثل قولهم أنت في واد وأنا نفسي  
واد أي في صفة فجمعه على أودية جمعاً قياسياً كذلك قال ابن سيده في  
قول أبي الربيع التغلبي :

سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا  
تَرَقَّرَ قَمْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

قال ابن سيده : حذف الحرف لما ضعف عن تحمل الحركة الزائدة عليه  
والجمع أودية ومثله ناد وأندية للمجالس (٣) فقد خرج بهذا عن كونه  
شاذاً بل على القياس والاطراد أقرب .

(١) الآية ٢٤ من سورة الاحقاف .

(٢) التحرير والتنوير : ٤٦ - ٤٩ .

(٣) انظر اللسان مادة ( ندى ) .

تكسير قرية على قرى نادر :

وقد قرى<sup>١</sup> به في السبع ، قال تعالى ﴿ لَا يِقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ ﴾<sup>(١)</sup> ، قال ابن عاشور : « وقرى<sup>٢</sup> بالقصر جمع قرية ووزنه وقصره على غير قياس لأن ما كان على زنة فَعَلَةٌ معتل اللام مثل قرية يجمع على فَعَال بكسر الفاء مدودا مثل ركوة وركاء ، وشكاه ولم يسمع القصر إلا في كوة بفتح الكاف لغة وكوى وقرية وقرى<sup>٣</sup> ولذلك قال الفراء : قرى<sup>٤</sup> شان يريد أنه خارج عن القياس<sup>(٢)</sup> » وذهب ابن هشام اللخمي إلى القول بالندور وذلك بقوله : « والقرى جمع قرية وهو من الجمع العزيز<sup>(٣)</sup> » ، ومعنى ذلك أنه نادر والفرق بين الندور والشذوذ معلوم .

جموع لا واحد لها من لفظها نادرة :

وأقول : إن النحويين قالوا إن شرط الجمع أن يكون له واحد من لفظه وقد جاءت جموع لا مفرد لها فاعتبرت نادرة ولكن القراءة جاءت عليها من ذلك قوله تعالى ﴿ فَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾<sup>(٤)</sup> ، قال الفراء : « جمع لا واحد لها مثل الشمايط ، والعباديد ، والشعارير ، قال : وزعم الرواسي وكان ثقة مأمونا أنه سمع واحدها لبالة لا ياء فيها ولقد سمعت من العرب من يقول : ضغت على لبالة يريدون خصب على خصب ، فلو قال قائل : واحد الابابيل لبالة كان صوابا كما قالوا دينار دنانير وقد قال بعض النحويين وهو الكسائي كنت أسمع النحويين يقولون أبوك مثل العجول ، والعجاجيل<sup>(٥)</sup> . »

(١) الآية ١٤ من سورة الحشر .

(٢) التحرير والتنوير ٢٨ - ١٠٥ .

(٣) الفوائد المحصورة في شرح المقصورة ٣٤٠ .

(٤) الآية ٣ من سورة الفيل .

(٥) معاني القرآن للفراء ٣ - ٢٩٦ .

قلت : ونظير هذه القراءة قوله تعالى \* أَسَاطِيرَ الْأَوْلِيْنَ \* (١)

قال الآخفش : « ولا أراه إلا من الجمع الذي ليعرله واحد نحو عباديد ، ومذاكير وأبائيل ، وقال بعضهم : واحد الأباييل إبييل ، وقال بعضهم : إبول مثل عجول » (٢) ، قلت : ومجيء الجمع لا واحد له من حروفه دليل على ندرته وجزم ابن مالك في الكافية أن أبائيل لا واحد له وقال : « من قال : فيه إبول أو غير ذلك فانه بالتقدير ، والرأي لا أنه مسموع » (٣)

\*

### فصل في الصفات قليل :

ومن هذا القليل جاءت القراءة السبعية لقوله تعالى \* مَكَانًا سَيِّئًا \* (٤)

قال ابن عاشور : « قرئ بضم السين وكسرها في السبعة وهما لغتان ، فالكسر بوزن فَعَل قال أبو علي : وزن فَعَل يقل في الصفات نحو عِدَى ، وقال أبو عبيدة ، وأبو حاتم ، والنحاس : كسر السين هو اللغة العالية الفصيحة وهو اسم وصف مشتق من الاستواء » (٥)

وقال مكى : في اللغتين الكسر والضم ، قال : « مثل (طَوَى وَطَوَى) لاية ١٢ طه .

وقيل / في الصفات نحو عِدَى وفعل كثير في الصفات » (٦) . وأقول : إن الكسر

مع كونه أقل في هذه القراءة فهو أفصح لأن أبا عبيدة ، وأبا حاتم والنحاس صرحوا بأنه اللغة العالية الفصيحة وقد يكون في الكلام ما ينعت بالندرة والقلّة ومع ذلك يكون أفصح من غيره ألا ترى إلى قولهم القصوى أتى نادرا على الأصل ولكنه أفصح من الاعلال وهو القياس ومثله كسر السين في المستقبل من حسب فقد صرحوا بأن الكسر فيه أفصح والقياس الفتح . (٧)

(١) الاية ٢٥ من سورة الانعام وتكررت تسع مرات في القرآن .

(٢) معاني القرآن للآخفش ٢ - ٤٨٦ .

(٣) شرح الكافية ١٨٨٦ .

(٤) الاية ٥٨ من سورة طه .

(٥) التحرير والتنوير ١٦ - ٢٤٥ .

(٦) الكشف ٢ - ٩٨ .

(٧) شرح لامية الافعال مخطوط ١٠ وهو عندى .

كسر الميم من يَمُّ وَيَمَّتْنَا قليل :

(١)

وقد قرئ به في السبع قال مكي في قوله تعالى : \* يَمُّ \* و \* يَمَّتْنَا \*  
قال : « قرأ نافع ، وحفص وحمزة والكسائي بكسر الميم حيث وقع وقرأ الباقون  
بضم الميم غير أن حفصا ضم الميم في هذه السورة خاصة وحجة من كسر  
الميم أنه حمله على لغة أتت فيه على فَعِلَ يَفْعُلُ وذلك قليل في القياس  
أتى في المعتل كما أتى في السالم نحو فَضِلَ يَفْضُلُ وهو قليل أيضا نسي  
السالم فلما كان الماضي على فَعِلَ كسر أوله في الاخبار لتدل الكسرة  
على أن العين من الفعل أصله الكسر كما كسروا في كلت لتدل الكسرة  
على الياء المحذوفة فمت بالكسر كثير الاستعمال شأن في القياس ومت  
بالضم كثير الاستعمال غير شأن في القياس وقد قيل إن كسر الميم أتى به على  
لغة من قال : مات يَمَاتُ مثل دام يدام فهو فَعِلَ يَفْعُلُ كخاف يخاف  
لغة معروفة حكاها الكوفيون فَكَّسَرُ الميم لتدل على عين الفعل مكسورة . كما  
كسروا في خفت لذلك »<sup>(٢)</sup> قلت : نظير هذه الكسر من متم قراءة أتت  
في دمت من قوله تعالى \* إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا \*<sup>(٣)</sup> وهي لغة للعرب  
مثل مت تموت جعله على فَعِلَ يَفْعُلُ فهذا قليل<sup>(٤)</sup> . وقال سيبويه  
في هذه اللغة : « وقد جاء في الكلام فَعِلَ يَفْعُلُ في حرفين بنوه على ذلك  
كما بنوا فَعِلَ على يَفْعِلُ لأنهم قد قالوا يَفْعِلُ في فَعِلَ كما قالوا في فَعَلُ  
فادخلوا الضمة كما تدخل في فَعَلُ وذلك فَضِلَ يَفْضُلُ و سَمِتَ تَمُوتُ وَ فَضُلَ يَفْضُلُ  
و سَمِتَ تَمُوتُ أقيس »<sup>(٥)</sup> وقد جعل بعضهم هذه اللغة من تداخل اللغات .  
وقال ابن خالويه : ليس في كلام العرب فَعِلَ يَفْعُلُ إلا خمسة أحرف دمت أدموم  
ومت أموت وفضل يفضل ونعم ينعم وقنط يقنط وحكى ابن الأعرابي فضل ونعم  
فمن ضم المضارع فعلى هذه اللغة .<sup>(٦)</sup>

- (١) الآية ١٥٢ من سورة آل عمران - وقوله (متنا) الآية ٨٢ من سورة المؤمنون .  
(٢) الكشاف ١ - ٣٦١ - ٣٦٢ . (٣) الآية ٧٥ من سورة آل عمران .  
(٤) معاني القرآن للأخفش ١ - ٤١١ . (٥) الكتاب ٤ - ٤٠ .  
(٦) ليس لابن خالويه ٩٥ .



تسهيل الهمزة من الفعل سأل قليل :

ومن ذلك قوله تعالى ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ (١) قال ابن عاشور : «قرأ

الجمهور باظهار الهمزة وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ( سأل ) بتخفيف الهمزة ألفا قال في الكشاف : وهي لغة قريش وهو يريد أن قريشا قد يخفون المهموز في مقام الثقل وليس ذلك قياسا في لغتهم بل لغتهم تحقيق الهمز ولذلك قال سيبويه : وليس ذا بقياس متلعب أي مطرد مستقيم وانما يحفظ عن العرب . قال : ويكون قياسا متلعبا اذا اضطر الشاعر قال الفرزدق :

رَاحَتِ بِمُسْلِمَةَ الْيَغَالَ عَشِيْمَةً فَارُغِي فَرَارَةً لَا هَنَّاكَ التَّرْتَعُ

يريد لا هناك بالهمز ، وقال حسان :

سَأَلَتْ هَذَا رَسُوْلَ اللهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هَذَا يَمَّا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِبِ

فليس التخفيف لغة القرشيين قال : وبلغنا أن سلت تسال لغة .

وذكر الطيبي عن أبي علي في الحجة أن من قرأ سأل غير مهموز جعل الألف منقلبة عن الواو التي هي عين الكلمة مثل قال وخاف وحكى أبو عثمان عن أبي زيد أنه سمع من يقول : هما متساوان وفي الكشاف أهل الحجاز يقولون : سلت تسال وهما يتساوان فهو أجوف يائي مثل هاب يهاب وكل هذه تلتقي في أن نطق أهل الحجاز سأل غير مهموز سماعي وليس بقياس عندهم وأنه إما تخفيف للهمزة على غير قياس مطرد وهو رأي سيبويه وأما لفظة لهم في هذا الفعل ، وأنواع أخرى جاء هذا الفعل أجوف واويا كما هو رأي أبي علي أو أجوف يائيا كما هو رأي الزمخشري وبذلك يندحض تردد أبي حيان جعل الزمخشري قراءة ( سأل ) لغة أهل الحجاز لأن قد يكون لبعض القبائل لغتان في فعل واحد (٢) وذلك من اتساع اللغة ولا مانع منه . أما سيبويه فقد قال : إن الهمزة تجعل بين بين في لغة أهل التخفيف ذلك قياسها عند من يخفف وعد التسهيل في الشاهد المتقدم ضرورة لأن لو

جعلها بين بين لانكسر البيت كذا قال سيبويه . (٣)

(١) الآية ١ من سورة المعارج .

(٢) التحرير والتنوير ٢٩ - ١٥٤ وانظر الحجة لأبي علي ٢ - ٢١٨ .

(٣) الكتاب ٣ - ٥٥٤ .

تحقيق الهمزة في منسأة نادر:

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْءِ وَلَا تَسْأَلُوا عَنْهَا حَتَّى تَسْأَلَ بَعْضٌكُمْ مِنَ الْبَعْضِ أَكْثَرَ حَقًّا مِنْ ذِي حَقِّهِ ذَلِكَ يُبْغِضُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١) قال ابن عاشور:  
« والمنسأة بكسر الهمزة وفتحها وبهمزة بعد السين وتخفيف الهمزة فتصير ألفا هي العصا العظيمة قيل هي كلمة من لغة الحبشة وقرأ نافع وأبو عمرو بألف بعد السين وقرأه ابن كثير، وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وهشام عن ابن عامر بهمزة مفتوحة بعد السين وقرأه ابن ذكوان عن ابن عامر بهمزة ساكنة بعد السين تخفيفا وهو نادر» (٢).

قال سيبويه: « فمن ذلك قولهم منسأة وانما أصلها منسأة وقد يجوز في ذاك كله البديل حتى يكون قياسا مثلثا قال: وقالوا نبي وبريئة فالزئيمها أهل التحقيق البديل وقد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز يحققون - نبي وبريئة وذلك قليل ردي فالبديل فيه ههنا كالبدل في منسأة وليس بدل التخفيف وان كان اللفظ واحدا (٣) . قلت: إن الهمز في منسأة قد جاء على الأصل وذلك قليل ردي عند سيبويه ويفهم من عبارة سيبويه وقد يجوز في ذاك كله البديل حتى يكون قياسا مثلثا . أنه قد جاء هذا الهمز في مثل منسأة في كثير من الكلام قال الفراء: وقرئ قوله تعالى ﴿ اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ ﴾ (٤) قال الفراء: « حدثني أبو عبد الله التيمي عن أبي جعفر المدني أنه قرأ ( اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ ) مهموزة قال: فان كان ذهب إلى الربيئة الذي يحرم القوم فهذا مذهب أمي ارتفعت حتى صارت كالوضع للربيئة فان لم يكن أراد من هذا هذا فهو غلط قد تغلطه العرب فتقول: حلات السوق ولبات بالحج وراثت العيت وهو كما قرأ الحسن وَلَا تَرَأْتُمْ بِهِ وَهُوَ مَا يَرْفُضُ مِنَ الْقَرَاءَةِ (٥) ومثل هذا فيما حكاه أبو زيد شأبة ودأبة وأنشدت الكافية:

- 
- (١) الآية ١٤ من سورة سبأ .
  - (٢) التحرير والتنوير ٢٢-١٦٤ .
  - (٣) الكتاب ٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ .
  - (٤) الآية ٥ من سورة الحج .
  - (٥) معاني القرآن للفراء ٢-٢١٦ .

يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا  
حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أُرْتَبًا  
خَاطِمَهَا زَامَهَا أَنْ تَذْهَبَا

يريد زامها . وقد جعل أبو نصر هارون بن موسى لبدال الهمزة ألفا في منساة نادرا قال : " لا نها حرف حَيٌّ فلم يبلغوا بها أن تبدل ألفا إلا أن يضطر الشاعر أو يجيء حرف نادرا يقاس عليه نحو منساة في منساة " (١) .  
وحكى أبو العباس في الهمز قال : قلت لأبي عثمان أتقيس ذلك ؟ قال : لا ولا أقبله وقال آخر :

وَيَعْدُ أَنْتَهَا ضِ الشَّيْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

عَلَى لَيْتِي حَتَّى أَشْعَالَ بِهَيْمَهَا

وقد نص أبو زيد على أن هذا الهمز قد كاد يتسع عنهم (٢) ومنه ما قرئ في الشواند (ولا الضالين) قال مكي : «وهي لغة قليلة» (٣) وهو الظاهر حكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ \* فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ \* (٤) فظننته قد لحن حتى سمعت العرب يقولون شأبة ودأبة (٥) والفرق بين اللغتين والشذوذ معروف لذلك أجازوا القياس على ما صح أنه لغة ومنعوا ذلك في الشذوذ فلا يقاس عليه .

ومن هذا الهمز همز معايش :

قال المازني : «فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (مَعَايِشَ) (٦) بالهمز

فهي خطأ فلا يلتفت إليها وإنما أخذت عن نافع بن أبي نعيم ولم يكن يدرى ما العربية وله أن حرف يقروءها لحننا نحو من هذا» (٧) .

(١) شرح عيون كتاب سيبويه لأبي نصر هارون بن موسى : ٢٧١ .

(٢) الخصائص : ٣-١٤٧-١٤٨ .

(٣) الكشف ١-٢٧٩ .

(٤) الآية ٣٩ من سورة الرحمن .

(٥) سر الصناعة ١-٧٣ .

(٦) الآية ١٠ من سورة الاعراف .

(٧) المنصف ٣٠٧-٣٠٨ .

قلت : قد أخذ نافع قراءته عن سيعين من التابعين أو أكثر وعرف بالضبط ، والورع فلا يقدر في قراءته هذا الذي رماه به المازني وقد قالت العرب مصائب بالهمز وإن كان بعض النحويين قد عد ذلك من أطلاط العرب قال ابن الأنباري : « وربما همزت معايش وشبهت بفعال »<sup>(١)</sup> ومعنى هذا أن همزها قليل بدليل قوله وربما همزت معايش لأن رب للتقليل وقد نحا الرضي هنا المنحى فقال : « وقد يهمز معايش تشبيها لمعيشة بفعيلة والأكثر ترك الهمز »<sup>(٢)</sup> ، وفي هذا دليل على أنها تهمز وعلّة الخطأ عند النحويين أن اليا التي هي عين الكلمة أصلية ومتحركة وليست من حروف المد واللين التي لا تحرك ولا حظ لها في الحركة وفي كلام ابن جنى ما يوهم أن الرواية عن نافع غير صحيحة .

\*

تحقيق همزتين في كلمة واحدة شأن قليل :

وقد قرىء به في القراءات السبعية قوله تعالى \* إِذَا \*<sup>(٣)</sup> و \* أَيَّنَا \*<sup>(٤)</sup> وقوله : \* أئِمَّة \*<sup>(٥)</sup> قال الأخفش « وهو من كلام العرب بعضهم يقول : ( أَيَّنَا ) و ( أَيِّذَا ) فيخفف الأخيرة لأنه لا يجتمع همزتان ، والكوفيون يقولون ( أَيَّنَا ) و ( أَيِّذَا ) فيجمعون بين الهمزتين وكان ابن أبي إسحاق يجمع بين الهمزتين في القراءة فيما بلغنا ، وقد يقول البعض اللهم اغفر لي خطائيس بهمزها جميعا وهو قليل ، وهي لغة قيس »<sup>(٦)</sup> والخليل يعد ذلك قلبا والنحويون على أن ذلك شأن وقليل ، قال ابن جنى « وفيما جاء

- 
- (١) شرح القصائد السبع الطوال : ٥٩٥ والمزهر ٢-٤٩٦ .
  - (٢) شرح الشافية للرضي ٣-١٣٤ .
  - (٣) الآية ٨٢ من سورة المؤمنون .
  - (٤) الآية ٨٢ من سورة المؤمنون .
  - (٥) الآية ٧٣ من سورة الأنبياء .
  - (٦) معاني القرآن للأخفش ٢-٢٢٨ .

من هذه الأ حرف دليل على صحة ما يقوله النحويون دون الخليل من أن هذه  
الكلم غير مقلوبة وأنه قد كانت التقت فيها الهمزتان على ما ذهبوا إليه لا ما  
رآه هو قال : ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي (أُمَّةً) بالتحقيق  
فضعيف عندي وليس لنا. (١)

قال ابن السراج : «وهو قليل لا يكاد يعرف» (٢) ، قلت : إن قياس  
إحدى القبائل العربية التي أخذت اللغة عنها وتحقيق الهمزتين لغة قيسية  
فيما قالوا فينبغي حينئذ وصفها بالقلّة لا بالشذوذ وأيضاً قالوا ما صح أنه  
لغة جاز القياس عليه.

---

(١) الخصائص ٣-١٤٣ .  
(٢) الاصول لابن السراج ٣-٢٨٢ .

الصرف

أبنية الأسماء :

قرر النحويون أن وزن فَعُل في الاسماء وزن مهمل .

وقد قرئ في الشواذ به قوله تعالى ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحَبْكَ ﴾ (١)

قال ابن عاشور : « وقد فسرت الحَبك بالطرائق كما فسرت باتقان الخلق

وهذا يقتضي أنهم جعلوا الحَبك مصدرا أو اسم مصدر ولعله من النادر ،

قال : واعلم أن رواية الحَبك عن الحسن البصري بكسر الحاء ، وضم الباء

وهي غير جارية على لغة من لغات العرب وجعل بعض أئمة اللغة الحَبك

شاذًا فالظن أن راويها أخطأ لأن وزن فعل بكسر الفاء وضم العين وزن مهمل

في لغة العرب كلهم لشدة ثقل الانتقال من الكسر إلى الضم مما سلعت منه

اللغة العربية ووجهت هذه القراءة بأنها من تداخل اللغات وهو توجيه

ضعيف لأن أعمال تداخل اللغات إنما يقبل إذا لم يفضالي زنة مهجورة

لأنها إذا هجرت بالأصالة فهجرها في التداخل أجدر ووجهها أبو حيان باتباع

حركة الحاء لحركة تاء ذات وهو أضعف من توجيه التداخل (٢) . والنحويون

في هذا تبعوا لسيبويه حيث قال : « واعلم أنه ليس في الأسماء والصفات

فَعِيل ولا يكون إلا في الفعل وليس في الكلام فَعُل (٣) .

وأبنية العربية لا تنحصر وقد فات سيبويه الكثير منها فقد مربك أن

سيبويه نص على أن فَعِيل ليس من أبنية الأسماء لاختصاص هذا البناء بالأفعال

ولكن غيره أثبت أنه ليس مهملًا وأنه من أبنية الأسماء لكنه قليل . قال فسي

التصريح على التوضيح : « واحتج المشتون لفَعِيل في أصول الأسماء بوعمل

بضم الواو وكسر العين لغة في الوعل يفتح الواو وحكاه الخليل فثبت بهذا أن

فَعِيل بضم أوله وكسر ثانيه ليس بمهمل ولا منقول بل هو قليل (٤) .

(١) الآية ٧ من سورة الذاريات .

(٢) التحرير والتنوير ٢٦ - ٣٤١ .

(٣) الكتاب ٤ - ٢٤٤٤ .

(٤) التصريح على التوضيح ٢ - ٣٥٥ .

رَوْفٌ عَلَى وَزْنِ عَضِدٍ لُغَةً عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ :

وجاءت القراءة عليه في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١)  
قال ابن عاشور : «قرأ الجمهور لرؤف رحيم بواو ساكنة بعد الهمزة ،  
وقرأه أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بدون واو مع ضم الهمزة  
بوزن عضد وهو لغة على غير قياس» (٢) .

قال سيبويه : وأما أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس  
وقالوا رَوْفٌ وَرَوْفٌ (٣) . قلت : ما قاله ابن عاشور من أنه لغة على غير  
قياس يوهم أنه شاذ وسيبويه قال : إن أهل الحجاز يجرونه على القياس  
فيقولون رَوْفٌ وَرَوْفٌ فليتأمل .

فإذا كانت هذه الصيغة قد عزيت إلى أهل الحجاز (٤) وعلى لغتهم  
قرأ هو لا\* والقرآن إنما أنزل بلسانهم فلا ينبغي أن يقال إنها على غير قياس .

(١) الآية ١٤٣ من سورة البقرة .

(٢) التحرير والتنوير ٢-٢٦ والمحزر الوجيز ٢-٨ .

(٣) الكتاب ٤-١٠٨ .

(٤) اللهجات في الكتاب لسيبويه ، أصواتا ونية ٤٨٢ .

القلب

(١)

توجيه قراءة أبي عمرو بن العلاء لقوله تعالى ﴿ يَا صَالِحِ ائْتِنَا ﴾

واعتبر سيبويه هذه اللفظة رديئة ، قال أبو علي : « قال سيبويه زعموا أن

أبا عمرو قرأ : يا صالح ايتنا ، جعل الهمزة ياء ثم لم يقلبها واوا ولم

يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلا وهذه لفظة ضعيفة لأن قياس

هذا أن يقول : يَا غَلَامِ وَجَلَّ قَالَ أبو علي : فعلى هذا أيضا لم

يحقق الهمزة في ايتنا من قولك يا صالح ايتنا ولم يقلب الياء المنقلبة

عن الهمزة التي هي فاء واوا وان كانت ساكنة مضموما ما قبلها وشبهها

يقبل في الاشمام ، فقال سيبويه : هذه لفظة رديئة يلزم من قلبها

أن يقول : يا غلام وجل يريد أنه لا يقلب الياء الساكنة المضموم ما قبلها

واوا كذلك لا يلزمه إلا أن يقلب الواو الساكنة المكسور ما قبلها ياء وهذا

الذي ألزمه إياه في قراءة يا صالح ايتنا من قوله : يا غلام وجل

لا يقوله أحد . قال أبو علي : أخبرنا أبو العباس أن أبا عثمان قال : لا

يلزم أبا عمرو ما ألزمه سيبويه من قوله يا غلام وجل وذلك أنه قاس قوله

(٢)

يا صالح ايتنا على شيء موجود مثله وذلك قولهم ﴿ قِيلَ ﴾ ﴿ وَسِيقَ ﴾

وليس في الكلام متصله ، ولا منفصله مثل يا غلام وجل لا مخفف الحركة ولا مشمومها

فلا يلزمه يا غلام وجل وقد ثبت قوله يا صالح ايتنا قياسا على ما ذكرناه

قال أبو علي : قلت أنا فالقراءة بتخفيف الهمزة وابدالها في قوله تعالى

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْتِنَّا لِي ﴾ (٤) مثل يا صالح ايتنا و ﴿ فَلْيَوِّءْ بِالَّذِي

اَتْتِنَ ﴾ (٥) وما أشبهه هذا أقوى عندي في العربية (٦) ، وهذا الذي

(١) الآية ٧٧ من سورة الاعراف .

(٢) الآية ٤٤ من سورة هود .

(٣) الآية ٧١ من سورة الزمر .

(٤) الآية ٤٩ من سورة التوبة .

(٥) الآية ٢٨٣ من سورة البقرة .

(٦) المسائل العسكرية : ٧٧ فما بعدها والخصائص ٢-٣٥٠ .



ذكره أبو علي في عدم قلب أبي عمرو الهمزة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها  
في الآية يا صالح آيتنا وقاس عليه أبو علي قوله ﴿ فَلْيُؤَدِّ السَّيِّ  
أَعْتَمِينَ ﴾ ، قال في التسهيل : إنه نادر قال : « وتبدل الهمزة الساكنة  
دون ندر » قال ابن عقيل : « واحترز من قول بعضهم أَعْتَمِينَ باقرار الهمزة  
الثانية بحالها وهو نادر لا يقاس عليه » (١) .

\*

### حذف أحد المثليين من المضمف للتخفيف

توجيه قراءة ﴿ وَقَرَنَ فِي بَيْوتِكَنَّ ﴾ (٢) قال ابن عاشور : « وقراً  
نافع وعاصم وأبو جعفر يفتح القاف ووجهها أبو عبيدة عن الكسائي والفراء  
والزجاج بأنها لغة أهل الحجاز في قرن بمعنى أقام واستقر يقولون قررت  
في المكان بكسر الراء من باب علم فيجي مضارعه يفتح الراء فأصل قرن  
اقررن فحذفت الراء الأولى للتخفيف من التضعيف وألقت حركتها على القاف  
نظير قولهم أَحَسَّنَ بمعنى أَحَسَّسَنَ في قول أبي زيد :

سَوَى أَنْ الْجِيَادَ مِنَ الْمَطَايَا أَحَسَّنَ بِهِ فَهِنَّ إِلَيْهِ سُوسَ

وأنكر المازني وأبو حاتم أن تكون هذه لغة وزعم أن قررت بكسر الراء في الماضي  
لا يرد إلا في معنى قررة العين والقراءة حجة عليهما والتزم النحاس قولهما (٣)

وقال الفراء : إن القراءة بفتح القاف لا تكون من الوقار وقال : لكان نرى  
أنهم أرادوا واقررن فحذفوا الراء الأولى فحولت فتحها في القاف كما  
قالوا هل أحست صاحبك وكما قالوا ( فَظَلَّمْتُمْ ) يريد فظلمتم (٤) . قال

ابن عقيل : « أصله اقررن من قولهم قربا المكان يقرب بمعنى يقرب حكاية ابن  
القطاع ثم خفف بالحذف بعد نقل الحركة وهو نادر لأن هذا التخفيف إنما

(١) المساعد : ٤ - ١٠٤ - ١٠٥ .

(٢) الآية ٣٣ من سورة الاحزاب .

(٣) التحرير والتنوير ٢٢ - ١٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء .

هو للمكسور العين<sup>(١)</sup> . وقال الاشموني : « فالتخفيف قليل<sup>(٢)</sup> » .  
قلت : قد ورد الحذف في كلامهم للتخفيف وقد حذف الهمة تخفيفا من قوله  
تعالى في قراءة من قرأ : \* انْهَا لَحَدَى الْكَبِيرِ \*<sup>(٣)</sup> فأسقط الهمة  
تخفيفا قال في رصف المباني : « ولا يقاس عليه<sup>(٤)</sup> » .

\*

لا يجوز في القواعد النحوية حذف النون من المضارع المصاغ من نبات  
ونقبت ونزلت إذا ابتدئت بالنون ولكن القراءة جاءت عليه ، قرأ ابن كثير  
وأهل مكة \* وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا \*<sup>(٥)</sup> قال ابن هشام في المغني :  
« لا يجوز ذلك إلا في ندور كقراءة \* وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا \*<sup>(٦)</sup> » ،  
قال في الفعل المضارع : « روى عن ابن كثير وأهل مكة ونزل الملائكة  
تنزيلا وكذلك رواه خارجة عن أبي عمرو وهي بضم النون وكسر الزاي المشددة  
وضم اللام في نزل ، قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون محمولا على أنه  
أراد ونزل الملائكة إلا أنه حذف النون الثانية التي هي فاء فعل نزل  
لالتقاء النونين استخفافا وشبهها بما حذف من أحد المثليين الزائدين في  
نحو قولهم : أنتم تفكرون وتظهرون وأنت تريد تتفكرون وتظهرون ، ونحو  
قراءة من قرأ \* وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ \*<sup>(٧)</sup> ألا تراه يريد نجي فحذف  
النون الثانية وإن كانت أصلا لما ذكرنا<sup>(٨)</sup> . ولا أرى هذا الإدغام في  
المثليين أو حذف أحدهما تخفيفا إلا لغة واستعمالا فصيحاً لورود القراءة عليه .

(١) شرح ابن عقيل ٢ - ٥٨٥ .

(٢) حاشية الصبان على الاشموني ٤ - ٢٥٨ .

(٣) الآية ٣٥ من سورة المدثر .

(٤) رصف المباني ١٣٤ .

(٥) الآية ٢٥ من سورة الفرقان .

(٦) ينظر المغني ٢ : ٥٥٦ .

(٧) الآية ٨٨ من سورة الانبياء .

(٨) الفعل المضارع ٤٠ .

أحد في الايجاب نادر :

وقد جاءت القراءة السبعية عليه في قوله تعالى ﴿ أَنْ يُؤْتَى  
أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيَتم ﴾ (١) ، قال ابن عاشور : « وكلمة أحد اسم نكرة غلب  
على استعمالها في سياق النفي ومعناها شخص أو إنسان وهو معدود من  
الأسماء التي لا تقع إلا في حيز النفي فيفيد العموم مثل عريب وديار  
ونحوهما وندر وقوعه في حيز الايجاب » (٢) . قال ابن السراج :  
« لا يستعمل في الواجب » (٣) ، قال في التسهيل : « ولا يقع بعد لايجاب  
يراد به العموم خلافا للمبرد » ، قال ابن عقيل : « ومثله أي مثل أحد  
المذكور في الاختصاص بالنفي عريب وديار وشفر وكتيع وكراب » (٤) .  
وقد أشار الرضي إلى ندرة استعماله في الايجاب بقوله : « وقد يستعمل  
قليلا في الموجب بلا تنييف ولا إضافة استعمال واحد » (٥) وقد استعمل  
شفر في الايجاب ونصوا على أن ذلك نادر :

قال الشاعر :

رَأَتْ إِخْوَتِي بَعْدَ الْجَمِيعِ تَفَرَّقُوا  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْهُمْ شَفْرُ

قال في الدرر اللوامع : وشفر بمعنى أحد لا يستعمل إلا في النفي وهذا البيت  
من شواهد الندور فالأكثر ما بالدار شفر ، ويجوز في شينه الفتوح  
والضم . (٦)

(١) الآية ٧٣ من سورة آل عمران .

(٢) التحرير والتنوير ٣ - ٢٨٣ .

(٣) الاصول لابن السراج ١ - ٩٠ .

(٤) المساعد ١ - ٨٦ فما بعدها .

(٥) شرح الشافية للرضي ٣ - ١٤٦ .

(٦) الدرر اللوامع ١ - ١٩٢ والشاهد فيه غير منسوب .

كسر السين من عسيتم نادر :

وقرى<sup>١</sup> به في السبع قوله تعالى ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ (١)  
قال الفراء : ﴿ قرأها العوام بنصب السين وقرأها نافع المدني ( فَهَلْ  
عَسَيْتُمْ ) بكسر السين ولو كانت كذلك لقال عسى في موضع عسى ولعلها  
لغة نادرة وربما اجترأت العرب على تغيير بعضها للغة إذا كان الفعل لا  
يناله قد .

قالوا : لَسْتُمْ يريدون لَسْتُمْ ثم يقولون ليس ، وليسوا سوا<sup>٢</sup> لا<sup>٣</sup> نه  
فعل لا يتصرف ليس له يَفْعَلُ وكذلك عسى ليس له يَفْعَلُ فلعله اجترى<sup>٤</sup>  
عليه كما اجترى<sup>٤</sup> على لستم<sup>٢</sup> . وقد نص ابن درستويه على أن كسر السين من  
عسى لغة شاذة رديئة وقال : ﴿ قرأ بها نافع من القراء السبعة ﴾ (٣)  
قلت : وهذا منه شيء عجيب ينص على رداء<sup>٤</sup>تها ثم يقول : وقرأ بها نافع  
من القراء السبعة ففي هذا أوضح دليل على أن القراءة التي تخالف الأصول  
النحوية ربما تعرضت للطعن من بعض النحاة وقد احتج مكى لقراءة كسر  
السين من عسى ، فقال : ﴿ والكسر لغة في عسى إذا اتصل بمضمر خاصة  
وحكى في اسم الفاعل عسى فهذا يدل على كسر السين في الماضي . وقد قال  
أبو حاتم ليس للكسروجه<sup>٤</sup> . قلت : وقد جاء أبو علي بما هو أقوى  
في الاحتجاج لقراءة كسر السين من عسى قال : ﴿ قال أبو علي ووجه قول  
نافع أنهم قد قالوا هو عسى بكذا وما أعساه وأعسى به حكاه ابن الأعرابي  
فقولهم عسى يقوى قراءته ( هَلْ عَسَيْتُمْ ) ألا ترى أن عسى مثل حر ، وشج  
وحير<sup>٤</sup> وجيري<sup>٤</sup> مثل مذل ، ومذيل ، وطب وطبيب ، وقد جاء فَعِلٌ وفَعَلٌ

(١) الآية ٢٢ من سورة محمد .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣ - ٦٢ .

(٣) تصحيح الفصح ١ - ١٢٠ .

(٤) الكشف ١ - ٣٠٣ .

في نحو نقت ونقت وقالوا وري الزند وقالوا أوريت بك زنادى فاستعملوا هذا الحرف فيما قاله أبو عثمان فكذلك عسيت وهسيت فان أسند الفعل إلى ظاهر فقياس عسيتم أن تقول عسى زيد مثل رضي فان قاله فهو قياس قوله وان لم يقله فسأع له أن يأخذ باللغتين فيستعمل إحداهما في موضع ، والاخرى في موضع آخر كما فعل ذلك غيره<sup>(١)</sup>

قلت : دعوى أنها لغة نادرة مرفوض لأن كسر السين من عسيتم قد كثر بين العرب وشاع استعماله ولهذا الكسر من عسى نظائر ليست قليلة ، قال الحسن بن زين الشنقيطي في طرته على لامية الافعال إن كسر السين من حسب أفصح وهو نظير عسى وقد قرئ حسب بكسر السين وهو فَعِلَ فقياس مستقبله الفتح واحتج مكى لقراءة كسر السين فيه بقوله :  
« وله نظائر أتت بالكسر في المستقبل والماضي مسموعة وروى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقرأ بكسر السين وهي لغة حجازية وهو الاختيار<sup>(٢)</sup> » قال سيبويه : « وقد بنوا فَعِلَ على فَعِلَ في أحرف وذكر حَسَبَ يحسب ويحس ييئس و ييئس ييئس ونعم ينعيم<sup>(٣)</sup> .

(٤)  
ونذهب ابن الأنباري إلى أن الكسر فيها شان وقال : « لا يقاس عليها )  
ونبه إلى أن ابن الأنباري هذا هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري الكوفي الذي انتهت إليه رئاسة المذهب الكوفي ، قال الزجاجي : إنه ممن هذب أفكار الكوفيين وألفاظهم<sup>(٥)</sup> وها هو يقول : إن الكسر في مستقبل هذه الحروف شان لا يقاس عليه وذلك تنفيذ لما روجه بعضهم من أنهم لو وجدوا بيتا شادا أو كلمة نادرة بنوا عليها أصلا .

(١) الحجة في القراءات السبع ٢-٣٥٠ وانظر التحرير والتنوير ٢٦-١١٢ .

(٢) الكشف ١-٣١٨ .

(٣) الكتاب ٤ : ٣٨ .

(٤) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ٢٤٤ .

(٥) الايضاح في علل النحو : ١٣٢ .

فعل من أفعل قليل :

ومن هذا قوله تعالى : \* بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ \* (١) قال ابن  
عاشور : " وهو فعيل بمعنى فاعل قليل : هو مشتق من بدع المجرد  
مثل قدر إذا صح وورد بدع بقله ، أو هو مشتق من أيدع ومجى \* فعيل من  
أفعل قليل : ومنه قول عمرو بن معديكرب :

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ      يَوْمَ رَقْنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعُ

يريد السمع ومنه قول كعب بن زهير :

سَقَاكَ بِهَا أَلْمَامُونَ كَأَسَا رَوِيَّةً      فَأَنْهَكَ أَلْمَامُونَ مِنْهَا وَعَلَّكَ

أي كأسا مروية فيكون هنا ما جاء قليلا والحق أنه استعمال قليل حفظ في  
الفاظ من الفصح غير قليلة مثل النذير ، والبشير إلا أن قلته لا تخرجه عن  
الفصاحة لأن شهرته تمنع من جعله غريبا وأما كونه مخالفا للقياس فلا  
يمنع من استعماله إلا أنه لا يقاس عليه . (٢)

وعلى كلا الاشتقاقين فهو قليل : سواء كان اشتقاقه من فعل المجرد

بدع بمعنى قدر ، أو من المزيد أيدع فقليل أيضا وعبارة ابن عاشور : وأما  
كونه مخالفا للقياس فلا يمنع من استعماله توهيم أنه مقيس لأن المراد  
بالاستعمال عند أهل هذه الصناعة هو جواز القياس على هذا الاستعمال  
وليس كذلك إلا أنه استدرك في آخر العبارة بقوله : إلا أنه لا يقاس عليه  
وقد كان في غنى عن أن يقول : فلا يمنع من استعماله لأنه قرر مخالفته  
للقياس من قبل .

(١) الآية ١١٧ من سورة البقرة .

(٢) التحرير والتنوير : ١ : ٦٨٦ .

وهكذا رأينا أن القراءات القرآنية التي هي النص الأول من نصوص الاحتجاج والتي نشأت الدراسات النحوية من أجل فهمها وتلاوة القرآن الكريم على الوجه المطلوب - لم تسلم ما وصفه النحويون بالشذوذ ، والتدوير وذلك دليل على أنها لم تؤخذ في الاعتبار عند تقرير القواعد النحوية ولم تستقرأ لغرض وضع علم النحو ، علماً بأن القرآن الكريم لم يكن تجسيدا لللهجات العربية في عومها - فهناك لهجات لبعض القبائل العربية لم يقرأ بها القرآن خلافا لما يراه بعضهم من أن اللهجات العربية جميعها مشثلة في النص القرآني المقدس وأنه لم تخل منه لهجة عربية.

ولا شك أن الجهد الذي قام به النحاة الأوائل جهد عظيم في بناء القواعد النحوية وما توصلوا اليه من استقراءاتهم لكلام العرب صحيح في معظمه وإن كانت قد نددت عنهم مسائل معظمها أخطاء منهجية لا تنقص من عملهم ولا تضر استنباطهم للمسائل النحوية وذلك

بسبب اتساع اللغة وعدم إمكان حصرها وعلى هذا نرى أن اطلاق النحاة على بعض المسائل قولهم لم يرد في لسان العرب كذا إلا كذا هو خطأ في نظرنا . وهذا الأسلوب اتبعه ابن خالويه في كتابه ليس فصاحب هذا القول كأنه أحاط بلغة العرب من أولها إلى آخرها وليس اللغة محيط يحيط بها وقد خلت المعاجم اللغوية من كثير من الكلمات العربية . وحصر بعض الباحثين كثيرا من هذه الكلمات ، فعلى سبيل المثال كتب شكيب أرسلان في مجلة مجمع اللغة العربي بدمشق ، المجلد الحادي عشر صفحة ٧١٧ في تاريخ ١٩٣١ شباط ، مقالا بعنوان ليس للغة قاموس محيط بها جمع في هذا المقال بعض الكلمات التي خلت منها المعاجم وكذلك كتاب الدكتور محمد ضاري حمادي حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث .

وكذلك حاول الدكتور رمضان عبد التواب أن يجد تفسيراً لهذه الشواذ في كتابه بحوث ومقالات ورد البعض منها إلى الركام اللغوي المندشر . وعلى ذلك فأنني أرى أن هذه القراءات كلها حجة على النحاة وأنها صالحة لبناء القاعدة وتقرير أصل من أصول النحو ولا أرى في جواز القياس عليها من بأس لأنها جاءت في أعلى قمة الفصاحة . قال أبوحيان : " وأفضل ما يحتج به في تقرير أصول اللغة القرآن الكريم فإنه نزل بلسان عربي مبين ولا يمتري أحد في أنه بالغ في الفصاحة وحسن البيان الذروة التي ليس بعدها مرتقا فنأخذ بالقياس على ما وردت عليه كلمة وآياتها من أحكام لفظية ولا فرق عندنا بين ما وافق الاستعمال الجاري فيما وصل إلينا من شعر العرب ومنثورهم وما جاء على وجه انفراد به ، ولا نتبع سبيل من (١) يحدون عن ظاهره ويذهبون به مذهب التأويل ليوافق آراءهم النحوية ."

(١) القياس في اللغة ، الخضر حسين ٢٩ .



وهذا كلام عدل وانصاف حق من أبي حيان ولو أخذنا به لن يزيد القياس  
النحوي إلا قوة واتساعا في الاستعمال العربي وذلك يتمشى مع التطور  
اللغوي وينأى عن التخلف الحضارى ، ومع كون هذه الايات المثلى  
في القراءات جاءت في أصح الكلام فهي لغات لقوم من العرب وقد  
قال ابن جنى في الخصائص : " اللغات على اختلافها كلها حجة والناطق  
على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطي " <sup>(١)</sup> . وقال أبو حيان في  
شرح التسهيل : " ما كان لغة لقبيلة صح القياس عليه " <sup>(٢)</sup> وهذا هو  
الذى أرجحه وأميل اليه .

---

(١) الخصائص ٢ : ١٠ . فما بعدها .

(٢) القياس في اللغة ، الخضر حسين ٩٨ .

### الندرة في الشعر العربي الى نهاية عصور الاحتجاج

"ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكماً" ذلك هو الشعر العربي الذي لعب دورا كبيرا في تأسيس القواعد النحوية وبناء القياس النحوي وذلك يعد المصدر الثاني بعد القرآن الكريم من نصوص الاحتجاج ، وقد كان للشعر العربي دوره في نشر الثقافة بين القبائل العربية فتفاخر به الشعراء وتباهوا به في الأندية والأسواق الأدبية وتحاكم اليه الفصحاء ، وشخصت لسماء الأَبصار ، وأذعنت لفصاحته الأعناق فسارت به الركبان في شتى أرجاء الجزيرة العربية .

وأقدم نص يحمل ندرة هو ما نسب الى امرئ القيس الكندي في حدود المائة والخمسين قبل الاسلام .

وقد شارك الشعر العربي في حل كثير من غريب القرآن والسفاظ الحديث الشريف واعتمد عليه المفسرون في تفاسيرهم لا سيما أجلاء الصحابة كابن عباس - رضي الله عنه - وغيره من جلة التابعين . كذلك فلا يستغرب إذن أن يكون دوره في بناء القواعد النحوية يمثل النصيب الأكبر على الرغم من أنه يعد المصدر الثاني بعد القرآن الكريم من نصوص الاحتجاج وبناء على أنه لم يصلنا كاملا لا نلت دون أن يصادفنا نص من كلام العرب شعرا أو نثرا يكسر الباب ، أو القاعدة التي تعب النحاة في إحكيم قياسها وتحديد معالم أصولها . قال د . محمد سعيد : " أما قواعد النحو التي بنيت على الاستقراء في عصر الاستشهاد فانه يجب التحقيق ما بني منها على استقراء مرتجل ، وبالتحديد ما وصف بالشذوذ أو الندرة ، أو السماع ، أو ما افترض بمقتضى القياس دون سماع " (١) .

وقد رفضت نصوص من الشعر العربي بمجرد أن اصطدمت بالقياس وما اصطح عليه بالشيوع والاطراد تارة بحجة أن قائله لا يعرف وتارة

بحجة أنه منحول ، أو جاء من من لا يحتج به ، أو قليل والبيت والبيتان لا تبنى عليهما القواعد. تلك هي دعواهم .

أما قول النحويين البيت والبيتان لا تبنى عليهما القواعد فاننا سوف نقف على نقض هذا الكلام من النحاة أنفسهم ضد التطبيق إذ وجدناهم بنوا القاعدة على البيت الواحد فما بالك بالبيتين ، بل على المثل الواحد ، بل على كلمة مفردة من كلامهم ، وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله .

أما قولهم في شعر من لا يحتج به يكذبه دعوى صور الاحتجاج فليس من المعقول أن يرد في هذا العصر الشيء ويجاز غيره لأن في ذلك خرقاً للقاعدة التي وضعوها وهي قضية الوقت الزمني والجغرافي .

أما قولهم لا يعرف قائله فقد تردد على السنة النحاة منذ عهد سيبويه إلى وقتنا الحاضر أن في كتاب سيبويه خمسين بيتاً مجهولة القائل وقد تردد على لسان ابن الأثير في كتابه الانصاف في سائل الخلاف في الجواب عن كلمات الكوفيين قوله في الرد على احتجاج الكوفيين ببعض الشواهد المجهولة القائل قوله : لا حجة فيه لأنه لا يعلم قائله قال ابن هشام في قول الشاعر في مجي خبر صي اسما صريحا :

أَكْثَرَتْ فِي الْعَدْلِ طِيحًا دَائِمًا      لَا تُكْتَبَرْنَ إِنِّي صَمَيْتُ صَائِمًا

قال ابن هشام : لا طعن في هذا البيت عبد الواحد الطواخ وقال هو

بيت مجهول ولم ينسبه الشراح إلى أحد فسقط الاحتجاج به ولو صح ما قاله  
لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه فإن فيه ألف بيت قد عرف  
قائلوها وخمسين بيتا مجهولة .

قال عبد القادر : الشاهد الذي جهل قائله إن أنشده ثقة  
كسيبويه وابن السراج ، والعمري ونحوهم فهو مقبول يعتمد عليه ولا يضر  
جهل قائله فإن الثقة لو لم يعلم أنه من شعر من يصح الاستدلال بكلامه  
لما أنشده <sup>(١)</sup> .

وقال النحاس في شرح أبيات سيبويه " جملة أبيات كتاب سيبويه ما  
جمعه من الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب ، وأبي  
الخطاب الأُخفش وغيرهم ألفا وخمسون بيتا منها خمسون غير معروفة " <sup>(٢)</sup> .  
وراجت هذه الحكاية بين النحاة ورددها واحدا تلو واحد دون نقص أو استقراء  
، وأصبحت هذه الحكاية كالأسطورة إلى أن يسر الله لهذه الأسطورة من  
يحطمها ويذهب بها إلى الحضيض ذلك هو الدكتور رمضان عبد التواب في  
كتابه بحوث ومقالات في اللغة حيث يقول : " يشيع بين الدارسين  
للنحو العربي الاعتقاد بأن في كتاب سيبويه خمسين بيتا فقط من الشعر  
لم تنسب إلى شاعر معين ، وسبب هذا الاعتقاد ما رواه صاحب خزانة الأدب من  
قوله : قال الجرمي نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألفا وخمسون بيتا  
أما الألف فقد عرفت أسماء قائلها وأما الخمسون فلم أعرف أسماء قائلها  
وقد روى هذا الكلام لأبي عثمان المازني أيضا قال : وكنت أنا واحدا  
من اعتقد في صحة هذا الكلام بعد أن قرأت في أيام الطلب منذ سنين

(١) الدرر اللوامع ١-١٠٧ .

(٢) شرح أبيات سيبويه للنحاس ١ .

ولذلك كنت أسرغية السرور عندما أعر على نسبة بيت مجهول القائل  
عند سيهويه في كتاب من كتب اللغة والأدب العربي ، وكنت أظن في  
كل مرة أن عدد الخمسين بيتا يتناقص شيئا فشيئا بالدأب في البحث  
على مر السنين ، كما كنت أنظر بعين الرضا إلى نسختي من الكتاب وقد تضمنت  
بعض صفحاتها ما نسبت فيها بقلبي من أشعارها المجهولة القائل مع بيان  
مصدر هذه النسبة وظننت بعد مدة أنني كدت أقض على هذه الأبيات  
الخمسين نسبة وعزوا ، فأردت أن أحصي ما تبقى في الكتاب من الأبيات  
التي لم أعر على نسبتها طوال السنين الماضية وكان ظني أنها لن تتجاوز  
العشرين بعد أن نسبت منها ما نسبت اعتمادا على نص الجرمي السابق ،  
غير أن هذا الظن كان سرايا فقد عرفت بعد الإحصاء أن جملة غير المنسوب  
في كتاب سيهويه تبلغ ٢٤٢ موضعا منها ٤٣ موضعا سميت فيها قبيلة  
الشاعر ولم ينص على اسمه مثل رجل من قشير ، أو رجل من بني دارم ، أو  
رجل من مذحج ، أو رجل من فزارة الخ . .

وقد نسب الأعلام الشتمري في شرحه لشواهد الكتاب ٥٧ موضعا أي  
أنما يبقى بعد ذلك غير منسوب تماما عبارة عن ٢٤٢ موضعا . (١)

ومن قرأ كلام د . رمضان عبد التواب في تحطيمه لهذه الأسطورة  
يلمس واقعيًا أن استقرار النحاة كان ناقصا لأنك ستجدهم يقولون : هذا  
البيت لا يعرف قائله من أبيات سيهويه الخمسين بينما هو ثابت في ديوان  
قائله ومعروف نسبة إليه وعزوا .

هذا وقد قمت باستقراء لبعض دواوين العرب للتثبت من وجود  
الندرة وذلك بقلة النظائر، أو نفي ذلك بوجود النظائر وما يخرج الكلمة  
عن حد الندرة فقرأنا لذلك ديوان المفضليات اختيار المفضل الضبي ،  
والأصمعيات اختيار الأصمعي ، وديوان الحماسة اختيار أبي تمام ، وجمهرة  
أشعار العرب اختيار أبي زيد القرشي والستة الجاهليين اختيار الأعمش ،  
ومختارات ابن الشجري ، ومجموع أشعار العرب أراجيز روية بن العجاج  
وملحقاته وديوان جميل باعتبار هذه المجموعة من أوثق ما وصلنا من الشعر  
العربي .

\*

#### تقدير الاعراب :

من المعلوم أن الاعراب ينقسم قسمين ، ظاهرا ومقدرا ، والتقدير لا  
يكون إلا على حرف العلة لتعذر ظهور الاعراب عليه ، وقد نُقِضَتْ هذه  
العادة فجاء الاعراب مقدرا على الحرف الصحيح لغة لقوم من ذلك قول  
امرئ القيس :

(١) قَالِيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مَسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِثِلِ

(٢) وقد أنكرا لا خفش هذه الرواية وقال : " لا تجوز عندنا إلا على ضرورة قبيحة " .

قلت : ومع ذلك روى لإجازته عن جماعة من رؤساء النحويين وقال

(١) الشاهد في المفضليات بهذه الرواية .

(٢) النوادر لأبي زيد : ١٨٨ .

الأخفش : " الرواية الجيدة عندنا هي :

فاليوم فاشرب " (١)

قلت : ورواية فاليوم أشرب تؤيدها قراءة أبي عمرو بن العلاء  
لقوله تعالى : \* وَلَا يَأْمُرُكُمْ \* (٢) وقوله تعالى : \* مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا \* (٣)

أتراه كان يختص فغلط عليه من رواه عنه ؟ أم تلك لغة كما تكلم بها  
أمروء القيس ؟ أم أجروا الصحيح مجرى المعتل ؟ كل ذلك محتمل وتوجيهات  
ترد على هذا النحو من الأساليب والظاهر أنه لغة قليلة الاستعمال نص على  
ذلك السيوطي في الهمع قال في الدرر اللوامع في الكلام على بيت امرئ  
القيس :

" استشهد به على تقدير رفع الحرف الصحيح . وظاهر كلام السيوطي

أن ذلك لغة وهو الصحيح لثبوت القراءات التي أشار إليها . وقال السيوطي  
: إنه ضرورة وأنكر المبرد هذه الرواية كما أنكر الرواية في البيت قبله وزعم  
أن الرواية فاليوم فاشرب .

قال ابن جنبي : اعتراض أبي العباس هنا على الكتاب إنما هو على

العرب لا على طاحب الكتاب لأنه حكاه كما سمعه ولا يمكن أن يكون غيره وقول

أبي العباس إنما الرواية فاليوم فاشرب فكانه قال لسيبويه : كذبت

على العرب ولم تسمع ما حكته عنهم وإذا بلغ الأمر هذا الحد من السرف

فقد سقطت كلغة القول معه " (٤)

(١) النوادر لأبي زيد : ١٨٨ .

(٢) الآية ٨٠ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ١١ من سورة يوسف .

(٤) الدرر اللوامع ١ - ٣٢ .

وأقول : لم ينكر المبرد وحده هذه الرواية فقد أنكرها الاخفش قبله  
والذى أرجحه في هذه الرواية أن ذلك لغة كما يفهم ذلك ضمنا من كلام  
ابن جنى ، فاذا كان الاعتراض على العرب لا على صاحب الكتاب بمعنى أن  
صاحب الكتاب قد نقل ذلك عن العرب فلا يمكن تخطئتها لأنها نطقت  
على سليقتها قبل ظهور الأعراب وجاءت القراءات مؤيدة هذه اللغة  
وهي قراءات صحيحة إلا أنها قليلة الاستعمال .



لغة القصر في أب وأخ وحم هي اللغة العالية

قرر النحويون أن في أب وأخ وحم لغات أحدها وهي العالية  
ضدهم لعربها بالواو رفعا وبالالف نصبا وبالياء جرابشرط أن تضاف  
لا إلى الياء . اللغة الثانية لعربها بالالف في الحالات الثلاثة . وهذه  
اللغة سماها النحويون لغة القصر . أما اللغة الثالثة فلغة النقص وهي  
لعربها بالحركات وكلها سمعت من العرب أعنى اللغات الثلاث ونقص  
النحاة على أن لغة النقص في هذه الأسماء نادرة كما صرح بذلك ابن  
مالك بقوله :

وَفِي أَبٍ وَتَالِيَتَيْهِ يَنْدُرُ وَقَصْرَهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

وقد وجدنا من النحويين من يعكس هذا المفهوم ويقول : إن لغة القصر هي  
العالية قال ابن الأنباري الكوفي في شرح بيت زهير بن أبي سلمى :

سَمِئَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِيشَ ثَمَانِينَ عَامًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ

قال : والثمانين نصب بيعش والحوّل نصب على التفسير والأب منصوب بلا على  
التبرئة ولك خبر التبرئة وهذه اللغة العالية وهي سنية على الذي  
يقولون قام أباك وأكرمت أباك ومررت بأباك ، ويقال : لا أب لك على لغة  
الذين يقولون قام أبك وأكرمت أبك ومررت بأبك وأنشد الفراء :

فَلَا أَبَ وَإِنَّا مِثْلُ مَرْوَانَ وَإِبْنَهُ إِذَا مَا ارْتَدَى بِالْمَجْدِ ثُمَّ تَأَزَّرَا<sup>(١)</sup>

على لغة النقص . وقد استشهد النحويون للغة القصر بقول ربيعة :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَايَ الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

(١) شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري ٢٨٨ .

وقال بعض النحويين : إنه منحول ومجهول القائل ولكني وجدته  
في مفاريد ديوان روية مجموعة ١- وقد أنكر الأصمعي الشاهد الأخير  
الذي رواه أبو زيد في لغة القصر وقال : إنه من وضع المفضل الضبي وقد مر  
بنا أن رواية الثقة مقبولة وأن البيت إذا رواه ثقة كسيبويه ، وابن السراج  
أو البرد يعتبر حجة ولا أدري لم لا يعتبرون رواية المفضل حجة وهو  
ثقة وثبت وقد روى عنه أبو زيد كتابه النوادر وقال سيبويه عن أبي زيد :  
"حدثني الثقة" (١) فهل كان أبو زيد يعلم عدم ثقة المفضل ويختصه  
برواية كتابه عنه قال السيرافي : "وهامة كتاب النوادر لأبي زيد عن  
الفضل" (٢) ولا ننكر الانتحال والوضع على العرب وقد يكون من العلماء  
من يضع الأبيات الشعرية لتعزيز مذهب النحوي وذلك شيء لا ننكره وقد  
أشار الخليل بن أحمد إليه بقوله : "إن النحارير ربما أدخلوا على الناس  
ما ليس من كلام العرب إرادة اللبس والتعني" وقال ابن فارس : فليتهجر  
أخذ اللغة أهل الأمانة والصدق والثقة" (٣)

وقد رأينا أن خلف الأحمر قد انتحل بعض الشواهد النحوية وأخبر  
بذلك في آخر حياته بعدما تاب أما حماد الراوية فكان ذلك دمه وكن  
هيهات المفضل من هو لا فقد جاءت أكثر الروايات عنه بالفضل والورع  
وطعن العالم في العالم غير مقبول فإن كان الأصمعي قد رماه بالوضع  
على العرب فقد اتهم البرد سيبويه بالوضع على العرب (٤) كذلك .

(١) مراتب النحويين : ٧٤ .

(٢) أخبار النحويين البصريين ٧٢ .

(٣) المزهر = ١ : ١٣٧ .

(٤) الكامل للبرد ١ - ٣٦٤ .

ما جمع بالواو والنون :

أجمع النحويون على أنه لا يجمع بالواو والنون إلا ما كان علما لمذكر عاقل أو صفة له ، نحو : عامر ومذنب كما مثل به ابن مالك في الألفية وقد استشهد النحويون بكثير من الأبيات الشاذة التي خرجت على هذه القاعدة وقال النحاس في شرح أبيات سيبويه " وشواذ الجمع أكثر من أن تحصى " (١) وهو صادق في ذلك فقد ورد منه الكثير سواء ما جمع بالواو والنون جمع سلامة أو ما جمع جمع تكسير وما جمع بالواو والنون قول الشاعر :

(٢)  
قَدْ رَوَيْتَ غَيْرَ الدَّهَيْدِ هِينًا      قَلِيصَاتٍ وَأَبْيَكِرِينَ  
قال في اللسان : والدهداً صفرا الأبل ومنه قول دريد الصمة أي من الجمع الشاذ :

(٣)  
رَعَمْتَ تَمَاضِرَ أُنْتِي إِمَّا أَمَّتْ      يَسُدُّنَ أَيْنُوهَا الْأَصَاغِرَ خَلْتِي  
ومن هذا الجمع قال ذو الأصبغ :

(٤)  
بِأَيْسِ أَبِي أَبِي ذُو مَعَاظِنَةٍ      وَابْنِ أَبِي أَبِي مِنْ أَبِييْنِ  
وفي هذا البيت الأخير شاهد على كسرتون الجمع وذلك عند ابن مالك قليل .

(١) شرح أبيات سيبويه ٣٢٢

(٢) في اللسان مادة (دهيد) .

(٣) الشاهد لعلياء بن أرقم انظر الاصحيات ١٦١ والنوادير لأبي زيد

٣٢٥

(٤) البيت لدى الأصبغ العدواني وهو في المفضليات ١٦٠ .

وقال أبو الحسن في كتاب النوادر لأبي زيد على الشاهد المتقدم :

أَيْسَدَدُ أُبَيِّنُوهَا أَلَا صَاغِرُ خَلَّتِي .....

قال : " جمع ابن أبناء وابنون في أقل العدد فمن صغر بنون وهو للعدد الكثير ردها إلى العدد القليل ثم صغرا لأن لا يكون المكسر مقللا فتقول أبينا وهذا أكثر في الاستعمال وإن قال أبينون فقد صغر قوله ابنون وليس بخارج عن القياس ولكن لم يكثر الاستعمال به " (١)

ومن هذا الجمع أيضا قول عبدالله بن سلمة :

عَلَى مَا أَنهَا هَزَيْتَ وَقَالَتِ هُنُونَ أَجِنُّ مَنْشَأُ قَرِيْبُ (٢)

فجمع هن على هنون بالواو والنون وذلك على غير قياس .

---

(١) النوادر لأبي زيد ٢٧٦ .

(٢) الشاهد في المفضليات ١٠٣ وترجم للشاعر المحققان .

### التعدى واللزوم

من المعروف ان البناء لما لم يسم فاعله يقتضي اللزوم في بعض صوره فاذا كان الفعل في الأصل متعددا لواحد وبني لما لم يسم فاعله أصبح لازما لأن المفعول حينئذ يصبح نائبا عن الفاعل واذا كان الفعل متعددا لاثنتين وبني لما لم يسم فاعله أصبح متعددا لواحد . فمن الأول على سبيل المثال الفعل ضرب زيد عمرا متعددا لواحد فاذا بني لما لم يسم فاعله قلنا ضَرَبَ عَمْرٌ هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ ومن الثاني على سبيل المثال الفعل ظننت زيدا قائما متعددا لاثنتين فاذا بني لما لم يسم فاعله قلنا ظَنَّ زَيْدٌ قَائِمًا فَاصْبِحْ مُتَعَدِّدًا لِوَأَحَدٍ .

وقد أنشد ابن الاعرابي شاهدا يكسر هذه القاعدة قال :

مِنَ الْبَيْضِ تَرْغِينَا سِقَاطَ حَدِيثِهَا وَتَنْكِدْنَا لِهَوِّ الْحَدِيثِ الْمَتَّعِ

ثم فسره فقال ترغينا من الرغبة كأنها لا تعطينا صريح حديثها تنفح لنا برغوتيه وما ليس بمحض منه معناه أي تطعمنا حديثا قليلا بمنزلة الرغبة وتكدنا لا تعطينا إلا أقله قال : " ولم أسمع ترغيا متعديا إلى مفعول واحد ولا إلى مفعولين إلا في هذا البيت (١) .

لأن ما بني لما لم يسم فاعله لا يكون متعديا وما جاء منه متعديا فذلك من النادر القليل . ألا ترى أنهم لم يبنوا من اللازم فعلا مبنيا للمجهول لأن ذلك غير معهود في كلامهم فهو نادر وغير مستعمل .

(١) اللسان مادة (رغ) . والشاهد فيه بالانسية .

الإضافة

قرر النحويون أن لدن ملازمة للإضافة ولا تخرج عن ذلك إلا مع  
عدوة خاصة فانها تنصبها وقد حصرنا كثيرا من الشواهد ما يجعل اختصاص  
لدن بعدوة في النصب بهما في نظر قوي ذلك أننا وجدناها نصبت  
غير عدوة وأضيفت للفعل كذلك كما أضيفت إلى الجملة الاسمية .

ومن إضافتها للفعل قول المزمق العبدى :

(١) وَأَنَّ لَكَيْزًا لَمْ تَكُنْ رَبًّا عَكْبَةً لَدُنْ صَرَحَتْ حُجَّاجَهُمْ فَتَفَرَّقُوا

وله أيضا :

(٢) لَدُنْ شَالَ أَحْلَاجِ الْقَطِيبِ غُذِيَّةٌ عَلَى جَهْلَةِ الْوَادِي مَعَ الصَّبْحِ تَوَسَّقُ

وقال القطامي :

(٣) صَرِيحٌ غَوَانٍ رَاقِهِنَّ وَرَقْنَهُ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودَ الذَّوَائِبِ

ومن إضافتها إلى غير الفعل ما أنشده يعقوب :

(٤) فَإِنَّ الْكِبْرَ أَعْيَانِي قَدِيمًا وَلَمْ أَفْتَرْ لَدُنْ أُنَى غُلَامٍ

وقال الأعشى :

(٥) وَأَتَى لَدُنْ أَنْ غَابَ رَهْطِي كَأَنَّمَا تَرَانِي فِيكُمْ طَالِبُ الْعُرْفِ أَرْتَبَا

(١) الشاهد للمزمق العبدى : الفضليات ٣٠١ وترجم له المحققان .

(٢) الشاهد للمزمق العبدى : نفس المصدر ٤٣٣ .

(٣) نسبه ابن الشجري في الامالي للقطامي : الامالي الشجرية ١ : ٢٢٣ .  
والدرالمصون ٣-٢٢٠ .

(٤) في الامالي الشجرية لم ينسب وقد انشده يعقوب نفس المصدر ١ : ٢٢١ .

(٥) في التبيان شرح ديوان المتنبي نسبه للأعشى : التبيان ١ : ٣٨٧ .

وقال كثير :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَكَالْهَائِمِ الْمُقْصَى بِكَلِّ مَكَانٍ

ومن نصيبها لغير غدوة :

مِنْ لَدُنْ شَوْلًا فَلَيْلَى ابْتِلَاءِهَا

أما نصب غدوة بعدها ففيه كثير من الشواهد فمنه قول الحصين :

(١) لَدُنْ غُدْوَةٌ حَتَّى أَتَى اللَّيْلَ مَا تَرَى مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مَسُومًا

وقال بشر :

(٢) لَدُنْ غُدْوَةٌ حَتَّى أَتَى اللَّيْلَ دُونَهُمْ وَأَنْدَرَكَ جَرِيَّ الْمُبْقِيَاتِ لِعُوبَتِهَا

وقال عوف :

(٣) لَدُنْ غُدْوَةٌ حَتَّى أَتَى اللَّيْلَ وَأَنْجَلَتْ غَمَامَةً يَوْمَ شَرُّهُ مَتَظَاهِرٌ

وقال ضبائي بن الحارث :

(٤) رَحَى مِنْ دُخُولِهَا لَعَاةً فَرَاغَهُ لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى تَرَوْحَ مَوْصِيلاً

وقال الشاعر :

(٥) تَذَكَّرَ نِعْمَاهُ لَدُنْ أَنْتَ يَا نِعْجَ إِلَى أَنْتَ ذُو قُوَّةٍ بَيْنَ أَبْيَضٍ كَالنَّمْرِ

وقال الآخر :

(٦) وَلَيْتَ فَلَمْ تَقْطَعْ لَدُنْ أَنْ وَلَيْتَنَا قَرَابَةَ ذِي قُرْبَى وَلَا حَقَّ سُلَيْمٍ

(١) للحصين بن الحمام في المفضليات ٠٦٥

(٢) الشاهد في المفضليات لبشر بن أبي خازم : المفضليات ٠٣٣٢

(٣) لعوف بن الاحوص : المفضليات ٠٣٦٦

(٤) ضبائي بن الحارث : الاصحيات ٠١٨٢

(٥) في الدرالمصون لم ينسب : الدرالمصون ٣ : ٠٣٢

(٦) لم ينسب في الدرر ١ : ٠١٨٤

ومنه قول مالك بن نويرة :

لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلَ دُونَهُمْ

(١)  
وَلَا تَمْتَهِي عَنْ مِلْثِهَا مِنْهُمْ يَسْدُ

وقال الاخر :

لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى أَرُوحَ وَصَحْبَتِي

(٢)  
عَصَا عَلَى النَّاهِيْنَ شَمَّ الْمُنَاخِرِ

وقول الشاعر :

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ

(٣)  
لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى دَنَّتْ لِغُرُوبِ

أقول : إن النحويين ذكروا أنها ملازمة للاضافة ولكنها نصبت غدوة خاصة وكان ينبغي أن يكون ذلك قانونا لا ينكسر ولكك ترى أنها نصبت شولا مما جعل النحاة يفضلون إضافتها للجملة الفعلية المحدوفة تقديرا فقدروا كان محدوفة وهي في ذلك محمولة على حيث في إضافتها إلى الجملة الفعلية قال : في الألفية عن لزوم لدن الاضافة :

وَالزُّمُو إِضَافَةٌ لَدُنْ نَجَسْرٍ وَنَصَبٌ غُدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَدْرٌ

(١) الشاهد لمالك بن نويرة : الاصعيات ١٩٤ .

(٢) قائله : شبرمة بن الطفيل : ديوان الحماسة ٢ : ٨٥ .

(٣) نسبه المحقق في الدرالمصون لأبي سفيان بن حرب وقال :

نسبه قوم لحسان وهوفي ديوانه : الدرالمصون ٣ : ٣٣ .



والذى أذهب إليه أن نصب غدوة بلدن لا يعد نادرا وذلك أنه لم يكن خاصا بغدوة كما ترى فقد نصبت شولا وهذا التقدير الذى قدره النحويون من أن كان محذوفة قبل شول وتقديرها من لدن كانت شولا إنما هو تحمل ولم تنطق العرب بهذا وفي نفوسها هذا التقدير إنما تكلمت على السليقة من غير أن يضرروا شيئا .

الثاني قد كان يجب أن لا تضاف إلى الجملة الفعلية وأن لا تحمل في ذلك على حيث لأن لدن بمعنى عند وتفترق معها في أمور فلما امتنع إضافة عند إلى الجملة الفعلية ينبغي أن تقاس لدن عليها . وقد مرت بنا إضافتها إلى الجملة الاسمية أيضا .

المصادر

نص النحويون أن ما جاء من المصادر على فعلان بفتح الفاء وسكون العين قليل جدا وعلى ذلك أنكر بعضهم ما جاء من ذلك وقد ذكر سيبويه منها ليانا والظاهر أن هذا البناء في المصادر قليل ذلك أننا لم نجد فيما استقرأناه من الشواهد على ذلك غير شاهدين على هذا البناء أحدهما في المفضليات وهو قول معاوية :

(١) فَأَمْسَى كَعْبَهَا كَعْبًا وَكَانَتْ  
مِنَ الشَّنَّانِ قَدْ دُعِيَتْ كِعَابًا

فهذا شاهد على مجي \* الشَّنَّانِ بِرِنَّةٍ فعلان بسكون العين مصدرا وقد قرئ به وأوردنا هذه القراءة في قسم القراءات من هذا البحث . ولم أعر فنيما قرأته من كتب النحو على من استشهد بهذا الشاهد ولا من أشار إليه من النحويين على الرغم من أنهم ذكروا القراءة بسكون النون من الشَّنَّانِ والشاهد الثاني على مجي \* لِيَانَ مصدرا كما ذكره سيبويه هو قول رؤبة :

(٢) قَدْ كُنْتُ دَائِبَتْ بِهَا حَسَانًا  
مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيَّانَا

وعلى هذا فنقول إن وصفهم هذا البناء من أبنية المصادر بالندرة ووصف صحيح ذلك هو ما توصلنا إليه من دراستنا لهذه المجموعة الشعرية الكبيرة .

(١) انظر المفضليات ٣٥٨ .

(٢) لرؤبة وهو في ديوانه في ملحقات ديوان رؤبة ، مجموع أشتار العرب .

النعمة

من المعروف في القواعد النحوية أن المعرفة لا تنعت بالنكرة ولكن  
البرصيين أجازوا أن تبدل النكرة من المعرفة وقالوا يجب في النعت أن يتسع  
ما قبله في إعرابه وتعريفه وتنكيره وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا لِمَا تَلَاكَ مُرَّرَ بِقَوْمٍ كَرَمًا

ولكن الشعر العربي تحرر من هذا القيد وتكلمت العرب على سجيبتها قبل  
وضع هذه القيود على اللغة فجاءت النكرة نعتا للمعرفة ومن شواهد ذلك  
قول النابغة الذبياني :

تَوَهَّمَتْ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفَتْهَا لِسَتَةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعٍ

قال النحاس : « ولم يقل سابعا كما تقول : ذا عبدالله قائما<sup>(١)</sup>، يعني أنه  
لونصبه على الحال لكان أحسن ومثل هذا البيت الشاهد المشهور الذي ترد  
على ألسنة النقاد والنحويين وخطأ وا النابغة فيه وذهبوا في تخرجاته مذاهب  
شتى وهو :

فَيْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةٌ مِّنَ الرُّقَشِ فِي أُنْيَابِهَا السَّمُّ نَاعِقٌ

قال النحاس : « حجة لرفع ناعق ولم يقل ناعقا، وذلك معناه أنه نعت  
للسم قال في الدرر اللوامع في كلامه على هذا البيت :

استشهد به على جواز نعت المعرفة بالنكرة وعلل ذلك بقوله : « إذا

كان الوصف خاصا بالموصوف فان ناعقا خاصا بالسم »<sup>(٢)</sup> .

(١) شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٩١ .

(٢) الدرر اللوامع ٢ - ١٤٨ .

قلت: قد جاء هذا النعت دون اختصاص الوصف بالموصوف ومن

ذلك قول الشاعر:

لَا دَرَدَرِيَّ أَنْ أَظَعَّتْ نَارَكُمْ      قَرَفَا الْحِثِّيِّ وَعَيْدِي السَّبْرُ مَكْنُوزُ<sup>(١)</sup>

قال النحاس في شرح أبيات سيبويه: "حجة لرفع مكنوز ولم يقل مكنوزا  
وَالسَّبْرُ مَعْرِفَةٌ وَالْحِثِّيُّ سَوِيْقُ الْمَلِكِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

لَا سَائِرَ النَّسَمِيِّ مَدْخُولٌ وَلَا هَيْجٌ      عَارِي الْعِظَامِ عَلَيْهِ الْوَدْعُ مُنْظَمٌ<sup>(٢)</sup>

فهذا كما ترى يصح أن يكون حجة في نعت المعرفة بالنكرة واللغة سماع وليست  
قياسا والقواعد النحوية ما هي إلا استنباط من استقراء كلام العرب فلا يجوز  
في نظرنا أن يرد كلام العرب بحجة مخالفة القياس ولم توضع القواعد النحوية  
أساسا إلا من أجل أن يلحق من ليس من العرب بالعرب في نطقها وطريقة  
كلامها ولم يُسَرَّدَ بها تقويم السنة العرب ومن لسانهم استنبطت واستخرجت  
وعلى ذلك فلا أرى مانعا من نعت المعرفة بالنكرة استنادا إلى هذه  
الشواهد.

وقد جاءت النكرة أيضا موصوفة بالمعرفة في آيات من القرآن الكريم  
لجأ النحويون فيها إلى التقدير والتأويل ليخضعوها لأصولهم، من ذلك  
قوله تعالى ﴿ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطَرِّئًا ﴾<sup>(٣)</sup> قال ابن يعيش: "فوصف  
عارضاً وهو نكرة بمطرنا مع أنه مضاف فلو لم يكن نكرة لما جاز ذلك منه".<sup>(٤)</sup>

(١) شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٦١.

(٢) نفس المصدر ١٦١ ونسبه في اللسان لابن مقبل (هيج).

(٣) الآية ٢٤ من سورة الاحقاف.

(٤) شرح المفصل ٣ - ٥١.

وهذا عجيب فان الاضافة تعرف وقد أضيف مسطر هنا الى الضمير فأصبح بذلك معرفة وهو وصف لعارض كما ترى فكيف يحكم بأنه نكرة ولو لم يكن كذلك لما جاز أن توصف به النكرة ويذهب بعضهم الى التقدير فيقدر مسطرنا ليصبح جملة حتى يصح الوصف بها قال ابن جني : وكذلك اسم الفاعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال فهو وان أضيف في اللفظ مفعول في المعنى وذلك نحو قوله تعالى \* هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا \* وقوله تعالى \* هَدْيًا بِالْبَالِغِ الْكَعْبَةِ \* (١) و \* غَيْرَ مُجِلِّي الصَّيْدِ \* (٢) و \* ثَانِي عَطْفِهِ \* (٣) ، و \* إِنَّا مَرْسِلُ النَّاقَةِ \* (٤) و \* فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفًا وَعْدِهِ رُسُلَهُ \* (٥) وعلى هذا قول جرير :

يَا رَبِّ غَاطِبِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ  
لَأَقَى مَبَاعِدَةَ بَيْنَكُمْ وَحِرْمَانَا

انما هو مسطر لنا وهديا بالغا الكعبة وثانياً عطفه ويا رب غاطب لنا ولو لا ذلك لم تدخل رب عليه ولا جرى مسطرنا وصفا للنكرة أو على النكرة التي هي عارض ولا نصب ثاني عطفه على الحال (٦).

- 
- (١) الآية ٩٥ من سورة المائدة .  
(٢) الآية ١ من سورة المائدة .  
(٣) الآية ٩ من سورة الحج .  
(٤) الآية ٢٧ من سورة القمر .  
(٥) الآية ٤٧ من سورة ابراهيم .  
(٦) سر صناعة الاعراب ٢ - ٤٥٧ .

### المنوع من الصرف

من المعروف أن ألف التانيث تمنع الاسم من الصرف سواء كانت مقصورة أم مدودة ، وقرر النحويون أنها تقوم مقام علتين من علل منع الصرف . وقد جاء على لسان العجاج الاسم الذي فيه ألف التانيث مصروفنا قال :

\* فِي سَعِي دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مَدَّتِ \*

قال ابن هشام اللخمي : " وتستعمل الدنيا نكرة ومعرفة ، قال العجاج :

\* فِي سَعِي دُنْيَا \*

وروى ابن الأعرابي دُنْيَاً بالصرف قال أبو الفتح بن جنبي : وهذا نادر غريب ولا نعلم شيئاً مما جاء في آخره ألف التانيث مفرداً مصروفاً غير هذا الحرف ولو قال قائل : إن دنيا هذه المصروفة تكون ملحقة في قول أبي الحسن بجذب لم أَرِيهِ بَأْساً وسواءً مدوداً فقصره ضرورة (١) .

قلت : هي اسم مفرد وهي نقيض الآخرة قال في اللسان : " والدنيا نقيض الآخرة انقلبت الواو فيها ياء لأن فَعَلَى إذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت واها ياء كما أبدلت الواو مكان الياء في فَعَلَى فادخلوها عليها في فَعَلَى لَيْتَكَافَأَ فِي التَّخْفِيرِ قال ابن سيده هذا قول سيبويه قال وزدته أنا بيانا . وحكى ابن الأعرابي ما له دُنْيَاً وَلَا آخِرَةً فنون دنياً تشبيهها لها بفعلل قال الأصل أن لا تصرف لأنها فَعَلَى والجمع دُنَاً مثل الكبرى والكُبَيْرِ والصغرى والصَّغْرِ (٢) .

(١) الفوائد المحصورة في شرح المقصورة ١٥٧ فابعدها .

(٢) اللسان مادة ( دنأ ) .

وعلى ذلك فان قول العجاج :

\* في سعى دنيا البيت \*

ليس ضرورة وانما هو من نادر الكلام وان كان قد جاء عن النحويين  
جواز صرف الممنوع من الصرف وقصر سيبويه ذلك على الضرورة الشعرية  
فقال : " اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف  
يشبهونه بما ينصرف من الاسماء لأنها أسماء كما أنها أسماء وحذف ما لا  
يحذف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفاً كما قال العجاج :

\* قَوَّاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُورِقِ الْحَمِي (١) \*

ولم يمثل سيبويه في هذا الباب لصرف ما لا ينصرف وانما اقتصر على ذكره  
في الباب ومثل للحذف من أجل الضرورة وفك التضعيف وتقديم الفاعل على  
الفعل وخروج سوى عن الظرفية إلى ألقاب الاعراب الاخرى فكل ذلك  
ضرورة عند سيبويه.

وهكذا رأيت أن هذه المسائل التي وردت في هذا البحث وعدت  
من النوادر إنما هي كلمات تتنقل بين أحياء العرب ويستعملها بعضهم  
خلافاً لما درج عليه استعماله من اللغة ولم نتعرض هنا لذكر الشواهد  
النحوية التي استشهد بها النحويون على الدور لأننا سنوردها في قسم  
المدارس النحوية من هذا البحث لذلك لم نذكر منها إلا ما جاء مرتبطاً  
بأحد الشواهد التي استخرجناها من استقراءنا خشية التكرار.

ما جاء على الأصل

قال رواية :

(١) **إِنْ تَشَفَّ نَفْسِي مِنْ ذَهَابَاتِ الْعَسْكَ أَعْرَبَهَا أَطِيبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ**

جاء رواية بهذه الكلمة على أصلها وقد ترك هذا الأصل وأصبح في عداد النوادر أتى بكلمة **مِسْكِ** محركة وأراد **المِسْكَ** قال في اللسان ابن سيده :  
والمسك ضرب من الطيب ابن الاعرابي وأصله **مِسْكَ** محركة .

قلت : وقد ترك هذا الأصل فأصبح استعماله كالنادر وذلك لكثرة استعمال **مِسْكَ** وقد كسر السين اتباعا لكسرة الميم وهذا الاستعمال غير مألوف ولم أجد له نظيرا أيضا . وفي رواية أخرى من الديوان :

**\* إِنْ تَشَفَّ نَفْسِي مِنْ حَرَازَاتِ الْعَسْكَ \***

وهذا الاتباع لا يطرد إلا عند هذيل وأما غيرهم فيشذ عنه هذا الاتباع ، قال في الدرر اللوامع : " إن هذيلاً يتبعون حركة العين من الاسم الثلاثي لحركة الناء وجعل منه :

**أَخُوْبَيْضَاتٍ رَائِحٌ مَسْأُوبٌ رَفِيقٌ يَمْسُحُ الْكُنُكِيِّنَ سَبُوحٌ**

وأما غيرهم فيجعل ذلك شاذاً أو ضرورة .<sup>(٢)</sup>

(١) للعجاج وهو في ديوانه مجموع اشعار العرب .

(٢) الدرر اللوامع ١ - ٦٠ .



### جموع التكسير

قرر النحويون أنه لم يجبي\* من الجموع على فعلى بكسر الفاء وسكون العين إلا حجلى جمع حجل وهو طائر . وطرّبي جمع طرّبان دويبة وقد جاء على لسان امرئ القيس وزن ثالث لهذا الجمع وهو معزى جمع ما عز قال :

أَلَا إَلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِيهَا الْعِصَى

قال في اللسان : " المعز ذوالشعر من الغنم خلاف الضأن وهو اسم جنس وهي المنز والانشى ماعزة ومعزاة والجمع معز ومعز ومواعز ومعيزة مثل الضئين ومعاز قال القطامي :

فَصَلَّيْنَا وَسَعَى سِوَانَا إِلَى الْبَقْرِ الْعَسِيبِ وَالْمِعَازِ

وكذلك أنعوز ومعزى . وقد استدرك الدماميني معزى على النحويين ونظم اجدود العلوى الشنقيطي هذا الاستدراك فيما نقله محمد الأمين الشنقيطي صاحب الدرر اللوامع في الوسيط في تراجم أدباء شنقيط بقوله : في ترجمة اجدود المذكور : " وله بيت استدراك على ما يقال إن أحد العلماء سأل أبا الطيب المتنبى كم من الجموع ورد على فعلى بكسر فسكون فأجاب على البديهة طرّبي وحجلى قال ذلك العالم فسهرت ثلاث ليال افتش الكتب فما وجدت لهما ثالثا وبيتا اجدود هو :

وَتَالِثُ اللَّفْظَيْنِ لَفْظٌ يُعْزَى إِلَى الدَّمَامِينِيِّ وَهُوَ مِعْزَى

وهذا وارد في أشعار العرب ، قال امرؤ القيس :

أَلَا إِنْ لَمْ تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى . . . . . البيت .

وقال الآخر :

بِتْنَا يَحْسَانَ وَمِعْرَاةً تَشِيْطُ      مَا زَلَّتْ أَسْمَى بَيْنَهُمْ وَأَخْتَيْسَطُ  
حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطُ      جَاءُوا يَمْدُقُ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطُ (١)

وقد زعم الأُصمعي أن حجل في لغة في الحجل ولكن قال؛ شاح ألفية ابن معطى : " وَفِعْلِي نَحْوِ حَجَلِي جَمْعُ لِحَجَلٍ قَالَ : (٢)

\* حَجَلِي تَدْرَجُ فِي الشَّرْبَةِ وَقَع \*

وهو نادر (٣) ، وقال ابن يعيش بناءً غريباً . (٤)

وقد جزم ابن يعيش بأنه جمع حجل قال : " والذي يدل على أن حجلي وظهرى جمعان تأنيههما يقال : هي الحجلي والظري وهو الحِجَلِي حكى ذلك أبو زيد ولو كان لغة في الحجل كما قال الأُصمعي لكان مذكراً مثله وقال أبو الحسن حِجَلِي يكون واحداً ويكون جمعاً فأما البيت الذي أنشده وهو :

إِرْحَمِ أَصِيْبِي الَّذِينَ كَانَتْهُمْ      حِجَلِي تَدْرَجُ فِي الشَّرْبَةِ وَقَعُ

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط : ٨٢ والرجز نسبة للحجاج

في الدرر ٢ : ١٤٩ .

(٢) الشاهد نسبة ابن يعيش لعبدالله بن الحجاج : شرح المفصل

٥ : ٢١ وانظر شرح الفية ابن معطى ٢ : ١١٧٩ .

(٣) شرح الفية ابن معطى ٢ : ١١٧٩ .

(٤) شرح المفصل ٥ : ٢١ .

والشاهد فيه استعمال حجلي جمعا وأصيبيتي تصغيراً أصيبة ،  
وهو جمع صبي وهوننا غريب (١) .

قال ابن مالك : " ومن أمثلة جمع الكثرة فعلى ولم يسمع  
جمعا إلا حجلي جمع حجل وظربين جمع ظربان ومذهب ابن السراج  
أنه اسم جمع (٢) .

---

(١) شرح الفصل لابن يعيش ٥ - ٢٠ فابعدها وصفا ١٠٩  
من نفس هذا الجزء .

(٢) شرح الكافية الشافية ٤ - ١٨٤٥ وانظر حاشية الصبان على  
الاشموني ٤ - ١٠٧ .

من الجموع

جمع شائلة على شول :

قال أعشى باهلة :

(١) وَرَاحَتِ الشَّوْلُ مَغْيِرًا مَيًّا تَهَا شَعْنَا تَغْيِرَ مِنْهَا النَّيُّ وَالْوَيْرُ

ومنه قول سعدى :

(٢) سَمَحَ إِذَا مَا الشَّوْلُ حَارَدَ رَسَلَهَا وَأَسْتَرَوْحَ المَرَقَ النَّسَاءُ الجُوعُ

وقال متم بن نويرة :

(٣) فَلَهُ ضَرِيْبُ الشَّوْلِ إِلَّا سُؤْرَهُ وَالْجَلُّ فَهَوُ مَرِيْبٌ لَا يُخْلَعُ

وقال سنان بن أبي حارثة :

(٤) وَقَدْ يَمَسَّتْ إِذَا مَا الشَّوْلُ رَوَّحَهَا بَرْدُ العِشِيِّ يَشْفَانِ وَصَّرَادِ

قال في اللسان : والشائلة من الابل هي التي أتى عليها من حملها أو وضعها

سبعة أشهر فخف لبنها والجمع شول قال الحرث بن حلزة :

(٥) لَا تَكْسَعِ الشَّوْلُ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنِ النَّاتِجُ

وأنشد سيبويه :

(٦) \* مِنْ لَدُ شَوْلًا فَالِيْ إِتْلَائِهَا \* (٦)

وهو جمع على غير قياس .

- 
- (١) لا أعشى باهلة وهو في الاصمعيات ٨٩ .
  - (٢) لسعدى بنت الشمر دل وهو في الاصمعيات ١٠٤ .
  - (٣) لمتم بن نويرة وهو في المفضليات ٥٢ .
  - (٤) قائله سنان بن أبي حارثة وهو في الاصمعيات ٢٠٩ .
  - (٥) الحرث بن حلزة انظر اللسان مادة ( شول ) .
  - (٦) في اللسان بدون نسبة الى قائل معين واكتفى بانه من شواهد سيبويه .

ومن الجموع النادرة جمع فعال بالضم :

قال الزجاجي في أماليه : " لم يجىء في كلام العرب من الجموع على  
فَعَالٍ إلا ستة أحرف من ذلك قولهم ظُفْرٌ وَظُفْوَةٌ أَوْ عَضْرٌ رِيٌّ وَعَضْرٌ رِيَابٌ  
حديثة النتاج تَوَامٌ وَتَوَامٌ أُمٌّ وَعِرْقٌ وَعِرْقٌ وَرَخْلٌ وَرَخَالٌ وَفَرِيرٌ وَفَرَارٌ لولد  
البقرة (١) .

قال أبو عبيدة : ولا نظير لهذه الأحرف (٢) .

وقال أبو علي القالي : " لأن هذا الجمع قليل جدا لم يأت منه  
إلا أحرف وزاد على الأحرف المتقدمة جَفَالٌ وَنَعَمٌ كَتَابٌ وهي الكثيرة وقد  
جُمِعَ بَرِيٌّ عَلَى بَرَاءٍ (٣) . وزاد ابن خالويه نَدَالٌ وَرَدَالٌ وَوَشَاءٌ  
جمع شَيْءٍ وَبَسَاطٌ جمع ناقة بَسَطَ إذا كانت غزيرة اللبن (٤) .

وقد تتبع محقق مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق هذا الجمع وذلك  
ليرد على مقال كتبه الاستاذ أسعد خليل داغر بعنوان (جمع فعال  
بالضم نادر كل النذور) (٥) وأحصى المحقق ثلاثين كلمة يرى أنها من  
هذا الجمع . ولا أذهب فيما ذهب إليه ولا أرى الحق إلا مع الاستاذ أسعد  
خليل داغر فيما كتبه من ندرة هذا الجمع ولم أجد فيما قرأته من الشعر العربي  
والأمثال العربية ما يخرج هذا الجمع عن حد الندرة وقد عثرت من شواهد  
هذا الجمع على قول النابغة الذبياني في جمع توأم على توأماء

- 
- (١) أمالي الزجاج ٠٨١  
(٢) أدب الكاتب ٠٥٤٨  
(٣) أمالي أبو علي القالي : ٢ - ٢٩٠  
(٤) ليس : ١٥١ والمزهر ٢ - ٧٢  
(٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق كانون الثاني ١٩٢٦ م .  
مجلد ٦ - ١٧٢ - ١٧٣ وانظر مقال أسعد خليل جمع فعال بالضم نادر  
كل النذور ٣٧٧ - ٣٧٩ .

(١) فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَرْضِ شُعْتًا      يَصْنَعُ الْمَشِيَّ كَالْحِدَايَةِ التَّوَامِ

فهذا في جمع توأم على توأم ومنه قول ربيعة :

(٢) عَلَيْهِ نَسِجَ الْحَلِقِ التَّوَامِ      كَأَنَّهُ كَتَفًا مِنَ الْيَمَامِ

وقال أيضا :

(٣) دَحْمَةٌ قَبْلَ الطَّلِقِ وَالْإِرْزَامِ      فَطَرَقَتْ بِسَبْعَةِ تَوَامِ

ومنه قول أبي ذؤاد :

(٤) نَخَلَاتٌ مِنْ نَخْلِ بَيْمَانَ أَيْنَعُ      مِنْ جَمِيعًا وَنَيْتُهُنَّ تَوَامٌ

وقول بشر :

(٥) وَغَيْثٌ أَحْجَمَ السَّرْوَادَ عَنْهُ      بِهِ نَفْلٌ وَحَوْذَانٌ تَسْوَامٌ

ومنه :

(٦) عَلِيَّتٌ تَبَلَّدُ فِي نَهَائِ صَعَائِدِ      سَيْعًا تَوَامًا كَأَيْلًا أَيَّامَهَا

ومعنى توأم المولود مع غيره في بطن من الاثنين لى ما زاد ذكرا كان أو أنثى ،  
أو ذكرا مع أنثى قال في اللسان : والجمع توأم وتوأم وهو من الجمع  
العنيز .

(١) نسب للنابغة الذبياني في الستة الجاهليين ٢٥٢ .

(٢) لروبة وهوفي ديوانه مجموع أشعار العرب .

(٣) لروبة المصدر نفسه .

(٤) قائله أبو داود الأيادي ، الاصمعيات ١٨٦ واللسان ( تأم ) .

(٥) وهوفي المفضليات ٣٣٦ لبشر بن أبي خازم .

(٦) نسبه في اللسان للبيد مادة ( عله ) وشرحه النحاس في السبع

المشهورات .

وأما الظئر مهبوز العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس ،  
والابل الذكروالانثى في ذلك سواء والجمع أَظْوَرٌ وَأَظَارٌ وَظَوٌّ وَظَوٌّ أَرٌ  
على فعال بالضم الاخيرة من الجمع العزيز. عن اللسان وقيل جمع الظئر  
من الابل ظَوٌّ أَرٌ ، ومن النساء ظَوُّورَةٌ ومن شواهد هذا الجمع قال الشاعر :

(١) يَحْمِلُهُنَّ جَعْدَةٌ مِنْ سَلِيمٍ      وَبَيْتَسَ مَعْقِلِ الدَّوْرِ الظُّوِّ أَرٌ

قال ابن سيدة : والظوُّ ارا الاثاني شبهت بالابل لتعطفها حول الرماد  
قال :

سَعْفًا ظَوٌّ أَرًا حَوْلَ أَوْقٍ حَائِمٍ      لَعِبَ الرِّيحِ بِتَرْبِهِ أَحْسَوًّا

(٢) قال ابن منظور : «ولهذا الجمع نظائر أُثْبِتَتْ في غير موضع من هذا الكتاب»  
وذلك يوه كد قولنا إِنَّ النصوص الشعرية ما تزال بحاجة إلى الاستقراء وربما  
وقف غيرنا على ما لم نقف عليه . فلا ندعي الاحاطة والوقوف على كل شيء .  
أما الْفَرَارُ فولد النعجة والماعزة والبقرة .

ابن الاعرابي الْفَرِيرُ ولد البقرة وأنشد :

(٣) يَمْشِي بَنُو عَلِيكُمْ هَزْلَى وَأَخْوَاتِهِمْ      عَلَيْكُمْ مِثْلَ فَعْلِ الضَّانِ فُرْفُورٌ

قال : أراد فُرَارًا فقال : فُرْفُورٌ والانثى فُرَارَةٌ وجمعها فُرَارٌ .  
ومن شواهد قول الشاعر :

(٤) لَمَيْرِي لَقَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ ظَعِينَةٌ      فَرَيْتَ بِرِجْلَيْهَا الْفَرَارَ الْمَرْنَقَا

هذا ما عثرنا عليه من شواهد هذا الجمع ولعل غيرنا يقف على من لم نقف عليه  
واللغة أوسع من أن يحاط بها .

- 
- (١) اللسان لم ينسب مادة (ظأر) .
  - (٢) في اللسان بلا نسبة مادة (ظأر) .
  - (٣) بلا نسبة في اللسان أنشده ابن الاعرابي (فرر) .
  - (٤) نسه في اللسان للفرزدق مادة (فرر) .

أما جمع ناد على أندية ، فقد تكلمنا عليه في قسم القراءات أثناء الكلام على أودية جمع واد . ومثل هذا الجمع جمع نجد على أنجدة ومنه قول الشاعر :

(١) يَغْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرْبَاةٍ      طَلَّاعِ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضْمُ

قال ابن بري : وأنجدة من الجموع الشاذة (عن اللسان) .

ومثل هذا الشذوذ قول الشاعر :

(٢) حَمَالُ الْوَيْبَةِ سَهَادُ أَنْجِيَّةٍ      سَدَادُ أَوْهِيَّةٍ فَتَاحُ أُسْدَادِ

قال في اللسان : الْوَهْيُ الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ ، وَجَمْعُهُ وَهْيٌ وَقِيلَ الْوَهْيِيُّ مَصْدَرٌ مَبْنِي عَلَى فَعْلُولٍ وَحَكَى ابْنُ الْعَرَابِيِّ فِي جَمْعِ وَهْيٍ أَوْهِيَّةٌ وَهُوَ نَادِرٌ وَأُنْشِدَ الْبَيْتَ :

حَمَالُ الْوَيْبَةِ .....      سَدَادُ أَوْهِيَّةٍ ..... الخ .

---

(١) لزياد بن منقذ انظر اللسان مادة (نجد) .

(٢) لتأبط شرا في المفضليات ٢٩ .



الابدال

لببدال الهمزة من الهاء وقد مر بنا قال رؤبة :

(١) أَيَّهَاتَ مِنْ جَوْزِ الْفَلَاةِ مَاؤُهُ يَحْسِرُ طَرْفًا عَيْنِهِ فَضَاؤُهُ

وقال رؤبة أيضا في هذا الابدال :

(٢) وَمَنْ سَعَى فِي غَيْبِهِ تَطَوَّحًا أَيَّهَاتَ أَيَّهَاتَ لَهُمْ مَطَرَحًا

قال ابن جنبي : "لمن العرب أبدلت الهاء همزة كما أبدلت الهمزة هاء في قراءة من قرأ (٣) ( هَيْتَاكَ نَعِيدُ ) (٤) وكما قال الشاعر :

(٥) فَيْهَيْتَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

وبعضهم يقول : هِنَّ تَفْعَلُ أَنْفَعْلُ يريدان تفعل وكما قالوا هرقت الماء في أرقط وَهَسَّرْتُ الثوبَ فِي أَنْزْتُ وهرحت الدابة في أرحت وهردت أَنْفَعْلُ فِي أَرْدَتْ (٦) .

- 
- (١) وهو في ديوانه مجموع اشعار العرب : ١ .  
(٢) نفس المصدر ٣٥ .  
(٣) قرأه ابن السوار الغنوي : الجامع لأحكام / ١ : ١٤٦ وشرح الفصل القرآن  
١٠ : ٤٢ والبحر ١ : ٢٣ .  
(٤) الآية ٤ من سورة الفاتحة .  
(٥) نسبه في معجم شواهد النحو لطيفيل الغنوي في ديوانه ١٠٢ ينظر معجم شواهد النحو .  
(٦) المنصف ٢ : ١٤٤ .

من الصيغ النادرة فيعمل بالفتح في المعتل العين

ومن هذه الصيغ ما جاء على فَيْعَلٍ ، قال الرضي : " وفَيْعَلٍ لا يكون إلا في الأَجوف كالسيد والميت والجيد والبين وفَيْعَلٍ بفتح العين لا يكون إلا في الصحيح العين اسما كان أو صفة كالسليم والغليم والنيـسـرب والصرف ، وقد جاء حرف واحد في المعتل بالفتح (١) .

قال رؤبة :

مَا بَالَ هَيْبِي كَالشَّعْبِ الْعَيْنِ      وَبَعْضُ أَقْرَابِ الشُّجُونِ الشَّجِينِ (٢)

فهذه الصيغة نادرة ولم يأت منها إلا هذا ولم نقف فيما درسناه من الشعر العربي على نظير لهذا الوزن ما يجعلنا نتأكد من ندرته اللهم إلا إذا استقرت النصوص العربية فلربما يوجد نظير لهذه الزنة في المعتل العين من الاسماء قال في اللسان : وحمل سيبويه عَيْنًا على أنه فَيْعَلٍ ما عينه ياء وهو عزيز ومعنى عَيْنٌ سِقَاءٌ قد يكون جديدا عن الطائيين قالوا قرية عَيْنٌ أي جديدة قال رؤبة :

مَا بَالَ هَيْبِي كَالشَّعْبِ الْعَيْنِ      ..... البيت

وقد يكون قديما لا يمك الماء وهو عيب في السقاء وحمل عليه أيضا قول رؤبة :

مَا بَالَ هَيْبِي كَالشَّعْبِ الْعَيْنِ      ..... البيت  
وَشَعْبِيَّ عَيْنٌ يَسِيلُ مِنْهَا الْمَاءُ .

قال ابن مالك في شرح الكافية ( غيره احفظ ) إلى نادريين أحدهما عَيْنٌ وهو عيب في القرية حكاه سيبويه والثاني صَيْقِلٌ بكسر القاف وهو اسم امرأة حكاه قطرب فهذا شذ في الكسر لأنه صحيح الْعَيْنِ وَعَيْنٌ شَذٌّ فِيهِ لِأَنَّهُ مَعْتَلٌ الْعَيْنِ (٣) .

(١) شرح الشافية للرضي ١ - ١٤٩ - ١٥٠ والبيت في ديوان رؤبة .

(٢) في ديوان مجموع اشعار العرب ١٦٠ .

(٣) شرح الكافية لابن مالك ٤ : ٢١٩٩ - ٢٢٠٠ .

### الغريب

وينفرد روية عن بقية الشعراء في استعمال الغريب وتلك سمة شعره  
فله من غريب اللغة ونوادير الابنية ما شغل به النحويين فمنهم من تعصب  
له وبالغ في ذلك ومن هو لا يونس بن حبيب البصرى . فقد روى أبو  
الطيب اللغوى بسنده عن أبي حاتم عن الاصمعي قال : "كنت فسي  
حلقة أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عزة الضبي فلما دخل عليه  
رفعه أبو عمرو وألقى له لبد بغلته فلما جلس قال : ألا تعجبون لروء بتكم  
هذا سألته عن اشتقاق اسمه فلم يدر ما هو ؟ فوثب يونس بن حبيب  
حتى جلس بين يدي شبيل ثم قال له عليك تظن أن معد بن عدنان  
كان أفصح من روية فأننا غلام روية ، قال : فغضب شبيل بن عزة  
وقام فقال أبو عمرو ليونس : ما أردت إلى هذا رجل شريف قصدنا في  
مجلسنا فرددت عليه قوله وأحفظت ، فقال يونس : ما تماكنت إذ ذكر  
روية أن قلت ما قلت (١) .

وقد عرف عن روية أنه كان يرتجل اللغة ارتجالاً ومن ذلك  
صياغته فاعل بمعنى متفعل من الفعل شَبَّكَ والذي يشيع استعمال  
اسم الفاعل منه مَشَّيْتُ قال :  
فَمَا يَنْسِي يَرْغُثُ مَيْكَ الرَّاغِثُ خَيْرًا فَرَاغِي عِدَّةٍ وَشَايِثُ (٢)

ونسي دراسة لأراجيز روية والعجاج أن ذلك نادر (٣)

(١) مراتب النحويين ٤٥ .

(٢) دراسة لغوية في أراجيز روية ١ - ١٢٨ .

وهوني ديوانه مجموع اشعار العرب ٢٩ .

(٣) دراسة لغوية في أراجيز روية ١ : ١٢٨ .

### استعمال الغريب

ومن الغريب الذي جعلته غرابته ينضم في سلك الندرة وهو ما خفي على العلماء معناه حقيقة، ومنه ما نسب إلى امرئ القيس في الأصمعيات قال أبو سعيد لامرئ القيس<sup>(١)</sup>:

نَطَقْنَهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةٌ      لَفَتَكَ لَأَمِينٍ عَلَى نَائِلِ

وقد اختلف العلماء في معنى هذه الكلمة، قال أبو بكر بن الأبار الكوفي : قوله : (سلكى معناه مستقيمة ومخلوجة : غير مستقيمة، وقال أبو عبيدة : سلكى : مستوية، ومخلوجة : تختلجهم، وقال : سألت عنها أبا عمرو ابن العلاء فقال : سألت عنها فلم أجد من يعرفها، وهي من الكلام الدارس. وقال الأصمعي : سلكى مستقيمة ومخلوجة يمنة ويسرة<sup>(٢)</sup> والغرابية هي ما خفي على العامة ولم يدركها إلا الخاصة المبرزون ولذلك عد الغريب في صنف النوادر لقلته ووروده وخفاء معناه .

(١) هو الأصمعي عبد الملك بن قريب ت ٢١٦ .

(٢) شرح القوائد السبع الطوال ١٠ .

### الندرة في الأمثال والأقوال العربية

لقد هدى واضح اللغة أمة العرب الى التفنن في الأساليب ، والاصابة في القول ، والحكمة وأتاح لهم ما لم يتح لغيرهم من الأسم ، وكلام العرب في فصاحت ، وجزالت لا يلحقه أي كلام وحسبك به رفعة أنه نزل به الذكر الحكيم ، ومنه استنبطت القواعد النحوية ومن هذا الكلام المنشور ولد الشعر العربي .

وقيل ما تكلمت به العرب من جيد المنشور أكثر ما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنشور عشره ولا ضاع من الموزون عشره (١) .

ولذلك نجد من هذا النشر المتمثل في الأقوال والأمثال ما هو أقل دوراناً على ألسنة النحاة وذلك لأن ما ضاع منه أكثر مما وصلت ولا يخلو هذا القول من الصحة ألا ترى إلى أن الكتب المؤلفة في النثر قليلة جداً إذا ما قورنت بالكتب المؤلفة في الشعر والشعراء ، وقد استشهد النحويون بالأمثال الماثرة والأقوال العربية واحتج كل فريق لما يراه في مذهبه النحوي بأمثال العرب وبنيت عليها القواعد وقد استخرجنا عدة قضايا نحوية من هذه الأمثال .

\*

#### نون الوقاية مع بعض الحروف المشبهة بالفعل :

من المعروف أن النحاة قرروا أن مجيء نون الوقاية مع لعل نادر ونحوه في الألفية على ندره هذا الاستعمال بقوله :

وَلَيْتَنِي فَشَاً وَلَيْتَنِي نَدْرًا      وَمَعَ لَعَلٍّ أَعْيَسٌ وَكُنَّ مَخِيْرًا

وقد جاء في المثل العربي رقم ٣٣٧٠ في مجمع الأمثال للميداني :  
" لعلني مضلل كما مر " يضرب لمن يطمع في أن يخذلك كما خدع غيرك (٢)  
وهذا الاستعمال لنون الوقاية مع لعل نادر ، وقد أشبعنا الكلام على هذا الاستعمال في صحت معنى الندرة عند أصحاب كتب النوادر فلا فائدة من إعادة الكلام عليه مرة ثانية ، والمهم أنه استعمال عربي فصيح .

(١) العمدة لابن رشيق ١ - ٢٠ .

(٢) مجمع الأمثال ٢ : ١٩٧ .

الابتداء\* بالنكرة :

قرر النحويون أنه لا يجوز الابتداء\* بالنكرة وما جاء من ذلك خُجِرَجَ  
على أنه شان أو مؤول ، وقد جاء المثل رقم ١٩٩٤ في مجمع الأمثال :  
( شَرًّا هَرَّ ذَانَابٍ ) ، قال الميداني : " وشر رفع بالابتداء\* وهو  
نكرة وشرط النكرة أن لا يبتدأ بها حتى تخصص بصفة كقولنا رجل من  
بني تميم فارس وابتدأوا بالنكرة ههنا من غير صفة (١) .

قلت : تأول النحويون هذا المثل وقالوا إنما جاز الابتداء\* بها  
لأنها على تقدير محذوف مسبوق بنقي وهو ما أهر ذاناب إلا شر وتقدم  
النفي على النكرة من مسوغات الابتداء\* ، قال ابن مالك في ذلك :

وَهَلْ فَتَىٰ فَيْكُمْ فَمَا خِلَ لَنَا      وَرَجُلٌ مِّنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا

وقالوا أيضا إن الأمثال يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها ألا ترى أنها لا  
تغير ، ولهذا المثل نظائر أخرى ، قال السيوطي في الأشباه : " ومثله  
قولهم في المثل ( شَيْءٌ مَا جَاءَ بِكَ ) يقوله الرجل لرجل جاءه ، ومجيئه  
غير معهود في ذلك الوقت ، قال : ومن ذلك قولهم في المثل ( أكفانه  
لف الميت ) (٢) .

والحق أن الابتداء\* بالنكرة أسلوب عربي فصيح فاذا أفادت من غير  
المسوغات المذكورة في كتب النحو فلا بأس من إجازة القياس على ذلك ،  
وهذا هو الذي نص عليه ابن مالك في الألفية بقوله :

وَلَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكِرَةِ      مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمْرَهُ

فأجاز الابتداء\* بها إن أفادت فاشترط لذلك حصول الفائدة .

(١) مجمع الأمثال : ١ : ٣٧٠ .

(٢) الأشباه والنظائر (١) - ١٠٤ .

الخبر :

وفي مبحث الخبر من كتب النحو قرر النحويون أنه يشترط في الخبر  
إفادته عن ما أخبر عنه وقال ابن مالك في ذلك :

وَالْخَبْرُ الْجَزْءُ الْمَيِّمُ الْفَائِدَةُ      كَاللَّهُ بَرٌّ وَالْأَيَادِي شَاهِدَةٌ

ولهذا السبب لم يجز عندهم أن يكون اسم الزمان خَبْرًا لِعَيْنٍ وذلك لعدم  
حصول فائدة منه وقد جاء نادرا .

ونص في الكافية على ندرته بقوله :

لِذَاكَ ظَرْفُ زَمَنِ لَا يَسْنَدُ      لِعَيْنٍ إِلَّا نَادِرًا وَأَنْشَدُوا  
أَكَلٌ عَامٌ نَعَمْ تَحْوُونَكَ      يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَتَنْتَجُونَكَ

قال في شرح هذا «لاشترط حصول الفائدة بالخبر لم يسند ظرف زمان  
لعين إذ لا فائدة في قولك زيد غدا» (١).

وقد جاء في المثل العربي الذي نسب إلى امرئ القيس ( اليوم  
خمر وغدا أمر ) ، وقولهم ( الليلة الهلال ) والمعنى اليوم شرب خمر  
وغدا حدوث أمر واللييلة طلوع الهلال قال ابن مالك ومثله قول الراجز :  
أَكَلٌ عَامٌ نَعَمْ تَحْوُونَكَ      ..... البيت

والمعنى : أكل عام إحترارُ نعم ، وقد جاء أيضا من أمثالهم ( نسي  
بيته يومئذ الحكم ) بتقديم الخبر وفيه ضمير يعود على المبتدأ المتأخر  
وكل ذلك استعمال غير شائع .

(١) شرح الكافية لابن مالك ١ - ٣٤٨ .

نواسخ الابدان

أفعال المقاربة :

منع النحويون مجي \* خبر عسى اسما صريحا كما منعوا القياس عليه وان كان ذلك هو الأصل وقد جاء منه في المثل العربي رقم ٢٤٣٥ في مجمع الأمثال للميداني ( عسى الغوير أبو سا ) وتأول النحويون هذا وقدروا أن يكون هناك فعلا محذوفاً تقديره عسى الغوير أن يكون أبو سا أو أن يصير أبو سا وإنما هذه التعليقات من النحويين والعرب إنما نظقت على سجيته ولم تقصد إلى إضمار محذوف .

\*

عمل ( لا ) في المعرفة نادر :

قرر النحاة أن ( لا ) لا تعمل في المعارف وقالوا إن عملها مختص بالنكرة وقد شذ عن هذه القاعدة وهذا الحكم مثل عربي مشهور وهو قولهم ( قضية ولا أبا حسن لها ) فترى ( لا ) هنا عملت في المعرفة ولكن النحويين أولوا ذلك وقالوا : إنما عملت في نكرة محذوفة تقديرها ولا مثل أبي حسن لها فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ومثل هذا المثل قولهم ( لا هيثم الليلة العظمى ) والمراد : لا مثل هيثم كذا قال ابن يعيش (١) قال : والا لم يجز أن تعمل لا في المعرفة فعملها خاص بالنكرة وسوف يأتي احتجاج النحويين في هذه القضية عند قول الشاعر:

وَحَلَّتْ سَوَانَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَأَغْيَا      سَوَاهَا وَلَا عَنْ حَيْبِهَا مَرَاخِيَا (٢)

(١) شرح المفصل ٤ - ١٢٣ .

(٢) للنايعة الجعدى ينظر الدرر اللوامع ١ : ٩٨ .



مجيء اسم المفعول على صيغة فاعل :

جاء في مجمع الأمثال رقم ٣٢٠٦ قولهم أكسى من بصلة قال :

أبو الهيثم : " هذا من النوادر أن يقال للمكتسى كاسى ، وقال ابن جنى

: كسى زيد ثوبا وكسوته ثوبا ، وقال الفراء في بيت الحطيئة :

.....  
واقعد فإنيك أنت الطاعم الكاسى .

قال : أراد المكسوق قال هو مثل ماء دافق وسركاتم فإذا أخذت بقول

الفراء كان أكسى أفعل من المفعول وهو قليل شاذ<sup>(١)</sup>.

قلت : وجه الشذوذ أن أفعل من المفعول غير معهود وقد وردت

أشياء بنوا فيها مفعول من أفعل نحو قولهم محزون ومزكوم من أحزن

وأزكم قال ابن جنى : " إنما بنوا الفعل فيه على فِعَل وهو قليل ، وقوله :<sup>(٢)</sup>

هو مثل ماء دافق وسركاتم بمعنى ماء مُد فوق وسر مكموم ومثله قولهم

في المثل ( بات هذا الاعرابي مقرورا ) قال الميداني : يقال أقره الله

فهو مقرور على غير قياس ، قلت : هو مثل أجنه الله فهو مجنون ، وأزكمه

الله فهو مزكوم فسأوتوا بمفعول من أفعل .

وقريب من هذا قولهم في المثل رقم ١٩٩٠ . في مجمع الأمثال :

(أشام كل امرئ بين فكسه) بمعنى الشوم قال أبو الهيثم : " للعرب

أشياء جاءوا بها على أفعل هي كالأشامى عندهم في معنى فاعل أو فاعل

أو فِعَل كقولهم : أشام كل امرأ بين لحبيبه بمعنى شوم وكقولهم : المرء بأصغريه

وكقولهم : انى منه لا أوجل وأوجر أى وجل ووجر أى خاف وكقول الشاعر :

لَا أَعْتَبُ ابْنَ الْعَيْمِ إِنْ كَانَ عَاتِبًا وَأَغْفِرُ عَنْهُ الْجَهْلَ إِنْ كَانَ أَجْهَلًا

أى جاهلا وكل هذه الأشياء قليلة نادرة وقد جرت مجرى الأسماء فتحملت

(٣)

لذلك .

(١) مجمع الأمثال ٢ : ١٦٩ .

(٢) الخصائص ٣ : ٢١٧ .

(٣) مجمع الأمثال ١ : ٣٦٩ .

حبته وأحبته لغتان :

جاء في العثل العربي رقم ٢١٠١ قولهم : (صنعة من طب لمن  
حب) .

قال الميداني : \* أي اصنع هذا الامر لي صنعة من طب لمن أحب  
قال : وانما قال حب لمزاوجة طب والا فالكلام أحب وقال بعضهم  
حبته وأحبته لغتان وقال :

وَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمَرُهُ مَا حَبَبْتُهُ      وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عَيْدِي وَمَشْرِقِي (١)

وهذا إن صح شان نادر لأنه لا يجيء \* من باب فَعَلَ يفعل بكسر العين  
في المستقبل من المضاعف فعل يتعدى إلا أن يشركه يفعل بضم العين  
نحو نَمَّ الحديث يَنْمُه وَيَيْمُه وَشَدَّ الشيء يَشُدُّه وَيَشِدُّه وَعَلَى الرجل  
يَعْلُه وَيَعْمُه وكذلك أخواتها وحبه يحبه جاءت ودها شاذة لا يشركها  
يفعل بالضم . (٢)

قلت : قد أخذ محب الدين أفندي هذا الكلام من الميداني  
عند كلامه على القراءة \* قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ \* في شواهد الكشاف (٣)  
انظر هناك الجزء الرابع من الكشاف ٤٦٣ ودون الإشارة إلى ذلك .

---

(١) في الخصائص بلا نسبة ٢ : ٢٢٠ . ونسبه في اللسان لغيلان بن شجاع  
الفهشلي (حب) .  
(٢) مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٧ .  
(٣) الآية ٣١ من سورة آل عمران .

## الحال :

قرر البصريون أنه يجوز تقديم الحال على عامله استناداً إلى المثل العربي رقم ١٩١٤ في مجمع الأمثال للميداني قولهم (شتى يوءب الحلية) وهو حجة البصريين لتقديم الحال على عاملها ويضرب مثلاً في اختلاف الناس وتفرقهم في الاخلاق وشتى في موضع الحال أي يعسوب الحلية متفرقين وشتى فعلى من شتته يشته إذا تفرق .

ومن باب الحال منع النحويون مجيء الحال معرفة وما جاء من ذلك فمؤول بالنكرة ، وقد جاء من ذلك المثل رقم ١٤٥٤ في مجمع الأمثال قولهم (ذهبوا أيدي سباً وتفرقوا أيدي سباً) قال ابن يعيش: " فان قيل كيف جاز أن يكون حالا وهو معرفة ؟ قيل : إذا ركبتهما فقد زال بالتركيب معنى العلمية وصار اسماً واحداً فسباً حينئذ كبعض الاسم وهو نكرة ، وأما إذا أضيف ففيه وجهان أحدهما أنه معرفة وقع موقع الحال وليس بالحال على الحقيقة وإنما هو معمول الحال والمراد مشبهين أي أيدي سباً على حد أرسلها العراك ورجع عوده على بدئه (١) .

قلت : كل ذلك تقديرات لا داعي لها والعرب لم تقصد لذلك وإنما هذه تأويلات من النحويين محافظة على الأصول وطرداً للبسبب لئلا ينكسر .

الننادى :

من المعروف أن حذف النداء من الاسم النكرة لا يجوز لما في ذلك من الإبهام وقد جاء في المثل العربي رقم ٢٢٢٣ في مجمع الأمثال قولهم: (أطرق كرامان النعام في القرى) والكرا مرخم الكروان وهو طائر معروف يصيدونه بهذه الكلمة فإذا سمعها يلبد في الأرض فيلقى عليه فيصاد . قال السيوطي : ومن ذلك قولهم (أصبح ليل) وأطرق كرا بحذف حرف النداء من النكرة لأنها أمثال معروفة فجرت مجرى العلم في حذف حرف النداء منها .

قال العبرد : الأمثال يستجاز فيها ما لا يستجاز في غيرها لكثرة الاستعمال لها\* (١) .

قلت : وهذا الاستعمال قليل ولذلك قيل إنه من النوادر .

قال سيبويه : « وقد يجوز حذف يا من النكرة في الشعر وقال

العجاج :

جَارِي لَا تَسْتَكْرِى عَذِيرِي .....

يريد يا جارية ، وقال في مثل افتد مختوق ، و أصبح ليل ، و أطرق كرا وليع هذا بكثير ولا يقوى (٢) وعليه جاء قول الشاعر (٣) :

فَبَاتَ يَقُولُ أَصِيحَ لَيْلٍ حَتَّى  
تَخَلَّى عَنْ صَرِيحِهِ الظَّلَامَ

(١) الأشباه والنظائر (١: ١٠٤) .

(٢) الكتاب ٢ - ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٣) هوبشر بن أبي خازم ينظر المفضليات ٣٣٥ .

المنوع من الصرف :

جاء في المثل العربي رقم ١٢٠ في مجمع الأمثال (أنا ابن جلا)  
قال الميداني : \* يضرب للمشهور المتعالم وهو من قول : سحيم بن وثيل  
الرياحي :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّيَا

مَتَى أَضْحَعَ الْعَمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وحكى عن عيسى بن عمر أنه كان لا يصرف رجلا يسمى يضرب ويحتج بهذا  
البيت ، ويقول : لم ينون جلا لأنه على وزن فعل قالوا وليس في  
البيت حجة لأن الشاعر أراد الحكاية ، فحكى الاسم على ما كان عليه  
قبل التسمية وتقديره : أنا ابن الذي يقال له جلا الأمر وكشفها (١).

قلت : هو على تقدير مضاف وجاء مثلا والأمثال لا تفسر ولذلك  
جاء بالمنوع من الصرف لتلك العلة ولا موجب لمنعه من الصرف .

-----  
(١) مجمع الأمثال ١ : ٣١ .

النصب بأن المصدرية محذوفة :

زعم النحويون أن «أن» المصدرية الناصبة لا يجوز حذفها  
وابقاءً عليها وذلك أنها عامل ضعيف واستثنوا من هذا الحكم إضمار  
«أن» بعد كان المنفية نحو ما كان زيد ليفعل ، وقوله تعالى :  
\* وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ \* (١) وإضمارها بعد أو المقدره بحتى أو  
بالا .

وقد جاءت «أن» الناصبة محذوفة بدون هذه الشروط في المثل العربي  
رقم ٦٥٥ في مجمع الأمثال برواية النصب بأن مضمرة قولهم (تَسْمَعُ  
بِالْمَعْتَدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) وروى كذلك (أَنْ تَسْمَعُ) .  
وقد أجاز سيبويه أن تحذف ولكن الفعل يرتفع بعدها ولذلك روي  
بيت طرفة :

\* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ \*

روى بالنصب والرفع . وقد جاءت القراءة مؤيدة رواية النصب في قوله  
تعالى \* قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ \* (٢) بالنصب . قال محمد الخضر  
حسين في هذا النصب إنه مقيس استنادا إلى هذه القراءة (٣)

- 
- (١) الآية ٣٣ من سورة الانفال .  
(٢) الآية ٦٤ من سورة الزمر .  
(٣) القياس في اللغة ٣٠ فما بعدها .

لـ

من المعروف في القواعد النحوية أن ( لو ) حرف شرط غير جازمة  
وذلك لاختصاصها بالماضي فهي عندهم طالبة للفعل داخلة عليه ولا  
يجوز أن يليها غير الفعل. والتحويون في هذا ليسوا على حق وذلك لكثرة  
دخول ( لو ) على الاسم .

وقد أول النحويون ما ورد من ذلك ، فقد جاء في القراءات السبعة  
خروج ( لو ) متحررة من هذا القيد داخلة على الاسم في قوله تعالى :  
﴿ قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ ﴾ (١) وما أشبهه فقالوا : لا يجوز ذلك ولجأوا  
إلى التأويل كهاتهم وقالوا إنما وليها فعل مقدر يفسره المذكور والعراد  
لو تملكون أنتم تملكون ولا يخفى ما في هذا من التحمل والخروج بالكلام  
عن مقتضى الظاهر .

وفي المثل العربي رقم ٣٢٢٧ من مجمع الأمثال قولهم : ( لو  
ذات سوار لظمتني ) قال الميداني : أي لو لظمتني ذات سوار لأن  
لو طالبة للفعل داخلة عليه .

وجاء في المثل رقم ٣٤٢٧ ( لو غير ذات سوار لظمتني ) ، قال  
الميداني : يروى الاصمعي المثل على هذا الوجه (٢) . وهذا أكبر دليل  
على صحة إيلاء لو غير الفعل وهو الذي أذهب إليه في الترجيح ولمجىء  
القراءة عليه .

(١) الآية ١٠٠ من سورة الاسراء .

(٢) مجمع الأمثال ٢ : ٢٠٢ .

وجاء في المثل أيضا رقم ٣٢٩٠ في مجمع الأمثال ( لويغير الماء غصت ) وجاء على هذا المثل قول عدي بن زيد :

(١) لَوَيْغَيْرِ الْمَاءِ خَلَقِي شَرِّقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي

قال الميداني : أي لو شرق حلقي بشي غير الماء لا اعتصرتي بالماء ، قال : وأقام اسم الفاعل مقام الفعل لاجتماعهما في أن كلا منهما محتمل للحال والاستقبال .

قلت : يريد الفعل المقدر بمد ( لو ) لتسلم القاعدة . ولو أكثر ما تدخل على الماضي ولاختصاص لها بالدخول على المستقبل وذلك لانتفاء الجزم بها إلا في لغة قليلة .

---

(١) لعدي بن زيد من قصيدة يخاطب بها النعمان بن المنذر ،



الجموع

ومن الجموع ما جاء في مجمع الأمثال رقم ٨٧٨ قولهم : (أجناؤها  
أبناؤها) . قال أبو عبيد : الأجناء هم الجناة والأبناؤ هم البنائة  
والواحد جان وبان وهذا جمع عزيز في الكلام أن يجمع فاعل على أفعال  
ومعنى المثل أن الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين  
عسروها .

وقال السيوطي في المثل بعد نقل كلام أبي عبيد المتقدم قال :  
" لأن فاعلا لا يجمع على أفعال إلا أن يكون هذا من النوادر لأنه يجيء  
في الأمثال ما لا يجيء في غيرها " (١)

\*

ومن الجموع المثل رقم ٤٢٠٤ في مجمع الأمثال قولهم (نزوا الفرار  
استجهل الفرار) وقال بعضهم : الفرار جمع فرير وهونادر ولم يأت  
فُعَال في أبنية الجمع إلا في أحرف يسيرة (٢)

(١) المزهر (١) - ٤٨٦ - ٤٨٧ .

(٢) مجمع الأمثال ٢ : ٣٣٥ .

إظهار التضعيف

قال سيبويه : إن ذلك خاص بالضرورة ومثل له بقول الشاعر :

مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي

(١) أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّسُوا

وقد جاء المثل العربي الذي يبعد كل البعد عن الضرورة لأن الضرورة بابها الشعر ولكن المثل العربي رقم ٦٦٣ في مجمع الأمثال جاء بإظهار التضعيف وهو قولهم ( تأبى له ذلك بنات السهبى ) فأظهر التضعيف قالوا وبنات ألب عروق في القلب تكون منها الرافنة والرقعة ، قال الكمي :

إِلَيْكُمْ ذَوَى آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ

(٢) نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظَمًا وَالْبَبُ

والقياس ألب فأظهر التضعيف ضرورة . يضرب في الرقة لذوى الرحم .

(١) الكتاب ١ : ٢٩ والشاهد من كلام قعنب بن أم صاحب .  
(٢) الشاهد للكميت ينظر الخصائص ٣ : ٢٧٠ .

### الابدال

جاء في مجمع الأمثال للميداني المثل رقم ٣٣٣٦ قولهم : (لم يحرم من قُصِدَ له) ويقال أيضا (من قُصِدَ له) يتسكين الصاد تخفيفا على لغة بني تميم في رد بعض الأبنية إلى بعض قال الميداني : ويقال (فزد له بالزاي) .

قلت : وفي الأمثال للقالي قال الأصمعي : وَسَمِعْتُ خَلْفًا يَقُولُ : سمعنا أعرابيا يقول : (لم يحرم من قُصِدَ له) أي من قُصِدَ له فخفف و أبدل الصاد زايًا .

قلت : وابدال الصاد زايًا لبدال شائع ومطرد في العربية ولا أن الصاد والزاي والسين تتبادل فيما بينها وقد قرئت القراءة السبعية بهذا الابدال من سورة الفاتحة الآية ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ ﴾ (١) بالسين والزاي والصاد قال ابن جنى : \* ورويت عن الأصمعي قال : اختلف رجلان في الصقر فقال أحدهما الصقر بالصاد وقال الآخر السقر بالسين فتراضيا بأول وارد عليهما فحكيا له ما هما فيه فقال لا أقول كما قلتما إنما هو الزقر \* (٢)

قال ابن جنى : وذلك من تداخل اللغات . قلت : ولكن الرضي وشيخه ابن الحاجب جعلاه لبدالًا وقال ابن الحاجب في ابدال الزاي من الصاد : \* نحو يَزْدُلُ وهكذا فَزِدِي أَنَّهُ \* (٤) وتعرض الرضي لهذا

(١) الآية ٦ من سورة الفاتحة .

(٢) الابانة لمكي ١٣٤ وانظر السبعة لابن مجاهد ١٠٥ و ٢٧٣ .

(٣) الخصائص ١-٣٧٤ .

(٤) شرح الشافية ٣ = ٢٣٢ .

المثل فأورده شاهداً على أن بعض طيِّبٌ يقف على أنا الضعير بالهاء  
مكان الألف فيقول (أنة) وهو قليل وعزا هذا المثل لحاتم الطائي ثم ذكرني  
الجزء الثالث من شرح الشافية بإبدال الزاي من الصاد وأتى بهذا المثل  
ونسبه لحاتم الطائي أيضاً .

والعجب أن الأساتذة الأجلاء الذين حققوا كتاب الشافية قد أنكروا  
رواية هذا المثل بإبدال الزاي صاداً في مجمع الأمثال كما أنهم زعموا  
أنهم لم يجدوا في هذا الكتاب - يعني شرح الشافية - ولا غيره من كتب  
اللغة والأمثال نسبة هذا المثل لحاتم الطائي ولا روايته بهذا اللفظ .<sup>(١)</sup>

وهذا منهم عجيب ، فإن الرضي ذكره مرتين في شرح الشافية  
بهذا اللفظ معزواً إلى حاتم الطائي في الجزئين الثاني والثالث وذكره  
ابن الحاجب بهذا اللفظ دون عزو إلى أحد ، ولعل المحققين الأجلاء لم  
يطلعوا على ورود المثل بهذا اللفظ معزواً إلى حاتم الطائي في شرح المفصل  
لابن يعين ١ - ٨٢ قال : " ويحكى أن حاتماً الطائي أسرف في بلاد بنسي  
عزبة فغاب عنها الرجال وبقي بين نساءهم حاتم مقيداً مفلولاً ثم  
اتفق لهن الارتحال فارتحلن بحاتم فلما بلغن بعض الطريق مسهن  
الجوع وكان عادة الجاهلية أكل الفصيد في المخمصة فقال : افككن عني  
الغل لا فزرد . ففكن عنه فنزل عن الناقة ونحرها فقبل له في ذلك  
فقال : هَكَذَا فَزَدِي أَنَّهُ فَلَطَمْتَهُ جَارِيَةً بِمَا فَعَلْتُ فَقَالَ : ( لو ذَاتَ سَوَارِ  
لَطَمْتَنِي ) يريد لوحرة لطمتني والمعنى لولطمتني من كانت في الشرف  
لي كفوا لها لهن علي ذلك " .<sup>(٢)</sup>

(١) هامش شرح الشافية ٢ - ٢٩٤ .

(٢) شرح المفصل ١ - ٨٢ .

وجاء في مجمع الأمثال أيضا المثل رقم ٣٣٣٦ لم يحرم من قُصِدَ لَهُ  
وفي رواية نُصِدَ لَهُ بتسكين الصاد تخفيفا ، قال الميداني : " ويقال فُزِدَ لَهُ  
بالزاي (١) .

وورد المثل بهذا اللفظ في المزهري معزوا إلى أعرابي فزِدَ لَهُ وقال :  
أراد نصد له فأبدل الصاد زايا . رواية خلف له (٢) .

وجاء في الأماشي قال الأصمعي : " وسمعت خلفا يقول : سمعت  
أعرابيا يقول : (لَمْ يَحْرَمَ مَنْ فُزِدَ لَهُ) أى نصد له فخفف وأبدل الصاد زايا"  
وأظن أن هذه هي رواية المزهري السابقة أما أبو عبد الله النمرى شاح معاني  
أبيات الحماسة فنقص القصة عن حاتم كما جاءت عن ابن يعيث/أنه روى المثل  
بالصاد دون ابدال الزاي منه وهزاه إلى حاتم الطائي (٤) .

وهذا نوّه كد صدق الرضي في نسبة هذا المثل لحاتم الطائي بابدال  
الصاد زايا .

وجاء في مجمع الأمثال أيضا المثل رقم ٤٥٤٢ هكذا " نصدى قيل  
أول من تكلم به كعب بن مامة وليس في هذا تعارض مع نسبة المثل المتقدم  
لحاتم الطائي فتلك رواية وهذه رواية أيضا .

- 
- (١) مجمع الأمثال ٢ : ١٩٢ .  
(٢) المزهري ١ - ٤٦٤ .  
(٣) الامالي ٢ - ١١٤ .  
(٤) كتاب معاني أبيات الحماسة ١٩٨ .

وقال الدكتور رمضان عبد التواب في قلب الصاد زايا من هذا  
المثل في حكاية رواها مؤرخ السدوسي فقال : وكانت عنزة أسروا حاتم  
طبي \* فغزت رجالهم وترك مع النساء والضعفة من اللرجال فقالوا له  
أفصد لنا فقام الى ناقة فعقرها فقالوا له : أهكذا الفصد وأوجعوه  
ضربا ، فقال : هَكَذَا فَزَيْدِي أَنَّهُ يَرِيدُ فَصْدِي أَنَا \* (١)

وأحال د . رمضان في توثيق هذا المثل - على كتاب الأمثال  
لمؤرخ صفحة ٥١ كما قال أيضا : وفي المثل ( لم يحرم من فزد له )  
يعنون من فصد له ذراع البعير وكانوا يفعلون ذلك عند المجاعات  
ويطبخون الدم ويأكلونه وتوثيق هذا المثل أيضا في لحن العامة للزبيدي  
صفحة ١٩٤ .

وقال ابن جنبي في الخصائص \* وعليه قول العرب في المثل لم  
يُحْرَمَنَّ فَزْدَ لَهُ \* فرواه بالزاي بدلا من الصاد وهكذا . (٢)

(١) بحوث ومقالات في اللغة ٢٣٦ .

(٢) ينظر الخصائص ٢ : ١٤٤ .

ما جاء على الأصل

قال أبو عثمان ومثل من الأمثال (ان الفكاهة مقوِّدة إلى الأذى)

قال أبو عثمان : « جاءوا بها على الأصل كما قالوا مَكْوَرَةٌ وَمَزِيدَةٌ فجاءوا بها على الأصل وليس هذا بالمطرود في الكلام .

وقد قرأ بعض القراء \* لَمْثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ \* (١) لا تقول على

هذا مقولة ولا مبيحة ، قال أبو الفتح : قد كان القياس في هذا كله أن يعمل لأن مَزِيدَةٌ وَمَكْوَرَةٌ وَمَقْوَدَةٌ وَمَثُوبَةٌ على وزن يخاف ويهاب وأصلهما يَخَوْفٌ وَيَهْيَبُ ، وهذه الأسماء جارية على أفعال معتلة (٢) .

قلت : قول أبي عثمان لا تقول على هذا مقولة ولا مبيحة يعنى

أنه لا يقاس عليه وقد مر بنا عن أبي زيد تصحيح هذه الأشياء وقال : إن ذلك قياس وأنه لغة لقوم من العرب وقد جاء عنهم تصحيح استحسنوا واستنقوا واستتيست الشاة ، وعلى هذا فيكون إعلالها هو القياس كما جاء عن النحاة وتصحيحها لغة كما جاء عن أبي زيد ولا مانع من القياس عليه لأن أبا حيان نص على أن ما كان لغة لقوم جاز القياس عليه (٣) .

(١) الآية ١٠٣ من سورة البقرة .

(٢) المنصف (١) - ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٣) القياس في اللغة ٩٨ .

ومما درسنا من الأمثال العربية نستطيع أن نقول : إن الأمثال العربية قد شاركت في تأصيل بناء القواعد النحوية على قلة ما جاء منها كما سبقت الإشارة إليه معزواً إلى ابن رشيق في كتابه المحمدية قوله :  
إن النثر لم يصلنا عشرة الخ . . فقد وجدنا من هذه الأمثال ما يطرد على القياس النحوي كما أننا قد وجدنا من هذه الأمثال ظواهر نادرة وشاذة عن القياس وقد قلنا من قبل إن مسألة الشذوذ والاطراد مسألة نسبية فقد يطرد بعض الظواهر باستعمال عند قوم من العرب ويكون ذلك الاستعمال قليلاً بالنسبة لقوم آخرين . ألا ترى أن الموقف على الضمير (أنا) بالهاء يطرد عند هذيل فيقولون أنه وورد في المثل المتقدم هكذا فصدى أنه شأن عند غير هذيل .



# الفصل الرابع

بديت

## التدرة في المدارس النحوية

ويتضمن الباحث التالية :

- ١ - سرد مسائل من النوادر في مدرسة البصرة .
- ٢ - سرد مسائل من النوادر في مدرسة الكوفة .
- ٣ - سرد مسائل من النوادر فيما بعد المدرستين .

### الندرة في المدارس النحوية

ونعني بالمدارس النحوية هنا مدرستي البصرة والكوفة ، ومعلوم أن البصرة سبقت الكوفة في البناء والعمران ، والثقافة ومنها ولد النحو العربي وخرج إلى الوجود ، وقد اهتم العلماء بالكلام عن البصرة وتاريخ نشأتها ، ونزوح العرب إليها في أول عمراتها مع بداية الفتح الاسلامي وتطور الحركة العلمية بها .

كما ألفت الكتب عن نشأة النحو وأصوله ، وفلسفته التي يقوم عليها بما أغنى عن كتابته في هذا البحث ولأن ذلك خارج عن خطتنا في هذه الدراسة والذي يهمنا هنا هو عرض مسائل من التراكيب النحوية وسمت بالندور في المدارس النحوية وذلك بعد أن تأكدنا من ندرة استعمال هذه الظواهر عند النحويين فيما درسناه من كتبهم .

وكما سبقت الإشارة إليه من تقدم البصرة زمنيا ، وعلميا على الكوفة فإن النحو قد أخذ في الظهور من الكوفة مع الطبقة الثالثة من النحاة البصريين فأخذ في الظهور على يد أبي جعفر الرواس (١) ومعان السهراء (٢) ، وقد أخذت الكوفة تنافس البصرة علميا وحضاريا ولم يكن النحو شيئا يذكر بها إلى أن تصدر رئاسة النحوي علي بن حمزة الكسائي وتلميذه الفراء . ولئن كان الكوفيون تتلمذوا للبصريين إلا وأهل فائنا نجد من البصريين الثقات من

---

(١) عدده الزبيدي رأس الطبقة الاولى من النحويين الكوفيين . طبقات

النحويين ١٢٥ وانظر ترجمته في نزهة الالهاء . ٥٥ .

(٢) عدده الزبيدي بعد الرواسي في الطبقة الاولى من النحويين

الكوفيين الطبقات ١٢٥ وانظر ترجمته في نزهة الالهاء . ٥٥ .

يأخذ عن الكوفيين وقد حدثنا بذلك أبو زيد الأنصاري في كتابه النوادر رحيث  
يقول : " وما كان فيه من الرجز والشعر فذلك سماعي من المفضل الضبي <sup>(١)</sup> "   
إلا أن المناقشة والمغالبة بين المدرستين اشتدت ، أو بلغت أشدها  
في أيام سيبويه زعيم المدرسة البصرية والكسائي زعيم المدرسة الكوفية  
ومن أشهر المسائل التي دار حولها الجدل المسألة الزنبورية المشهورة  
في كتب اللغة والنحو وبعد / تعصب تلك المناظرة كل فريق لمدرسته بحق أو بباطل وانحرف  
النحو العربي عن جادة البحث العلمي إلى التفلسف والجدل العقيم ووقع  
كل من الفريقين في أخطاء منهجية أشرنا إليها في بداية هذا البحث فحصر  
البصريون النحو في دائرة ضيقة فاحتجوا من داخل تلك الدائرة لأصولهم  
النحوية وردوا ما جاءهم من اللغة خارجا عن تلك الدائرة الضيقة أو ذلك المحيط  
الذي سموه بعصور الاحتجاج والقبائل المحتج بلغتها وقدموا القياس على  
السماع في كثير من المسائل . وقد وقع الكوفيون في نفس الأخطاء المنهجية  
فاستشهدوا بلغات لا تصلح للاحتجاج وقاسوا عليها أصولهم النحوية فاتهموا  
بالتعميد على الشاذ ، والتأدر ، وأنهم ليسوا أهل قياس . والحق أن كلا  
من المدرستين تجنب الصواب في بعض المسائل المنهجية ومن تأمل النحو  
ودرس منهج الفريقين أدرك حقيقة ذلك بشكل تأكيد .  
وانعكست تلك الأخطاء المنهجية على دارسي النحو العربي فيما  
بعده المدرستين .

(١) النوادر لأبي زيد : ١٤٢ .

سرد مسائل من النوادر في مدرسة البصرة

ندوة لغة النقص في أب وأخ وحم :

قال ابن مالك :

وَفِي أَبٍ وَتَالِيِهِ يَنْدُرُ وَقَصْرَهَا مِنْ نَقْصِهَا الشَّهْرُ

قال في الكافية : «ثم بين أن هذا الذي هو في هن أحسن نادر في أب وأخ وحم ، ومن مجي ذلك في غير الهن وهو نادر قول الراجز :<sup>(١)</sup>

بِأَيْهِ أَتَدَى عَدِي فِي الْكَرَمِ وَمَنْ يَشَاهِي أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ»<sup>(٢)</sup>

قال ابن عقيل : «وأما النقص في أب وأخ وحم وهو الاعراب بالحركات الظاهرة ومنها :

بِأَيْهِ أَتَدَى عَدِي فِي الْكَرَمِ ..... البيت  
وَهَذِهِ اللَّغَةُ نَادِرَةٌ»<sup>(٣)</sup>

وكذلك قرر الأشموني الندور بقوله "وحاصل ما ذكره في أب وأخ وحم ثلاث لغات .. الثالثة أن تحذف منها الاحرف الثلاثة وهذا نادر . وأن في هن لغتين النقص وهو الأشهر ، والاتمام وهو قليل"<sup>(٤)</sup>

قلت : الاتمام في هن قليل وهو رفعه بالواو ونصبه بالالف وجره بالياء ولقلته أنكروه الفراء ولكن سيبويه حكاه عن العرب<sup>(٥)</sup> ونسي

(١) لروبة وهو في ديوانه وانظر شرح ابن عقيل ١ : ٥٥ .  
(٢) الكافية ١ : ١٨٣ .  
(٣) شرح ابن عقيل على الالفية ١ : ٤٩ - ٥٠ .  
(٤) الأشموني على الالفية ١ : ٤٨ .  
(٥) نفس المصدر ١ : ٥١ .

التسهيل وشرحه لابن مالك " والتزام نقص الثلاثة قليل وأما فم بدون الميم فقد نص في الكافية على أن عدم إضافته نادر قال :

(١) حَتْمًا أُضِيفَ الْفَمُّ حَيْثُ هُدِنَا ثَانِيهِ وَاسْتَنْدِرَ حَيَّاشِيمَ وَفَسَا

وكل ذلك يوضح لك أن القلة والندرة لفظان مترادفان فلا حجة بالتعبير أحيانا بقليل وأحيانا أخرى بنادر فكل ذلك سواء .

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ١ : ٤٩ .

نوادير من جمع المذكر السالم :

الصفة التي يستوى فيها المذكر والمؤنث جمعها بالواو والنون نادر

قال ابن عقيل : " وقد جاء منه شيء نادر وبني عليه الكوفيون كقولـه :

(١)  
مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ وَالْمَائِنُونَ وَمِنَّا الْعَرْدُ وَالشَّيْبُ

(٢)

ومثله : ربعة وربعون وعلانية وعلانون كما جمعوا طلحة طلحون .

(٣)

قال السيوطي في الهمع في بيت حكيم الاعور بن عياض الكلبي :

فَمَا وَجَدْتُ نِسَاءً بَنِي نِسَارٍ حَلَّالٍ أَحْمَرِيْنَهُ وَأَسْوَدِيْنَنا

قال : " وذلك عند البصريين من النادر الذي لا يقاس عليه قال في الافصاح :

عادة الكوفيين إذا سمعوا لفظا في شعرا ونادر كلام جعلوه بابا ، أو فصلا

وليكن بالجيد " (٤) .

وعن ثعلب أنه يقال في فم فمون ، وفمين قال أبوحيان : " وهو

في غاية الغرابة " (٥) ومن هذا قول الشاعر :

قَدْ رَوَيْتَ غَيْرَ الدَّهْيِدِ هِينَا قَلِيصَاتٍ وَأُبَيْكِرِيْنَنا

(١) البيت لأبي قيس بن رفاعة أوقيس بنغمر كنية وهو جاهلي وقيل لابن

الاسلت الانصاري ينظر الدرر ١ : ١٩ .

(٢) المساعد ١ : ٥٠ .

(٣) من شعراء الشام من قصيدة هجا بها مضر - ينظر الدرر ١ : ١٩ .

(٤) ينظر الهمع ١ : ٤٢ - ٤٥ .

(٥) نفع المصدر ١ : ٤٧ .

(٦) الشاهد في اللسان بلا نسبة مادة ( ردهه ) .

واقصر الرضي في هذا على القول بالشذوذ (١) ونحا الأشموني  
منحاه (٢) قال في التسهيل وشرحه لابن مالك : " ولم يشترط الكوفيون  
الخلو من تاء التانيث ولا قبولها عند قصد معناه بل أجازوا أن يقال في  
هيبرة الهبيريون وفي أحمر أحمر ووالبصريون لا يجيزون شيئا من ذلك  
فان سمع منه شيء عدوه نادرا ولم يقيسوا عليه ومن النادر قول العرب : علان  
في جمع علانية وهو الرجل المشهور ومثله في الندور قولهم رجل ربعة وربعون .  
ومن النادر أيضا :

\* حَلَّيْلٌ أَحْمَرِيٌّ وَأَسْوَدِيٌّ \* (٣)

\*

#### اللاحق بصار نادر :

قال سيبويه : " ما جاءت حاجتك كأنه قال : ما صارت حاجتك  
وانما صيرجا بمنزلة كان في هذا الحرف وحده لأنه بمنزلة المثل كما  
جعلوا عسى بمنزلة كان في قولهم : عسى الغوير أبو سا (٤) قال في  
التسهيل ( وندر اللاحق بصار في ما جاءت حاجتك ) فمن رفع حاجتك  
جعلها اسم جاءت وجعل ما خبرها ومن نصب الحاجة جعلها الخبر  
والاسم ضميرها، والجملة من جاءت ومعمولها خبرها، (٥)

(١) شرح الكافية للرضي ١ : ٢٧ .

(٢) الأشموني على الفية ابن مالك ١ : ٦١ فما بعدها .

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ١ : ٨٥ .

(٤) الكتاب ١ : ٥٠-٥١ .

(٥) المساعد ١ : ٢٥٩ .

وفي التسهيل من الملحق بصار قولهم : " قعدت كأنها حربة  
أي صارت كأنها حربة " (١) لا وألحق ابن أفلح (٢) بأصار أكان المنقولة  
من كان بمعنى صار وما حكم به جائز قياساً لكني لم أعلمه مسموعاً (٣)

\*

وقوع هب على أن وصلتها نادر :

(٤) والغالب في هب بمعنى ظن تعديه إلى صريح المفعولين كقوله :

فَقَلَّتْ أَجْمُونِي أَبَا خَالِسِيٍّ      وَإِلَّا فَهَبْنِي أَمْرًا هَالِكَا

ووقوعه على أن وصلتها نادر حتى زعم الحريري أن قول الخواص لا هب أن زيدا  
قائم لحسن وَذَهَلْ عن قول القائل هب أن أبانا كان حماراً (٥)

- 
- (١) شفاء العليل : ١ : ٣١٣ .  
(٢) هو أبو القاسم خلف بن أفلح الطرطوشي . انظر ترجمته في  
البيهقيّة ١ : ٥٥٤ .  
(٣) شفاء العليل : ١ : ٣٩٦ وشرح الفريد : ٣٠٥ .  
(٤) هولاء بن همام السلوي في تعليق محي الدين عبد الحميد علي بن  
عقيل : ١ : ٤٢٧ .  
(٥) مغني اللبيب : ٢ : ٥٥٩٤ .



حمل لات على ليس مع ظهور مرفوعها قليل :

قال سيبويه عن ( ما ) : « وأما بنوتيم فيجرونها مجرى (أما) وهل لا يحملونها في شيء وهو القياس لأنه ليس يفعل وليس ( ما ) كليين ولا يكون فيها إضمار . وأما أهل الحجاز فيشبهونها بليس إذ كان معناها كمعناها كما شبهوا بها لات في بعض المواضع وذلك مع الحين خاصة لا تكون إلا مع الحين تضر فيها مرفوعا وتنصب الحين لأنه مفعول به . وزعموا أن بعضهم قرأ \* وَلاَتِ حِينَ مَنَاصٍ \* وَهِيَ قَلِيلَةٌ (١) وبهذه القلة صرح في الألفية قال :

وَمَا لِلاَتِ فِي سِوَى حِينٍ عَمَلٌ وَحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلٌّ

قال ابن السراج : « وزعموا أن بعضهم قرأ \* وَلاَتِ حِينَ مَنَاصٍ \* وهو عيسى ابن عمر وهي قليلة » (٢)

\*

لغة أكلوني البراغيث :

قال سيبويه : « واعلم أن من العرب من يقول : ضَرَبُونِي قَوْمَكَ وضرباني أخواك فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث وهي قليلة » (٣) وفي رصف المباني قال المؤلف : « وهذه اللغة شاذة قليلة الاستعمال » (٤) وجعل منها \* وَأَسْرُوا النَّجْوَى \* (٥) و \* عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ \* (٦)

(١) الكتاب ١ : ٥٢ - ٥٨ .

(٢) الاصول ١ : ٩٦ .

(٣) الكتاب ٢ : ٤٠ .

(٤) رصف المباني ٤٩٥ وانظر صفحة ١١١ فمابعدھا .

(٥) الآية ٣ من سورة الانبياء .

(٦) الآية ٧١ من سورة المائدة .

( مذ ) ظرف قليل :

قال سيبويه : " وسألته عن قول بعض العرب وهو قليل مذَّعَامٌ  
أَوَّلٌ فقال : جعلوه ظرفاً في هذا الموضع فكأنه قال : مذَّعَامٌ قبل  
عامك " (١) .

\*

### الحال

تقديم الحال على عاملها الظرف والجار والمجرور نادر :

قال ابن عقيل : " وندر تقديمها على عاملها الظرف نحو زيد قائماً  
عندك والجار والمجرور نحو سعيد مستقراً في هجر " (٢) ومنه \* وَالسَّمَوَاتُ  
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ \* (٣) بِنَضْبِ مَطْوِيَّاتٍ وقال الأشموني : " إن ذلك نادر " (٤) .

(١) الكتاب ٣ : ٢٨٩ .

(٢) شرح ابن عقيل ١ : ٦٤٩ .

(٣) الآية ٦٧ من سورة الزمر .

(٤) الأشموني ٢ : ٥٥١ .

## حروف الجر

حذف الجار وابقاء عمله نادر:

(١) حذف الجار وابقاء عمله في نحو قول ربيعة (خَيْرَ عَافَاكَ اللَّهُ) نادر .

وجر التاء لغير اسم الجلالة (الله) ، أو رب الكعبة نادر، ونحو: ربنا لرحمن  
وتحياتك (٢) .

(٣) قال في التصريح : " وندر تالرحمن ، وَتَحِيَّاتِكَ حكاة سيبويه " .  
بإضمار غير رب من حروف الجر نادر ومنه (خير طافك الله) . (٤)

قال ابن يسميث : " بإضمار لام الامر الجازمة وابقاء عملها وذلك  
نادر كندرة حذف الجار وابقاء عمله " . (٥)

(٦) أما سيبويه فقال: إن التاء لا تجر في القسم ولا في غيره إلا الله .  
وأما جر التاء في القسم لغير لفظ الجلالة فالذي حكاة الأُخفش قال  
في التصحيف والتحريف : " وحكى الأُخفش عن بعض الأعراب أنه قال :  
تَرَبِّيَ مَا فَعَلْتَ كَذَا وَلَمْ يَحْكُ هَذَا عَنْ غَيْرِهِ وَاجْمَاعُهُمْ أَنَّ التَّاءَ لَا يَقْسَمُ بِهَا  
إِلَّا فِي اللَّهِ " . (٧) . والنحويون على أن هذا الاستعمال قليل وذلك  
لاختصاص التاء بلفظ الجلالة (الله) فلا تجر غيره في القسم إلا نادرا .

(١) التصريح ٢ : ٢٢ والمقرب ١ : ١٩٧ .

(٢) أوضح المسالك ٢ : ١٢٧ .

(٣) التصريح ٢ : ٤ .

(٤) شرح ألفية ابن معطي ١ : ٤١١ .

(٥) شرح المفصل ٣ : ٢٦ .

(٦) الكتاب ١ : ٥٨ وانظر المساعد ٢ : ٢٥٣ .

(٧) ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١ : ٨٩ .

إضافة ذو، وآية إلى الفعل نادر

وأما قولهم ( ذو، وآية ) يفعل فقال أبو العباس بهذا من الشواهد قالوا أفعله بذى تسلم<sup>(١)</sup> وقد جعل الزجاجي هذا الاستعمال شاذاً نزرأ قليلاً وذلك بقوله : " وقد رأينا العرب قد أضافت أشياء إلى الأفعال وذلك قولهم اذهب بذى تسلم وانهباً بذى تسلمان وانهبوا بذى تسلمون وكذلك يقولون للمرأة انهبي بذى تسلمين وانهباً بذى تسلمان وانهبين بذى تسلمن وأضافوا إلى الأفعال آية في قولهم :

أَلَا أُبْلِغُ لَدَيْكَ بِنِي تَيْمِيمٍ      بِآيَةٍ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَ سَا

قال : إن الشيء إذا طرد عليه باب فصح في القياس ثم اعترض عليه شيء شاذ نزر قليل لعله تلحقه لم يكن ذلك مبطلاً للأصل والمتفق عليه في القياس المطرد<sup>(٢)</sup>.

ونذهب ابن هشام إلى ندور هذا الاستعمال وعدم وجود النظر<sup>(٣)</sup> وقال السيوطي إن هذا جرى مجرى المثل والامثال لا تفسير واحتمل ذلك فيها لقلة دورها في الكلام<sup>(٤)</sup>.

وظاهر الكافية أنه استعمال نادر قال :

وَإِذْ هَبَّ بِيَدِي تَسْلَمٌ نَارًا آتَى      وَثَنٍ وَاجْتَمَعَنَ فَكُلٌّ ثَبَتَا

(١) الاصول ٢ : ١٢٠

(٢) الايضاح ١١٢ : ٠

(٣) مغني اللبيب ٢ : ٤٢١ : ٠

(٤) الاشباه والنظائر ١ : ١٠٤ : ٠

الإضافة

حيث واستعملاتها في الندور :

« وندرت إضافتها إلى المفرد »<sup>(١)</sup> قال في الكافية :

وَنَادِرٌ إِفْرَادُهَا وَكَثْرًا      إِفْرَادًا إِذْ مَنَوْنَا مَنَكًا <sup>(٢)</sup>

وقال في التصريح : (وحيث لي العمائم) نادر<sup>(٣)</sup> .

وفي التسهيل « ( وندرت إضافتها إلى مفرد وعدم إضافتها لفظاً أندر من إضافتها إلى مفرد »<sup>(٤)</sup> قال ابن يعين : « ومن العرب من يضيف حيث إلى المفرد ويجره أنشد ابن الأعرابي :

وَتَطَعْنُهُمْ تَحْتَ الْحَيِّ بَعْدَ ضَرْبِهِمْ

بِبَيْضِ الْعَوَاضِي حَيْثُ لِي الْعَمَائِمِ <sup>(٥)</sup>

وزهد الرضي إلى القول بندرته في الكافية<sup>(٦)</sup> . وفي الهمع قال :

بندور كل الاستعمالات السابقة لحيث وقال : « وتصرفها نادر<sup>(٧)</sup> » وجرها

بالياء نادر<sup>(٨)</sup> « وتصرفه نادر وشرح المازني ذلك بقوله : لم تجس »

(١) المفتى ١ : ١٣٢ .

(٢) شرح الكافية لابن مالك ٢ : ٩٣٧ .

(٣) التصريح ١ : ٥١ . وانظر الدرر اللوامع ١ : ١٨٠ .

(٤) المساعد ١ : ٥٢٩ .

(٥) الشاهد في شرح الكافية قير منسوب ٢ : ٩٣٨ .

(٦) شرح الكافية للرضي ٢ : ١٠٨ .

(٧) الهمع ١ : ٢١٢ .

(٨) الدرر اللوامع ١ : ١٠٨ .

فاعلا ولا مفعولا بها ولا مبتدأ (١) .

ومثل الشاهد المتقدم قول الشاعر :

(٢)  
أَمَا تَرَى حَيْثُ سَهَيْلٍ طَالِمًا      نَجْمًا بِيضِي \* كَالشَّهَابِ سَاطِعًا

\*

لندن :

قطع لندن عن الاضافة ونصب غدوة بها على التمييز نادر قال في  
حاشية الصبان على الاشموني " قطع لندن عن الاضافة والنصب بها لغدوة  
على التمييز نادر " . (٣)

قال ابن عقيل «ونصبها نادر في القياس» (٤) . وذهب ابن يعيثري الى  
القول بالندرة فيه أيضا . (٥)

- 
- (١) التصريح ١ : ٢٣٩ .  
(٢) في الدرر اللوامع ١ : ١٨٠ غير منسوب .  
(٣) حاشية الصبان ٢ : ١٧٤ .  
(٤) شرح ابن عقيل ٢ : ٦٨ .  
(٥) شرح المفصل ٢ : ١٠٦ وانظر الكتاب ١ : ٥٨ .

التعجب

صياغة فعل التعجب من أفعال لم تستوف الشروط ندورا :

حكى سيبويه « ما أنومه ، وقالت العرب هو أنوم من فهمد  
وقالوا ما أتقاه لله ، وما أملاه القربة وكل ذلك نادر .

قال في الألفية :

وَبِالْندُورِ أَحْكَمُ لِغَيْرِ مَا ذَكَرُوا وَلَا تَقِصَّ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أَشْرُ (١)

ومن ذلك قولهم : ما أعضاه وأعض به وما أخصره وما أحمقه . الخ (٢)

وقال الصبان : حق ما جاء عن العرب من فعل التعجب مبنيا ما  
لم يستكمل الشروط أن يحفظ ولا يقاس عليه لندوره ومن ذلك قولهم ما أخصره  
وما أهوجه وما أحمقه وما أرعنه وما أعضاه وأعض به وأقمن به وقالوا  
ما أجننه وما أولعه من جَنَّ وَوَلَعَ قال الصبان قوله : وبالندور الخ  
اعترض بأنه لا حاجة إليه بعد تقريره الشروط (٣)

(١) التصريح ٢ : ٩١ .

(٢) شرح ابن عقيل ٢ : ١٤٨ .

(٣) حاشية الصبان ٣ : ١٩ .

المصادر

مصادر نادرة :

قال في الكافية : " اسْتَفْنِي بِمَعَاذَةِ عَنِ فَعَالٍ فِيمَا فَاوَهُ يَا نَحْوُ :  
ياسرمياسرة ، ويامن ميامنة وقد حكى ابن سيده يايومه مياومة ويواما وهسو  
في الندور نظير يِعَارِ فِي جَمْعِ يِعِيرُ وَهُوَ الْجَدَى " (١) .

قال في التسهيل ( وندر فيما فاوه يا ) أَيْ فِعَالًا لِاسْتِثْقَالِ  
الكَسْرِ فِي الْيَاءِ فَتَقُولُ : يَاسِرْمِيَاسِرَةٌ وَيَاوَم مِيَامَةٌ وَقَدْ حَكَى ابْنُ سِيدِهِ يُوَامَا  
وَهُونَادِرٌ " (٢) .

وندر فَعَالٌ غَيْرُ مَصْدَرٍ كَقَتْنَا وَحَنَاءٌ وَأُنْدَرْمَنُ فَيَعَالٌ غَيْرُ مَصْدَرٍ نَحْوُ  
قَوْلِهِمْ : نَاقَةٌ مِيَالَعٌ مِنَ الْمَلْعِ وَهُوَ السِّيرُ الْخَفِيفُ " (٣) .

وندر قول الراجز : (٤)

وَهَسَى تَنْزَى دَلَوْهَا تَنْزِيًا كَمَا تَنْزَى شَهْلَةً صَبِيًّا  
والقياس تنزية . (٥)

وقال الرضي : " قالوا ليس في المصادر ما هو على فَعَلٍ إِلَّا الْهَدَى  
وَالسَّرَى وَلِنَدْرَتِهِ فِي الْمَصَادِرِ يَوْمٌ نَشَبَا بِنُوَاسِدٍ عَلَى تَوْهَمِ أَنَّهَا جَمْعُ  
هُدْيَةٍ وَسُرِّيَّةٍ . قَالَ : وَأَمَّا فَعْلَانٌ فَنَادِرٌ نَحْوُ : لَوَى لَيَانًا " (٦) .

(١) شرح الكافية ٤ : ٢٢٣٧ .

(٢) المصدر المساعد ٢ : ٦٢٧ والجمع ٢ : ١٦٧ .

(٣) نفس المصدر ٢ : ٦٢٧ .

(٤) وهو من الشواهد التي لا يعلم قائلها انظر شرح ابن عقيل ٢ : ١٢٨ .

(٥) شرح الكافية لابن مالك ٤ : ٢٢٣٨ وانظر شرح ابن عقيل ٢ : ١٢٨ .

(٦) شرح الشافية للرضي ١ : ١٥٧ .



( ما ) التعجبية نكرة تامة نادر

( ما ) وندرتامها معرفة فاعل بنعم كما ندر تمامها نكرة  
في باب التعجب قال في الكافية «وندرتامها معرفة هنا كما ندرتامها  
نكرة في باب التعجب .

قال ابن خروف (١) : وتكون ( ما ) تامة معرفة بغير صلة  
نحو دققته دقا نعمًا قال سيبويه أي نعم الدق ( ونعم ما هي ) أي  
نعم الشيء ابدأوا ها (٢).

قال الرضي : ومذهب سيبويه في ( ما ) ضعيفا من وجهه  
وهو أن استعمال ( ما ) نكرة غير موصوفة نادر نحو فَنِعَمًا هِيَ عَلَى قَوْلٍ  
ولم تسمع مع ذلك مبتدأة (٣).

- 
- (١) ابن خروف ( ت ٦٠٦ ) انظر ترجمته في البنية ٢ : ٢٠٣ .  
(٢) شرح الكافية لابن مالك ٢ : ١١١ .  
(٣) شرح الكافية للرضي ٢ : ٣٠٨ .

المنادى

نداء\* الضمير المخاطب نادر :

قال ابن صفور \* وقد ينادى المضمرة المخاطب في نادر كلام أو ضرورة شعرو تكون صيغته صيغة المنصوب نحو ما حكى من قول بعضهم :

\* يَا أَيَاكَ قَدْ كَفَيْتَكَ \* (١)

وتكون كصيغة المرفوع نحو قوله : (٢)

يَا أَبَجْرَيْنَ أَبَجْرِيَا أَنْتَ يَا أَبَجْرَيْنَ أَبَجْرِيَا أَنْتَ الَّذِي طَلَقْتَ عَامَ جُعْتَا (٣)

وفي المساعد أن ذلك نادر (٤) وقال السيوطي في الهمع : " منع ذلك الجمهور وأجابوا عن البيتين المتقدمين بالنذور " (٥)

\*

ترخيم المنادى النكرة غير المقصودة والمضاف نادر :

قال الصبان : " تنبيهات الأول قيد في التسهيل ما أطلقه هنا بالمنادى المبني لإخراج النكرة غير المقصودة والمضاف فلا يجوز الترخيم في نحو قول الأعشى : يا جارية خذي بيدي لغير معينة ولا في نحو : يا طلحة الخير .

(١) لم أشر على قائله .

(٢) هو سالم بن دارة ينظر الانصاف هامش ١ : ٣٢٥ والدرر ١ : ١٥١ ويروى " يَا مَرَّيَا بَيْنَ وَاقِعِ يَا أَنْتَا " .

(٣) المقرب ١ : ١٢٦ .

(٤) المساعد ٢ : ٤٨٣ .

(٥) الهمع ١ : ١٢٤ .

وأما قوله (١) :

\* يَا عَلَمَ الْخَيْرِ قَدْ طَالَتْ إِقَامَتَنَا \*

فنادر .

الثالث : أن يكون ذا إضافة خلافا للكوفيين في إجازتهم ترخيم

المضاف إليه كقوله (٢) :

\* خُذُوا حِذْرَكُمْ يَا آلَ عِكْرَمٍ وَأَعْلَمُوا \*

وهو عند البصريين نادر ، وأندر منه حذف المضاف إليه بأسره كقوله (٣) :

\* يَا عَيْدُ هَلْ تَذَكَّرْنِي سَاعَةً \*

وتقدم

يريد يا عيد هند . يخاطب عيد هند اللخمي وذلك علم له لأن ترخيم المضاف

نادر أيضا كما في يا علم الخير « (٤) وقال في التسهيل ( ) ونادر حذف

المضاف إليه بأسره (٥) .

\*

ندبة النكرة نادر :

وأما ندبة النكرة فقال في المساعد \* وأجاز الرياشي (٦) ندبة النكرة

وفي الخبر واجبلاه وهو نادر \* (٧) قال في التصريح \* إلا أنه لا يكون نكرة

كرجل فلا يقال وارجلاه خلافا للرياشي مدعيا أنه جاء في الحديث واجبلاه فان

صح فهو نادر وتقل عن الكوفيين ترخيم ذى الإضافة وأجيب بأنه نادر وكذلك

حذف المضاف إليه نحو يا عيد المتقدم (٨) وقرأ بعضهم \* وَنَادُوا يَا مَالِكُ \* (٩)

- (١) بلانسية في المساعد ٢ × ٥٤٣ والانصاف ١ : ٣٤٩ .  
(٢) لزهيرين أبي سلس وآخره ( أَوْاصِرْنَا وَالرَّحْمَ يَا لَغَيْبٍ تَذَكَّرُ ) الانصاف ١ : ٣٤٧ .  
(٣) لعدى بن زيد : المساعد ٢ : ٥٦٣ والانصاف ١ : ٣٤٩ .  
(٤) حاشية الصبان ٣ : ١٣١-١٣٣ .  
(٥) المساعد ٢ : ٥٦٣ .  
(٦) قال الرقاشي وهو خطأ صوابه الرياشي .  
(٧) المساعد ٢ : ٥٣٥ .  
(٨) التصريح ٢ : ١٨٢ .  
(٩) الآية ٧٧ من سورة الزخرف .

المنوع من الصرف

الدنيا تستعمل نكرة ومعرفة :

قال العجاج :

\* فِي سَعْيِ دُنْيَا طَلَمَا قَدْ مَدَّتِ \*  
\* في سعي دنيا طالما قد مدت \*

وروى ابن الأعرابي دنياً بالصرف قال أبو الفتح ابن جنى : " وهذا

نادر غريب ولا نعلم شيئاً مما جاء في آخره ألف التانيث مفرداً مصروفاً

غير هذا الحرف ولو قال قائل إن دنيا هذه المصروفة ملحقة في قول أبي

الحسن (١) بجذب لم أربه بغساً وسواً مدوداً فقصره ضرورة (٢)

\*

الجزم بلام الأمر مضمرة نادر :

قال ابن يعيش : " وربما حذفوا هذه اللام في الشعر وجزموا بها

أنشد أبو زيد (٣) :

\* وَلَا تَسْمَعْ الدَّاعِيَ وَيَسْمِعَكَ مَنْ دَعَا \*  
\* ولا تسمع الداعي ويسمعك من دعا \*

وأنشد سيبويه (٤) :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبِمُوضَةِ فَأَخْمَشِي لَكَ الْوَيْلُ حَرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبِكُ مَنْ بَكَ

(١) هو أبو الحسن الأخفش سعيد بن سعد غني عن التعريف ترجمته

في مراتب النحويين ١١١ والانباء ٢ : ٢٦ ونزهة الألباء ١٠٧ .

(٢) الفوائد المحصورة في شرح المقصورة : ١٥٧ .

(٣) قال في حاشية المفصل لم أقف على نسبة هذا البيت وأوله :

" فَتَضْحَى صَرِيحاً لَا تَقُومُ لِحَاجَةٍ " ينظر شرح المفصل ٧ : ٥٩ .

(٤) لتسم بن نويرة انظر حاشية محي الدين عبد الحميد على الانصاف

وأنشد :

(١) مُحَمَّدٌ تَعَدُّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ  
إِنَّمَا خِفْتُ مِنْ شَيْءٍ تَسَالًا

أى لتعد وهو قليل (٢) . وقال ابن يعيش أيضا باضمار لام الأمر الجازمة  
وابقاء عليها وذلك نادر كندرة حذف الجار وابقاء عمله (٣) . وأما الأُخفش  
فقال : «اضمار هذه اللام قبيح» (٤) .

\*

النصب بأ ن مضمرة بعد ثم نادر :

ونقل الشاطبي عن الكوفيين أنهم أجروا ثم مجرى الفاء والواو فيقولون  
: "إن تأتني ثم تحدتني أكرمتك واحتجوا بقراءة \* ثم يدركه  
الَمَوْتُ \* (٥) قال : وهذه القراءة لم يثبت بها البصريون حكما  
لندورها. (٦)

- 
- (١) من شواهد سيبويه وابن يعيش قال في هامش شرح المفصل  
قال أبو العباس مجهول ونسبه الرضي لحسان بن ثابت وليس  
في ديوانه انظر شرح المفصل ٧ : ٣٦ وانظر الانصاف ٢ : ٥٣٠ .  
(٢) شرح المفصل ٧ : ٥٩ فما بعدها .  
(٣) نفس المصدر ٩ : ٢٤ - ٢٥ .  
(٤) معاني القرآن للأخفش ١ : ٢٤٥ وانظر الكتاب ٣ : ٨ - ٩ .  
(٥) الآية ١٠٠ من سورة النساء .  
(٦) التصريح ٢ : ٢٥٢ .

اعراب الفعل

النصب بأن مضمرة نادر:

قال في التسهيل ( ولا تنصب أن محذوفة في غير المواضع المذكورة

إلا نادرا ) ومنه :

\* أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَعَى \*

ومن كلامهم : ( خَذِ اللَّصَى قَبْلَ يَأْخُذَكَ ) ، وَمَرَّةٌ يَحْفِرُهَا وَالصَّحِيحُ قَصْرُهُ  
على السماع لقلّة ما ورد منه (١) .

وقال ابن يعيش : " والثالث أقلها وذلك أن تريد ( مَرَّةٌ يَحْفِرُهَا ) فتحذف

أن (٢) وذهب ابن عقيل إلى القول بشذوذ هذا الاستعمال (٣) . وهو

ما قال به الرضي (٤) واقتفى ابن هشام أثره (٥) . ولكن ابن عقيل في

المساعد قال : بقلة هذا الاستعمال (٦) . وصرح صاحب الهمع بالندور (٧)

وقال ابن عصفور : أو في نادر كلام نحو قولهم مَرَّةٌ يَحْفِرُهَا وَلَا بُدَّ مِيسَنٍ  
يَتْتَبِعُهَا .

(١) المساعد ٣ : ١٠٩ - ١١٠ .

(٢) شرح المفصل ٧ : ٥٢ .

(٣) شرح ابن عقيل ٢ : ٣٦٢ وانظر الدر المصون ١ : ٤٦٠ .

(٤) شرح الكافية للرضي ٢ : ٢٤٠ وانظر التصريح ٢ : ٢٤٥ .

(٥) أوضح المسالك ٣ : ١٨٥ وانظر رصف الماني ١ : ١٩٤ .

(٦) المساعد ١ : ١٧٩ وانظر المقرب ١ : ٢٧٠ .

(٧) الهمع ٢ : ١٦ - ١٧ وشفاء العليل ٢ : ٩٢٣ .

أما سيبويه فقال : إنه قليل لا يكادون يتكلمون به قال : " ولو قلت  
مَرَّهً يَحْفِرُهَا على الابتداء كان جيدا وقد جاء رفعه على شيء وهو  
قليل في الكلام على مَرَّهً يَحْفِرُهَا فإذا لم يذكروا أن جعلوا  
(١)  
المعنى بمنزلة في عسنا نفعل وهو في الكلام قليل لا يكادون يتكلمون به.

\*

### الغاء النصب إذاً مع استيفاء الشروط لغة نادرة :

قال الأشموني : الخامس : « حكي سيبويه وعيسى بن عمر أن من  
العرب من يلغيها مع استيفاء للشروط وهي لغة نادرة ولكنها القياس لأنها  
غير مختصة وإنما عملها الأكثرون حملا على ظن لأنها مثلها في جواز  
تقدمها على الجملة وتأخرها عنها وتوسطها بين جزأها .

قال الصبان : وهي لغة نادرة تلقاها البصريون بالقبول فلا التفات  
إلى قول من أنكرها (٢).

وقال ابن عقيل في شرح التسهيل : " وهي لغة نادرة أثبتتها  
البصريون رجوعا إلى نقل عيسى ولم يثبتها الكوفيون (٣).

وفي الهمع « تلقاها البصريون ووافقهم ثعلب وخالف سائر الكوفيين  
قال أبوحيان ورواية الثقة مقبولة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ إلا أنها لغة  
نادرة جدا ولذا أنكرها الكسائي والفراء على اتساع حفظهما وأخذهما بالشاذ  
والقليل (٤).

(١) الكتاب ٣ : ٩٩ وانظر الاصول ٢ : ١٦٢-١٦٣ .

(٢) حاشية الصبان ٣ : ٢١٨ .

(٣) المساعد ٣ : ١٠٩-١١٠ .

(٤) الهمع ٢ : ٧٠ .

دخول لوعلى الاسم نادر :

قال الرضي : " لا تدخل إلا على الفعل وذلك أنها مصدرية  
ويندر دخولها على الاسمية " (١)

وفي التصريح قال : بالقلّة . قال : « ويجوز أن يليها قليلا اسم  
مرفوع معمول لفعل محذوف يفسره ما بعده » (٢)

وعن البصريين أنه لا يجوز لوزيد قام إلا في الشعر أو الندور  
نحو لو ذات سوار لطعتني (٣)

\*

الحكاية بمن

اثبات علامة الجمع في الحكاية بمن في الوصل نادر :

قال سيبويه : " وأما يونس فانه كان يقين منه على آية فيقول :  
مَنَّةٌ وَمَنَّةٌ وَمَنَّةٌ إذا قال : يافتى وكذلك ينبغي له أن يقول : إذا  
آثر أن لا يغيرها في الصلة وهذا بعيد وإنما يجوز هذا على قول شاعر :

(١) شرح الكافية للرضي ٢ : ٣٩٠ .

(٢) التصريح ٢ : ٢٥٨ .

(٣) المغنى ٢ : ٦٣٢ .



قاله في شعرثم لم يسمع بعدد : (١)

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنْونَ أَنْتُمْ فَقَالُوا أَلَجِنُّ قُلْتُ عَمُوا ظَلَامًا

وزعم يونس أنه سمع أعرابيا يقول : ضرب من منّا وهذا بعيد لا تكلم به العرب ولا يستعمله منهم ناس كثير وكان يونس إذا ذكرها يقول : لا يقبل هذا كل أحد ؟ (٢)

قال ابن يعيش " فهي حكاية نادرة لا يوه خذ بها " (٣)

وقال في أوضح المسالك فأما قوله :

أَتَوْا نَارِي ..... البيت

فنادر في الشعر ولا يقاس عليه (٤)

أما ابن صفور فقال : " لأن هذا من الندور بحيث لا يقاس عليه " (٥)

وقال في التصريح بندور هذا البيت (٦)

واكتفى ابن عقيل بالقول بالقلّة (٧) وظاهر الكافية أنه نادر فقال :

وَإِنْ تَصِلَ فَلَفْظٌ مَنْ لَا يَخْتَلِفُ وَنَادِرٌ مَنْونٌ مِمَّنْ لَمْ يَقِمْ

(١) الشاهد لتأبط شرا ونسبه العيني لشمر بن الحازم الضبي ينظر

الخصائص ١٢٩/١

(٢) الكتاب ٢ : ٤١٠

(٣) شرح المفصل ٤ : ١٦

(٤) أوضح المسالك ٣ : ٢٣١

(٥) المقرب ١ : ٣٠٠

(٦) التصريح ٢ : ٢٨٣

(٧) شرح ابن عقيل ٢ : ٤٢٦

## التأنيث

اجتماع علامتي تأنيث في الكلمة الواحدة نادر :

(١) من ذلك ما قرئ به في الشواذ \* تَكَادُ السَّمَاوَاتُ تَتَفَطَّرْنَ \* (١)

رواها يونس عن أبي عمرو وهي قراءة غريبة ونظيرها حرف نادر رواه

ابن الاعرابي في نوادره الابل تسمن (٢)

ومن هذا ما حكاه سيبويه :

( بهامة ) قال ابن جني : " وهذا حرف شان لأنه أدخَلَ

الهاء على ألف فَعَلَى وألِف فَعَلَى لا تكون إلا للتأنيث . قال : وحكى

أبو الحسن (شكاة) وحكى أبو زيد أنهم يقولون (قصابة) ، وحلفاء (وطرفاء) (

بالهاء ، والمهمزة وهذا من النادر الغريب ) (٣)

وفي المساعد قال بالندور في هذا أيضا (٤)

(١) الآية ٩٠ من سورة مريم وآية ٥ من سورة الشورى .

(٢) الكشاف ٣ : ٤٥٩ والفعل المضارع في ضوء القراءات الموجهة ٢٦ .

(٣) المنصف ١ : ٣٦ - ٣٧ .

(٤) المساعد ٣ : ٣٠٨ فما بعدها .

### جموع التكسير

قال في الكافية : ثم أشرت إلى أن فُعَلًا نادر في قولهم ذباب  
وَدَبَّ وَنَقَّقَ وَنَقَّ وَنَمَّوَمَّ (١) وَنَمَّ وَنَمِيمَةً وَنَمَّ (٢) .

قال سيبويه : وقد يقتضرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك  
في غيره قالوا فواء وأفئدة وقالوا قرآن وقرء فجعلوه موافقا لِفَعَالٍ  
ومثله قول بعضهم ذبابٌ وذبٌ (٣) .

قال الرضي : قليل نادر (٤) ، وقال سيبويه : وقد كسرت فَعَلَةً  
على أَفْعَلٍ وذلك قليل عزيز ليس بالأصل قالوا نَعَمَةٌ وَأَنْعَمٌ وَشِدَّةٌ وَأَشَدُّ (٥)  
وقال : وقد قال بعضهم في هذا الباب حسين أراد بناء أدنى العدد  
أَفْعَلٌ فجاء به على الأصل وذلك قليل قالوا : قَوْسٌ وَأَقْوَسٌ ، وقال الراجز :

\* لِكَلِّ عَيْشٍ قَدْ لَيْسَتْ أَثُوبًا \*

وقال أيضا: في تكسير فعيل على فِعْلَانٍ قال : وقد كسره بعضهم  
على فِعْلَانٍ وهو قليل وذلك قولهم ظَلِيمٌ وَظِلْمَانٌ وَغَرِيضٌ وَغَرَضَانٌ وَقَضِيبٌ  
وَقَضْيَانٌ ، وَسَمِعْنَا بعضهم يقول فصيل وفِصْلَانٌ (٧) .

- 
- (١) النقوق الضفدعة ، والنوم النمام والعميمة النحلة الطويلة .
  - (٢) شرح الكافية لابن مالك ٤ : ١٨٢٩ .
  - (٣) الكتاب ٣ : ٦٠٤ .
  - (٤) شرح الشافية للرضي ١ : ١٢١ .
  - (٥) الكتاب ٣ : ٥٨١ - ٥٨٢ .
  - (٦) الكتاب ٣ : ٥٨٧ .
  - (٧) الكتاب ٣ : ٦٠٥ .

وقال سيبويه : " وقد يجسي \* على (فِجْلَانِ) وهو أَقْلَهُمَا نحو حَجَلٍ  
وَحِجْلَانٍ وَرَأَلٍ وَرِئْلَانٍ وَجَحِشٍ وَجِحْشَانٍ وَعَبْدٍ وَعَبْدَانٍ \* (١)  
ومن هذا تكسير فِعِيلَةٍ على فُعَلٍ وهو قليل .  
قال سيبويه : " وربما كسروه على فُعَلٍ وهو قليل قالوا سَفِينَةٌ وَسُفْنٌ  
وَصَحِيفَةٌ وَصَحَفٌ \* (٢)

\*

### اسم المكان ما كثر فيه

قال أبوحيان : " ويبني من ثلاثي المكان ما كثر فيه مَفْعَلَةٌ نحو :  
مَأْسَدَةٌ ، وَمَسْبَعَةٌ ، وَمَشْعَلَةٌ للمكان الكثير الأسود ، والسباع ، والشعالب  
وقد جاء منه شيء في الرباعي قالوا : أرض مَعْقَرَبَةٌ ، وَمُضْفَدَعَةٌ للكثيرة  
المعقارب والضفادع ولا يقاس على ذلك \* (٣)

قال في التسهيل : " ونحو مَشْعَلَةٍ وَمَعْقَرَبَةٍ وَمَعْقَرَةٍ نادر ( لبنائها  
من غير الثلاثي . وَالْأَوْلَانِ حكاها سيبويه بفتح ما قبل الباء والميم مضمومة  
قالوا أرض مَشْعَلَةٌ وأرض مَعْقَرَبَةٌ أي كثيرة الشعالب والمعقارب . وأما مَعْقَرَةٌ  
فمن المعقرب بالرد إلى الثلاثي بحذف اليا وكلمها نواذر \* (٤)

(١) الكتاب ٣ : ٥٥٧١

(٢) الكتاب ٣ : ٦١٠

(٣) النكت الحسان : ٢١٨

(٤) المساعد ٢ : ٦٣٧

وفي التسهيل قال أيضا : ( وما اطرد بحذف همزة أفعل من مضارعه واسمي فاعله ومفعوله لا تثبت إلا في ضرورة أو كلمة مستندرة ) (١) قال محمد بن عيسى (٢) قوله : أو كلمة مستندرة كقولهم أرض مسورة أي كثيرة الأرناب .

\*

### التصغير

تصغير عشية على عشيشة وأصيل على أصيلا نادر:

ومن ذلك قول العرب في تصغير مغرب الشمس مغيربان ونسي العشي عشيان قال سيبويه وسمعنا من العرب من يقول في عشية عشيشية وكذلك أصيلا وأصيلا في تصغير أصيل وهو العشي وفي ليلة لَيْبِلِيَّةٍ وفي إنسان أنيسيان فهذه كلها نادر مسوعة من العرب على غير قياس (٣) .

وفي كشف المشكل قال في تصغيرها «وهي قليلة» (٤) والقلسة

والندور بمعنى .

- 
- (١) شفاء العليل ٣ : ١١٠٦ و ٢ : ٨٦٨ والكتاب ٤ : ٩٤ .  
(٢) هو محمد بن عيسى السلسلي شارح التسهيل المتوفي سنة ٧٧٠ هـ .  
(٣) التبصرة والتذكرة ٢ : ٧٠٩ .  
(٤) كشف المشكل ٢ : ٦٦ .

### النسب

قال سيبويه : " وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة لكنه شان قليل  
قد قالوا في سليمة سَلِيبي وفي عميرة كلب عَمِيرِي وقال يونس هذا قليل  
خبث وقالوا في خَرِيبة خَرِيبي وقالوا سَلِيقي للرجل يكون من أهل  
السليقة " (١) . وقال ابن السراج بالشذوذ (٢) .

\*

### الابدال

قال أبو عثمان المازني : " فاذا كانت الواو أولا وكانت مفتوحة  
فليس فيها ابدال إلا أن يشذ الشيء فيجي على غير القياس قالوا : امرأة  
أَنَاة وهي وَناة من الونى وقالوا أَحَدٌ في وَحِدٍ وهذا شان نادر  
وليس ما يتخذ أصلا وإنما يحفظ نادرا " (٣) .

وذهب ابن يعيش إلى القول بالندور في هذا أيضا (٤) . وقال  
ابن السراج إلى القول بالشذوذ فيه (٥) .

ومن نادرا لا يبدال ما قاله سيبويه : " وقد أبدلوا اللام من النون وذلك  
قليل جدا قالوا أصيلا وأصيانا وهو أصيلان " (٦) .

(١) الكتاب ٣ : ٢٣٩ .

(٢) الاصول ٣ : ٢٢ .

(٣) المنصف ١ : ٢٣١ .

(٤) شرح المفصل ١ : ١٤ .

(٥) الاصول ٣ : ٣٠٧ .

(٦) الكتاب ٤ : ٢٤٠ .

أحد في الايجاب نادر:

قال سيبويه : " وأما أَحَدٌ وَكَرَّابٌ وَأَرْمٌ وَكَتَيْعٌ وَعَرِيْبٌ وَمَا  
أشبه ذلك فلا يقمن واجبات ولكنهن يقمن في النفي مبنيا عليهن (١) .

قال ابن عاشور : " وندروقه في حيز الايجاب (٢) فـ في  
قراءة \* أَنْ يُوْتَى أَحَدٌ \* (٣) .

- 
- (١) الكتاب ٢ : ١٨١ .  
(٢) التحرير والتنوير ٣ : ٢٨٣ .  
(٣) الآية ٧٣ من سورة آل عمران .

التصريف

فِعْلٌ مِنْ أُبْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الْأَصُولِ نَادِرٌ وَكَذَلِكَ فِعْلٌ .

قال سيبويه : " وقد جاء من الأسماء اسم واحد على فِعْلٍ لم نجد مثله وهو ابل " (١) وقال ابن السراج : " فِعْلٌ ابل وهو قليل " (٢) .

وقال سيبويه : " واعلم أنه ليس في الأسماء والصفات فِعْلٌ ولا يكون إلا في الفعل وليس في الكلام فِعْلٌ " (٣) ، قال في المقتضب : " ويكون على فِعْلٍ في الاسم ولم يأت ثبثاً إلا في حرفين وهما ابل وإطِل ولا يكون في الأسماء شي على فِعْلٍ " (٤) .

قال في التسهيل : ( وندر مكسوره ) نحو دُئِل ، وهذا البناء نغاه سيبويه وأثبت الأُخْفُضُ وجاء أيضاً وُئِل (٥) . قال في الكافية الشافية : " وشذ ضم الأول مع كسر الثاني في دُئِل لدويبة ورئيم للسه وُؤِل للوعل " (٦) . قال ابن يعيش : " لم يذكره سيبويه في أبنية الأسماء " (٧) .

قلت : نص الأشموني على أن الخليل حكاه قال : والذي جاء منه دُئِل والرئيم اسم للآست والوعل لغة في الوعل حكاه الخليل فثبت بهذه الألفاظ أن هذا البناء ليس بمهمل خلافاً لمن زعم ذلك نعم هو

- 
- (١) الكتاب ٣ : ٥٧٤ .
  - (٢) الاصول ٣ : ١٨١ .
  - (٣) الكتاب ٤ : ٢٤٤ .
  - (٤) المقتضب ١ : ٥٤ .
  - (٥) المساعد ٤ : ١٢ .
  - (٦) شرح الكافية ٤ : ٢٠٣١ .
  - (٧) شرح المفصل ١ : ٣٠ .



قليل كما ذكر<sup>(١)</sup>. قال ابن خالويه : " وهو غريب نادر وما ذكره سيبويه  
في الأبنية<sup>(٢)</sup> واقتصر ابن جني على الشذوذ فيه وقال : إنما هو أمر يخص  
الفعل<sup>(٣)</sup> .

قال سيبويه : " ويكون على فَعْلَانٍ وهو قليل قالوا السَّبْعَانِ  
وهو اسم بلد " . وقال ابن مقبل :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ      أَمَلَّ عَلَيْهَا بِاللَّيْلِ الْمَلَّوَانِ<sup>(٤)</sup>

---

(١) حاشية الصبان ٤ : ١٧٨ .

(٢) ليعس : ٦٥ .

(٣) الخصائص ٣ : ١٧٩ والأصول ٣ : ١٨١ .

(٤) الكتاب ٤ : ٢٥٩ .

في الأفعال :

وقال سيبويه : " وقد قال ناس من العرب وَجَدَ يَجِدُ كأنهم حذفوها من يُوَجِدُ وهذا لا يكاد يوجد في الكلام. (١)

قال الرضي : " ويجد بالضم عند بني عامر شان وحذف الواو منه لأن أصله يَجِدُ بالكسر. (٢)

وقال في موضع آخر قوله : " وَجَدَ يَجِدُ ضعيفا هي لغة بني عامر ، قال لبيد بن ربيعة العامري :

لَوَشِئْتُ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَاءُ إِذْ بِشَرَبِيَّةِ  
تَدَعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدَنَّ غَلِيلاً (٣)

قلت : وفي البيت شاهد آخر على الندور وهو مجي \* جـواب  
لَوْ مصدرًا بقَد وذلك نادر (٤)

-----

- (١) الكتاب ٤ : ٥٣ .  
(٢) شرح الشافية للرضي ٣ : ٩١ .  
(٣) نفس المصدر ١ : ١٣٠ .  
(٤) الدرر اللوامع ٢ : ٨٣ .

تضعيف فعل بضم العين نادر :

قال سيبويه : \* وزعم يونس أن من العرب من يقول لَبَيْتَ تَلَسَّبَ كما قالوا ظَرَفَتْ تَطْرَفُ وإنما قل هذا لأن هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فروا منها \* (١)

قلت : وَلَبَيْتَ تَلَسَّبَ أيضا بالفتح لا نظيره كما في القاموس وقال الحسن بن زين الشنقيطي في احمراره على لامية الافعال لابن مالك نسي فَعَلَ بضم العين مضعفاً إِنَّهُ قَلَّ مَا نَقَلَ عن العرب ، قال :

تَضْعِيفُ تَانٍ أَوْ أَنَّ الْيَاءَ آخِرَهُ أَوْ عَيْنُهُ كَالْوَقُوعِ قَلَّ مَا نَقِلًا  
يعني أن فعل بضم العين لم تأت مضعفة عن العرب إلا قليلا كما أنها لا يكون لامها ياء ولا عينها ولا تكون متعدية فان سمع ذلك فهو نادر ومن هذا النادر الحرف الذي ذكره يونس .

ومن وقوعها على المفعول قولهم : رَحِبَكُمْ الدخول في طاعة الكرمانى ، ومن مجي \* لامها ياء \* نحو : نَهَوَ بِالْإِطْلَالِ لِأُصَالَةِ اللام فيه فَهَوْنَهُيْ ومن مجي \* عينها ياء \* نحو : هَيَّوْهُ بالتصحيح تنبيهها على الأصل ولا نظير له .

قال السمين : « فعل بضم العين فيما عينه ياء نادر لم يجي \* منه إلا هَيَّوْهُ الرجل إذا حسنت هيئته » (٢) وقال : مجي \* المضاعف على فعل بضم العين شأن استغنوا عنه بفعل مفتوح العين وذلك في ألفاظ نحو هَمَزَتِ الناقاة وَسَرَرَتْ وَكَبَبَتْ وَدُمَّتْ وَمَلَّتْ فهذه بالضم وبالفتح إلا لَبَيْتَ فبالضم والكسر . (٣)

(١) الكتاب ٤ : ٣٧ .

(٢) الدر المصون ٢ : ٧٥ .

(٣) نفس المصدر ٢ : ٢٥٨ .

وقال في أدب الكاتب « لبيت ألب بالضم وهو حرف شاذ لا يعرف له مثل وعزاه إلى يونس وانظر ليس وقال في المزهروهو نادر ولا نظير له في المضاعف» (١)

\*

ودع ووذر بلفظ السماضي نادرين :

قال سيبويه : " وأما استغناؤهم بالشئ عن الشئ فانهم يقولون يدع ولا يقولون ودع استغنوا عنها بترك وأشباه ذلك كثيرة (٢) .  
وقال الكسائي : " وتقول ذره ودعه وذرا الأمر ولا يقال : وذرته ولا ودعته  
قال الله تعالى ﴿ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا ﴾ (٣) ولا يقال منه فعلته ولكن تركته ﴿ (٤) .

وجعل أبو علي وتلميذه ابن جنى مجيئ الماضي من هذين الفعلين من القسم الذي شذ في الاستعمال واطرد في القياس (٥) .

وقال النحويون إن مجيئ المصدر منه نادر قال في التصريح : " وأما ما جاء في الحديث مِنْ وَدَعِهِمُ الْجَمْعَاتِ فَنَادِرٌ (٦) وكذلك اسم الفاعل واسم المفعول منه قالوا إن ذلك كله قليل .

- 
- (١) المزهري ١ : ٢٣٨ وليس ٧٣ وأدب الكاتب : ٤٧٧ .
  - (٢) الكتاب ١ : ٢٥ .
  - (٣) الآية ٣ من سورة الحجر .
  - (٤) ما تلحن فيه العامة ١٠٥ .
  - (٥) المسائل العسكرية ١٠٣ والخصائص ١ : ٢٦٦ .
  - (٦) التصريح ٢ : ١٩٩ .

وقال ابن عقيل في المساعد: "وكلام سيبويه يدل على أنه لم يحفظ مصدر ليدر أو لم يعبأ به لندوره" (١). وفي المصباح قال: فيجوز القول بقلة الاستعمال ولا يجوز القول بالاماتة. وقال البغدادي في شرح شواهد الشافية: "وبالغ سيبويه فقال أماتوا ماضي يدع أي لم يستعملوه لا في نشر ولا في نظم وقالوا أيضا لم يستعمل مصدره ولا اسم فاعله ولا اسم مفعوله مع أن الجميع قد ورد فلا أقرب الحكم بالشذوذ لا بالاماتة ولا بالضرورة كما قال ابن جنبي في المحتسب قال: قرأ ﴿مَا وَدَّكَ رَبُّكَ﴾ خفيفة النبي صلى الله عليه وسلم وعروة بن الزبير وهذه قليلة الاستعمال" (٣).

قد علمت فيما مر أن التحويين قالوا إن العرب قد استغنت بماضي ترك عن ماضي ودع، ووذر، وكذلك استغنت بمصدر ترك واسم الفاعل منه عن مصدر ودع واسم الفاعل منه وهذا الذي زعموه غلط على العرب ويكذب صحة الاستقراء فقد جاء الماضي والمصدر واسم الفاعل من ودع وقرى به في القراءة الشاذة وتكلم به أنصح الخلق وأبلغ من نطق بالضاد فلا يمكن أن يكون أميت كما زعموا.

قال النيبوي: "قال بعض المتقدمين وزعت النحاة أن العرب أماتت ماضي يدع ومصدره واسم الفاعل وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابن أبي عبلة ويزيد النحوي ﴿مَا وَدَّكَ رَبُّكَ﴾ بالتخفيف وفي الحديث: (لينتميهين قوم عن ودعهم الجمعات) أي عن تركهم فقد رويت هذه الكلمة عن أنصح العرب ونقلت من طريق القراء فكيف يكون إماتة وقد جاء الماضي في بعض الأشعار وما هذه سبيله فيجوز القول بقلة الاستعمال ولا يجوز القول بالاماتة.

(١) المساعد ٣ : ٢٥٤ وانظر المصباح مادة ودع.

(٢) الآية ٣ من سورة الضحى.

(٣) شرح شواهد الشافية ٤ : ٥٠.

وروى أبو داود وغيره " دعوا الحيشة ما ودعوكم " وفي البخاري :  
" غير مكفي ولا مكفور ولا مودوع " (١).

وحكى البغداديون :

إِذَا مَا اسْتَحَمْتَ أَرْضِي مِنَ سَمَائِهِ جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدٌ مَصْدَقٌ

وقال الأستاذة الأجلاء الذين حققوا كتاب الشافية للرضي ردا على هذا  
الزعم : " وكل ذلك غير صحيح ونقلوا كلام ابن الأثير في النهاية (عن  
تركهم اياها) فَسَّرَ بِهِ ابْنُ الْإِثِيرِ الْحَدِيثَ عَنْ (وَدَعِيهِمُ الْجَمْعَاتِ) قَالُوا :  
وَالنَّحَاةُ يَقُولُونَ إِنَّ الْعَرَبَ أَمَاتُوا مَاضِي يَدَعُ وَمَصْدَرُهُ وَاسْتَفْنَوْا ضَهَ بِتَرْكِ  
وَالنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفْصَحَ وَأَنَا يَحْمِلُ قَوْلَهُمْ عَلَى قَلَّةِ اسْتِعْمَالِهِ  
فَهُوَ شَاذٌ فِي الْاسْتِعْمَالِ فَصِيحٌ فِي الْقِيَاسِ قَالُوا انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ الْإِثِيرِ (٢).

قلت : ومعنى شاذ في الاستعمال أنه قليل نادر وقد مر بنا أن الشذوذ  
يطلق أحيانا ويراد به الندور لا مخالفة القياس . وهذا مما يوافق القياس  
لأنه غير معهود في اللغة مضارع يدون ماضي والمضارع متصرف عن  
الماضي وجميع المشتقات كذلك على رأى من يرى الماضي أصل المشتقات ،  
كذلك بغض النظر عن الخلاف بين الكوفيين والبصريين في المصدر والماضي  
أيهما مشتق من الآخر.

وقال الأستاذة أيضا : " ومن مجي اسم الفاعل ما أنشده ابن  
برى من قول معن بن أوس :

عَلَيْهِ شَرِيْبٌ لَيْنٌ وَأَدِيعُ الْعَصَا يَسَاجِلُهَا حَتَاتٌ وَتَسَاجِلُهُ

(١) ينظر شرح شواهد الشافية ٤ : ٥٥٠ .

(٢) المصدر نفسه . ٤ : ١٢٠

ومنها ما أنشده الفارسي في البصريات :

فأيهما ما أتجنَّ فإنيبي      حزيرن على ترك الذي أنا وأدعه

وقد استشهد به الجوهرى على مجي \* اسم المفعول من هذا الفعل بقول  
خفاف بن ندبة : (١)

إذا ما استحمت أرضه من سماءه      جرى وهو مودوع وواعد مصدق

وقال سويد بن أبي كاهل :

سأل أميرى ما الذى غيرته      عن وصالى اليوم حتى ودعه

(٢)  
وقال الاخر :

فسعى مسعاته في قويمه      ثم لم يدرك ولا عجزا ودع (٣)

قلت : وقد لخص الأستاذة كلامهم هذا عن اللسان كما أخذ ابن

منظور كلام الفيومي أيضا وابن الاثير في مادة ودع وأنشد في اللسان

لابي الأسود الدؤلي :

ليت شعري عن خليلي ما الذى      غاله في الحب حتى ودعه

انظر اللسان مادة ( ودع ) .

---

(١) انظر اللسان مادة ودع .

(٢) لم أشر على قائله .

(٣) شرح الشافية للرضي ١ : ١٣٠ حاشية المحققين .

### مدرسة الكوفة

قلنا ان النحوشأ وترعرع في البصرة ولم يكن النحو بالكوفة شيئاً يذكر حتى جاء الكسائي وتصدر رئاسة النحو بالكوفة وقره الخلفاء العباسيون واختصه الرشيد بتأديب ولديه الأمين والمأمون واحتل الكسائي مكانة عالية في قلوب الناس ، ومنذ ذلك الحين أخذت الكوفة تنافس البصرة في الحضارة والعلم ، وبعد أن تمت المناظرة بين سيبويه والكسائي تعصب كل فريق لمدرسته وبلغت العصبية المذهبية الذروة إلى حد الرفض للنصوص الصريحة وكثر التحمل والتأول في ظاهر النصوص اللغوية وانعكس هذا على دارسي النحو العربي حتى الآن .

ولقد رأينا من الباحثين من يعيب الكوفيين ويتهممهم باتخاذ النادر والشاذ أصلاً وقالوا إنه بناء على ذلك لا يوجد للكوفيين نوادر وهذه مسائل نسرد ها من النوادر للكوفيين خلاف ما اعتقده هو لا وقد أثبتت هذه الدراسة أن الكوفيين ردوا النصوص الصريحة واعتمدوا على القياس وتأولوا وتمحلوا ظاهر النصوص اللغوية كما فعل إخوانهم البصريون .



اسم الاشارة موصول عند الكوفيين بقلة :

قال الفراء في قوله تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ (١) : وان شئت رفعتها من وجهين أحدهما أن تجعل ذا اسما يرفع ( ما ) كأنك قلت : ما الذي ينفقون ، والعرب قد تذهب بهذا ( واذا ) الى معنى الذي فيقولون : ومن ذا يقول : ذاك في معنى الذي يقول : ذاك وأنشدوا (٢) :

عَدَسٌ مَا لِعَبَائٍ عَلَيْكَ إِسَارَةٌ      أُنْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ  
كأنه قال : والذي تحمِلين طليق (٣) .

قال أبو علي : ما ذا تستعمل على وجهين أن يكون (ما) مع ذا اسما واحدا والاخر أن يكون ذا بمنزلة الذي وجعل منه قول لبيد :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يَحَاوِلُ      أَنْحَبُّ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَّالٌ وَمَا طِلُّ

وقال : واعلم أن سيمويه لا يجيز أن يكون ذا بمنزلة الذي إلا في هذا الموضع لما قام على ذلك من الدلالة التي تقدمت والبهفداديون يجيزون أن يكون ذا بمنزلة الذي في غير هذا الموضع ويحتجون بقول الشاعر :

عَدَسٌ مَا لِعَبَائٍ عَلَيْكَ إِسَارَةٌ      . . . . . البيت

ويحتجون أيضا بقوله تعالى : ﴿ وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ ﴾ (٤) فيتأولونه على

(١) الآية ٢١٥ من سورة البقرة .

(٢) ليزيد بن مفرغ الحميري . انظر الانصاف ٢ : ٧١٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء ١ : ١٣٨ .

(٤) الآية ١٧ من سورة طه .

أن المعنى ماالتي بيمينك\* (١).

قلت : الذي جوزه هم الكوفيون ونقل الفراء رأيه في قال ابن  
الحاجب : " واسم الإشارة لا يقع ضد البصريين بمعنى الذي وهو قليل  
عند من جوزه\* (٢) وقد علمت من كلام الفراء أن العرب تجعل ذا اسما بمعنى  
الذي ولكنه قليل فهو ذا استعمال نادر .

\*

نون الوقاية مع عدمت وفقدت نادر :

قال الفراء : " وقد تقول العرب ني ظننت وأخواتها من رأيت  
وعلمت وحسبت فيقولون أظنني قائما ووجدتني سالحا لنقصانهما واحتجتهما  
إلى خبر سوى الاسم وربما اضطر الشاعر فقال عدمتني وفقدتني فهو جائز  
وان كان قليلا قال الشاعر - وهو جران العود - :

لَقَدْ كَانَ بِي عَنْ ضَرِّ تَيْنٍ عِدْتَنِي  
(٣) وَمَا الْأَقْي مِنْهُمَا مَتَزَحْزَحْ\*

وقال في موضع آخر : والعرب يقولون عدمتني ووجدتني وفقدتني وليس  
بوجه الكلام\* (٤).

قلت : قد عزى أبو علي ذلك للبغداديين وقال : " وقد حكى  
البغداديون حرفين شذا عن القياس وما عليه الجمهور وذلك فقدتني  
وعدمتني فهو بمنزلة اليجدع\* (٥).

-----

- (١) الحجة ٢ : ٣١٩ .
- (٢) الامالي النحوية لابن الحاجب ١ : ٣٦ .
- (٣) معاني القرآن ٢ : ١٠٦ .
- (٤) نفس المصدر ١ : ٣٣٤ .
- (٥) المسائل العضديات ١٠٣ .

قلت : والشذوذ هنا يعني به الندرة لأنه قاس ذلك على  
الوجد وقد صرح أن الألف واللام في الوجد نادر وهذا الاستعمال  
حكاه الكوفيون قبل البغداديين وصرح ابن مالك بندرته في الكافية  
فقال :

وَإِخْصَصَ يَفْعِلُ الْقَلْبُ تَعَوَّخِلْتَنِي

وَاسْتَنْدَرُوا فَقَدْتَنِي قَدِمْتَنِي

\*

### الموصول

وقوع ما للعاقل ندورا وحذف الصلة من غير أن تطول نادر ،  
والغالب في ( ما ) وقوعها على غير العاقل وقد يقع للعاقل نادرا نحو  
\* لِمَا خَلَقْتَ يَدَيَّ \* (١) \* وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا \* (٢) \* وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ  
مَا آفَعِدُّ \* (٣) وسمع سبحانه ما سخركن لنا \* (٤)

\*

- 
- (١) الآية ٧٥ من سورة ص .  
(٢) الآية ٥ من سورة الشمس .  
(٣) الآية ٣ من سورة الكافرون .  
(٤) الجمع ١ : ٩١ .

ايلاء إن المخففة غير الناسخ نادر :

قال ابن يعيش : \* وقد أجاز الكوفيون وقوع أي الأفعال شئت بعدها وأنشدوا <sup>(١)</sup> :

\* يَا لَلَّهِ رَبِّكَ إِن قَتَلْتَ لَمْسِلِمًا \*

وذلك شان قليل على ايلاء ان المكسورة فعلا من غير الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر ، وقد أنشده ابن جني في سر الصناعة :

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِن قَتَلْتَ لَمْسِلِمًا ..... البيت

ومثله ما حكى عن بعض العرب ان تزينك لنفسك وان تشينك لهيئه والبيت شان نادر وهو من أبيات لعاتكة وكذلك الحكاية .

وقال الفراء : \* هو كالنادر لأن العرب لا تكاد تستعمل مثل

هذا الا مع فعل ماضى وذلك أن إن المخففة لما تشاكل التي للجزاء استوحشوا أن يأتوا بها مع المضارع ولا يعملوها فيه فأتوا بها مع لفظ الماضي لأنها لا عمل لها فيه فلذلك كانت هنا كالنادر <sup>(٢)</sup> .

وزهب في الهمع بخصوص ندرة هذا الاستعمال فقال : \* ونادر ايلاءها غير الناسخ <sup>(٣)</sup> ونص الأشموني أن ذلك لا يقاس عليه لندرته قال : ومن النادر قوله :

شَلَّتْ يَمِينُكَ ..... البيت

(١) لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الزبير بن العوام بن عقيل

٠٣٨٣ : ١

(٢) شرح المفصل ٨ : ٧٢

(٣) الهمع ١ : ١٤٠ - ١٤٢

قال : ولا يقاس عليه نحو ان قام لا لنا وان تعد لزيد خلافا للاخفش والكوفيين وأندرمته كونه لا ناسخا ولا ماضيا كقولهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه (١) وذهب ابن هشام بخصوص ظاهرة الندور في هذا الاستعمال (٢).

ومن ايلائها غير الناسخ قراءة ابن سعود \* وَتَظُنُّونَ اِنْ لَيْتُمْ لَقَلِيْلًا \* (٣)

\*

### دون ظرف متصرف نادر :

قال في التسهيل : " ونادر التصرف كحيث ، ووسط ، ودون ومن

تصرفه النادر :

(٤) اَلَمْ تَرَيَا اَنْتِي حَمِيْمَةٌ حَقِيْقَتِي وَيَا شَرَّتْ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُوْنَهَا

بالرفع والذي عليه سيبويه وأصحابه أنه لا يتصرف فيه حقيقة كان نحو :

جلست دون زيد أو مجازاً نحو : هو دونك في الشرف ومذهب

الاخفش والكوفيين أنه يتصرف قليلا والسمع يدل على وجود ذلك لكنه

نادر (٥) . قال في الهمع : " الظروف أنواع أحدها ما كثر فيه التصرف وهو

الاستعمال غير ظرف مبتدأ أو فاعلا ونائبا ومضافا إليه وهو يمين وشمال نحو :

(١) شرح الاشموني ١ : ٥٨٦ .

(٢) أوضح المسالك ٢٦٤ - ٢٦٥ والتصريح ١ : ٢٣٢ والدرر اللوامع ١ : ١٢٠ .

(٣) الآية ٥٢ من سورة الاسراء .

(٤) الشاهد لموسى بن جابر أحد شعراء الحماسة .

(٥) المساعد ١ : ٥٢٥ - ٥٢٦ وانظر روض الحرون ٥٤ .

جلست يمين زيد وشمال بكر الثاني؛ ما ندر فيه التصرف كوسط ساكن  
السين قال ابن مالك : تجرده عن الظرفية قليل لا يكاد يعرف ومنه قوله  
وهو عدي بن زيد - يصف سحاباً. (١)

وَسَطُهُ كَالْيَوَاعِ أَوْ سُرَجِ الْمَجْدِ دَلِ طَوْرًا يَخْبُو وَطَوْرًا يَنْبِيرُ  
فوسطه مبتدأ خبیره كاليراع أما وَسَطُ المتحرك السين فاسم قال : قسي  
اليسيط جعلوا الساكن طرفاً والمتحرك اسم طرف فالأول نحو: زيد وَسَطُ  
الدار والثاني نحو : ضربت وَسَطَهُ. (٢)

قال الرضي : " وأما حيث ووسط ساكن السين ودون بمعنى قدام  
فنادرة التصرف قال الفرزدق :

\* صَلَاةٌ وَرَيْنَ وَسَطِهَا قَدْ تَغَلَّقَا \*  
وَوَسَطُ بِتَحْرِيكِ السَّيْنِ مَتَصَرِّفٌ. (٣)

---

(١) هو عدي بن زيد للعبادي ، ترجمته في معجم الشعراء \* ٢٤٩ .

(٢) الهمع ١ : ٢٠١ والدرر اللوامع ١ : ١٦٩ .

(٣) شرح الكافية للرضي ١ : ١٨٩ .

النصب بحاشا قليل :

ذهب الجري والمازني والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد والفراء  
وأبو عمرو الشيباني إلى أن (حاشا) تستعمل كثيرا حرفا جاريا وقليلًا  
فعلًا متعديا جامدا لتضمنه معنى إِلَّا وَسَمِعَ :

اللهم اغفر لي ولعن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصبغ<sup>(١)</sup>  
قال في التصريح : " لم يحفظ سيبويه النصب بها "<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن يعيش : " وقد يكون فعلا من حاشيت فتتصب ما بعدها  
بمنزلة خلا وعدا "<sup>(٣)</sup> وعبارته فيها إشعار بأن ذلك قليل .

أما ابن عصفور فقد صرح بقلة هذا الاستعمال وقال : " إلا أن  
النصب بحاشا قليل ومنه قولهم حاشا الشيطان وابن الأصبغ "<sup>(٤)</sup>.

والجر بعدا وخلا على أنهما حرفان قليل ولقلته لم يحفظ  
سيبويه منه عدا "<sup>(٥)</sup>.

(١) المغني ١ : ١٢٢ والاصول لابن السراج ١ : ٢٨٨ .

(٢) التصريح على التوضيح ١ : ٣٦٥ .

(٣) شرح المفصل ٨ : ٤٧ .

(٤) المقرب ١ : ١٦٦ .

(٥) التصريح ١ : ٣٦٢ .

## الجار والمجرور

الفصل بين الجار والمجرور بالقسم نادر :

قال في التسهيل : زوندر في النثر الفصل بالقسم بين حرف

الجر والمجرور .

حكى الكسائي : اشترت بواله درهم وأجاز علي بن المبارك

الاحمر تلميذ الكسائي ورقيقاً الفراء في مناظرة سيبويه .

\* رَبِّ وَاللَّهِ رَجُلٌ عَالِمٌ لَقِيْتُ \*

(١) ونسبة ابن عصفور هذا لخلف الاحمر البصري وهم .

وبين المضاف والمضاف اليه حكى الكسائي : هذا غلام والله زيد ،

(٢)

وحكى أبو عبيدة : إن الشاة تعرف ربها حين تسمع صَوْتَهُ وَاللَّهِ رَبِّهَا\* .

\*

## التعجب

حذف همزة أفعل من أخير وأشرف في التعجب نادر :

قال أبو مسحل الأعرابي ويقال : وما خيره وما شره من رجل على

معنى ما أفضله وأرداه في هذين يحذفون الألف وهما نادران عن

الكسائي وأهل البصرة\* (٣)

(١) المساعد ٢ : ٢٠١ .

(٢) المساعد ٢ : ٢٠١ .

(٣) النوادر لأبي مسحل ١ : ٣٥٥ .



حذف حرف النداء يقل مع اسم الإشارة :

وحرف النداء يقل حذفه مع اسم الإشارة وخُرِجَ عليه قوله :  
\* ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ \* (١) ومذهب البصريين المنسوع  
وأجازوه الكوفيون مع القلة (٢).

\*

كذب في الاغراء كلمة نادرة :

وكذب في الاغراء كلمة نادرة وكذب بمعنى وجب كقول عمر -  
رضي الله عنه - كذب عليكم الحج أى وجب .

قال ابن السكيت : " بمعنى عليكم به كلمة نادرة جاءت على غير  
قياس " (٣).

وقال الأُخفش : الحج مرفوع به ومعناه نصب لأنه يريد الأمر  
به كقولهم أمكنك الصيد يريد ارمه . (٤)

-----

(١) الآية ٨٥ من سورة البقرة .

(٢) المساعد ٢ : ٤٨٤ .

(٣) اصلاح المنطق ١ : ٢٩٢ .

(٤) الهمع ٢ : ٨٣ وانظر شواهد الكشاف ٤ : ٤٥٨ .

الجزم بأن لغة بني ضبة

تضبيه ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بأن ونقله  
اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وأنشدوا عليه : (١)

(٢) إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَلَدَانُ أَهْلِنَا  
تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا تِنَا الصَّيْدُ نَحْطَبُ

قال ابن عقيل في شرح التسهيل : " قال الرواسي فصحاء العرب ينصبون  
بأنَّ الفعل ودونهم قوم يرفعون بها ودونهم قوم يجزمون بها وحكى  
اللحياني أن الجزم بها لغة وحكى الجزم بها أيضا أبو عبيدة وأنشدوا  
على ذلك :

إِذَا مَا غَدَوْنَا ..... البيت

فالصواب إثباته إلا أنه قليل وتخصيص المصنف الكوفيين بذلك غير جيد  
فقد حكاه من البصريين المذكوران قبله (٣)

وأنشد الفراء البيت المتقدم بالجزم بأن قال أبو علي : " وأنشاد  
الفراء خطأ فاحش لأنه جزم بأن (٤)

قلت : ليس خطأ بل هو صواب لأنه لغة كما سمعت ولا وجه  
لتخطئة الفراء الانشاد عليها وقد حكاه على وجه القلة تأكيداً لما حكى  
اللحياني من أن قوماً من العرب يجزمون بها وقال ابن عقيل فالصواب  
إثباته .

(١) قول امرئ القيس : \* إذا ما غدونا ... البيت \* انظر المسائل

البصريات ١ : ٢٥٩ .

(٢) مفتي اللبيب ١ : ٣٠ - ٣١ .

(٣) المساعد ٣ : ٦٥ - ٦٦ .

(٤) المسائل البصريات ١ : ٢٥٩ .

جزم اللام فعل الفاعل المخاطب نادر:

قال الفراء: " وكان الكسائي يعيب قولهم \* فَلَتَفَرَّحُوا \* (١)  
لأنه وجده قليلا فجعله عيبا وهو الأصل (٢) .

وقال أبو علي: " وقد جاء في المخاطب بحرف المضارعة ولحاق  
لام الأمر أوله فيما روى في القراءة في قوله تعالى \* فَيَذَكُكَ فَلَتَفَرَّحُوا \*  
وليس ذلك بالمستحيل لقلته في الاستعمال وأنهم استفنوا بأقل من  
لتفعل (٣) .

قال في كشف المشكل: " وَوَيْتَا أَدْخُلُوها على فعل الحاضر ولذلك قلنا  
غالبا وهو قليل جدا وعليه قراءة بعضهم (٤) \* فَيَذَكُكَ فَلَتَفَرَّحُوا \* (٥) .

وصح الأشموني بقلة هذا الاستعمال قال في أمر المتكلم نفسه  
بالجزم باللام نحو قَوْمُوا فَلَا صَلِّ لَكُمْ وَلنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ جاز في  
السعة لكنه قليل وأقل منه جزمها فعل الفاعل المخاطب كقراءة أبي، وأنش  
\* فَيَذَكُكَ فَلَتَفَرَّحُوا \* (٦) وقد جزم في رصف المباني بندرة هذا  
الاستعمال بقوله: " وكلاهما نادرا " (٧) .

(١) الآية ٥٨ من سورة يونس.

(٢) معاني القرآن للفراء ١ : ٤٦٩ .

(٣) المسائل العضديات ١٨٣ .

(٤) كشف المشكل ١ : ٥٩٣ .

(٥) القراءة التي فيها شاهد على ما قال : بالتاء وليست بالياء خطأ  
من المحقق .

(٦) الصبان على الأشموني ٤ : ٣ .

(٧) رصف المباني : ٣٠٢ .

أما صاحب المفصل فاكتفى بالقول بقلة هذا الاستعمال قال  
الشارح : جاءت على أصلها شاذة<sup>(١)</sup>.

وذهب ابن هشام إلى القول بقلة هذا الاستعمال<sup>(٢)</sup>.

قلت : وهذا من نوادر الكوفة ، ألا ترى أن الكسائي كان يعيبه  
لقلة ما جاء منه ، وفي التصريح على التوضيح أن ذلك قليل<sup>(٣)</sup>.

\*

#### الجزم بلن والنصب بلم :

قال ابن الأثيري : "ومن نوادر علي بن حازم اللحياني أنه حكى  
عن بعض العرب أنهم يجزمون بلمن وينصبون بلم وعلى هذه اللغة  
قراءة من قرأ \* أَلَمْ نَشْرَحْ \*<sup>(٤)</sup> بفتح الحاء<sup>(٥)</sup>.

وفي الدرر اللوامع قال في قول الشاعر :

لَنْ يَخِيبَ الْآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْخَلْقَ

استشهد به على أن الجزم بلن لغة وفي شرح شواهد المغني لِلْبَطَّيُونِي  
وجزم ابن الاعرابي بلن وذكر اللحياني أن ذلك لغة لبعض العرب يجزمون  
بالنواصب وينصبون بالجواز<sup>(٦)</sup> ومثله في المغني .

(١) شرح المفصل ٧ : ٠٦١ .

(٢) مغني اللبيب ١ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) التصريح ٢ : ٠٢٤٦ .

(٤) الآية ١ من سورة الانشراح .

(٥) نزهة الالها ١٢٧ وانظر المغني ١ : ٠٢٧٧ .

(٦) الدرر اللوامع ٢ : ٤ وانظر تذكرة النحاة ٤٦٣ .

قلت : ومن زعم أن الفعل من شرح كان مؤء كذا بالنون  
الخفيفة ثم حذف وبقيت الفتحة دليلا عليها باطل لأن الفعل  
منفي والتوكيد مثبت ولا يمكن الجمع بين النقيضين النفي والاثبات ويؤكده  
قول النحاس «ومعهم يجزم بلن كما يجزم بلم» (١) . وما دامت لغة فلا  
وجه لردّها بحجّة مخالفة القياس ، قال في شواهد التوضيح : «والجزم  
بلن لغة حكاها الكسائي ومنه (٢) ( لَنْ تَرَعَ لَنْ تَرَعَ ) (٣) .  
ولا معارضة بين حكاية الكسائي وحكاية اللحياني ، لأن اللحياني  
غلام الكسائي وأخذ عنه النوادر .

\*

### وقوع اللام بعد كي نادر :

وقال حاتم :

وَأَوْقَدْتُ نَارِي كَيْ لِيُبَصِّرَ ضَوْوَهَا وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهَوْنِي أَلْبَيْتِ دَاخِلُهُ

وهو نادر وقال الفراء : « كثير في كلام العرب أردت لكي أقصدك وقليل  
في كلامهم أردت كي لا أقصدك » (٤)

(٥)

قال في الهمع : « وهذا التركيب أي مجيء كي قبل اللام نادر » .

وفي شفاء العليل : إذا وقعت كي قبل اللام وذلك قليل نادر ومنه :

(٦)

وأوقدت " ناري " ..... البيت

-----

- (١) شرح أبيات سيبويه ١٦٠
- (٢) حديث أخرجه البخاري في ١٩ كتاب التهجد باب فضل قيام الليل  
شواهد التوضيح عند كلام المحقق ١٥٨ .
- (٣) شواهد التوضيح ١٥٨ .
- (٤) المساعد ٣ : ٦٩ .
- (٥) الهمع ٢ : ٥٥ .
- (٦) شفاء العليل ٢ : ٩٢٣ .

تصحیح مفعول من ذوات الواو نادر :

قال ابن السكيت في اصلاح المنطق : " وليس يأتي مفعول من ذوات الثلاثة من ذوات الواو بالتام إلا حرفان وهو مسك مدووف وشوب مصوون ، فان هذين جاءا نادرين " (١) .

قال في التسهيل : " وربما صححت الواو كمصون فجاء عنهم شوب مصوون وسكر مدووف (٢) وقول مقوول وحكي مصووغ ولم يحفظ ذلك سيبويه قال : " ولا نعلمهم أتوا الواو لأنها أثقل من اليا " (٣) .  
وقال ابن السكيت : " هذا كله خرج عن الكوفيين والبصريين لا يعرفونه " (٤)

وصرح ابن مالك في الألفية بندرة هذا الاستعمال ، فقال :

نَحْوِ مَيْبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَسْكَارٍ      تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ وَفِي ذِي الْيَا اشْتَهَرُ

وهذا كما ترى من نوادر الكوفة ، فقد صرح بندرته ابن السكيت وهو ممن أئمة الكوفة الثقات وقال ابن السكيت : البصريون لا يعرفونه .

-----

- (١) اصلاح المنطق ١ : ٢٢٢ .
- (٢) أظن هذا تصحيفا والصواب مسك بدل سكر . المساعد ٤ : ١٧٦
- (٣) انظر الكتاب ٤ : ٣٤٩ .
- (٤) المساعد ٤ : ١٧٦ .

المصادر

ما جاء على تفعال من المصادر نادر :

قال ابن الأثير : " وكل ما كان من المصادر على هذا المثال فهو مفتوح الأمل نحو : التَّطَوُّفُ والتَّزَادُ إِلَّا حَرْفًا جَاءَ نَادِرًا وَهُوَ التَّيَّانُ (١) .

قلت : وابن الأثير انتهت إليه رئاسة المذهب الكوفي في زمنه وعلى ذلك فالرأي في هذا لهم .

\*

تشنية رضا رضيان نادر :

قال في التصريح : " وشذ قولهم في تشنية رضا رضيان بالياء مع أنه من الرضوان ، وقاس عليه الكسائي وأجيب بأنه نادر لا يقاس عليه (٢) وشذ عند الفريقين حمرايان بقلب الهمزة ياء وقرفان في تشنية قرفصاء . وقال في المساعد : " تشنية رضا رضيان وهو من الندور بحيث لا يقاس . (٣) "

(١) شرح القوائد السبع الطوال : ٣١٣ - ٣١٤ .

(٢) التصريح ٢ : ٢٩٥ .

(٣) المساعد ٤ : ١٤٢ .

قال ابن السكيت : " وما كان فاء الفعل منه واوا فان التفعّل  
منه مكسور اسما كان أو مصدرًا إلا أحرفًا جاءت نواذر قالوا ادخلوا مؤحد  
مؤحد وفلان مؤرق وموكل اسم موضع أو رجل (١) .

\*

### نواذر المقصور :

قال الفراء : " اعلم أن كل ما جاء في آخره ألف مضموم أوله فهو  
مدود إلا ثلاث أحرف جاءت نواذر مثل الأربى وهي الداھية . قال  
الشاعر (٢) :

فَلَمَّا ضَمَى لَيْلِي وَأَيْقَنْتَ أَنَّهَا هِيَ الْأُرْبَى جَاءَتْ بِأَمِّ حَيَّوَكْرَى  
وَالْأُدْمَى وهي حجارة وشعبي اسم بلد (٣) .

قال سيبويه : " ويكون على نعلٍ وهو قليل في الكلام نحو  
شُعْبِي وَالْأُرْبَى وَالْأُدْمَى أسماء (٤) .

(١) اصلاح المنطق ١ : ١٢١-١٢٢ .

(٢) لم أعر على قائله .

(٣) حروف المقصور والمدود لابن السكيت ٥٧ وأدب الكاتب ٥٩٣ .

(٤) الكتاب ٤ : ٢٥٦ .



اسم الالة بزنة مُفَعَل نادر :

قال الكسائي : وما كان من الالات مما يرفع ويوضع مما أوله  
ميم فاكسر الميم أبدا إذا كان على يَفْعَل ومِفْعَلَة سوى مُنْخَل ومُسْمَط  
(١)  
وَمُدْهَنٌ وَمُدَقٌّ وَمُكْهَلَةٌ فان هذه الأُحرف جاءت عن العرب بضم الميم .  
قال ابن السكيت : "جاءت نوادر بضم الميم والعين (٢) .

\*

مَاتِي العين ومَأْوِي الأبل نادران :

قال ابن السكيت : " وليس في ذوات الاربعة مَفْعِل بكسر العين  
الأحرفان مَاتِي العين ومَأْوِي الأبل قال الفراء : سمعتها بالكسر  
والكلام كله مَفْعَل " (٣) . قال : وذكر أن بعض العرب تقول : " مَأْوِي  
الأبل ومَاتِي العين فهذان نادران " (٤) .  
وهكى ابن قتيبة ندرتهما عن الفراء (٥) .  
قلت : قد نص الفراء على ندرتهما بقوله فهذان نادران (٦) .

(١) ما تلحن فيه العامة للكسائي : ١١٤ .

(٢) اصلاح المنطق ١ : ٢١٨ وانظر الكتاب ٤ : ٢٧٣ .

(٣) اصلاح المنطق ١ : ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٤) شرح الشافية للرضي ١ : ١٨٢ .

(٥) أدب الكاتب ٥٩٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ : ١٤٨ .

مَعُونٌ وَمَكْرُمٌ نَادِرَانِ :

قال ابن السكيت : " وان كان المصدر مؤنثا فان العرب ترفع عينه  
مثل المَعْبُورَةِ والمَقْدَرَةِ ولا يأتي في المذكر مَفْعَلٌ بضم العين قال الكسائي :  
إلا حرفين جاءا نادرين لا يقاس عليهما وهما قول الشاعر :  
(١)

\* لَيْتُومٌ رَوَّعٌ أَوْ فِعَالٌ مَكْرُمٌ \*

وقول الآخر :

(٢) بُسْتَيْنَ الرُّبِيِّ لَا إِنْ لَا إِنْ لِيَزِمْتِهِ عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِيَةِ أَيَّ مَعُونٍ

وحكى ابن هشام اللخمي ندرتهما عن الكسائي (٣) . قال الفراء : وكان  
الكسائي يقول : هما مَفْعَلٌ نَادِرَانِ لا يقاس عليهما (٤) .

\*

نوادير الجمع :

وفي نوادر أبي سحر : " وجمع الكسائي الشابة على شبائب  
مثل قبة وقبائب وحررة وحررائر وجزرة وجزائر وكفة وكنائن وحلبسة  
وحلاب ولصة ولصائص . وهذه نوادر ليس جمعها على قياس وكذلك  
حاجة وحوائج منها وأنشد :

عَجَائِرًا يَذْكُرْنَ شَيْبًا ذَاهِبًا      يَخْضِنَ بِالْحَنَاءِ شَيْبًا شَائِبًا  
يَقْلَنَ كِنًا مَرَّةً شَبَائِبًا (٥)

(١) وهو أبو خزر الحماني .

(٢) اصلاح المنطق ١ : ٢٢٢-٢٢٣ والشاهد لجميل وهوني ديوانه .

(٣) الفوائد المحصورة ٣٧٦ وانظر شرح الشافية للرضي ١ : ١٦٨ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ : ١٥٢ .

(٥) النوادر لأبي سحر ١ : ٢٣٩ .

جموع التكسير

تكسير قرية على قرى نادر :

«اعلم أن ما كان من جمع فعلة من اليا\* والواو على فعال فهو  
مدود مثل ركوة وركاء\* ولم نسمع في شيء من جميع هذه القصر إلا أنهم  
يجمعون الكوة كوا\* فيمدون ويقصرون ومن نادره قرية وقرى» (١)

قال ابن عاشر : «ولذلك قال الفراء: قرى شان يريد أنه خارج  
عن القياس» (٢)

قلت : وقد حكى ابن خالويه الإجماع على ندرته أيضا قال :  
«أجمع أهل النحو على أنه ليس في كلام العرب لقرية وقرى نظير  
إلا ما حكاه ثعلب : نَزْوَةٌ ونَزَى وهذان نادران» (٣)

- 
- (١) حروف المقصور والمدود لابن السكيت . ٥٥٠  
(٢) التحرير والتنوير ٢٨ : ١٠٥ .  
(٣) ليس في كلام العرب : ١٦٣ .

### أبنية الأفعال

ما كان من الأفعال ماضيه على فعل يفتح العين فان مستقبله يأتي بالضم أو بالكسر نحو ضرب يضرب وقتل يقتل ولا يأتي مستقبله بالفتح إلا أن تكون لام الفعل أو عينه أحد الحروف الستة وهي حروف الحلق ولم يأت الماضي والمستقبل بالفتح إذا لم يكن فيه أحد هذه الحروف الستة إلا حرفاً واحداً جاء نادراً وهو **أَبِي** يأتي وزاد أبو عمرو **رَكَنَ يَرْكُنُ** وخالفه أهل العربية الفراء وغيره فقالوا يقال : **رَكَنَ يَرْكُنُ** و**رَكَنَ يَرْكُنُ** (٢)

وقال سيبويه : « وقالوا **أَبِي** **يَأْبِي** فشبهوه بيقراً ، وفي **أَبِي** وجه آخر أن يكون فيه مثل **حَسَبَ يَحْسِبُ** فتحاً كما كسراً (٣) .

وقال ابن درستويه : « إن ذلك شأن ومثله في الشذوذ **وَذَرَ يَذَرُ** كأنهما شبيها **بَمَنَعَ وَوَدَعَ** (٤) . وقال في الكافية بندورالفتح فسي مستقبل **أَبِي** وحيسي ووذر وأشرد إلى ذلك بقوله :

(٥) **وَشَذَّ يَأْبِي مَعَ يَحْيَا وَيَذَرُ** بِالْفَتْحِ فَاصْتَمَّتْ إِلَى مَا قَدَّ نَدَرُ

وقد جعل أبو نصر هارون بن موسى الفتح في مستقبل هذه الحروف نادراً فقال : « ولم يجيء منه على الأصل إلا نادراً وهو **حَيْسِي** **يَحْيِي** وقلو يقلو **وَأَبِي** **يَأْبِي** (٦) .

(١) - هو اسحاق بن مرار الشيباني ورد ذكره فيمن ألفا في النوادر .

(٢) اصلاح المنطق ١ : ٢١٧ .

(٣) الكتاب ٤ : ١٠٥ .

(٤) تصحيح الفصحى ١ : ١٤٥ وليس ٢٨ .

(٥) شرح الكافية لابن مالك ٤ : ٢٢١٧ .

(٦) شرح عيون كتاب سيبويه لأبي نصر هارون بن موسى : ٢٥٦ .

ما بعد المدرستين

ونعنى بذلك الآراء التي انفرد بها بعض النحويين سواء منهم من كان متذهبا وانفرد برأي خارج عن مدرسته أو كان ممن يخلط بين المذهبين وانفرد برأي أو ترجيح لقول قال به أحد رجال المدرستين فقد يأتي القول بجواز استعمال لم يشر اليه بالشذوذ أو الندور .

ويقول أحد النحاة فيما بعد المدرستين إن ذلك استعمال نادر مشال ذلك ما صرح به في التصريح قال : في دخول الألف واللام على المضارع إن القول بالندور فيه قول ثالث لابن مالك لأن بعضهم يراه ضرورة وبعضهم أجازه اختيارا .

وقال ابن مالك بالقلّة والندور . وسيمرّك توضيح هذا الكلام في محله .

وعلى ذلك قلنا : ما بعد المدرستين لأننا لم نجد من كتبا المدرستين البصرية والكوفية قولا بالقلّة ولا بالندور في هذه المسائل التي نسيناها لما بعد المدرستين فاما أن يقال فيها بالاختيار أو الضرورة . ويقال بعد ذلك قول ثالث من طرف بعض النحاة بقلة الاستعمال أو الندور وهلم جرا .

حذف نون الرفع من غير موجب نادر :

قال في التسهيل : \* وندر حذفها مفردة مع عدم ملاقاة  
مثل : في الرفع نظما نحو :

أَبَيْتَ أُسْرَى وَتَيْتِي تَدْلُكِي

وَجَهْكَ بِالْعَنْتِيرِ وَالْمَسِكِ الزَّكِي

ونثرا كما في قراءة أبي عمرو \* قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا \* (١) أي تتظاهران  
فأدغم التاء في الظاء وحذف النون (٢) ، وذلك : \* نادر لا يقع إلا في  
ضرورة أو شذوذ وذلك فيما عدا هذين نحو : \* لا تدخلوا الجنة حتى  
تؤمّنوا ولا تؤمّنوا حتى تحابوا \* وبيت الراجز : (٣)

أَبَيْتَ أُسْرَى ..... البَيْتِ

\*

تقدم اللقب على الاسم نادر :

قال ابن عقيل : \* وأخرن ذاك الخ إلى أن اللقب إذا صاحب الاسم  
وجب تأخيره كزيد أنف الناقة ولا يجوز تقديمه على الاسم

(١) الآية ٤٨ من سورة القصص .

(٢) المساعد ١ : ٣١ .

(٣) الأشباه والنظائر ٢ : ٣٩ .

إلا قليلا ومنه (١) :

يَبْطِنُ شَرِيَانٌ يَعْوِي حَوْلَهُ الذَّبِيبُ      بِأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرُهُمْ حَسْبًا

ومثله (٢) :

أَنَا ابْنُ مَزِيْقِيَا عَمْرٍو وَجَدِّي      أَبُوهُ عَامِرٌ مَاءُ السَّمَاءِ (٣)

قال الأشموني : " لأن اللقب في الأغلب منقول من غير الانسان كبطنة فلو قدم لا وهم ارادة سماه الاول وقد ندر تقديمه في قوله :

أنا ابن مزيقيا عمرو ..... البيت

وقوله :

(٤)

بأن ذاك الكلب عمرو ..... البيت

ونص في التسهيل على ندرته بقوله : " فلم يعدل عنه إلا فيما ندر من الكلام كقول جندب أخت عمرو ذاك الكلب وأنشد الشاهدين المتقدمين " (٥)

وفي الدرر اللوامع " استشهد به على تقديم اللقب على الاسم وجعل ذلك نادرا " (٦)

(١) قائله : جندب أخت عمرو ترثيه . ابن عقيل (١ : ١٢٠)

(٢) قائله

(٣) شرح ابن عقيل ١ : ١١٩

(٤) شرح الأشموني ١ : ١٢٩

(٥) شرح التسهيل لابن مالك ١ : ١٩٣-١٩٤

(٦) الدرر اللوامع ١ : ٤٧

نون الوقاية

حكم نون الوقاية مع الحروف المشبهة بالفعل :

ذكر ابن عقيل في شرح الألفية : \* أن نون الوقاية لا تحذف مع ليت  
إلا نادرا كقوله :<sup>(١)</sup>

كَمَنِيَّةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي وَأَصَارِفُهُ وَأَفْقِدُ جُلَّ مَالِي  
والكثير في لسان العرب ثبوتها .

وأما لعل فذكر أنها بعكس ليت فالصحيح تجردها من النون  
ويقل ثبوت النون كقول الشاعر :<sup>(٢)</sup>

فَقُلْتُ أَمِيرَانِي الْقَدُومَ لَعَلِّي أَخْطُ بِهَا قَبْرًا لِابْنِ مَاجِدٍ

ومثل الشاهد في حذف نون الوقاية من ليت قول ورقة بن نوفل :

فَيَا لَيْتِي إِذَا مَا كَانَ دَاكُمُ وَلَجْتُ وَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَلَوْ جَا<sup>(٣)</sup>

وقد جمع حارثة بن عميد البكري بين التي تشيع في لسان العرب وبين  
التي يندر حذفها فقال :

أَلَا لَيْتِي أَنْضَيْتُ عَسْرِي وَهَلْ يَجْدِي عَلَيَّ الْيَوْمَ لَيْتِي<sup>(٤)</sup>

(١) وهو زيد الخيل الطائي وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد

الخير : الأشموني : ١ : ١١٨ .

(٢) لم ينسب إلى قائل معين انظر الأشموني ١ : ١١٩ تعليق محي  
الدين عبد الحميد .

(٣) لورقة بن نوفل : الأشموني ١ : ١١٩ محي الدين عبد الحميد .

(٤) شرح ابن عقيل ١ : ١٠٨ والأشموني ١ : ١١٥ .



ونص في الألفية على ندور حذف نون الوقاية من ليت وندور اقترانها  
بلعل بقوله :

وَلَيْتَيْسَ نَشَاً وَلَيْتَيْسَ نَدَرَا      وَمَعَ لَعَلَّ أَكَيْسَ وَكُنَّ مُخَيَّرَا  
(١)  
أما سيبويه فجعل هذا ضرورة قال : " وقد قالت الشعراء ليتي إذا اضطروا "   
وأما نون الوقاية مع من و عن فتجردها في غاية الندرة قال الأشموني :  
في قول الشاعر :  
(٢)

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَسَيْي      لَسْتُ مِنْ قَيِّسٍ وَلَا قَيْسٍ مِنْي  
قال : وهو في غاية الندرة .  
(٣)

(٤)  
ولدن بغير نون الوقاية قليل ومنه قراءة نافع \* مِنْ لَدُنِّي عُدْرًا \*  
وزهب ابن عقيل إلى القول بالشذوذ في حذفها من ( من ) و ( عن )  
وأما لدن فَيَقِلُّ حذفها منها كقراءة ( لَدُنِّي ) بالتخفيف .  
(٥)

وقال ابن يعيش : " حذفها من ( من ) و ( عن ) قليل في الاستعمال  
وان كان القياس لا ياباه " (٦) ، وقال في التسهيل : " حذف نون الوقاية  
من ليت نادر وشبهتها مع لعل قليل " (٧) ففرق بين الندور والقلّة وهو  
خلاف ما صرح به في الألفية . قال : ومثلها في القلة عليكني حكاه  
سيبويه ، وحكى الفراء عن بني سليم (مكانتي ) يريد انتظرنني في مكانك  
وكل ذلك قليل .

- 
- (١) الكتاب ٤ : ٣٧٠  
(٢) لم ينسب في الأشموني ١ : ١٢٢ .  
(٣) شرح الأشموني ١ : ١٢٢ .  
(٤) الآية ٧٦ من سورة الكهف .  
(٥) شرح ابن عقيل ١ : ١٨٤ .  
(٦) شرح المفصل لابن يعيش ٣ : ٩٠ .  
(٧) شرح التسهيل لابن مالك ١ : ١٥٠ - ١٥١ .

ها اسم صوت مثل صه ومه وتلحقه كاف الخطاب ولحاق ميم

الجمع فيه نادر .

قال أبو علي : "واعلم أن قولهم "هاو" ما " و "هاو" موا " من نادر العربية وما لا نظير له ألا ترى أنه ليس في الاسماء المسن بها الافعال اسم ظهر فيه علامة الضمير كما ظهر في (هاو" ما ) و (هاو" موا ) إلا أن ذلك وإن كان نادرا عن قياس نظائره فهو غير شان في الاستعمال ألا ترى أنه قد جاء في التنزيل \* هَاوْهُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ \* (١) (٢)

وقال ابن يعيش : " فغريب من نادر العربية " (٣)

\*

دخول أل على الفعل المضارع نادر :

نص ابن مالك في الألفية على قلة دخول (أل) على الفعل

المضارع بقوله :

وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةٌ أَلْ وَكَوْنُهَا يَمْتَرِبُ الْأَفْعَالِ قَلْ

قال الصبان في حاشيته على الأشموني : " في التصريح أن ما عليه المصنف

(١) الآية ١٩ من سورة الحاقة .

(٢) إيضاح الشعر ١٣ .

(٣) شرح المفصل ٤ - ٤٣ وانظر الاشباه والنظائر ٢ : ١١٩ .

اختيار ثالث في المسألة لأن بعض الكوفيين يجيزونه اختيارا والجمهور  
يخصونه بالضرورة فالقول بالجواز أي اختيارا على قلة قول ثالث .

قال : والذي يظهر لي أن بعضهم ( يعني الكوفيين ) يقول  
بالقلة أيضا وإن لم يصرح بها .<sup>(١)</sup>

واكتفى ابن عقيل بالقول بالشدوذ<sup>(٢)</sup> وهو ظاهر الكافية قال :

وَشَدَّ نَحْوُ الْحَكِيمِ التُّرْضِي وَمَنْ رَأَى إِطْرَانَ مِثْلِ ذَا فَمَا وَهَنَ

لكن الشذوذ هنا هو بمعنى الدور كما صرح به ابن مالك في شرح الكافية  
قال : بعد أن سرد الشواهد الواردة في ذلك قال : « وقد نبه سيبويه  
رحمه الله على أن ما ورد في الشعر من المُسْتَنْدَرَاتِ لا يعد اضطرارا »<sup>(٣)</sup>  
فجعله نادرا لا ضرورة ولا شاذا وذهب ابن يعيش إلى القول بخصوص  
الشدوذ فيه .<sup>(٤)</sup>

وسبق لنا أن قلنا أن النذرة والقلة لفظان مترادفان ووصلت (أل)  
بالجملة الاسمية وعن ابن مالك أنه ذلك نادر فقال :

لَكِنْ مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَنَحْوَهُ قَلِيلٌ وَأَوْ

قال أبو علي : وقد حكى البيجدي في أحرف آخر فدخل الالف واللام  
على الفعل وذلك نادر .<sup>(٥)</sup>

(١) حاشية الصبان على الأشموني ١ : ١٧٣ .

(٢) شرح ابن عقيل ١ : ١٥٦ .

(٣) شرح الكافية لابن مالك ١ : ٢٩٧ .

(٤) شرح المفصل ١ : ٢٥ .

(٥) المسائل العسكرية : ٧٣ .

وقال في التصريح : إن القول بالندور قول ثالث لابن مالك  
(١)  
لأن بعضهم رآه ضرورة وبعضهم أجازه اختياراً وقال: ابن مالك بالقلبة  
قلت : ليس القول بالندور اختياراً ثالث لابن مالك فقد صرح  
به أبو علي كما ترى ولعلمهم لم يقفوا على كلامه .

\*

مواضع زيادة الباء واللام ندورا :

(٢)  
قال ابن عصفور : " ولا تزداد فيما عدا ذلك إلا ضرورة نحو قوله :

\* يَمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ \*

(٣)  
أونادر كلام لا يقاس عليه نحو قوله تعالى : \* بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ \*  
أي قادر . (٤)

قال في التصريح : " وتزداد الباء بندور في غير ذلك كخبر إن

المكسورة ، ولكن ، وليت ، قال امرؤ القيس :

قَد تَنَاءَ عَنْهَا حِقْبَةٌ لَا تَلَاقِيهَا فَآنَاكَ مِمَّا أَحَدَتَتْ بِالْمَجْرِبِ

فزداد الباء في المجرب وهو خبران ، قال الموضح : " وفي قوله :

وَلَكِنَّ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَ بِهَيْبِينَ وَهَلْ يُنْكَرُ الْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ وَالْأَجْرُ

فزداد الباء في هيبين وهو خبر لكن المشددة . وفي قول الفرزدق يهجو

(١) التصريح على التوضيح ١ : ١٤٢ .

(٢) وهو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وأوله :

\* أَلَمْ يَأْتِكِ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي \*

(٣) الآية ٨١ من سورة يس .

(٤) المقرب ١ : ٢٠٣ .

جريرا :

يَقُولُ إِذَا أَقْلَوْلَى عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ      أَلَا لَيْتَ ذَا الْعَيْشِ اللَّذِيذَ يَدَاعِمُ

فزاد الباء في دائم وهو خبر لبيت وذا اسمها (١).

قال الرضي : " تزداد قليلا في خبر لكن وأنشد الشاهد ( ولكن

جرا ) البيت قال : ومن غريب زيادتها أن تزداد في المجرور نحو :

فَأَصْبَحَنَ لَا يَسْأَلُنَّهُ عَنْ يَمَانِيهِ      أَصْعِدُ فِي عُلُوِّ الْهَيَوَىٰ أُمَّ تَصَوَّبَا (٢)

قلت : ومن نادر زيادتها قول الشاعر (٣) :

لَوَاتِكَ يَا حَسَيْنَ خُلِقْتَ حَرًّا      وَمَا بِالْحِرَاءِ أَنْتَ وَلَا الصِّدِيْقُ

فأدخل الباء على لفة بني تميم وهو نادر (٤).

وصرح ابن هشام بالندور في كل ذلك (٥) ، وقال الأشموني :

بندور زيادة الباء هذه في خيران ولكن وليت (٦).

قال ابن يعيش عن زيادتها مع المبتدأ « قالوا بحسبك زيد أن

تفعل ولا يعلم مبتدأ دخل عليه حرف الجر في الإيجاب إلا هذا » (٧).

(١) التصريح ١ : ٢٠٢ .

(٢) شرح الكافية للرضي ٢ : ٣٢٨ .

(٣) بلا نسبة في شرح ألفية ابن معطي ٢ : ٨٩١ .

(٤) شرح ألفية ابن معطي ٢ : ٨٩١ .

(٥) أوضح المسالك ١ : ٢١٢ فابعدها .

(٦) شرح الأشموني ١ : ٤٦٨ .

(٧) شرح المفصل ٨ : ١٣٩ .

- وأما زيادة اللام فمنه دخولها على منقى نادرا نحو (١)  
وَأَعْلَمُ أَنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا لَلَا مَتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءٌ (٢)  
هذا عن الكوفيين (٣) . وأما زيادة هذه اللام في خبر لکن فقال: عنده فرصف  
المباني به قليل (٤) .

\*

- زيادة ( ما ) قبل الخافض في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض  
وهو نادر (٥)  
وفي الدرر اللوامع زيادتها مع المجرور عنده في الهمع من الغريب (٦)

- 
- (١) نسبة ابن جنبي في سر الصناعة لأبي حزام العكلي . والأشموني  
١ : ٥٦٦ تعليق محي الدين عبد الحميد .  
(٢) شرح الأشموني ١ : ٥٦٦ فمابعدهما .  
(٣) انظر الهمع ١ : ١٤٠ - ١٤٢ .  
(٤) رصف المباني ٣١٠ .  
(٥) مغني اللبيب ١ : ٣١٤ .  
(٦) الدرر اللوامع ٢ : ١٤ .

أفعال المقاربة

مجى \* خبر عسى اسما صريحا ومجردا من أن ، وكاد وكرب مع أن نادر :

قال في الألفية :

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِنَّ نَسَدَرَ      غَيْرُ مَضَارِعَ لِيَهْدِينَ خَبَرَ  
وَكَوْنُهُ يَدُونِ أَنْ يَعْدَ عَسَى      نَزَرُ وَكَادَ إِلَّا مُرْفِيهِ عَكَسَا

وفي الكافية :

وَكَاسِمَهَا اسْمُهُنَّ لَكِنَّ الْخَبَرَ      هُنَا مَضَارِعٌ وَمُفْرَدٌ نَسَدَرُ  
نَحْوُ عَصِيَّتِ صَائِمًا وَنَقِيلًا      عَسَى الْغَوَيْرُ أَبُو سَاءٍ تَمَثَّلَا

وَمِنْ وَرُودِ مَجِيٍّ - خبر كاد اسما مفردا قول تأبط شرا :

(١)  
فَأَبْتُ إِلَى فَهَيْمَ وَمَا كَيْدُتُ أَيَّامًا      وَكَمْ مِثْلَيْهَا فَارَقْتَهَا وَهِيَ تَصْفِرُ

قال الأشموني : " وكون المضارع الواقع خبرا بدون المصدرية بعد عسى  
نزر ، قليل واقتران خبر كرب بأن قليل ومنه :

\* وَقَدْ كَرَبْتُ أَعْنَاقَهَا أَنْ تَقْطَعَا \*

قال : ولم يذكر سيبويه غير التجرد من أن .

وندر مجي الخبر الفعل المضارع مقرونا بالسين في خبر عسى

(٢)  
في قول الشاعر :

(١) شرح الكافية ١ : ٤٥٢ .

(٢) نسبه في هامش ألفية ابن معطي لِقَسَامَ بْنِ رَوَاحَةَ السَّنْبَسِيِّ

صَسَى طَبِيئٌ مِّنْ طَبِيئٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتَطْفِي غَلَاتِ الْكَلَا وَالْجَوَانِحِ (١)

قال في المقتصد : وليس هذا بقبيح وان كان يقل في الاستعمال فاكتفى  
بالقول بالقلّة (٢) وعيارته تفيد أن القليل ليس قبيحا وذلك معناه فصاحة  
ما ورد قليلا .

وزهب ابن هشام اللخمي الى القول بالقلّة كذلك (٣) .

قال محي الدين عبد الحميد في تعليقه على شاهد (٤) :

\* وَقَدْ كَرَبْتَ أَضَاقَهَا أَنْ تَقْطَعَا \*

قال : « الشاهد فيه (كربت أضاقها أن تقطعا) حيث جاء خبر  
كرب فعلا مضارعا مقرونا بأن وفي هذا رد لعبارة سيبويه والتي زعم  
فيها أن خبر كرب لا يجيء مقرونا بأن وقد بحثت طويلا لعل أجد  
بيتا آخر ثبتت فيه أن مع المضارع الواقع خَيْرَ الْكِرْبِ فَلَمْ أُؤْفَقْ للعشور  
عليه وأظن البيت الواحد لا يقدرح فيما ذهب إليه سيبويه فانك قد سمعت  
أن البيت والبيتين لا تنى عليهما القواعد (٥) .

قلت : وقد سمع منه غير هذا البيت قال الشاعر (٦)

قَدَّ بَرَّتْ أَوْ كَرَبْتَ أَنْ تَبُورَا لَمَّا رَأَيْتَ بَيْنَهُمَا مَثُورَا

(١) استشهد به صاحب المفصل : شرح ابن يعيش ١٤٨/٨ والدرر

اللوامع ١ : ١٠٢ .

(٢) المقتصد ١ : ٣٥٦ .

(٣) الفوائد المحصورة ٢٤١ .

(٤) شرح ابن عقيل ١ : ٥٠٦ .

(٥) شرح ابن عقيل ١ : ٥٠٦ .

(٦) شرح ابن عقيل ١ : ٣٢٣ وشرح الكافية ١ : ٤٥٥ .



أما كاد ، فالشواهد على اقتران خبرها النعلي بأن كثيرة جدا  
منها قول الشاعر :

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ      إِذْ غَدَا حَسُورًا بَطِيَّةً وَيَسْرُودِ  
وقوله صلى الله عليه وسلم : ما كدت أن أصلى العصر حتى كادت الشمس  
أن تغرب (١) .

وأورد الأشموني من شواهدة :

أَبَيْتُمْ قَبُولَ السَّلِيمِ مِنَّا فِكِدْتُمْ      لَدَى الْحَرْبِ أَنْ تُفْنُوا السُّيُوفَ عَنِ السَّلِ  
وأشده سيبويه :

فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا حَبَاشَةً وَاجِدٍ      فَتَهَنَّتْ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ

وقال : أراد بعد ما كدت أن أفعله ، فحذف وأبقى عملها ، وفيه اشعار  
باطراد اقتران خبر كاد بأن لأن العامل لا يحذف ويبقى عمله إذا اطرد  
ثبوته (٢) .

قلت : ومع كل هذه الشواهد في كاد قالوا بندرة هذا الاستعمال  
قال ابن جنى : " استعمال أن بعد كاد نحو كاد زيد أن يقوم هو قليل  
شاذ في الاستعمال وان لم يكن قبيحا ولا مأبيا في القياس " (٣) .

قلت : الشذوذ هنا هو الندور لأنه لم يكن مأبيا في القياس وقد  
مربك أن الشذوذ مخالف للقياس وفي عبارته لم يكن قبيحا اشعار بفصاحته  
ومعنى أنه لم يكن مأبيا في القياس أن الاصل في خبرها مفعول واقتران  
خبرها بسان يوءى ذلك الاسم المفرد النفسك من أن والفعل ولكنـه  
استعمال قليل .

(١) شرح ابن عقيل ١ : ٣٢٣ وشرح الكافية ١ : ٤٥٥ .

(٢) الأشموني ١ : ٤٩١ .

(٣) الخصائص ١ : ٩٩ فما بعدها .

وشرح الأشموني بقلة استعمال كاد مع أن وقلة تجرد خبر عسى  
من أن ومجي خبر أو شك مجردا من أن قليل فسر به بذلك بعد قول  
الناظم ( وَيَعْتَدُ أَوْشَكَ أَيْتِفَا أَنْ نَزْرَا ) قال « قليل ومنه قوله :

يُوشِكُ مَنْ فَرَمِنَ مَيْتِيهِ فِي بَعْضِ غَرَاتِهِ يُؤَافِقُهَا » (١)

وزهد ابن هشام في المعنى إلى القول بالقلّة في كل ما مر معنا من أفعال  
المقاربة إلا أن اقتراخ خبر عسى فعلا مضارعا بالسین قال « نادر جدا » (٢)

قال في شرح الفريد : « ويكون خبر هذه الأفعال مفردا نادرا  
ومثلها في الندور خبر جعل مفردا ودخول المعنى عليها نادر نحو : ما جعل  
زيد يقوم » (٣)

وقال في التسهيل : ( وندراسم فاعل أو شك ) ومنه :

فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَنْ لَا تَرَاهَا      وَتَغْدُو دُونَ غَاضِرَةِ الْعَوَادِي

وكذلك كاد ومنه :

أَمُوتَ أَسَى يَوْمَ الرِّجَامِ وَأَنْنِي      يَقِينًا لَرَهْنٍ بِالذِّي أَنَا كَائِدٌ (٤)

وفي الهمع قال : « وندر دخول أن في خبر جعل . وندر دخول  
الباء في خبر أو شك قال الشاعر : (٥)

أَعَاذِلَ تَوْشِكِينَ بِأَنْ تَرْنِي      صَرِيمًا لَا أَزُورُ وَلَا أَزَارُ

(١) الأشموني ١ : ٤٩١ و ٥٠٥ .

(٢) وانظر معني اللبيب ١ : ١٥٢ .

(٣) شرح الفريد ٣٢٢ وما بعدها .

(٤) المساعد ١ : ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٥) الهمع ١ : ١٣٠ .

وندر دخول السين في خبر عسى عوضا من أن قال :

عسى طي من طي بعد هذه ..... البيت

وندر مجيء خبر عسى وكاد اسما مفردا واستشهد بالشاهدين المتقدمين  
على ذلك وهذا تنبيه على الأصل لئلا يجهل وندر مجيء خبر جعل  
جملة اسمية كقوله : (١)

وَقَدْ جَعَلْتَ قَلُوصَ بَنِي سَهَيْلٍ

مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبٌ

وندر اسناد عسى الى ضمير الشأن ، حكى غلام شعلب عسى زيد قائم (٢)  
وفي الدرر اللوامع قال :

وقد جعلت قلووص بني لويي ..... البيت

استشهد به على ورود خبر جعل جملة اسمية نادرا (٣) . وفي التسهيل  
: " وخبر جعل جملة اسمية أو فعلية مصدرية باذا أو كلما وندر اسنادها  
الى ضمير الشأن ودخول النفي عليها (٤) .

وفي الدرر اللوامع وقوع الجملة الشرطية خيرا لجعل موقع الفصل  
المضارع نادر (٥) .

وأما قوله ، وهو كثير :

فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَلَّا تَرَاهَا  
وَتَعْدُو دُونَ غَاظِرَةِ الْعَوَايِرِ

اسم فاعل من أوشك قال الأشموني : وذلك نادر (٦) .

(١) الهمع ١ : ١٣٠ والكافية الشافية ١ : ٤٥٢ .

(٢) الهمع ١ : ١٣٠ .

(٣) الدرر اللوامع ١ : ١٠٨ .

(٤) المساعد ١ : ٢٩٨ .

(٥) الدرر اللوامع ١ : ١٠٢ - ١٠٣ .

(٦) الأشموني بشرح محي الدين عبد الحميد ١ : ٥١٩ .

استعمال برح ناقصة قليل جدا :

وقد استعملت برح ناقصة بغير أداة نفي لا في اللفظ ولا في  
التقدير وذلك قليل جدا قال الشاعر (١) :

وَأَبْرَحَ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي      يَحْمَدُ اللَّهُ مُنْتِظِقًا مُجِيدًا (٢)

\*

ترك الفصل بين أن المخففة وخبرها الجملة نادر :

قال في التصريح : " ويندر تركه أي الفصل بواحد منها كقوله : (٣)

عَلِمُوا أَنْ يَوْمَ يَلَوْنَ نَجَادُوا      قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ  
والقياس : علموا أن يسألوا (٤) :

وقال في الهمع : " وندر خلوها من جميع ما ذكر كقوله :

عَلِمُوا أَنْ يَوْمَ يَلَوْنَ نَجَادُوا ..... البيت  
وُخْرِجَ عَلَيْهِ قِرَاءَةٌ \* لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ \* (٥) بِالرَّفْعِ (٦)

(١) البيت لخداش بن زهير . الأشموني ١ : ٣٧٢ محي الدين

عبد المجيد وابن عقيل ١ : ٢٦٤ .

(٢) المقرب ١ : ٩٤ .

(٣) وهو من الشواهد التي لا يعلم ثائلها . انظر الأشموني ، محي الدين

عبد الحميد ١ : ٥٩٩ وابن عقيل ١ : ٣٨٨ .

(٤) التصريح ١ : ٢٢٢ .

(٥) الآية ٢٣٣ من سورة البقرة .

(٦) الهمع ١ : ١٤٣ .

أعمال إن النافية نادر

قال في التصريح : " وأما إن النافية فاعمالها نادر عند ابن مالك  
وقال غيره انه أكثر من عمل ( لا ) وهو لغة أهل العالية واختلف  
في جواز أعمالها فذهب الكسائي وأكثر الكوفيين وأبو بكر وأبو علي وأبو الفتح  
إلى الجواز وذهب الفراء وطائفة وأكثر أهل البصرة إلى المنع . واختلف النقل  
عن سيبويه والمبرد فنقل السهيلي الإجازة عنه والمنع عن المبرد ، وعكس  
ذلك النحاس ، ونقل ابن مالك عنهما الإجازة وسمع ذلك من أهل العالية .  
(١)  
قلت : وقد مر بنا أن أبا زيد قال : ما أقول قالت العرب إلا  
ما سمعت من هو لا \* يعني أهل العالية الخ . . وهم أفصح من نقلت  
اللغة عنه ولا خلاف في القياس على لغتهم فان كان هذا من لغتهم فلا  
مانع من القياس عليه واكتفى ابن هشام في الاعمال بقوله : " وهو لغة  
أهل العالية " . (٢)

\*

ظهور اسم أن المخففة نادر :

قال أبو علي : فاما انشاد من أنشد :  
فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي  
طَلَّكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

- (١) التصريح على التوضيح ١ : ٢٠١ .  
(٢) أوضح المسالك ١ : ٢٨ .  
(٣) أنشده الفراء ولم يعزه إلى قائل معين . الا شُموني تعليق معي الدين  
عبد الحميد ١ : ٥٨٨ ، وابن عقيل ١ : ٣٨٤ .

فهو قليل وقياس من أعلها مخففة في المظهر وان كان ذلك في المضمراً قبح  
لأن المضمراً كثيراً ما يترد معه الشيء إلى أصله . والأصل في هذه الحروف  
إذا خففت أن لا تعمل لزوال المعنى الذي به كان يعمل ولذلك لم تعمل  
لكن مخففة (١) .

وقال في الدرر اللوامع في الشاهد المتقدم " استشهد به على نادر  
عمل أن المخففة في بارز (٢) .

قال في الهمع : " وكذا ندر أعمالها في بارز كقوله :  
(٣) فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخْلِ سَأَلْتَنِي ..... البيت

\*

#### اعمال ( لا ) في المعرفة نادر :

قال في التسهيل : ( ورفعها معرفة نادر ) قال ابن عقيل كقول  
النايعة الجعدى : (٤)

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا      سَوَاهَا وَلَا عَنْ حُبِّهَا مَتْرَاحِيَا

وقال ابن عقيل في شرح الألفية : " وزعم بعضهم أنها قد تعمل في المعرفة  
وأنشد للنايعة البيت :

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا ..... البيت

(١) الحجة لأبي علي ٢ : ١٧٣ .

(٢) الدرر اللوامع ١ : ١٢٠ .

(٣) الهمع ١ : ١٤٣ .

(٤) المساعد ١ : ٢٨١ .

قال : واختلف كلام المصنف في هذا البيت فمرة قال : إنه  
مؤول ومرة قال : إن القياس عليه سائغ . (١)

قال محي الدين عبد الحميد في التعليق : " إن الذي ذهب إلى  
أن القياس عليه سائغ هو أبو حيان في شرحه على التسهيل .

قلت : والاستاذ محي الدين عبد الحميد نقل ذلك عن الدرر اللوامع (٢)  
وجعل السيوطي أعمالها في معرفة شاذ وأجاز ابن جنبي ذلك في كتابه  
التمام . (٣)

\*

حذف الاسمين ( لا ) العاملة عمل إنَّ وأبقا\* الخبر نادر . قال الأشموني ؛  
تنبيه : « ندر في هذا الباب حذف الاسم وأبقا\* الخبر من ذلك قولهم لا عليك  
يريدون لا بأس عليك . (٤)

(١) شرح ابن عقيل على الالفية ١ : ٣١٥ .

(٢) الدرر اللوامع ١ : ٩٨ .

(٣) المرجع نفسه . ١ : ٩٨ .

(٤) الأشموني ١ : ٦٥٣ .

التعدي واللسزوم

أفعل لا زم وفعل متعد :

وقال ابن خالويه في شرح الدرديرية يقال : «أكب لوجهه أي سقط  
وكبه الله وهذا حرف نادر جاء على خلاف العربية» (١)

قلت : قد جعل ابن جني هذا من باب نقض العادة لأن هذه  
الهمزة كثيرا ما تجي للتعدي ومن هذا الذي نقله ابن خالويه نظائر  
ذكرها في الخصائص وهي : «أجفل الظليم وجفلة الريح واشنسق  
البعير إذا رفع رأسه وشنفته وأنزف البير إذا ذهب نأوهها ونزفتها  
وأقشع الغيم وقشعت الريح وانسل ريش الطائر ونسلته وأمرت الناقصة  
إذا در لبنها ومريتها» (٢) . وكلها نوارد خلاف المؤلف .

\*

خروج سوى عن الظرفية إلى القاب الاعراب قليل :

مذهب سيويو والفراء وأكثر النحويين أن سوى ملازمة للظرفية .  
ومذهب الرماني وغيره إلى أنه يستعمل ظرفا كثيرا وغير ظرفا قليلا (٣) .

- 
- (١) المزهر ١ : ٢٢٨ .  
(٢) الخصائص ٢ : ٢١٤ .  
(٣) المساعد ١ : ٥٩٤ .



تقدم التمييز على عامله المتصرف نادر :

قال في أوضح المسالك \* وندر تقدمه على المتصرف كقوله : (١)  
\* أَنفَسًا تَطِيبُ بِتَيْلِ الْمَنَى \* (٢)

وزهب ابن يعيش إلى القول بالقلة والشذوذ (٣)

وكذلك نحا الأشموني منحاه (٤) وظاهر الألفية أنه نادر

قال :

\* وَالْفِعْلُ دَوَالْتَصْرِيفًا نَزْرًا سَبَقًا \*

وقال ابن عقيل إن ذلك : قليل (٥) أما ابن السراج فإنه قال :

\* والناس على ترك إجازة تقديمه سوى المازني وقياس بابه أن لا يجوز  
لأنه فاعل في الحقيقة وهو مخالف للمفعولات (٦)

(١) وهو لرجل من طيء كما قال محي الدين عبد الحميد في الهامش

الأشموني ١ - ٦٥٥ وانظر هامش ابن عقيل ١ : ٦٧٢ .

(٢) أوضح المسالك ٢ : ١١٥ - ١١٦ .

(٣) شرح المفصل ٢ : ٧٤ .

(٤) الأشموني ٢ : ٦٥٥ .

(٥) شرح ابن عقيل ١ : ٦٧٠ وانظر حاشية الصبان ٣ : ٢١٥ .

(٦) الاصول لابن السراج ٢ : ٢٢٩ .

### حروف الجر

دخول ( على ) عن ( نادر :

نحو :

عَلَى عَن يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سَنَحًا

(١) وَكَيْفًا سَنُوحٌ وَالْيَمِينُ قَطِيْعٌ

(٢) قال في الدرر اللوامع : " وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد .

وزيادة كان بين الجار والمجرور بلفظ الماضي قليل وندر زيادتها

بلفظ المضارع (٣) .

\*

### رب واستعمالاتها في الندور

جرها للضمير نادر ، وكذلك دخولها على الجملة الاسمية والجريها

محدوفة ، قال في التصريح : " وندر دخولها على الجملة الاسمية خلافا

للفارسي قال : (٤)

\* رَبِّمَا الْجَائِلُ الْمَوْبِلُ فِيهِمْ \*

فأدخل رب المكفوفة بنا على الجملة الاسمية وذلك نادر جدا (٥) .

(١) المغني ١ : ١٥٠ .

(٢) الدرر اللوامع ٢ : ٣٧ .

(٣) الاشموني ١ : ٤٢٤ .

(٤) الشاهد لأبي دؤاد الأيادي وعجزه :

\* وعناجيج بينهن المهار \*

انظر هامش شرح ابن عقيل ٢ : ٣٣ .

(٥) التصريح ٢ : ٢٢ .

وفي حاشية الصبان قال : " وندر دخولها على الجملة الاسمية (١) .  
وجرها للضمير قليل (٢) والتقليل بها نادر (٣) والجربها محذوف بعد  
الفاء ويل قليل ويدون هذه الأحراف قليل ونادر (٤) .  
وأجاز في الكافية القياس عليه مع ندرته قال :

وَرَبَّهُ عَطِيًّا اسْتَنْدِرَ وَقَيْسَ عَلَيْهِ إِنْ شِئْتَ وَحِدٌ عَنْ مُلْتَبِسِ

أما في الألفية فصح بالندور فقط دون القياس عليه وذلك بقوله :

وَمَا رَوَّوْا مِنْ نَحْوِ رَبِّهِ فَتَسَى تَزْرُكُنَّ أَكْهًا وَنَعْوَهُ أَتَسَى

ومثل هذا الندور جر الضمير بالكاف نحو :

وَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَائِلًا كَهَ وَلَا كَهَنَّ إِلَّا حَاطِلًا (٥)

\*

تنكير كل وقطعه عن الاضافة نادر :

قال ابن هشام في توجيه القراءة \* إِنَّا كَلَّا فِيهَا \* (٦) قال :

« وخرجها ابن مالك على أن كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعه عن  
الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم : مرت بهم كلا أي جميعا  
وتقديم الحال على عاملها الظرف (٧) . »

(١) حاشية الصبان ٢ : ١٥٤ .

(٢) نفس المصدر ٢ : ١٣٩ .

(٣) المساعد ٢ : ٢٨٥ .

(٤) حاشية الصبان ٢ : ١٥٥ .

(٥) شرح الكافية لابن مالك ٢ : ٧٩٢ والتصريح ٢ : ٢ .

(٦) سورة غافر الآية ٤٨ .

(٧) المغني ٢ : ٥١٠ .

الإضافة

(١) إضافة ذوبمعنى صاحب إلى المضر نادر :

(٢) ومنه قول الشاعر :

صَحَبَنَ الْخَزْرَجِيَّةَ مُرَهَفَاتٍ أَبَارَ ذَوِي أُرْوَيْتَهَا ذَوْوَهَا

ومثله في الندور لإضافته إلى علم ليس ذو جزء من العلم فمن ذلك قول

العرب : ذو تبوك ومثله : أنا الله ذوبكعة (٣)

وأضافة الآل بمعنى الأهل إلى ضمير نادر وكذلك عدم إضافته

وأضافته إلى غير علم قال في الكافية :

وَالْآلِ كَالْأَهْلِ قَلِيلًا أَفْرَادًا وَبِلسَوِي الْأَعْلَامِ نَزْرًا أُسْنِدًا

قال : وإذا كان بمعنى الأهل ندر استعماله غير مضاف ولا يضاف إلى غير

علم إلا قليلا وذكر أبو بكر الزبيدي أن إضافته إلى ضمير من لحن العامة

والصحيح أنه من كلام العرب لكنه قليل ومنه قول الشاعر : (٤)

أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةَ الْيَدِي وَأَلِي كَمَا تَحِي حَقِيقَةَ الْكَا

فأضافة إلى اليا والى الكاف ومثال إفراده قول الشاعر : (٥)

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي بِلْدَتِنَا لَمْ نَزَلْ إِلَّا عَلَى عَهْدِ إِرَمَ (٦)

(١) الأشموني ١ : ٥٣ والدرالمصون ١ : ٤٦٣ - ٤٦٤ .

(٢) الشاهد لكعب بن زهير ديوانه ٢١٢ . والدر اللوامع ٢ : ٦١ والدرالمصون

١ : ٤٦٣ .

(٣) شرح الكافية لابن مالك ٢ : ٩٢٧ .

(٤) هو خفاف بن ندبه المصدر نفسه ٩٥٤ .

(٥) لم أعثر على قائله .

(٦) شرح الكافية ٢ : ٩٥٣ .



### أفعل التعجب والتفضيل

حذف همزة أخير وأشر في التعجب نادر وعدم حذفها من أفعل التفضيل نادر قال في التسهيل : " وغلِب حذف همزة أخير وأشر في التفضيل وندرفي التعجب فيقال في التفضيل هو خير من كذا وشر من كذا ورفض أخير وأشرا نادرا ومنه قراءة \* مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِّ \* (١) وقال :

\* يَلَالُ خَيْرَ النَّاسِ وَأَبْنُ الْأَخْيَرِ \*

ويقال في التعجب ما أخيره وما أشره وندر حذف الهمزة ، قالوا ما خير اللبن للصحيح وما شره للمبطون وندرفيه أيضا حذف همزة أشد قال : (٢)

(٣) مَا شَدَّ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا يَحْيِي الدَّمَارَ بِهِ الْكَرِيمُ الْمَسْلَمُ

وقال السمين في كل ذلك الاستعمال بالندور\* (٤)

- 
- (١) الآية ٢٦ من سورة القمر .  
(٢) لم أشر على قائله .  
(٣) المساعد ٢ : ١٦٦ - ١٦٧ وشرح الكافية للرضي ٢ : ٣٠٨ والدرر اللوامع ٢ : ٢٢٤ .  
(٤) الدر المصون ١ : ٣٦٦ والتصريح على التوضيح ٢ : ٨٨ .

نهى المتكلم نفسه نادر :

قال ابن هشام : " وجزمها فعلي المتكلم مبنين للفاعل نـ نادر  
كقوله (١) :

\* لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّبًا حُورًا مَدَامِعُهَا \*

وقول الوليد بن عقبة :

(٢) إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ رِمَشَقَ فَلَا نَعُدُّ لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجِرَاضِمُ

قال في التصريح : « وهو على النهي نادر لأن المتكلم لا ينهى نفسه إلا على  
المجاز ومثلها في القلة اللام الطلية قال : وجزمها فعلي المتكلم المبدوء  
بالهمزة والمبدوء بالنون حل كونهما مبنين للفاعل قليل لأن المتكلم لا يأمر نفسه  
ومنه ( قَوْمُوا فَلَا ضَلَّ لَكُمْ ) (٣) .

\*

### جواب القسم

وقوع لن ولم في جواب القسم نادر جدا :

قال في المغني " وَتَلَقَى الْقِسْمَ بِهَا وَبَلَم نَادِرُ جَدَا كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ :

(٤) وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أُوسِدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا

وقيل لبعضهم ألك بنون ؟ فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة «

وقال في التسهيل « وقد تصدر بلن أولم وهو نادر لا يقاس عليه » (٥) .

(١) لم أشر على قائله .

(٢) أوضح المسالك ٣ : ١٨٥ .

(٣) التصريح ٢ : ٢٤٦ .

(٤) مغني اللبيب ١ : ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٥) المساعد ٢ : ٣١٣ - ٣١٤ .

حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط وأما نادر :

« وقد تحذف الفاء في الندرة كقوله صلى الله عليه وسلم لا يبي بسن  
كعب لما سأله عن اللقطة ( فان جاء صاحبها والا استمتع بها ) . وقول عبد  
الرحمن بن حسان :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (١)

« وحذفها ندورا من جواب أما نحو : (أَمَا بَعْدُ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شَرْطًا  
ليست في كتاب الله) أخرجه البخارى والأصل فما بال (٢) . وذهب ابن  
هشام إلى القول بحذفها من الشعر ضرورة كما في البيت أونا دار الكلام نحو  
(أَمَا بَعْدُ) الحديث (٣) .

\*

اعراب الفعل

من معاني قد النفي :

والسادس (من معاني قد) النفي ، حكى ابن سيده قد كنت في خير  
فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه أشار في التسهيل بقوله : « (وربما  
نُفِيَ بقد فنصب الجواب بعدها » (٤) .

- 
- (١) التصريح ٢ : ٢٥٠ .  
(٢) نفس المصدر ٢ : ٢٦٢ .  
(٣) أوضح المسالك ٣ : ٢٣ . وانظر المغني ١ : ١٦٥ والاشباه ٤ : ١٠٨ .  
(٤) مغني اللبيب ١ : ١٧٥ .



الاستفهام بكأين وبهما نادر :

قال ابن هشام في المغني : " توافق كأين كم في خمسة أمور  
الابهام والافتقار إلى التمييز والبناء ولزوم التصدير وإفادة التكثير تارة  
وهو الغالب والاستفهام أخرى وهونادر ولم يثبت إلا ابن قتيبة وابن  
عصفور وابن مالك (١) .

وقال أبو حيان : " والاستفهام بكأين قليل " (٢) .

وقال ابن هشام : " واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن  
سعود رضي الله عنهما : ( كُأَيِّ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ آيَةً فَقَالَ ثَلَاثًا  
وَسَبْعِينَ » (٣)

قلت : والاستفهام بهما نادر أيضا قال في التسهيل : " وربما  
استفهم بهما وهونادر ، أنشد أبو علي : (٤)

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ      أَوْدَى يَنْعَلِي وَسِرْبَالِيَهْ (٥)

(١) المغني ١ : ١٨٦ والاشباه ٢ : ٢٨٣ .

(٢) النكت الحسان ١٤٣ .

(٣) المغني ١ : ١٨٦ وانظر الجمع ٢ : ٧٦ .

(٤) لم أشر على قائله .

(٥) المساعد ٣ : ١٣٦ .

كيفية التثنية وجمع التصحيح

فِعَلَاتٌ نَادِرٌ :

قال ابن عقيل : "فِعَلَاتٌ نَادِرٌ عِنْدَ الْفَرَّاءِ لِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ فِعْلًا  
وَفِعْلًا أَهْمَلٌ إِلَّا فِيمَا نَدْرَكَابِلُ ، قَالَ فِي التَّسْهِيلِ : ( وَلَا يُقَاسُ عَلَيَّ  
مَا نَدَرَ مِنْ كَهَلَاتٍ خِلَافًا لِقَطْرِبِ ) أَجَازَ قَطْرِبٌ فِي جَمْعِ فَعْلَاتٍ  
صِفَةٌ فَتُفْتَحُ الْعَيْنُ قِيَاسًا عَلَيَّ مَا سَمِعْتُ مِنْ قَوْلِهِمْ كَهَلَةٌ وَكَهَلَاتٌ (١) .

وقال الصبان : "فمن النادر قولهم كَهَلَاتٌ بالفتح حكاه أبو حاتم  
وقياسه الاسكان لأنه صفة .

ومن النادر أيضا قول العرب عِيْرَاتٌ بكسر العين وفتح الياء  
جمع عير وهي الابل التي تحمل الميرة (٢) .

وهي لفظة هذلية ومثله في الندور كقولهم في جِرْوَةٍ جِرْوَاتٍ (٣) .

---

(١) المساعد ١ : ٦٧ - ٦٨ .

(٢) حاشية الصبان ٤ : ٨٦ وانظر الكتاب ٣ : ٦٠٠ .

(٣) شرح ابن عقيل - ٢ : ٤٥٠ .

جموع التكسير

قال في الكافية : " ومن فعل المستندر ثَنِيَّ وَثَنِيَّ وَأَنْدَرْنَه  
ظَلَّ فِي جَمْعِ الْأَظَلِّ وَهُوَ بَاطِنُ الْقَدَمِ . (١)

قال : ويشاركه فَعَّالٌ قِيَّاسًا فِي الْمَذَكَّرِ كَصَائِمٍ وَصَوْمٍ وَصَوَّامٍ  
وَنَدْرٍ فِي الْمَوْهَنْتِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشَّبَانِ مَائِلَةٌ

وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادٍ

فَجَمْعُ صَادَةٍ عَلَى صُدَّادٍ وَهُوَ نَادِرٌ . وَنَدْرٌ غَازٌ وَغَزَى وَعَافٍ وَعَفَى (٢) .

وقال ابن هشام : إن ذلك نادر (٣) .

قال في الكافية : " ثم نبهت على عنان وعُننٌ وَحِجَاجٌ وَحُجَّجٌ

ذَكَرَهُمَا ابْنُ سَيِّدِهِ (٤) وَحَكَى ابْنُ سَيِّدِهِ أَيْضًا سَاقِيَا وَسُقَى وَهُوَ نَظِيرٌ  
غَزَى جَمْعُ غَازٍ . (٥)

- 
- (١) شرح الكافية لابن مالك ٤ : ١٨٢٩ - ١٨٣٠ .  
(٢) المصدر نفسه ٤ : ١٨٤٦ .  
(٣) أوضح المسالك ٣ : ٢٦٠ - ٢٦١ وانظر الكتاب ٤ : ٤٢ - ٤٨ .  
وشرح ابن عقيل ٣ : ٤٥٥ والهمع ٢ : ١٧٦ فما بعدها .  
والتصريح على التوضيح ٢ : ٣٠٨ وحاشية الصبان على الاشموني  
٤ : ٩٧ .  
(٤) الكافية ٤ : ١٨٢٥ .  
(٥) نفس المصدر ٤ : ١٨٤٦ - ١٨٤٧ .

نوادير من جموع التكسير :

وكذا غَزَاءٌ في جمع غاز وسَرَاءٌ في جمع سَارٍ كقول الشاعر :

تَقْرَى بِيُوتِهِمْ سَرَاءً لَيْلِهِمْ      وَلَا يُبَيِّتُونَ دُونَ اللَّيْلِ أَضْيَافًا

وحكى سيبويه جَانِيًا وَجَنَاءً وهو نظير سَرَاءٍ في جمع سار . وحكى ابن سيده  
ساقيا وسَقَى وهو نظير غَزَى في جمع غاز . وقالوا خَرِيدَةٌ وَخَرَدٌ وَنَفْسَاءٌ  
وَنَفَسٌ وَرَجُلٌ سَخَلٌ وَرَجَالٌ سَخَلٌ وَرَجُلٌ أَعَزَلٌ وَرَجَالٌ عَزَلٌ هذه كلها  
نوادير لا يقاس عليها . (١)

وندر فُصُولٌ في جمع قَوَاعِلٌ كقول الشاعر :

أَبْلَغَ بَنِي أَوْدٍ فَقَدْ أَحْسَنُوا      أُمِينَ يَضْرِبُ السَّهَامَ تَحْتَ الْقُنُوسِ

فجمع قَوْنَسًا على قُنُوسٍ وحكى ابن سيده شُصُوصٌ لِلنَّاقَةِ وَجَمَعَهُ عَلَى شُصُوصٍ  
وهو نادر قياسه شصائص . (٢)

وقالوا في صديق أصدقاء وفي الحديث (أرسلوا إلى أصدقاء خديجة )

جمع صديقة . وهو في النذور نظير سفينة وسفهاء . (٣)

وقال شارح ألفية ابن معطي حجلي جمع حجل نادر . (٤)

وقال : وَأَمَّا غَزَالٌ وَغِزْلَةٌ فَنَادِرٌ . (٥)

(١) شرح الكافية لابن مالك ٤ : ١٨٤٦ - ١٨٤٧ وأوضح المسالك

٣ : ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٢) شرح الكافية ٤ : ١٨٥٤ وانظر شرح ابن عقيل ٢ : ٤٥٥ .

(٣) شرح الكافية ٤ : ١٨٦٢ .

(٤) شرح ألفية ابن معطي ٢ : ١١٧٩ .

(٥) نفس المصدر ٢ : ١١٨٧ .

وضع الجمع موضع الاثنين نادر :

قال ابن عصفور : " ولا يجوز وضع الجمع موضع الاثنين اذالم يكونا من شيئين الا في نادر كلام يحفظ ولا يقاس عليه نحو قولهم : عظيم المناكب وقول بعضهم : ضع رجالهما يعني رحلي الناقتين واضرب غلمانهما أي غلاميهما وقد يوضع الجمع أيضا موضع المفرد في الضرورة أو في نادر كلام قالوا شابت مفارقة " (١) .

ونذهب السيوطي إلى القول بندور كل ذلك (٢) .

قال في الدرر اللوامع (٣) :

عَلَى جَرْدَاءٍ يَقَطَعُ أَبْهَرَاهَا

حِزَامِ السَّرَجِ فِي خَيْلٍ سِرَاعِ

قال : استشهد به على ندور وقوع المثنى موقع المفرد لأن قوله أبهراها مثنى وليس للدابة إلا أبهر واحد وهو عرق في الظهر " (٤) .

(١) المقرب ٢ : ١٢٨ .

(٢) الهمع ١ : ٥١ .

(٣) لم أشر على قائله .

(٤) الدرر اللوامع ١ : ١٧ وانظر الكتاب ٣ : ٦٢٢ فمابعد ها .

تثنية جمع التكسير نادر :

قال صاحب المفصل « وقد يثنى الجمع على تأويل الجماعتين والفرقتين  
أنشد أبو زيد :<sup>(١)</sup>

\* لَنَا إِبْلَانٍ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ \*

وفي الحديث ( مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنميتين )

وأنشد أبو عبيد :<sup>(٢)</sup>

لَا صَبَحَ الْحَيُّ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِدُوا

عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْهَيْجَا جَمَالَيْنِ

وقالوا لِقَاحَانِ سَوْدَاوَانِ . قال ابن يعيش : « القياس يأبى تثنية الجمع

وذلك أن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة والتثنية تدل على القلّة  
فهما معنيان متدافعان ولا يجوز اجتماعهما في كلمة واحدة »<sup>(٣)</sup>

قال في شفاة العليل : \* نصوا على أن هذا الجمع لا يجوز إلا في

الشعر أو نادر كلام فمن نادر كلامهم لِقَاحَانِ سَوْدَاوَانِ<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن صفور بندرة ذلك<sup>(٥)</sup> وانظر الدرر اللوامع<sup>(٦)</sup> .

(١) نسبه الصاغانى لشعبة بن قميير ينظر هامش شرح المفصل ٤ : ١٥٤ .

(٢) لعمرولين العداة الكلبى المصدر نفسه .

(٣) شرح المفصل ٤ : ١٥٣ .

(٤) شفاة العليل ١ : ١٣٤ .

(٥) المقرّب ٢ : ٤٣ .

(٦) الدرر اللوامع ١ : ١٣٤ .

انخاسته

### الخاتمة

ونختم هذا البحث بعرض المسائل التي توصلنا إليها خلال دراستنا لهذه الموضوعات الواردة ضمن هذا البحث ، ونطلق عليه النتائج العامة ، فنقول :

إن النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا هي :

أولا : أننا أثبتنا من الاستقراء الذي قمنا به أن نصوص الاحتجاج ما تزال بحاجة إلى استقراء جديد .

ثانيا : إن ما أطلق عليه النوادر هو ظواهر لغوية تمثل مظاهر اختلاف اللهجات العربية وقد أشار أبو عمرو بن العلاء إلى هذا عندما سئل عن الذي سماه عربية أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال : لا . فقال السائل : كيف تصنع فيما خالفك العرب وهم حجة ؟ قال : أحمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات .

ثالثا : توصلنا إلى أن ما صح أنه لغة جاز القياس عليه وإن قل ولا سيما كلمات القرآن بمختلف قراءاته سواء كانت القراءة متواترة أم غير ذلك وقد قرر بعض العلماء هذا الذي رأيناه في كتبهم وأوردنا كلامهم في هذا الموضوع في محله من هذا البحث .

رابعا : استطعنا أن نفرق بين الشذوذ والندور تفريقا قل من ذكره من العلماء أو اهتدى إليه <sup>واحد</sup> من الباحثين .



خامسا : وقع النحويون في تناقض فعندما قرروا عدم الأخذ بعين  
اليعن والقبائل العربية المتاخمة للأمم الأجنبية نجدهم يستشهدون بلغات  
يعنية وغيرها من لخم ، وجدام ، وغان من جاؤروا بلاد الروم والفرس وغيرها  
وقد وردت أمثلة لهذا النوع ضمن هذا البحث .

سادسا : شاع بين الدارسين والباحثين أن البصريين لم يقعدوا  
على النادر والشاذ وأن ذلك مسلك سلكه الكوفيون وقد أثبتت هذه الدراسة  
أن البصريين اعتبروا النادر أصلا في القواعد النحوية كما فعل الكوفيون .  
وأثينا بالأمثلة على هذا في محله من هذا البحث .

سابعا : كرر النحويون أن الشواهد المجهولة لا تنهض بها  
حجة ولا تبني عليها قاعدة وقد أثبتنا أن في كتاب سيبويه مائتين وخمسين  
شاهدا لا يعلم قائلها وقد كان الظن السائد أنها خمسين فقط ولكن  
شبهت عكس ذلك .

ثامنا : يشيع بين الباحثين والدارسين أن البصريين أهل قياس  
وأن الكوفيين أهل سماع وقد أثبتت هذه الدراسة أن ذلك باطل وأن الكوفيين  
أهل قياس وعولوا عليه في كثير من المسائل وردوا النصوص بمجرد أن خالفت  
أقيستهم ومن هذه النصوص القراءات القرآنية فقد رد الكسائي جزم لام الأمر  
فعل المخاطب في قراءة من قرأ ﴿ فَبِذَلِكَ فَلتَفَرَّحُوا ﴾ بالثاء وعلل الفراء  
ذلك بقوله : لأنه وجده قليلا وقد مر بنا هذا في قسم القراءات من هذا  
البحث . وقد أثبتت هذه الدراسة كذلك أن للكوفيين نوادر مشمل مسا  
للبصريين .

وأيدنا في دراستنا هذه فكرة تجديد النحو ونادينا باعتبار المنهج  
النحوي الكوفي في الدراسات النحوية وأخذ به معين الاعتبار وذلك مما  
يزيد النحو قوة .

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

# الفهارس العالمية

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة .
- ٣ - فهرس الأشعار .
- ٤ - فهرس الأجزاء .
- ٥ - فهرس أنصاف الأبيات .
- ٦ - فهرس الأمثال والأقوال العربية .
- ٧ - فهرس المصادر والمراجع .
- ٨ - فهرس الموضوعات .

فهرس الآيسات

<u>الصفحة</u>	<u>رقمها</u>	<u>الاية</u>
<u>سورة الفاتحة</u>		
١٨٧	٤	لِمَاتِكَ تَعْبُدُ
٢٠٥	٦	اهْدِنَا الصِّرَاطَ
<u>سورة البقرة</u>		
١٣٤/١١٦	٢٤	وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَابَةَ
١٢٦	٨٣	لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ
٢٥٨	٨٥	ثُمَّ أَنْتُمْ هَوَاءٌ لَأَنْ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ
٢٠٩	١٠٣	لَعَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
١٥٢	١١٧	بِدِيحِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
١٤٥	١٤٣	إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوُّفٌ رَحِيمٌ
١١٤	١٩٥	وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
٢٥٠	٢١٥	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ
٢٨٥	٢٣٣	لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرَّضَاعَةَ
١٢٠	٢٨٠	وَأَنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ
١٣١	٢٨٢	وَأَنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ
١٤٦	٢٨٣	فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ
<u>سورة آل عمران</u>		
١٩٦	٣١	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
٢٤٠/١٤٩	٧٣	أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُؤْتِيتُمْ

الصفحة	رقمها	الاية
١٣٨	٧٥	إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا
١٦١	٨٠	وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْعَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا
١٢٩	١٥٦	إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى
١٣٨	١٥٧	وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمُ
١٣٨	١٥٨	وَلَئِنْ مِتُّمُ

سورة النساء

١٢٢	١	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
٢٣٠	١٠٠	ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ

سورة المائدة

١٧٥	١	غَيْرِ مُجَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ
١١٣	٨	وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ
٢١٨	٧١	عَمَّوْا وَصَوَّأْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ
١٧٥	٩٥	هَدْيًا بَالِغَ الْكَمْبَةِ

سورة الانعام

١٣٧	٢٥	قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
١٢٩	٩٩	وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
١٠٩/٧٦		وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ ١٣٧

سورة الأعراف

١٤١	١٠	وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
٣٧	٤٤	قَالُوا نَعَمْ

<u>الايه</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحة</u>
تِلْقَاءُ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٤٧		١١٤
يَا صَالِحِ اتِّبْنَا يَمَا تَعِدُّنَا إِنَّ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ٧٧	٧٧	١٤٦
<u>سورة الانفال</u>		
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ	٣٣	٢٠٠
وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى	٤٢	١٠٤
<u>سورة التوبة</u>		
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ اعْذَنْ لِي	٤٩	١٤٦
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ	١٠٨	٣٢
<u>سورة يونس</u>		
قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وِرْحَمَتَهُ فَيُذَكِّكَ فَلْيَفْرَحُوا	٥٨	٢٦٠ ٢١٢٦
<u>سورة هود</u>		
أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْعٌ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ	٨	٩٥
وَقِيلَ	٤٤	١٤٦
<u>سورة يوسف</u>		
مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا	١١	١٦١
وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ	٨٢	٢٠
<u>سورة الرعد</u>		
وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنَوَانٍ وَغَيْرِ صِنَوَانٍ	٤	١٣٠
طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَقَابٍ	٢٩	١٠٣

<u>الايه</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحة</u>
<u>سورة ابراهيم</u>		
وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ	١٦	١١٦
وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي	٢٢	١٠٧
فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ	٤٧	١٧٥/١٠٩
<u>سورة الحجر</u>		
ذُرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا	٣	٢٤٥
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	٩	١٠٦
<u>سورة النحل</u>		
أَيْنَ شُرَكَائِي	٢٧	١٢٨
وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا	٨٩	١١٤
<u>سورة الاسراء</u>		
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا	١	٢٩
وَتَطَنُّونَ إِنْ لَيْتُمْ لِقَلِيلًا	٥٢	٢٥٤
قَل لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	١٠٠	٢٠١
<u>سورة الكهف</u>		
وَيَتَّبِعِي * لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا	١٦	١١٧
وَلِيثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ	٢٥	١٢٨
أَلَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا	٤٨	١١٨
وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا	٥٩	١١٨
مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا	٦٠	١١٨
مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا	٧٦	٢٧٤/١٠٧

<u>الصفحة</u>	<u>رقمها</u>	<u>الاية</u>
		<u>سورة مريم</u>
٢٣٥	٩٠	تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ
		<u>سورة طه</u>
١٣٧	١٢	طُورَى
٢٥٠	١٧	وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى
١٠٨	١٨	قَالَ هِيَ عَصَايَ
١٣٧	٥٨	مَكَانًا سُوَّى
		<u>سورة الأنبياء</u>
٢١٨	٣	وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
١٤٢	٧٣	وَجَعَلْنَا هُمْ أَيْمَةً
١٤٨	٨٨	وَكَذَلِكَ نُسَجِّى الْمَوءِ مَنِينِ
٥٣	١٠٣	لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ
		<u>سورة الحج</u>
١٤٠	٥	اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ
١٧٥	٩	ثَانِي عَطْفِهِ
		<u>سورة المؤمنون</u>
١٣٨	٣٥	إِنَّا مِتْمٌ
١٤٢	٨٢	قَالُوا إِنَّا
١٤٢	٨٢	إِنَّا
١٣٨	٨٢	مِنَّا



<u>الايه</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحة</u>
<u>سورة النور</u>		
وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا	٢٢	١٢٧
وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا	٦٠	
<u>سورة الفرقان</u>		
وَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ نَزِيلًا	٢٥	١٤٨
وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا	٤٨	١١٦
<u>سورة القصص</u>		
فَأَلْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا	٨	١١٢
قَالُوا سَاحِرَانِ تَطَّاهَرَا	٤٨	٢٧١
<u>سورة الاحزاب</u>		
وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ	٣٣	١٤٧
<u>سورة سبأ</u>		
إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ	١٤	١٤٠
لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَاكِينِهِمْ	١٥	١١٩
<u>سورة يس</u>		
أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ	٨١	٢٧٧

<u>الايمة</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحة</u>
<u>سورة ص</u>		
وَلَاتِ حَيْنٍ مَّنَاصٍ	٣	١٠٧
لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي	٧٥	٢٥٢
<u>سورة الزمر</u>		
قُلْ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ	٦٤	٢٠٠/١٢٥
وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ	٦٧	٢١٩
وَسِيقَ	٧١	١٤٦
<u>سورة غافر</u>		
لَعَلِّي أُنَبِّئُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابِ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ	٣٧	١٢٤
إِنَّا كُلَّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ	٤٨	٢٩٢
<u>سورة فصلت</u>		
فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ	١٣	١٢٢
<u>سورة الزخرف</u>		
سُقْنَا مِنْ فِضَّةٍ	٣٢	١٣١
وَنَادُوا يَا مَالِكُ	٧٧	٢٢٨
<u>سورة الاحقاف</u>		
عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ	٢٤	١٣٥
قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا	٢٤	١٧٤
<u>سورة محمد</u>		
فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ	٢٢	١٥٠

<u>الايه</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحة</u>
<u>سورة الذاريات</u>		
وَالسَّاعِ ذَاتِ الْحُكِيِّ	٧	١٤٤
<u>سورة القمر</u>		
سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ الْأَشْرُ	٢٦	٢٩٥
إِنَّا مُرْسِلُ النَّاقَةِ	٢٧	١٧٥
<u>سورة الرحمن</u>		
يَأْتِسُّ وَلَا جَانُّ	٣٩	١٤١
<u>سورة المجادلة</u>		
اسْتَعْوَدَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ	١٩	١٠٤
<u>سورة الحشر</u>		
قَرَى مَحْصَنَةً	١٤	١٣٦
<u>سورة التحريم</u>		
تَوْبَةَ نَصُوحًا	٨	١١٧
<u>سورة الملك</u>		
إِن أَصْبَحَ مَأْوَهُ كَمْ غَوْرًا	٣٠	
<u>سورة الحاقة</u>		
فَيَقُولُ هَاؤُمُ	١٩	٢٧٥

<u>الصفحة</u>	<u>رقمها</u>	<u>الايه</u>
		<u>سورة المعارج</u>
١٣٩	١	سَأَلَ سَائِلٌ
		<u>سورة المدثر</u>
١٤٨	٣٥	إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ
		<u>سورة المرسلات</u>
١٣٤	٣٣	جَمَالَةٌ
		<u>سورة النبأ</u>
١١٥	٢٨	كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا
		<u>سورة عبس</u>
١٢٤	٤	لَعَلَّكَ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى
		<u>سورة الانشقاق</u>
٨٣	١	إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ
		<u>سورة الفجر</u>
٢٩	٤	وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ
		<u>سورة الشمس</u>
٢٥٣	٥	وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا
		<u>سورة الضحى</u>
٢٤٦	٣	مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى
		<u>سورة الشرح</u>
١٦١/٦٢	١	أَلَمْ نَشْرَحْ
		<u>سورة الفيل</u>
١٣٦	٣	طَيْرًا أَبَابِيلَ
		<u>سورة الكافرون</u>
٢٥٣	٣	وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ

فهرس الأحاديسث

<u>الصفحة</u>	<u>مطلع الحديث</u>
٣٠١	أرسلوا الى أصدقاؤ خديجة
٢٩٧	أما بعد ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله
٣٥	ثلاثة أسفار كذبن عليكم
٢٤٧	دعوا الحبشة ما ودعوكم
١١٦	طهورانا أحدكم
٢٤٧	غير مكفي ولا مكفور ولا مودوع
٢٦٠ / ٢٩٦	قوموا فلا صل لكم
٢٥٨	كذب عليكم الحج
٢٧١	لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
١٢٧	لتأخذوا مضافكم
٢٦٢	لن ترع لن ترع
٢٤٦	لينتهين قوم عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم
٣٠٢	مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنميتين
٢٨٢	ما كدت أن أصل العصر حتى كادت الشمس أن تغرب
١١٦	هو الطهور ماؤه .

فهرس الأ شععار

<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>البيت</u>
		( أ )
		ما ان توافقها نحوية حدث
٤٧	لابي حزم العكلي واسمه غالب بن الحارث	لكن سليقية كالفجر غرا واعلم أن تسليما وتركنا
/٧٦ ٢٧٩		للامتسابهان ولا سوا أنا ابن مزيقيا عمرو وجدي
٢٧٢		أبوه منذر ماء السماء
		( ب )
		اليكم ذوى آل النبي تطلعت
٢٠٤	الكميت	نوازع من قلبي ظماء وأهب وما مثله في الناس الا مملوك
١١١	الفرزدق	أبوامه حي أبوه يقاربه
		لا بارك الله في الغواني هل
١٠٩	لابن قيس الرقيات	يبتن الا لهن مطلب لذن غدوة حتى أتى الليل دونهم
١٦٩	بشر المخيل السعدى	وأدرك جرى المبقات لغوبها أتهجر ليلى بالفراق حبيبها
٨٢	لجنوب أخت عمرو	وما كان نفسا بالفراق تطيب

<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>البيت</u>
		بأن ذا الكلب عمرا هميرهم حسبا
٢٧٢	في الحماسة بلائسية	بيطن شريان يعوى حوله الذيب وقد جعلت قلوب بني سهييل
٢٨٤	عبد الله بن سلمة	من الأكوار مرتعها قريب على ما أنها هزئت وقالست
١٦٦	لأبي قيس بن رفاعه وقيل لأبي قيس بن الاسلت	هنون أجن منشأ ذا قريب منا الذي هو ما ان طر شاربه
٢١٥		والعانسون ومنا المرء والشيب كذبت عليكم أوعدوني وعللوا
٣٥	خداش بن زهير العامري	بي الأرض ولاقوام قردان موطبا فأمسى كعبها كعبا وكانست
١٧٢	معاوية	من الشنآن قد دعيت كعبا واني لدن أن غاب رهطي كأنما
١٦٨/٧٤	الأعشى	تراني فيكم طالب العرف أرنبا فأصبحن لا يسألنه عن بما به
٢٧٨		أصعد في علو الهوى أم تصوبا صريع غوان راقهن ورقنسه
١٦٨/٧٤	القطامي	لدن شب حتى شئتود الذواغب بكرت تلومك بعد وهن في الندى
٥٤/١٧	ضمرة بن ضمرة النهشلي	يسل عليك ملا متي وعتاب فاليوم قرئت تهجوننا وتشتمننا
١٢٣	من شواهد سيديويه	فانهب فما بك والايام من عجب أما أقاتل عن ديني على فرس
	حيي بن وائل أحد بني مازن	ولا كذا رجلا الا بأصحاب

<u>البيت</u>	<u>القائل</u>	<u>الصفحة</u>
قد تتأعضها حغبة لا تلاقها		
فانك مما أحدثت بالمجرب		٢٧٧
سراة بني أبي بكر تسامسي		
على كان المسومة العراب		١١٠
اذا ما غدونا قال ولدان أهلنا		
تعالوا الي أن يأتنا الصيدنحطب		٢٥٩
لقد لقيت اذا شرا وأدركتسي		
ما كنت أزعج في خصمي من العاب حبي بن وائل		
أأصرها وبني عمي ساغيب		
وكفالك من ابنة علي وعاب		٥٤
كذب العتيق وما شن ببارد		
ان كنت سائلتي غبوقا فانهبي	عنتره بن شداد	٣٦
وما زال مهري مزجر الكلب منهم		
لدن غدوة حتى دنت لغروب	أبو سفيان بن حرب	١٧٠
سالت هذيل رسول الله فاحشة		
ضلت هذيل بما سالت ولم تصب	حسان بن ثابت	١٣٩
يومان يوم مقامات وأنديسة		
ويوم سير الي الأعداء تأويب	سلامة بن جندل	١٣٥
( ت )		
ينفع الطيب القليل من الررز		
ق ولا ينفع الكثير الخبيث	السمؤال	٤٨



<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>البيت</u>
		ولكل من رزقه ما قضى الله
٤٨	السموأل	ولو حك أنفه المستميت زعت تماضر أنني اما أممت
١٦٥	سلى بن ربيعة	يسدر أبيضها الا صغر خلتي ألا ليتني أنضيت عمري
٢٧٣		وهل يجدى على اليوم ليتي ( ج )
		لا تكسع الشول بأغبارها
١٨٢	الحارث بن حلزة	انك لا تدري من الناتج فيا ليتني اذا ما كان ذاكم
٢٧٣		ولجت وكنت أولهم ولوجا ( ح )
		لقد كان بي عن ضربتين عدمتني
٢٥١	جران العود	وعما ألاتي منهما متزحزح أخويضات رائح متأوب
١٧٨	بعض الهذليين	رفيق بمسح المنكبين سبوح عسى طي * من طي * بعد هذه
٢٨١	قسامة بن رواحة السنيسي	ستطفي * غلات الكلا والجوانح ( د )
		أموت أسى يوم الرجاء وانسي
٢٨٢		يقينا لرهن بالذى أنا عائد لكن غدوة حتى أتى الليل دونهم
١٧٠ / ٧٥	مالك بن نويرة	ولا تنتهي عن ملئها منهم يد

<u>الصفحة</u>	<u>القاتل</u>	<u>البيت</u>
		يتقيها بقطك ان ياشر الموت
٢٤	أنشده السُفْرَاءُ	ت جديد والموت شر جديد فليت ابن جواب من الناس حظنا
٢٥		وأن لنا في النار بعد خلود نبي يرى ما لا ترون وذكوره
٢٩	الأعشى	أغار لعمرى في البلاد وأنجدا وأبوح ما أدام الله قومي
٢٨٥	خداش بن زهير	بحمد الله منتظا مجيدا فسزججتها بمزججة
١١٠		زج القلوص أبي مزاده من القوم الرسول الله منهم
٧٧		لهم دانت رقاب بني معد فقلت أعيراني القدوم لعنني
٢٧٢		أخط بها قبرا لا أبيض ماجد أبصارهن الى الشبان مائلة
٤٦	القطامي	وقد أراهن عني غير صداد
		حمال ألوية سهاد أنجيئة
١٨٦	تأبط شرا	سداد أوهية فتاح أسداد وقد يسرت اذا ما الشول روحها
١٨٢	سنان بن أبي حارثة	برد العشى بشفان وصراد

<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>البيت</u>
		كانت النفس أن تفيض عليه
٢٨٢		ان غدا حشور بيطة وبسود ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
١٢٦		وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى طرفة بن العبد فانك موشك ألا تراها
٢٨٤/٢٨٣	لكثير	وتغدوا دون غاضرة العوادي ألم يأتيك والانبا تنمى
٤٠	قيس بن زهير العبسي	بلا لقت ليون بني زياد مستحن بها الرياح فما يجتا
٥٤		بها في الظلام كل هجود ( ر ) وأشرف بالقور اليفاع لعنسي
٢٤		أرى نار ليلي أويراني بصيرها يعقلهن جمعة من سليم
١٨٥		وبئس معقل الذود الظوار وراحت الشول مغبرا ميا تها
	أعشى باهلة	شعثا تغير منها النبي والوبر فهيك والامر الذي ان توسعت
	مضرس بن رعي الفقمسي	موارده ضاقت عليك مصادر
		فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
٦٦	الفرزدق	ان هم قريش وان ما مثلهم بشر

<u>الصفحة</u>	<u>الغائل</u>	<u>البيت</u>
		وراحت الشول مغبرا مباء تهسا
١٨٢	أعشى باهلة	شمعنا تغير منها الني والوبر رأت اخوتي بعد الجميع تفرقوا
١٤٩		فلم يبق الا واحد منهم شفر فأبت الي فهم وما كدت آغيا
٢٨٠		وكم مثلها فارقتها وهي تصفر فهبياك والامر الذي ان توسعت
١٨٧	طفيل الغنوى	موارده ضاقت عليك مصادر يمشى بنو علم هزلي واخوتهم
١٨٥		عليكم مثل فعل الضأن فرفور وسطه كاليراع أوسرج المجب
٢٥٥	عدى بن زيد	دل طورا يخبو وطورا يتير وأشرف بالقور اليفاع لعنني
	توة بن الحمير	أرى نار ليلى أويراني بصيرها

<u>الصفحة</u>	<u>القاتل</u>	<u>البيت</u>
		لـدن غدوة حتى أتى الليل وانجـلت
١٦٩	عوف بن الاحوص	غامة يوم شره متظاهـر فلا أب وابنا مثل مروان وابنـه
١٦٣		إذا ما ارتدى بالمجد ثم تأزوا أعادل توشيكـن بأن ترينـي
٢٨٣		صريعا لا أزور ولا أزار فلما غسا ليلي وأيقنت أنـها
٢٦٥		هي الأربى جاءت بأـم حيوكـرى أبلغ النعمان عني مالـكـا
١٢١	عدى	أنه قد طال حبسي وانتظاري ولكن أجرا لو فعلت بهيـن
٢٧٧		وهل ينكر المعروف في الناس والأجر لـدن غدوة حتى أروح وصحبتي
١٧٠/٧٥	شبرمة بن الطفيل	عصاة على الناهين شم المناخر لعل التفات منك نحوى ميسـر
١٢٤		يمل بك من بعد القساوة لليسر وتذكر نعماه لـدن أنت يافع
١٦٩		الى أنت ذوفودين أبيفر كالنسر لويغير الماء حلق شـرق
٢٠٢	عدى بن زيد	كنت كالغصان بالماء اعتصاري ولست بالأكثر منهم حصـي
٣٣	الأعشى	وانما العزة للكاشـر

<u>الصفحة</u>	<u>الفاصل</u>	<u>البيت</u>
		ثم زادوا أنهم في قومهم
٤٤	طرفة بن العبد	غفر ذنبهم غير فخر أبرق وأرعد يا يزييد
٢٨	الكميت	فما وعيدك لي بضائر
		( ز )
		لا دردرى ان أطعت نازلکم
١٧٤	أبو ذؤيب الهذلي	قرفا الحتى وعدى البر مكنوز فصلينا وسعى سوانا
١٧٩	القطامي	الى البقر المسيب والمعاز
		( س )
		سوى أن الجياد من المطايا
١٤٧	أبو زيد	أحسن به فهن اليه شو س كأنهن الفتيات اللعس
٢٦	عمارة	كان في أظلالهن الشمس أبلغ بني أود فقد أحسنوا
٣٠١		أمن بضرب الهام تحت القنوس توهمت آيات لها فعرفتها
١٧٢	الناخبة الذبياني	لستة أعوام وذا العام سابع فبت كاني ساورتني ضئيلة
١٧٣		من الرقش في أنيابها السم ناقع = فأيهما ما أتبعن فاننسي
٢٤٨	البيصريات	حزين على ترك الذى أنا وادع الشابوعلى الفارسي في البيصريات

<u>الصفحة</u>	<u>القاتل</u>	<u>البيت</u>
		يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا
٢٧	طارق بن رشيح	الى ربنا صوت الحمار اليجدع راحت بمسلمة البغال عشيمة
١٢٩	الفرزدق	فارعي فزارة لا هناك المرتع سبقوا هوي واعنقوا لهواهم
٩٩	أبو ذؤيب الهذلي	ففقدتهم ولكل جنب مصرع جزعت حذار اليبين يوم تحملوا
١٢٥	جميل	وحق لمثلي يا بشينة يجزع فأرحام شعري متصلن لدننه
٧٢	المتنبي	وأرحام مال ما تنى تتقطع
		ارحم أصيبيتي الذين كأنهم
١٨٠	عبدالله بن الحجاج	حجلى تدرج في الشربة وقع فله ضريب الشول الا سوء ره
١٨٢	متم بن نويرة	والجلل فهو مريب لا يخلع سمح اذا ما الشول حارد رسلها
١٨٢	سعدى بنت السمردل	واستروح العرق النساء الجسوع أمن ريحانة الداعي السميع
١٥٢	عمر بن معد يكرب	يوء رقني وأصحابي هجوع على عن يعيني مرت الطير سنحا
٢٩١		وكيف سنوح واليمين قطيع

<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>البيت</u>
		أكفرا بعد رد الموت عنــــي
٢٩٤	القطامي	وبعد عطاك المائة الرتاعا
		ليت شعري عن خليلي ما الذي
٢٤٨	أبو الاسود الدؤلي	قاله في الحب حتى ودعه
		سل أميري ما الذي غيرــــه
٢٤٨	سويد بن أبي كاهل	عن وصالي اليوم حتى ودعه
		على جرداه يقطع أبهراها
٣٠٢		حزام السرج في خيل سراع
		ألا يا أم فارح لا تلومــــي
٣٤	بعضني نهشل	على شي* رفقت به سماعــــي
		من البيض ترغينا سقاط حدِيثها
١٦٧	=	وتنكدنا لهو الحديث المتــــع
		وكوني بالمكارم ذكر ينــــي
٣٤	=	ودلي دل ماجدة صنــــاع
		فسمي سمعته في قومــــه
٢٤٨		ثم لم يدرك ولا عجزا ودع
		( ف )
		وذبيانة وصت بنيمــــا
٣٥	معقرين حمار البارقي	بان كذب القراطف والقروف
		وطرفك اما جئتنا فاحفظنــــه
٣٨	عمر بن أبي ربيعة	كما يحسبوا لأن الهوى حيث تصرف



<u>البيت</u>	<u>القاتل</u>	<u>الصفحة</u>
اذا غاب عنك بلعم لم يكن		
جليدا ولم تعطف عليه المواطن		٧٢
نعلق في مثل السوارى سيوفنا		
وما بينها والكعب غوط نفاف	مسكين الدارمي	١٢٢
تقرى بيوتهم سرا ليلهم		
ولا يببتون الليل أضيافا		٣٠١
( ق )		
كذبت عليك لا تزال تفوقني		
كما فاق آثار الوقيفة فائق	الاسود بن يعفر	٣٥
أحب أبا الغضبان من حب تمره		
واعلم أن الرفق بالجار أرفق	عيلان بن شجاع النهشلي	٤٣
وان لكيزا لم تكن رب عكسة		
لن صرحت حجاجهم ففرقوا	الممزق العبدى	١٦٨
لن شال أحلاج القطبين غذية		
على جهلة الوادى مع الصبح توسق = =		١٦٨/٧٥
عدس ما لعباد عليك امارة		
أمنت وهذا تحملين طليق	لاين مفرغ الحميرى	٢٥٠
فلوانك في يوم الرخا سألتني		
طلاقك لم أهمل وأنت صديق		
لعمري لقد هانت عليك ظمينة		
فريت برجليها الفرار العرنقا	الفرزدق	١٨٥
لن يخب الان من رجائك من		
حرك من دون بابك الحلقه		٢٦١



<u>الصفحة</u>	<u>القاتل</u>	<u>البيت</u>
		هي الشفاء لذاتي ان ظفرت بها
٩٨	هشام أخوند والرمة	وليس منها شفاء الداء مبذول كما خط الكتاب بكف يومًا
١٠٩	أبو حية النمرى	يهودي يقارب أويزيل زيارتنا نعمان لا تحرمنا
٥٤	عبدالله بن همام السلولي	تق الله فينا والكتاب الذى تتلو بلاد بها نادتهم وألفتهم
٥٤		فان يقويا منهم فانهما بسل أثبت ما زدتم وتلقى مودتي
٥٤	عبدالله بن همام السلولي	دمي ان أسيفت هذه لكم بسل وفيهم مقامات حسان وجوهها
١٣٥	زهير بن أبي سلعى	وأندية ينتابها القول والفعال ألا تسألان المرء ماذا يحاول
٢٥٠	لييد	أنحب فيقضي أم ضلال وباطل طوال الأيادى والحوادى كأنها
٤٦		سماحيق قب طار عنها نسالها كأنه بعد ما جك النجاء به
٤٤		سيف جلا متنه الاصقاع مصقول وأوقدت نارى كي ليبصر ضوءها
٢٦٢		وأخرجت كلي وهو في البيت داخله عليه شريب لين وادع العصا
٢٤٧		يساحلها حماته وتساجله

<u>البيت</u>	<u>القاتل</u>	<u>الصفحة</u>
محمد تفد نفسك كل نفس		
اذا ما خفت من شي* تبالا		٢٣٠
رعى من دخولها لعاعا فراقه		
لدى غدوة حتى تروح موصلا	ضياي بن الحارث	١٦٩/٧٥
لوشئت قد نقع الفوء اد بشرية		
تدع الصوادي لا يجدن غليلا	نسيه البغدادي لجرير	٢٤٣
فلم أر مثلها خباشة واجد		
فنهنت قلبي بعد ماكدت أفعله		٢٨٢
لا أعتب ابن العم ان كان عاتيا		
وأغفر عنه الجهل ان كان أجهلا		١٩٥
سعفا ظوء ارا حول أورق جاشم		
لعب الرياح يتربه أحوالا		١٨٥
من حملن به وهن عواقد		
حكك النظام فشب غير مهبل		٩٦
فليت دفعت الهم عني ساعة		
فبتنا على ما خيلت ناعمي بال	عدى بن زيد	٢٦
نظعنهم سلكى ومخلو جسة		
لفتك لا أمين على نابيل		١٩٠
علموا أن يوء ملون فجسادوا		
قبل أن يسألوا بأعظم سوء ل		٢٨٥
أبيت قبول السلم منا فكدتهم		
لدى الحرب أن تخنوا السيوف عن السل		٢٨٢
فاليوم أشرب غير مستحقب		
اشا من الله ولا واغسل	امروء القيس	١٦٠

<u>الصفحة</u>	<u>القاتل</u>	<u>البيت</u>
٢٧٣/٢٤		كفنية جابر ان قال ليتني أصادفه وأفقد جل مالي من حملن به وهن عواقسـ
	لا أبي كبير الهذلي	حكى النطاق فشب غير سهيل أوهنته فأتاه رزقه
٥١		فاشتوى ليلة ريح واحتمل ( ٢ ) صددت فأطولت الصدود وقلما
٨٣	عمر بن أبي ربيعة	وصال على طول الصدود يدوم علمت تيلد في نهاء صمائد
١٨٤	ليبد	سبعا توأما كاملا أيامها
		يفدو وأمامهم في كل مرباة
١٨٦	زياد بن منقذ	طلاع أنجدة في كشمه هضم فتعلمن وان هويتك عنسي
١٧	أعرابية من بني كلاب	قطاع أرمم الحبال صروم نخلات من نخل بيسان أينعـ
١٨٤	أبوداد الأيادي	من جميعا ونبتهن توأم وغيث أحجم الرواد عنه
١٨٤	بشر بن	به نفل وحوذوان توأم فبات يقول أصبح ليل حتمسى
١٩٨		تجلى عن صريمته الظلام

<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>البيت</u>
١٦٨/٧٤		فان الكبر أعياني قديما ولم أفتقر لدن أتى غلام وننصر مولانا ونعلم أنه
١١٠		كما الناس مجروم عليه وجارم أظلم ان مصابكم رجلا
٢٩٤	الحارث بن خالد بن العاص	أهدى السلام تحية ظلم ويعد انتهاض الشيب من كل جانب على لعتى حتى اشعال بهيمها ما شد أنفسهم وأعلمهم بما
٢٩٥	بلا نسبة في شرح شواهد الشافعية ٤: ٣١٤	يحمى الذمار به الكريم المسلم اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد
٢٩٦		لها أبدا ما دام فيها الجراضم لا سافر النبي مدخول ولا هبيج
١٧٤	لابن مقبل	عارى العظام عليه الودع منظوم
		أتوا نارى فقلت منون أنتم
٢٣٤	تأبط شرا وقيل لشمر بن الحارث	فقالوا الجن قلت عموا ظلا ما لدن غدوة حتى أتى الليل ما ترى
١٦٩	الحصين بن الحمام	من الخيل الا خارجيا مسوما ألا ابليخ لديك بني تميم
٢٢١		بآية ما تحبون الطعام

<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>البيت</u>
١٨٤	النايفة الذبياني	فأوردهن بطن الأرض شعثا يصن المشي كالحدا التواء ونطعنهم تحت الكلي بعد ضربهم
٢٢٢		بييض المواضي حيث لي العمائم سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش
١٦٣		ثمانين حولاً لا أباك يسأم يقول اذا اقلولى عليها وأقررت
٢٢٨		ألا ليت ذا العيش اللذيذ يدائم
٤٣	عنترة بن شداد	ولقد نزلت فلا تظنني غيـره منى بمنزلة المحب المكرم ندمت على لسان فات منى
٢٦	الخطيئة	فليت بأنه في جوف عكم هل أنتم عاجون بنا لعنا
٢٢	الفرزدق	نرى العرصات أو أثار الخيام وليت فلم تقطع لدن أوليتنا
١٦٩		قراية ذى قريى ولا حق مسلم
٢٧		دعاني عبدالله نفسى فدأوه فيالك من داع دعانا نعم نعم





<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>البيت</u>
		لا أصبح الحي أوياد ا ولم يجدوا
٣٠٣		عند التفرق في الهيجا جمالين من يفعل الحسنات الله يشكرها
٢٩٧		والشرب بالشر عند الله مثلان يظفن بحوزي المراتع لم يرع
١١٠	الطرمح	بواديه من قرع القسي الكنائن ألا يا ديار الحي بالسبعان
٢٤٢		أمل عليها بالبللى الملوان انى أبي أبي ذو محافظنة
١٦٥	ذوالاصبع	وابن أبي أبي من أبييين ( ه )
		صحبنا الخزرجية مرهفات
٢٩٣	كعب بن زهير	أبارذوى أرومتها ذووهها ألا ان لم تكن ابل فمضى
١٧٩	امروء القيس	كأن قرون جلتها العصي ( ي )
		وحلت سواد القلب لا أنا باغيها
٢٨٧/١٩٤	النايفة الجعدى	سواها ولا عن حبيها متراخيها لقد طالما ثبطتني عن صحابتي
١١٥		وعن حوج قضاؤها من شفائيا تعز فلا شي على الارض باقيها
٩٣		ولا وزرما قضى الله إراقيها وتضحك مني شيخة عشميئة
٤٠	عبد يغوث	كأن لم ترا قبلي أسيرا يمانيا

فهرس الرجسز

<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>الرجسز</u>
		أيها من جوز الفلاة ماؤه
١٨٧	روبة بن العجاج	يحسر طرف عينه فضاؤه قلت لشيبان ادن من لقاءه
٣٨	أبو النجم العجلي	كما يخذ القوم من شوائه فانصرفت وهي حصان مفضبة
٤٨		ورفعت من صوتها هيا أبه يا عجا لقد رأيت عجبا
١٤١		حمارقبا يسوق أرنبا عجازا يذكرن شيبا ذاهبا
٢٦٧		يخضبن بالحناء شيبا شاعبا ونون ما ثني والملحق به
٢١	من الالفية لابن مالك	بعكس ذاك استعملوه فانتبه ولا يجوز الابتداء بالنكسرة
١٩٢	=	ما لم تفد كعند زيد ثمسرة والخبر الجزء المتم الفاشده
١٩٣	=	كالله بر والايادي شاهسده واذهب يذى تسل نادرا أتى
٢٢١	=	وشن واجمعن فكل ثبنا وماروا من نحوربه فتى
٢٩٢	=	نزر كذا كهبا ونحوه أتى

<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>الرجز</u>
		يا أبجر بن أبجر يا أنتــــ
٢٢٧	سالم بن دارة	أنت الذي طلقت عام جمعنا على صروف الدهر أو دولاتها
١٢٤	أنشده الفراء من غير عزالي قائل	يدلننا اللمة من لعاتها يا قبح الله بني السمعات
٤٨	علياء بن أرقم	عمرو بن يربوع شرار النكات فما يني يرغث منك الراغث
١٨٩	روءبة بن العجاج	خيرا فراجى عدة وشابث ومن سعى في غيه تطوحنا
١٨٧	روءبة بن العجاج	أيهات أيهات لهم مطرحنا لذاك ظرف زمن لا يستند
١٩٣	من الالفية لابن مالك	لعين الانادرا وأنشدوا والال كالأهل قليلا أفردا
٢٩٣	من الكافية لابن مالك	ولسوى الاعلام نزا أسندا آليت لا نعطيه من أبنائنا
١٢٣	الاعشى	رهننا فيفسدهم كرهن أفسدا فان تبدلت بآدى آدا
٤٥		لم يك ينآد فاسى أنادا فذوالشذوذ ما عن القياس قد
٧١	الحسن بن زين	جاء قليلا وكثيرا ما ورد وفعل لاسم ريعي بمــــ
٤٥	من الكافية لابن مالك	قد زيد قبل لام أعلالا فقد

<u>الرجز</u>	<u>القاتل</u>	<u>الصفحة</u>
وفي آب وتالييه ينـدر		
وقصرها من نقضهن أشهر	من الالفية لايين مالك ١٦٣/٢١٣	
وليتني فشا وليتي نـدرا		
ومع لعل اعكس وكن مخيرا	=	= ١٩١/٢٤
ونادر افرادها وكثرا		
افراد ان منونا منكرا	=	= ٢٢٢
قد برت أو كربت أن تيورا		
لما رأيت بيها مشيورا		٢٨١
وعمدتي قراءة بن عامر		
فكم لها من عاخذ وناصر	من الكافية	١١٠/٧٧
ككان كاد وعسى لكن نـدر		
غير مضارع لهذين خبير	من الالفية	٢٨٠
وكاسمها اسمهن لكن الخبير		
هنا مضارع ومفردا نـدر	من الكافية	٢٨٠
وشذ يأي مع يحيا ونـدر		
بافتح فاضعها الى ما قد ندر	من الكافية	٢٦٩
والزمو اضافة لدن فجر		
ونصب غدوة بها عنهم نـدر	من الالفية	١٧٠
نحو مبيع ومصون ونـدر		
تصحیح ذی الواو وفي ذی الياشهر من الكافية		٢٦٣
وبالندور احکم لغير ما نـدر		
ولا تقص على الذی منه أشهر	من الالفية	٢٢٤

<u>الصفحة</u>	<u>القاتل</u>	<u>الرجز</u>
	أبو النجم	لوعصر منه البان والعسك انعصر وثالث اللفظين لفظ يعزى
١٧٩	اجدود العلوى	الى الدماميني وهو معزى وكونه بدون أن بعد عسى
٢٨٠	من الالفية لابن مالك	نزروكاد الامرفيه عكسا ما زال ذا هزيرها مذ أمس
٣٢		صافحة خدودها للشمس وربه عطبا استندروقس
٢٩٢	من الكافية لابن مالك	عليه ان شئت وحد عن ملتبس بتنابحان ومعرزه تشط
١٨٠		ما زلت أسعى بينهم وأختبسط حتى اذا جن الظلام واختلط
١٨٠		جاءوا بمدق هل رأيت الذئب قط أما ترى حيث سهيل طالعا
٢٢٢		نجما يضيء كالشهاب ساطعا من لا يزال شاكرا على المعه
٧٧		فهو حر بعيشة ذات سعه انما النحو قياس يتبع
٩١	الكسائي	وه في كل أمر ينتفع فاذا ما أبصر النحو الفتى
٩١	=	مر في المنطق مرا فاتسع حتما أضيف الفم حيث حذفنا
٢١٤	من الكافية لابن مالك	ثانيه واستندر خياشيم وفا

<u>الرجز</u>	<u>القائل</u>	<u>الصفحة</u>
وفي لدنى لدنى قل وفسى		
قدنى وقطنى الحذف أيضا قد يفى من الالفية لابن مالك		١٠٧/٢٥
وان تصل فلفظ من لا يختلف		
ونادر منون في نظم عرف	=	٢٢٤
ومائة والالف للفرد أضف		
ومائة بالجمع نزا قد ردا	=	١٢٨
قلان قد نههني تنهني		
وقول علم ليس بالمسبق	روءبة بن العجاج	١٢٩
ونون مجموع ومابه التحق		
فافتح وقل من يكسره نطق	من الالفية لابن مالك	٢١
أبيت أسرى وتيبتي تذلكنى		
وجهك بالعنبر والمسك الذكى		٢٧١
ان تشف نفسي من حزازات الحسك		
أحربها أطيب من ريح المسك	روءبة بن العجاج	١٧٨
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك	عبدالمطلب	٢٩٤
تضعيفان أو أن اليا آخره		
أوعينه كالوقوع قل ما نقلا	الحسن بن زين	
نحو عسيت صائما ونقلا		
عسى الغوير أبوء سا تمثلا	من الكافية لابن مالك	٢٨٠
ولا ترى بعلا ولا حلائلا		
كه ولا كهن الا حاظلا		٢٩٢
وصفة صريحة صلة آل		
وكونها بمعرب الافعال قل	من الالفية لابن مالك	٧٧/٢٧

وما للات في سوى حين عمل

٢١٨/١٠٧ وحذف ذى الرفع فشا والعكس قل من الالفية لابن مالك

فعلان لاسم كفعال وفعال

١٣٠ من الكافية لابن مالك وفعل الواوى غينا وفعال

أكثر في العذل ملحا دائما

لا تكثرن اني عسيت صائما

وليعط في التعريف والتكثير ما

١٧٣ من الالفية لابن مالك لما تلا كما مر بقوم كرم

تفسير ما شذ وما فشا وم

٧١ الحسن بن زين ندر مع ما بالضعيف وسما

أخرها الضعيف وهو كلم

٧١ = = نزاعه فيه ثبوت العلم

عليه نسج الحلق التواءم

١٨٤ روبة بن العجاج كأنه كتفا من اليمام

دحمة قبل الطلق والارزام

١٨٤ = = فطرت بسيمة تواءم

والنادر القليل قيس أولم

٧١ الحسن بن زين يقس وما فشا بعكسه نمى

نحن آل الله في بدتننا

٢٩٣ لم نزل على عهد ارم

<u>الرجز</u>	<u>القائل</u>	<u>الصفحة</u>
بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم وصح اسنادا هو القرآن		٢١٢
فهذه الثلاثة الأركان قد رويت غير الدهيد هينا	الجزري	١٠٥
قليصات وأبيكر يينا قد كنت رايت بها حسانا	أورده ابو عبيد في الغريب ١٦٥/٢١٥ المصنف بالآ نسبة وهو من شواهد سيويه	
مخافة الافلاس والليانا وهل فتى فيكم فما خل لنا	روءبة بن العجاج	١١٢/٢٢
ورجل من الكرام عندنا أعرف منها الانفا والعينانا	من الالفية لابن مالك	١٩٢
ومنخران أشبها طبيانا أكل عام نعم تحو وننا	في مفاريد روءبة ونسب الفيره ٢٧٢٠	
يلتحمه قوم وتنجونه واخصص بفعل القلب نحو خلتي	من الكافية لابن مالك	١٩٢
واستندروا فقدتني عدمتني ما بال عيني كالشعيب العيين	=	٢٥٢
وبعض أعراض الشجون الشجن امتلا الحوض وقال قطنني	روءبة بن العجاج	١٨٨
مهلا رويدا قد ملأت بطنني أيها السائل عنهم وعضني		٢٤
لست من قيس ولا قيس مني		٢٢٤



<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>الرجز</u>
		وشذ نحو الحكم الترضى ومن
٢٧٦	من الكافية لابن مازن	رأ اضطرار مثل ذا فما وهن ان أباهـا وأبا أباهـا
١٦٣/٢٢	في مفاريد روية بن العجاج	قد بلغنا في المجد غايتها أى قلوب راغب تراها
٢٢	=	طاروا عليهم فنشل علاها واشدد بحثى حقب حقواها
٢٢	=	ناجية وناجيا أباهـا واها لليلى ثم واها واها
٢٢	=	هي لنا لو أننا نلناها يا ليت عينيها لنا وفاهـا
٢٢	=	بشمن نرضى به أباهـا مهما لي الليلة مهما ليه
٢٩٨	عمرو بن ملقط الطائي	أودى بنعلي وسرباليه وهي تنزى دلوها تنزيها
٢٢٥		كما تنزى شهلة صبيها وكما وافق وجه النحوى
١٠٥	الجزري	وكان للرسم احتمالا يحوى ماض إذا ما هم بالمضي
١٠٨		قال لها هل لك يا تافسي

فهرس أنصاف الأبيات

<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>نصف البيت</u>
٧٣		من لدن شولا فالى اثلاثها
٢٦٧		يقلن كنا مرة شبائها
٢٣٦		لكل عيش قد لبست أثوبها
١٤١		خاطمها زامها أن تذهبها
٢٢٨		يا عبد هل تذكرني ساعة
٢٥٠	ابن مفرح الحميرى	عدس ما لعباد عليك امارة
٤٨		كل فتاة بأبيها معجبته
١٢٤		فتستريح النفس من زفرتها
٢٢٩/١٧٦		في سمي دنيا طالما قد مدت
٤٨	علياء بن أرقم	غير أقاء ولا أكيات
٢٩٤		من آل أعوجها
٧٦		فأنت أبيضهم سربال طباخ
٧٦		ولكنني من حبيها لميعد
٣٠	الاعشى	أغار لعمري في البلاد وأنجدا
٤٥		فقد أراني أصل القماد
٢٧٧		بما لاقت لبون بني زياد
٢٨		فقل لا بى قابوس ما شئت فارعد
١٩٨	العجاج	جارى لا تستنكرى عذيرى
١٩٥		واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

الصفحة	القاتل	نصف البيت
٧٦		أبيض من أخت بني أبيــــــــــــاض
١٨٠		حجلي تدرج في الشربة وقــــــــــــع
٢٢٩		ولا تسمع الداعي ويسمعك من دعا
٢٨٠		وقد كربت أعناقها أن تقطــــــــــــعــــــــــــا
٢٣١/٢٠٠		ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغــــــــــــى
٢٩٠	ابن مالك	والفعل والتصرف نزا سيقــــــــــــا
٢٥٥	الفرزدق	صلاة ورس وسطها قد تغلقــــــــــــا
		يا اياك قد كفتــــــــــــك
٣٤		وما عهد كعهدك يا أمــــــــــــا
٣٥		كذبت عليكم أوعدوني وعلــــــــــــوا
٦٣	لأبي النجم	اغد لعلنا في الرهان نرسلــــــــــــه
		بعد ما كدت أفعلــــــــــــه
١٧٧	العجاج	قواطنا مكة من ورق الحمــــــــــــس
٢٢٨	زهير	خذوا حذرکم يا آل عكرم واعلمــــــــــــوا
٢٥٢	عاتكة بنت زيد	بالله ربك ان قتلت لمسلمــــــــــــا
٢٥٢	=	شلت يمينك ان قتلت لمسلمــــــــــــا
٢٦٧/١٢٠	أبو خزر الحمانى	ليوم روع أوفعال مكــــــــــــرم
	روبة بن العجاج	دحمة قبل الطلق والأرــــــــــــام
٢٠	رجل من ضبة	ان لسلنى عندنا ديوانــــــــــــا
٢٢	٢٢	أعرف منها الجيد والمينانــــــــــــا
٧٢	لييد	درس المنــــــــــــا
٢٢٨		يا علقم الخير قد طالت اقامتــــــــــــنا
٣٦	٢٦	كذبت عليك لا تنزال تفوقنــــــــــــى
٧٢		اذا غاب عنك بلعم لم يــــــــــــن
١٢٩	امروء القيس	لها قلب عنى الحياض أجــــــــــــون
١٢٩		وقول الا ده فــــــــــــلا ده

فهرس الاٲشال والاٲوال العربفة

<u>الصفحة</u>	<u>المثل</u>
٢٠٣	أ؁ناوٲ ها أ؁ناوٲ ها
١٩٧	أرسلها العراك
١٩٥	أشام كل امرئ بففف فففه
١٩٨	أصبح لفل
١٩٨	أطرق كرا ان النعام فف القرى
١٩٥	أكسى من بصلة
١٩٢	أكفانه لف الفمف
١٩٩	أنا ابن ؁لا
٢٠٩	ان الفكاهة مقو؁ة الى الأ؁ى
١٩٥	بات هذا الاعرابف مقرورا
٢٠٤	تأبى له ذلك بنات ألبف
٢٠٠	تسمع بالمعفف؁ى ؁فر من أن تراه
١٩٧	ذهبوا أف؁ى سبا وتفروا أفا؁ى سبا
١٩٧	ر؁ع عو؁ه على ف؁فه
١٩٧	ش؁ى ؁؁وب ال؁لبة
١٩٢	شرا هر؁ا ناب
١٩٢	شف؁ ما ؁ا؁ بك
١٩٦	صنعة من طب لمن ؁ب
١٩٤	عسى الغوفر أ؁و؁ سا
	افت؁ى م؁نوق
١٩٣	فف بف؁ه فو؁؁ى ال؁كم

<u>الصفحة</u>	<u>المثل</u>
١٩٤	قضية ولا أبا حسن لها قعدت كأنها حربة
١٩١	لعلني مضلل كعامر
١٩٥	المرء باصغريه
١٩٤	لا هيثم الليلة العظمى
٢٠٥	لم يحرم من فصد له
٢٠٥	لم يحرم من فزد له
٢٠٢	لوبغير العاء غصت
٢٠١	لوزات سوار لظمتني
٢٠١	لوفغير ذات سوار لظمتني
١٩٣	اليوم خمر وغدا أمر
١٩٣	الليلة الهلال
٢٣١	مره يحفرها
٢٠٣	نزوالفرار استجهل الفرارا
٢٠٨	هكذا فزدى أنه

# فائمة المصاوير والمرآج

فهرس المصادر والمراجع

- ١ - الابانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي .  
تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي - المكتبة الفيصلية الطبعة  
الثالثة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٢ - أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي .  
تحقيق الدكتور محمد ابراهيم البنا - دار الاعتصام الطبعة الاولى  
١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٣ - أدب الكاتب لابن قتيبة .  
تحقيق محمد الدالي - مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى  
١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ٤ - أساس البلاغة للزمخشري .  
دار صادر بيروت لبنان ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- ٥ - الأشباه والنظائر للسيوطي .  
دار الكتب العلمية بيروت لبنان - الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٦ - الأصمعيات : اختيار الأصمعي .  
تحقيق وشرح احمد محمد شاکر ، وعبد السلام محمد هارون  
الطبعة الخامسة بدون تحديد الناشر والطابع وبدون تاريخ .
- ٧ - الأصول في النحو لابن السراج .  
تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة الطبعة  
الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٨ - الأعلام للزركلي .  
دار العلم للملايين بيروت الطبعة السادسة ١٩٨٤م .

- ٩ - الأُمالي لأبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي .  
الطبعة الأولى بمطبعة جمعية دائرة المعارف بحيدرآباد الهند  
١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م .
- ١٠ - الأُمالي لأبي القاسم عبد الرحمن بن القاسم الزجاج .  
دار الكتاب العربي بيروت لبنان بدون تاريخ .
- ١١ - الأُمالي الشجرية لأبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي  
الحسني المعروف بابن الشجري - دار المعارف للطباعة والنشر  
بيروت لبنان بدون تاريخ .
- ١٢ - الأُمالي النحوية لابن الحاجب .  
تحقيق هادي حسن حمودي : عالم الكتب مكتبة النهضة العربية  
الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ١٣ - الأُمالي والنوادر لأبي علي القالي .  
دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- ١٤ - املاء ما من به الرحمن للمكبري .  
دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- ١٥ - انباه الرواة على انباه النحاة للقفطي .  
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م  
دار الفكر العربي القاهرة .
- ١٦ - الانصاف في سائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ومعه كتاب الانتصاف  
من الانصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد - دار الباز للنشر  
والتوزيع بدون تاريخ .
- ١٧ - أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري .  
تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي -  
دار احياء التراث العربي الطبعة السادسة ١٩٨٠م .



- ١٨- الايضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي .  
تحقيق الدكتور مازن المبارك الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م  
دار النفاس بيروت .
- ١٩- البحر المحيط لأبي حيان مطبعة السعادة بمصر الطبعة الاولى ١٣٢٨هـ .
- ٢٠- بحوث ومقالات في اللغة للدكتور رمضان عبد التواب .  
مكتبة الخانجي بالقاهرة الناشر دار الرفاعي بالرياض الطبعة  
الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .
- ٢١- البرهان في علوم القرآن لمحمد بن عبدالله الزركشي .  
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم الناشر دار المعرفة للطباعة  
والنشر بيروت بدون تاريخ .
- ٢٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي .  
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م  
دار الفكر .
- ٢٣- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي .  
طبعة الكويت تحقيق عبد الستار أحمد فراج ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م
- ٢٤- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ترجمة عبد الحليم النجار ج ٢ .  
دار المعارف الطبعة الخامسة بدون تاريخ .
- ٢٥- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم لأبي المحاسن  
المفضل بن محمد التنوخي المصري - تحقيق الدكتور عبد الفتاح  
محمد الحلو طبع ونشر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية  
١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- ٢٦- تاريخ النحو وأصوله تأليف الدكتور عبد الحميد السيد طلب .  
الناشر مكتبة الشباب بدون تاريخ .

- ٢٧- التبصرة والتذكرة لأبي محمد عبدالله بن علي بن اسحاق الصيمري .  
تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين الطبعة الأولى  
١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م دار الفكر دمشق .
- ٢٨- التبيان في شرح الديوان للعسكري ضبط وتصحيح ابراهيم السقا ابراهيم  
الايباري عبد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة بيروت بدون تاريخ .
- ٢٩- التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور .  
الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م .
- ٣٠- تذكرة النحاة لأبي حيان .  
تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م  
موسسة الرسالة .
- ٣١- تصحيح الفصح لابن درستويه .  
تحقيق عبدالله الجبوري الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م  
مطبعة الارشاد بغداد .
- ٣٢- التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبدالله الأزهرى .  
دار الفكر بدون تاريخ .
- ٣٣- التعريفات للشيخ علي بن محمد الجر جاني .  
تحقيق جماعة من العلماء دار الكتب العلمية بيروت الطبعة  
الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ٣٤- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن احمد الأزهرى .  
الدار المصرية للتأليف والترجمة مطابع سجل العرب تحقيق  
يعقوب عبد النبي مراجعة محمد علي النجار .
- ٣٥- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .  
دار احياء التراث العربي بيروت بدون تاريخ .

- ٣٦- الجمهرة لابن دريد .  
دار صادر بيروت بدون تاريخ .
- ٣٧- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي .  
تحقيق علي محمد الجاوي دار نهضة مصر للطبع والنشر  
بدون تاريخ .
- ٣٨- حاشية الصبان على شرح الأشموني .  
دار الفكر بدون تاريخ .
- ٣٩- الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي .  
الناشر دار المأمون للطباعة والنشر .
- ٤٠- حركة التصحيح اللغوي للدكتور محمد ضاري حمادي .  
وزارة الثقافة والاعلام دار الرشيد للنشر ١٩٨٠م العراق .
- ٤١- حروف المقصور والمدود ليعقوب بن المكيت .  
تحقيق الدكتور حسن شانلي فرهود الطبعة الأولى  
١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م دار العلوم للطباعة والنشر .
- ٤٢- الحماسة اختيار أبي تمام الطائي .  
دار القلم بيروت لبنان بدون تاريخ .
- ٤٣- الخصائص لابن جني .  
تحقيق محمد علي النجار ، عالم الكتب الطبعة الثالثة  
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ٤٤- الدرر اللوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي .  
الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م . دار المعرفة للطباعة  
والنشر بيروت .
- ٤٥- الدرر المصون في علوم الكتاب المكون للمعين الحلبي .  
تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط دار القلم بدمشق ١٤٠٧هـ /  
١٩٨٧م الطبعة الأولى .

- ٤٦- الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث .  
محمد حسين آل ياسين منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان  
الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- ٤٧- ديوان جميل شرح وتعليق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب .  
منشورات دار مكتبة الحياة بيروت بدون تاريخ .
- ٤٨- رسالتان في اللغة للرماني .  
تحقيق ابراهيم السامرائي الناشر دار الفكر عمان بدون تاريخ .
- ٤٩- رصف العباني لأحمد بن عبد النور المالقي .  
تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط . دار القلم دمشق الطبعة  
الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٥٠- الرواية والاستشهاد باللغة للدكتور محمد عيد .  
الناشر عالم الكتب مطبعة دار نشر الثقافة ١٩٧٦م .
- ٥١- روض الحرون من طرة ابن بون تاليف عبد الودود بن عبدالله الشنقيطي  
تحقيق محمد الأمين محمد محمود ، ومحمد الأجد بن ابات  
طبع ونشر مدرسة الاساتذة نواكشوط موريتانيا .
- ٥٢- الزاهر في كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري .  
تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن طبع ونشر وزارة الثقافة العراق .
- ٥٣- الستة الجاهليين اختيار الأعلام .  
دار الفكر الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ٥٤- سر صناعة الاعراب لابن جنبي .  
دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداي دار القلم دمشق الطبعة  
الاولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٥٥- شرح لميضاح الشعر ، لأبي علي الفارسي .

- ٥٦- شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر احمد بن محمد النحاس .  
تحقيق احمد خطاب الطبعة الاولى ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .
- ٥٧- شرح ابن عقيل على الالفية لابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل  
بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد بدون  
تعيين الطابع والناشر وبدون تاريخ .
- ٥٨- شرح الأشموني على الالفية لابن مالك ومعه كتاب اوضح المسالك  
لتحقيق منهج السالك تاليف محمد محي الدين عبد الحميد  
مكتبة النهضة المصرية بدون تاريخ .
- ٥٩- شرح ألفية ابن معطي تحقيق ودراسة الدكتور على موسى الشوملي  
الناشر مكتبة الخريجي الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٦٠- شرح التسهيل لابن مالك .  
تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد مطابع سجل العرب القاهرة .
- ٦١- شرح شافية ابن الحاجب للرضي .  
تحقيق محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين  
عبد الحميد دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
- ٦٢- شرح عيون كتاب سيبويه لأبي نصر هارون بن موسى .  
دراسة وتحقيق الدكتور عبد ربه عبد اللطيف الطبعة الاولى  
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م مطبعة حسان القاهرة .
- ٦٣- شرح الفريد لعصام الدين الاسفراييني .  
تحقيق نوري ياسين حسين طبع المكتبة الفيصلية الطبعة  
الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٦٤- شرح القوائد السبع الطول لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري .  
تحقيق عبد السلام محمد هارون دار المعارف الطبعة الرابعة  
١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

- ٦٥- شرح الكافية الشافية لابن مالك .  
تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي دار المأمون للتراث  
الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ٦٦- شرح الكافية في النحو للرضي .  
دار الكتب العلمية الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .
- ٦٧- شرح لامية الافعال لابن مالك تاليف الحسن بن زين الشنقيطي  
المسمى الاحمرار مخطوط وهو في مكتبتي الخاصة .
- ٦٨- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير لأبي احمد الحسن بن عبدالله  
ابن سعيد العسكري - تحقيق عبد العزيز احمد ملتزم  
الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي  
وأولاده بمصر الطبعة الاولى ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .
- ٦٩- شرح المفصل لابن يعيش .  
عالم الكتب بيروت الناشر مكتبة المتنى القاهرة بدون تاريخ .
- ٧٠- شفاة العليل في ايضاح التسهيل لأبي عبدالله محمد بن عيسى  
السلسلي - دراسة وتحقيق الدكتور الشريف عبدالله الحسيني  
البركاتي طبع ونشر المكتبة الفيصلية الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٧١- الشوارب في اللغة لرضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني .  
تحقيق عدنان عبدالرحمن الدوري طبع ونشر المجمع  
العلمي العراقي ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ٧٢- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك .  
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عالم الكتب الطبعة الثالثة  
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ٧٣- الصاحب لأحمد بن فارس .  
تحقيق السيد احمد صقر طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه  
بدون تاريخ .

- ٧٤- الصحاح للجوهري .  
تحقيق احمد عبد الغفور عطار الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ٧٥- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي .  
دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- ٧٦- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي .  
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم الطبعة الثانية دار المعارف  
بدون تاريخ .
- ٧٧- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي الحسن بن رشيق القيرواني  
تحقيق وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد بدون تعيين الناشر  
والطابع وبدون تاريخ .
- ٧٨- الفصح لشعلب .  
تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي طبع ونشر مكتبة التوحيد  
القاهرة .
- ٧٩- الفعل المضارع في ضوء القراءات الموجهة للدكتور فؤاد احمد السيد  
الخطاب دار الطباعة المحمدية ٣ درب الاتراك بالازهر القاهرة .
- ٨٠- فقه اللغة وسر العربية للشعالبي .  
دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ .
- ٨١- الفهرست لابن النديم .  
الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت بدون تاريخ .
- ٨٢- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة لابن هشام اللخمي .  
تحقيق احمد عبد الغفور عطار الطبعة الاولى منشورات دار  
مكتبة الحياة بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

- ٨٣- في التفكير النحوي تأليف الدكتور زهير غازي زاهد .  
عالم الكتب الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٨٤- القاموس المحيط للفيروز آبادي .  
دار الجيل المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان  
بدون تاريخ .
- ٨٥- القياس في اللغة العربية تأليف محمد الخضر حسين .  
المطبعة السلفية ١٣٥٣هـ .
- ٨٦- الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد العبرد عارضه وعلق عليه محمد  
أبو الفضل ابراهيم دار نهضة مصر للطبع والنشر بدون تاريخ .
- ٨٧- كتاب السبعة لابن مجاهد .  
تحقيق الدكتور شوقي ضيف الطبعة الثانية دار المعارف بدون  
تاريخ .
- ٨٨- كتاب سيبويه تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون .  
طبع ونشر عالم الكتب بيروت بدون تاريخ .
- ٨٩- كتاب معاني أبيات الحماسة لأبي عبدالله الحسين بن علي النعمري .  
تحقيق الدكتور عبدالله عبد الرحيم عسيلان الطبعة الأولى  
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ٩٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله الشهير  
بحاجي خليفة - طبع ونشر دار العلوم الحديثة بيروت لبنان  
بدون تاريخ .
- ٩١- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي  
طالب القيسي . تحقيق الدكتور محي الدين رمضان طبع  
ونشر مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .



- ٩٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري .  
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
- ٩٣- الكليات لأبي البقاء الكفوي قابله على نسخة خطية وأعدده للطبع الدكتور  
عدنان درويش ومحمد المصري نشر وطبع وزارة الثقافة والإرشاد  
القومي دمشق ١٩٨١م .
- ٩٤- لحن العامة لأبي بكر محمد بن الحسين الزبيدي تحقيق الدكتور عبد  
العزیز مطر مطبعة الأمل الكويت .
- ٩٥- لسان العرب لابن منظور .  
طبع ونشر دار صادر بيروت بدون تاريخ .
- ٩٦- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا ونية لصاحبة راشد غنيم آل غنيم  
الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م دار المدني للطباعة  
والنشر والتوزيع .
- ٩٧- ليعرفي كلام العرب لابن خالويه .  
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م  
مكة المكرمة .
- ٩٨- ما تلحن فيه العامة للكسائي .  
تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ /  
١٩٨٢م مكتبة الخانجي بالقاهرة دار الرفاعي بالرياض .
- ٩٩- مجالس شعيب .  
تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الثانية ١٩٦٩م .
- ١٠٠- مجلة المجمع العلمي العربي دمشق كانون الثاني ، شباط ١٩٣١م .
- ١٠١- مجلة المجمع العلمي العربي دمشق كانون الثاني ١٩٢٦م الموافق ١٣٤٤هـ .
- ١٠٢- مجلة المجمع العلمي العراقي رجب ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

- ١٠٣- مجمع الأمثال للميداني .  
تحقيق وضبط وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد طبع  
ونشر دار الفكر الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٢م .
- ١٠٤- مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان ربيعة بن العجاج  
وعلى أبيات منسوبة اليه تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي  
منشورات دار الافاق الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- ١٠٥- المحتسب في تعيين وجوه شوان القراءات والايضاح عنها لابن جنبي .  
تحقيق على النجدي ناصف والدكتور عبد الحلیم النجار والدكتور  
عبد الفتاح شلبي . المجلس الاعلى للشئون الاسلامية القاهرة  
١٣٨٦هـ .
- ١٠٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي .  
تحقيق المجلس العلمي بغاس ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م الناشر وزارة  
الأوقاف والشئون الاسلامية بالمغرب .
- ١٠٧- مختارات ابن الشجري ضبطها وشرحها محمود حسن زناني .  
الناشر عباس أحمد الباز مكة المكرمة طبع دار الكتب العلمية  
الطبعة الثانية ١٩٨٠م .
- ١٠٨- المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف .  
دار المعرفة الطبعة الثالثة ١٩٧٩م .
- ١٠٩- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم  
دار نهضة مصر للطبع والنشر بدون تاريخ .
- ١١٠- المزهرة للسيوطي شرح وضبط وتصحيح محمد أحمد جاد المولسي  
وعلى محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم دار الفكر  
بدون تاريخ .

- ١١١- المسائل البصرية لأبي علي الفارسي .  
تحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد محمد مطبعة المدني  
الناشر المؤسسة السعودية بمصر الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ١١٢- المسائل الخلافية في النحو لأبي البقاء العكبري .  
تحقيق الدكتور عبد الفتاح سليم الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٣م  
مكتبة الأزهر للطباعة والنشر .
- ١١٣- المسائل العسكرية في النحو العربي لأبي علي الفارسي .  
دراسة وتحقيق علي جابر المنصوري الطبعة الثانية ١٩٨٢م .  
مطبعة الجامعة بغداد .
- ١١٤- المسائل العضديات لأبي علي الفارسي .  
تحقيق الدكتور علي جابر المنصوري الناشر مكتبة النهضة العربية  
طبع عالم الكتب بدون تاريخ .
- ١١٥- المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات لأبي علي الفارسي .  
دراسة وتحقيق صلاح الدين عبدالله الشيكاي مطبعة العاني  
بغداد وزارة الاوقاف بدون تاريخ .
- ١١٦- مسالك القول في النقد اللغوي لصلاح الدين الزعلاوي . ط  
طبع ونشر الشركة المتحدة للتوزيع دمشق الطبعة الاولى  
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- ١١٧- المصباح المنير لاحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي .  
طبع ونشر المكتبة العلمية بيروت لبنان بدون تاريخ .
- ١١٨- معاني القرآن للأخفش .  
دراسة وتحقيق الدكتور عبد الامير محمد أمين .  
طبع ونشر عالم الكتب الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

- ١١٩- معاني القرآن للفراء .  
تحقيق احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار والدكتور عبد  
الفتاح شلبي و علي النجدي الطبعة الاولى ١٩٥٥ م والطبعة  
الثانية ١٩٨٠ م .
- ١٢٠- معجم الأديب لياقوت .  
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ١٢١- معجم الشعراء للمرزباني تصحيح وتعليق الاستاذ الدكتور فكري  
الطبعة الاولى بدون تاريخ الناشر مكتبة القدس طبع دار الكتب  
العلمية بيروت لبنان .
- ١٢٢- معجم شواهد النحو الشعرية للدكتور حنا جميل حداد .  
دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ١٢٣- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي .  
دار احياء التراث العربي بيروت لبنان بدون تاريخ .
- ١٢٤- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين احمد بن فارس .  
طبع ونشر شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر  
تحقيق عبد السلام هارون .
- ١٢٥- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية .  
طبع ونشر دار احياء التراث الاسلامي بدولة قطر .
- ١٢٦- مغني اللبيب عن الكتب والاعراب لابن هشام الأنطاري .  
تحقيق محمد مهدي الدين عبد الحميد طبع ونشر دار الباز  
بدون تاريخ .
- ١٢٧- المفضليات اختيار المفضل الضبي .  
تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون  
الطبعة السابعة دار الفكر الناشر دار المعارف بدون تاريخ .

- ١٢٨- المقتصد في شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني تحقيق الدكتور  
كاظم بحر المرجان طبع ونشر وزارة الثقافة والاعلام العراق ١٩٨٢م.
- ١٢٩- المقتضب للمبرد .  
تحقيق محمد عبد الخالق عضية عالم الكتب بيروت بدون تاريخ .
- ١٣٠- المقرب لابن عصفور ت  
تحقيق احمد عبد الستار الجوارى وعبدالله الجبوري الناشر  
الاقواف مطبعة العاني بغداد الطبعة الاولى ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ١٣١- المقصور والمدود لأبي زكريا الفراء .  
تحقيق ماجد الذهبي مؤسسه الرسالة الطبعة الأولى  
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٣٢- من أسرار اللغة للدكتور ابراهيم أنيس الطبعة الخامسة ١٩٧٥م.  
الناشر مكتبة الانجلو المصرية .
- ١٣٣- المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني .  
تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ملتزم الطبع والنشر  
شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده الطبعة  
الأولى ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.
- ١٣٤- نزعة الألباء في طبقات الألباء لأبي البركات الأنباري .  
تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي مكتبة المنار الاردن الطبعة  
الثالثة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ١٣٥- النكت الحسان في شرح غاية الاحسان لأبي حيان النحوي .  
تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي طبع ونشر مؤسسه  
الرسالة الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٣٦- النوادر لأبي زيد الأنصاري .

تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد الطبعة الأولى

١٤٠١هـ / ١٩٨١م دار الشروق القاهرة .

١٣٧- النوادر لأبي مسحل الأعرابي .

تحقيق الدكتورة عزة حسن مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق

١٣٨٠هـ / ١٩٦١م .

١٣٨- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي .

تحقيق السيد محمد بدر الدين النعساني دار المعرفة للطباعة

والنشر بيروت .

١٣٩- النوسيط في تراجم أدياء شنقيط تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطي

الطبعة الثالثة الناشر مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة الوحدة

العربية بالدار البيضاء ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م .

فهرس الموضوعات

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١	المقدمة
٥	<u>تمهيد</u> : اهتمام العلماء بظاهرة الندور
٧	من ألف في النوادر
١٤	ما وصلنا من كتب النوادر والامالي
١٨	مادة كتب النوادر منسوبة الى مصادرها
١٩	اشتمال كتب النوادر على الفصح من اللغة
	<u>الفصل الاول</u> : في مفهوم الندرة :
٢٠	معنى الندرة عند أصحاب كتب النوادر
٢٠	اعراب المشنى بالالف لغة بني الحارث بن كعب
٢٢	اتهام أبي عميدة المفضل الضبي بالوضع على العرب
٢٣	اللغات الواردة في لعل ونون الوقاية معها
٢٤	نون الوقاية مع ليت وبعض أخوات ان

- ٢٧ دخول أل على الفعل المضارع
- ٢٨ افعل من يرق ورعد
- ٢٩ أفعل بمعنى البلوغ أو الدخول
- ٣٠ أنبذت النبيذ بالهمزة لم يسمعه الفراء
- ٣١ مفعول من أفعل
- ٣١ اسم الفاعل من أفعل على فاعل نادر  
منذ ومنذ لا ابتداء الغاية في الزمان ومن الابتداء الغاية  
في سائر الأشياء
- ٣٢ الجمع بين الألف واللام ومن في التفضيل نادر
- ٣٣ حذف آخر الاسم في غير النداء شاذ
- ٣٥ كذب في الأغراء
- ٣٧ كسر العيسن من نعم في الجواب بمعنى أجل
- ٣٨ النصب بكما وشواهد ذلك
- ٤٠ ثبات حرف العلة مع الجازم
- ٤١ ما جاء من النوادر على مفعول وفعل
- ٤٣ ما جاء على فعلة بكسر الفاء
- ٤٥ نوادر من الجموع
- ٤٧ تصحيح النسب إلى أمية
- ٤٨ نوادر من الأبدال
- ٥١ نوادر مختلفة من كتب الأماشي والنوادر
- ٥٤ ظاهرة الأضداد
- ٥٥ خلاصة هذا البحث



<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٥٨	الندرة في المعاجم اللغوية :
٥٨	مصطلح الندرة يضم عدة معان
٦١	معنى الندرة عند النحاة :
٦١	تعريف النادر وضوابطه
٦٥	النادر والقليل
٦٧	متى ظهر هذا المصطلح في الدراسات النحوية
٦٨	تعريف الشاذ
٦٩	الفرق بين النادر والشاذ والضعيف
	الرد على الاستاذ كامل الغزالي في اطلاقه الشذوذ على
٧١	بعض الظواهر النحوية
	<u>الفصل الثاني : الندرة في : القواعد النحوية :</u>
٧٨	الندرة بين السماع والقياس
٧٨	تعريف القياس اصطلاحا
٧٨	الغرض من القياس
٧٩	تعريف السماع اصطلاحا
٧٩	السماع مقدم على القياس
٨٠	رفض النصوص لمخالفتها القياس
٨١	تجويد أبي زيد القياس على الشاذ والنادر
٨١	ما وسم بالندور صور ظواهر لغوية مطردة في بيئتها

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٨٣	مقياس الفصاحة في وضع القواعد النحوية
٨٤	الاطراد
٨٦	لغات العرب تتفاوت في الفصاحة
٨٨	هل يمكن الاعتماد على النادر في استخلاص القواعد النحوية ؟
٨٨	فصاحة النوادر
٨٩	رأي في ان النوادر من بقايا لغة طال عهدها
٩٠	الخلافا بين البصريين والكوفيين في القياس وليس على السماع
٩١	الكوفيون أهل قياس
٩٢	اتساع حفظ الكسائي
٩٢	اتهام الكوفيين بافسادهم النحو
٩٣	البصريون بنوا قواعدهم على النوادر
١٠٠	جواز الخروج على الاجماع النحوى
١٠١	تأييد الدعوة الى تجديد النحو
١٠١	ما صح أنه لغة جاز القياس عليه
	<u>الفصل الثالث : الندره في نصوص الاحتجاج :</u>
١٠٢	الندرة في القراءات القرآنية
١٠٣	اختلاف القراءه في القراءه تخفيفا ورحمة بالامة
١٠٣	ابوحاتم السجستاني مع اعرابي يقرأ في الحرم
١٠٤	الرضي ينكر تواتر القراءات السبع
١٠٥	النحاة أغفلوا بعض القراءات عند وضع القواعد النحوية
١٠٧	حذف نون الوقاية من لدن في قراءه نافع من السبعة

الموضوع

الصفحة

- ١٠٧ ظهور مرفوع لات في القراءة الشاذة  
ظهور الكسرة على ياء الاضافة في المنقوص في قراءة  
١٠٧ حمزة ( بمصرخي )  
الفصل بين المضاف والمضاف اليه في قراءة ابن عامر وردود  
١٠٩ العلة على من أنكر هذا الاستعمال  
١١٣ مصادر على نعلان باسكان العين وشواهد ذلك  
١١٤ التهلكة بمعنى الهلاك قليل جدا  
١١٥ ما جاء من المصادر على تفعال بكسر التاء وسكون الفاء  
ما جاء من المصادر على فعول بفتح الفاء والقراءات  
الواردة على ذلك  
١١٦  
١١٧ مفعل والقراءات الواردة عليه  
١٢٠ مفعلة بالضم في قراءة نافع  
عطف الظاهر على المضمربدون اعادة الخافض في قراءة  
١٢٢ حمزة وردود العلماء على من أنكر هذه القراءة  
نصب الفعل بعد الفاء الواقعة في جواب الترجي  
١٢٤ في قراءة نافع  
١٢٥ حذف أن الناصبة وابقاء عملها في القراءة الشاذة  
١٢٦ جزم اللام فعل المخاطب في قراءة من قرأ ( فلتفرحوا )  
١٢٨ اضافة مائة الى جمع في قراءة حمزة  
١٢٨ قصر الممدود في القراءة الشاذة  
١٢٩ نوادر من جموع التكسير وردت عليها القراءات  
١٣٨ كسر الميم من ( متم ) و ( متنا ) قليل

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٣٩	تسهيل الهمزة من الفعل سأل
١٤٠	تحقيق الهمزة من (منسأة) نادر
١٤٢	تحقيق همزتين في كلمة واحدة شان قليل
١٤٤	ما جاء من ابنية الاسماء في القراءات الشاذة
١٤٦	توجيه قراءة أبي عمرو بن العلاء ( يا صالح اثنتا )
١٤٧	الكلام على ( وقرن في بيوتكن )
	الكلام على ( ونزل الملائكة تنزيلا ) بادغام احدى
١٤٨	النونين في الاخرى
١٤٩	( أحد ) في الايجاب نادر
١٥٠	كسر السين من ( صيتم ) نادر
١٥٢	فعليل من أفعل قليل
١٥٣	خلاصة هذا المبحث
١٥٦	الندرة في الشعر العربي الى نهاية عصور الاحتجاج
١٥٦	الفصحى مستويات
١٥٦	يحمل ندرة
١٥٦	أقدم نص شعري/ هو ما نسب الى امرئ القيس
١٥٦	يعد لغة اليمنيين عن ابني نزار
١٥٦	رفض نصوص من الشعر لمخالفتها القياس
١٥٨	في كتاب سيبويه خمسون بيتا لا يعرف قائلوها
١٥٨	تحطيم الدكتور رمضان لاسطورة أبيات سيبويه الخمسين
١٦٠	تقدير الاعراب على الحرف الصحيح
١٦٣	لغة النقص في الاسماء الستة
	الخليل بن احمد يقول ان النحارير ربما ادخلوا على اللغة
١٦٤	ما ليس منها

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٦٥	شواذ من جمع المذكر السالم
١٦٧	تعدى الفعل لما لم يسم فاعله
١٦٨	الشواهد الواردة في لدن غدوة بالنصب
١٧٣	نعت المعرفة بالنكرة وشواهد ذلك
١٧٦	صرف الاسم الذي في اخره الف التانيث
١٧٨	الاتباع
١٧٩	حجلى جمع حجل وظربى جمع ظربان
١٨٢	جمع شائلة على شول وجمع فعال بالضم
١٨٧	ابدال المهزة من المها*
١٨٨	فيعل بالفتح في المعتل
١٨٩	استعمال الغريب من اللفظة عند روية بن العجاج
١٩١	الندرة في الامثال والاقوال العربية
١٩١	لم يصلنا من النشرة
١٩٢	الابتداء* بالنكرة من غير مسوغ
١٩٣	اسم الزمان خير عن الجنة
١٩٤	عمل لا في المعرفة
١٩٥	سجي* افعل من المفعول
١٩٦	حبيته وأحبيته لغة
١٩٧	تقدم الحال على عامله
١٩٨	حذف حرف النداء* من النكرة
١٩٩	المنوع من الصرف
٢٠٤	اظهار التضعيف

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢٠٥	ابدال الصاد من الزاي
٢٠٦	محققوا كتاب الشافية ينكرون المثل ( فزدي )
٢٠٩	ما جاء على الأصل
	<u>الفصل الرابع : الندرة في المدارس النحوية :</u>
٢١٣	سرد مسائل من النوادر في مدرسة البصرة
٢١٣	لغة النقص في أب وأخ وحم
٢١٥	نوادر من جمع المذكر السالم
٢١٦	اللاحاق بصار
٢١٧	وقوع هب على أن وصلتها
٢١٧	تاكيد اسم ان قبل اكتمال الخير
٢١٨	حمل لات على ليس مع ظهور مرفوعها
٢١٨	لغة أكلوني البراغيث
٢١٩	( مذ ) ظرف متصرف نادر
٢٢٠	حذف الجار وابقاء عمله
٢٢١	اضافة ذو وآية الى الفعل
٢٢٢	اضافة حيث الى مفرد
٢٢٣	قطع لدن عن الاضافة
٢٢٤	صياغة التعجب من افعال لم تستوفى الشروط
٢٢٥	مصادر نادرة
٢٢٦	( ما ) التعجبية
٢٢٧	نداء الضمير
٢٢٧	ترخيم العنادى

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢٢٨	ندبة النكرة
٢٢٩	فعلو نكرة
٢٢٩	الجزم بلام الامر مضرة
٢٣٠	النصب بأن مضرة
٢٣١	النصب بأن المصدرية محدوفة
٢٣٢	الفاء النصب باذن مع استيفاء الشروط
٢٣٣	دخول لوعلى الاسم نادر
٢٣٣	الحكاية بمن
٢٣٥	اجتماع علامتي تانيث في الكلمة الواحدة
٢٣٦	نوادير من جموع التكسير
٢٣٧	اسم المكان مما كثر فيه
٢٣٨	تصغير عشية واصيل
٢٣٩	النسبة الى السليقة وعميرة كلب
٢٣٩	نوادير من الابدال
٢٤١	فعل من ابنية الاسماء
٢٤٣	وجد يجد
٢٤٥	تضعيفا فعل بضم العين
٢٤٦	ودع وونر بلفظ الماضي
٢٤٩	سرد مسائل من النوادر في مدرسة الكوفة
٢٥٠	اسم الاشارة موصول
٢٥١	نون الوقاية مع عدمت و فقدت
٢٥٢	حذف الصلة من غير أن تطول

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢٥٣	ايلاء ان المخففة غير الناسخ
٢٥٤	ظروف متصرفة نادرة
٢٥٦	النصب بحاشا لم يحفظه سيبويه
٢٥٧	الفصل بين الجار والمجرور بالقسم
٢٥٧	حذف همزة افعل في التفضيل
٢٥٩	الجزم بان لغة بني ضبة
٢٦٠	كان الكسائي يعيب جزم لام الامر فعل المخاطب
٢٦١	الجزم بلمن والنصب بكم
٢٦٢	الفصل بين الناصب والفعل
٢٦٣	تصحیح مفعول من ذوات الواو
٢٦٤	تثنية رضا رضيان
٢٦٧	نوادير من الجمع
٢٦٨	تكسير قرية على قرى
٢٧٠	سرد مسائل من النوادر فيما بعد المدرستين
٢٧١	حذف نون الرفع من غير موجب
٢٧١	تقدم اللقب على الاسم نادر
٢٧٣	حكم نون الوقاية مع الحروف المشبهة بالفعل
٢٨٨	نون الوقاية في بجل
٢٧٥	ال في الفعل المضارع
٢٧٧	زيادة الباء واللام ندورا
٢٨٠	افعال المقاربة واخبار هذه الافعال
٢٨٥	استعمال بح ناقصة قليل جدا
٢٨٥	ترك الفصل بين أن المخففة وخبرها الجملة نادر



الموضوع

الصفحة

٢٨٦	اعمال ان النافية نادر
٢٨٦	اعمال ان المخففة في بارز نادر
٢٨٧	اعمال ( لا ) في المعرفة نادر
٢٨٩	افعل لازم وفعل متعد
٢٨٩	خروج سوى عن الظرفية الى القاب الاعراب قليل
٢٩٠	تقدم التمييز على عامله المتصرف نادر
٢٩١	دخول ( على ) على ( عن ) نادر
٢٩١	رب واستعمالاتها ندورا
٢٩٢	تنكير كل وقطعه عن الاضافة نادر
٢٩٣	اضافة ذو بمعنى صاحب الى المضر نادر
٢٩٤	عمل اسم المصدر نادر
٢٩٥	افعل التعجب والتفضيل
٢٩٦	نهى المتكلم نفسه نادر
٢٩٦	جواب القسم وقوع لن ولم في جواب القسم نادر
٢٩٧	حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط وأما نادر
٢٩٧	من معاني قد النفي
٢٩٨	الاستفهام بكأين وبمهما نادر
٢٩٩	فعلات نادر
٣٠٠	نوادير من جموع التكسير
٣٠٢	وضع الجمع موضع الاثنين نادر
٣٠٣	تشنية جمع التكسير نادر

الصفحة

الموضوع

٣٠٤

الخاتمة

الفهارس العامة :

٣٠٧

فهرس الايات

٣١٦

فهرس الاحاديث

٣١٧

فهرس الاشعار

٣٣٧

فهرس الرجز

٣٤٥

فهرس أنصاف الابيات

٣٤٧

فهرس الامثال

٣٤٩

فهرس المصادر والمراجع

٣٦٥

فهرس الموضوعات